



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية اللغة العربية
قسم الدراسات العليا
فرع اللغة



٢٠١٠٢٠٠٠٠٠١١٦٤

الفاء في القرآن الكريم

رسالة مقدمة لنيل درجة
الملاجستير
في النحو

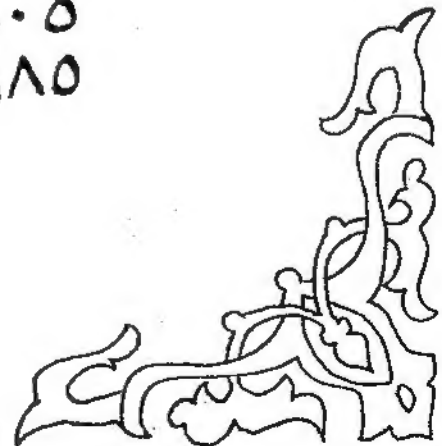
اعداد
الطالب / عبد الله محمد خالب

اشراف
الدكتور السيد زوق الطويل



١٤٠٥ / ١٤٠٦ هـ
١٩٨٥ / ١٩٨٦ م

١١٦٤



١ - عبد الوهاب بن محمد
رسم الخطار مع

الله الرحمن الرحيم

عمر

وَبِهٖ لَفَسْتَعِيْجٌ

کلمۃ شکر

" شكر وتقدير "

الحمد لله القائل ﴿ أن اشكر لي ولوالديك ﴾ والصلاة والسلام على سيدنا محمد المروى عنه قوله " لا يشكر الله من لا يشكر الناس " ^(١) وعلى آله وأصحابه ومن سار على نهجه واهتدى بهداه ، وبعد :

فإذا كنت في هذه اللحظة السعيدة قد وفقني الله على انجاز هذا البحث العلمي ، فاني أدعوه جل وعلا أن يرحم والدي الذي علمني القرآن ورياني صغيراً . كما أرجو من الله أن يجزي عني خير الجزاء فضيلة الاستاذ الدكتور السيد رزق الطويل ، فقد بذل معي الجهد الكبير من خلال اشرافه على هذه الرسالة ولم يبخل علي بعلمه ووقته وتوجيهاته وارشاداته القيمة ، فله مني جزيل الشكر ومن الله الأجر والثواب .

وإذا كان أيضاً من يستحق الدعاء والشكر بعد الله على ما وصلنا اليه من هذه الحصلة العلمية فهو موحد هذه الجزيرة الترامية الأطراف جلالة الملك عبدالعزيز رحمه الله وطيب ثراه وجزاه عن الاسلام والمسلمين خيراً ما يجزي به عباده الصالحين المصلحين ، ووفق أولاده وأحفاده للسير على نهجه وخطاه .

كما أتقدم بالشكر الى المسؤولين في جامعة أم القرى وعلى رأسهم معالي مدير الجامعة الدكتور راشد الراجح حفظه الله .

وأخص بالشكر أيضاً المسؤولين في كلية اللغة العربية بالجامعة وفي مقدمتهم فضيلة الدكتور عليان بن محمد الحازمي ، فقد كان له الفضل بعد الله على مساعدتي في الوصول الى هذه المرحلة ، فجزاه الله عني خير الجزاء ، كما أشكر كل من مد اليّ يد العون والمساعدة على اخراج هذا البحث ، ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر الى أعضاء لجنة المناقشة ، لتحملهم المشقة في مناقشة هذه الرسالة وسوف أكون - ان شاء الله - عند حسن ظنهم مسترشداً بملاحظاتهم وتوجيهاتهم ، فجزاهم الله عني خير الجزاء ، ووفقنا جميعاً الى ما يحبه ويرضاه ولا حول ولا قوة الا بالله عليه توكلت واليه أنيب ،،،

المقدر

بسم الله الرحمن الرحيم

(أ)

المقدمة

الحمد لله الذي أنار بكتابه القلوب وأنزله في أوجز لفظ وأحكم
أسلوب ، فأعيت بلاغته اليلقاء ، وأعجزت حكته الحكماء ، وأبكت فصاحته
الخطباء ، والعلاء والسلام على سيدنا محمد خير البرية وعلى آله وأصحابه
الذين فهموا القرآن بالسليقة العربية والنفحة الربانية دون أن تكون
لديهم قواعد يرجعون إليها لمعرفة فاء العطف وفاء الجزاء وفاء
السببية .

أما بعد :

فإنَّ من حق القرآن الكريم علينا أن ندرس أساليبه وأدواته
ومفرداته اللغوية كي نصل إلى أسرار مكنوناته الخفية ، ومن حق
انفسنا علينا أيضا أن نتفهم أسرار لغتنا العربية ونواصل البحث في
دراستها والحفاظ عليها ، وإنَّ نص القرآن الكريم هو أفصح نص عربي
وأصدق مأثور لغوي لم ينله تحريف أو يتطرق إليه تبديل وكان يحتوى
مع ذلك على ثروة كبيرة من المفردات اللغوية المتنوعة التي تدعو إلى التأمل
وتبعث على الدرس .

ولقد راودتني الرغبة في الدراسة اللغوية والنحوية في القرآن
الكريم منذ أن بدأت دراستي الجامعية ، وشاء الله أن تتحقق هذه
الرغبة فاخترت لدراسة العاجستير - الفاء في القرآن الكريم .

سبب اختيار الموضوع :

١ - لقد أُلِف كثير من النحاة في مفردات القرآن وأعرابه ومعانيه ،
كما تناول الكثير منهم التأليف في حروف المعاني سواء أكان ذلك ضمن

كتب متخصصة أم كتب عامة كما سيأتي بيان ذلك ، إلا أنه لم يكن هناك تأليف مستقل لحروف المعاني ومواقعها في القرآن الكريم يتناول دلالتها اللفظية والمعنوية وحكمها في الدخول على الجمل والمفردات القرآنية .

ومن هنا اتجه بعض الباحثين والعلماء الأجلاء في العصر الحديث للكتابة في حروف المعاني في القرآن الكريم ودراساتها ، غير أن بعض هذه الكتب لم تكن دراستها دراسة تفصيلية وإنما كانت دراسة عرض وإجمال دون تفصيل ، ولهذا نرجو أن تكون دراستنا حول الفاء في القرآن الكريم قد أسهمت في هذا الميدان ولو بقدر بسيط .

٢ - أهمية الموضوع : ويتربط على هذه الأهمية اختلاف مدلول الفاء المفردة من حيث كونها عاطفة ، تارة للترتيب والتعقيب وتارة للتسبيب . . وكونها سببية ينصب بعدها الفعل المضارع في الأوجبة التسعة (١) وكونها فاء جزاء أو فاء فصيحة أو زائدة ، إلى غير ذلك من المعاني التي تحملها الفاء لربطها بين المفردات والجمل بما في ذلك الاختلاف بين النحاة هل فاء السببية هي الناصبة للفعل المضارع أو منصوب بأن مضمرة بعدها ، وهل فاء الجزاء هي للجواب أو لمجرد الربط وكذلك القول في الفاء الفصيحة وهل المقدر قبلها شرط وأداته أو محذوف مقدر فقط وكذلك الاختلاف في بعض الفئات في القرآن الكريم مثل قوله تعالى : ﴿ بَلِ اللّٰهُ فَاعِدٌ ﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ وَعَلَى اللّٰهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ ، كل هذه المعاني كانت كافية للاتجاه نحو الكتابة في هذا الموضوع .

(١) كما سيأتي ذلك في دراسة فاء السببية .

٣ - عدم الكتابة في هذا الموضوع ، حيث لم يتناول أحد من علماء السلف هذا الموضوع بالدرس والتفصيل لكونهم قد اكتفوا بعلم التفسير لأن البحث في ثلاثة آلاف آية من القرآن الكريم جاءت فيها ألفاء المفردة ، يتطلب من الباحث أو العالم ان يكتب كتابا في تفسير القرآن كله وذلك لترابط الآيات القرآنية ، لأن المعاني التي تربط بين الآيات القرآنية هي التي تعطي للفا معنى جديدا ولهذا كان من الصعب افراد حرف من حروف المعاني في القرآن الكريم بالدراسة التفصيلية كما هو عليه بحثنا هذا في حرف الفاء وهي محاولة نرجو أن يكون التوفيق قد حالفنا فيها .

فموضوع الفاء ، موضوع يصعب على الطالب في مرحلة " الماجستير " ان يُلمَّ به الماما كاملا ويعطيه حقه من الدراسة والاتقان ، يقول المالقي في كتابه رصف المعاني : " ان باب الفاء باب صعب متداخل يصعب تحصيله " .

ومع هذا حاولت بذل الجهد في لم شتاته ما استطعت الى ذلك سبيلا ، رغم ان هذا الموضوع لم يبحث - كما قلنا - من قبل وانما كانت الدراسة حول حروف المعاني بشكل عام .

لقد اعتنى علماء السلف بالحروف عناية بالغة يدل على ذلك ما أفردوه من تصانيف عن الحروف ، ولكن كثيرا من هذه التصانيف ، التي حملت اسم الحروف ، لم تتناول حروف المعاني من حيث المعاني التي تفيدها في دخولها على المفردات والجمل كما ان بعضها لم يتناول الحروف كلها مثل : الحروف للخليل بن أحمد المتوفى سنة ١٢٥ هـ والحروف للكسائي المتوفى سنة ١٨٩ هـ والحروف لابي عمرو الشيباني المتوفى سنة ٢٠٢ هـ .

وبعضها أشار إلى عمل حروف المعاني في دخولها على المفردات
والجمل بإيجاز مثل الحروف لأبي نصر الفارابي المتوفي سنة ٣٢٩ هـ
ومعاني الحروف للرماني المتوفي سنة ٢٨٤ هـ ، وهذه المصنفات وإن كانت
تعين الدارس على أساليب القرآن الكريم إلا أنها لا تساعد على إيجاز
الحل الصحيح لما يحويه أسلوب القرآن الكريم من مفردات وتراكيب
ومعان متداخلة .

أما الكتب التي تخصصت لدراسة حروف المعاني فهي في الحقيقة
مصنفات تعطي الباحث التصور الكامل لما تحمله هذه الحروف من معان
ودلالات ، إلا أنه مع ذلك يبقى بحاجة إلى أن يعرض هذه المعاني
والدلالات على ما جاء في القرآن الكريم من أساليب متنوعة ، ومن هذه
الكتب :

١ - الأُزهية في علم الحروف للهروي المتوفي سنة ٤١٥ هـ وهو كتاب
لا بأس به إلا أنني لم أجِد دراسته للفاء المفردة دراسة
كافية ومع هذا استفدت منه الكثير .

٢ - رصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي المتوفي سنة ٧٠٢ هـ
وهذا الكتاب لا يختلف في رأبي عن كتاب الأُزهية إلا بزيادة في
بعض المواضع وشئ من التصنيف والتفصيل في بعض المسائل .

٣ - الجنى الداني في حروف المعاني للمرادى المتوفي سنة ٧٤٩ هـ
وهو يعد حاوياً لكثير من الكتب التي سبقته في هذا الموضوع
إلا أنه يختلف عنها من حيث التقسيم والتبويب لدراسة الحروف .

٤ - مفتي اللبيب لابن هشام المتوفي سنة ٧٦١ هـ وهو أحسن كتاب
تناول حروف المعاني بالدراسة والتفصيل ، إلا أنه - كما قلنا -
يبقى كغيره من الكتب التي لا تعين الباحث إلا على بعض الأمور

ولا تساعده على التصور الكامل لحروف المعاني فـ في
القرآن الكريم .

وهناك كتب خاصة تناولت دراسة حروف المعاني من غير أن تحمل
هذه التسمية كسر صناعة الأعراب لابن جني المتوفي سنة ٣٩٢ هـ وهو
من أحسن الكتب التي عنت بحروف المعاني وكتاب جواهر الألب للآرئلي
المتوفي سنة ٧٤١ هـ وهو كتاب جيد التبويب إلا أنه مختصر جداً وكتب
عامة لكتب النحو وكتب علوم القرآن وكتب أصول الفقه فقد تناولت هذه
الكتب حروف المعاني وخاصة الفاء التي هي موضوع بحثنا هذا في أبواب
متفرقة .

وإذا ما وصلنا إلى كتاب الشيخ عبد الخالق عضيمة - رحمه الله -
والذي فتح الباب أمامنا لهذه الدراسة ، راجعين من الله أن يجزيه
عنا حسن الثواب ، نجد أنه قد تناول دراسة حروف المعاني فـ في
القرآن الكريم دراسة اجمالية وعرضاً لآقوال العلماء دون مناقشتهم
وكان يقصد من وراء هذا فتح الباب أمام الدارس لآساليب القرآن الكريم
والتمهيد الذي يساعده على ذلك .

أما بحثنا هذا فقد تناول دراسة الفاء المفردة بالتفصيل والتبويب
والتصنيف وهي محاولة من لآن تكون الصورة واضحة أمام الدارس لحروف
المعاني في القرآن الكريم .

الصعوبات التي واجهتني في أثناء البحث :

كان من أهم الصعوبات التي واجهتني في إعداد هذه الرسالة
تشعب موضوعها واتساع مباحثه فهو باب صعب متداخل يصعب تحصيله
إلا بالتهديب ، ولقد حاولت كثيراً لكي أصل إلى تهذيبه وتسهيله ولكنني
-والحق يقال - كنت أسبح في بحر لا ساحل له .

ولا أظن ان صعوبة البحث والدراسة في أساليب القرآن الكريم تخفى علي باحث في معاني القرآن الكريم وأسراره ، فكل فاء من أنموذع الفاء التي تناولتها في هذه الدراسة كان يمكن ان تكون رسالة مستقلة ولهذا فقد حاولت استكمال أبواب هذا البحث وفصوله ومسائله .

راجيا ان أكون قد وفقت في تقديم صورة شاملة ومركزة عن هذا الموضوع ، ويعلم الله أنني لم آل جهدا في اعطائه ما استطعت من البحث والدراسة بغية الوصول به الى الغرض المطلوب ويكفي أنني عشت مع كتاب الله الذي استفدت منه ، فائدة كبرى بكثرة ملازمته وتتبع معاني آياته ، كما استفدت من الكتب التي تناولت معانيه واءرابه وتفسيره مثل معاني القرآن للفراء ومعاني القرآن للأخفش واءراب القرآن للنحاس وتفسير الزمخشري وتفسير ابن عطية ، واءراب القرآن للعكبري وتفسير البحر المحيط لأبي حيان وغيرها من الكتب التي تناولت اءراب القرآن سواء مع التفسير أو بدونه .

فقد لازمت هذه الكتب طوال مدة البحث وأفدت منها مادة علمية عظيمة هي أغلب ما حوته هذه الرسالة ، لأن السلف قد أغنوا البحث حول القرآن الكريم عما كثيرا ، ولكن - كما قلنا - بعض الموضوعات عولجت في أبواب ومسائل متفرقة ، فكان لا بد من جمعها ودراستها وتقديمها في صورة مفيدة ومقبولة وجيدة .

فالبحث في القرآن الكريم يستلزم منا ان نعلم الى ما شئناه الاقدمون فنهذه ونزيده وحاشا ان ننقصه .

أما ان نعلم على ما تركه لنا علماءنا الاقدمون أو نأخذ بمعمل الهدم على ما مضت عليه القرون ، فذلك هو الخسران المبين .

منهجي في البحث

لقد كان منهجي في دراسة هذا البحث على النحو التالي :

١ - قمت أولاً بجمع الفاء المفردة في القرآن الكريم ، وقد استغرق هذا الجمع مني وقتاً طويلاً إذ كانت الطريقة في الجمع تتطلب معرفة فنية أكثر منها علمية وقد تم جمع الفاءات بطريقة الإشارة إليها في مواضعها في المصحف الشريف ثم استخرجت كل فاء ووضعتها في بطاقة مستقلة .

٢ - بعد استقراء الفاءات من القرآن الكريم قمت بتصنيفها وتنسيقها بحسب معانيها الواردة في الدراسات النحوية وهي الفاء العاطفة ، الفاء السببية ، فاء الجزاء ، الفاء الفصيحة ، فاء الاستئناف ، الفاء الزائدة أو التوكيدية .

٣ - كانت الطريقة في تقسيم الفاء وتصنيفها هي : عرض كل فاء على كتب التفسير والأعراب التي تناولت أعراب القرآن الكريم ، وبعد التأكد من المعنى الذي أفادته الفاء تم وضعها في الباب الذي خصص لها .

٤ - بعد أن قمت بتصنيف الفاءات وتقسيمها وتوزيعها على الأبواب التي خصصت لها تناولت بالدراسة كل نوع من أنواع الفاء في الدراسات النحوية والقرآن الكريم .

٥ - عند دراسة أي نوع من أنواع الفاء سواء أكان في الدراسات النحوية أم في القرآن الكريم عرضت آراء النحاة والمفسرين والمذاهبهم في معاني هذه الفاء دون أن أعد إلى تلخيصها ،

لأن ذلك في رأيي يخل بروح النص المنقول ولكي كنت أبدي ما
يعن لي من ملاحظات ونتائج مع المناقشة لبعض تلك الآراء .

٦ - التزمت الأمانة العلمية في عزو الأقوال إلى أصحابها
- وخاصة أقوال المفسرين - حول الفاء في القرآن الكريم ، فقد نقلت
أقوالهم دون الزيادة أو النقص أو التحريف ورتبتها عند عرضها في
المسألة حسب تاريخ وفاتهم .

٧ - عند عرض الآراء المختلفة حول الفاء الواحدة كنت أميل
إلى التوفيق بينها بقدر الامكان فان لم يمكن ذلك ، وظهر لي دليل
قوى من أقوال جمهور النحاة والمفسرين ، رجحت ما يعضده الدليل .

٨ - حرصت على ترقيم كل آية قمت بدراستها مع ذكر السورة
التي وردت فيها ، كما ترجمت لبعض الأعلام الذين ورد ذكرهم في
أثناء الدراسة ترجمة موجزة ، كما حرصت أيضا على تخريج الأبيات
الشعرية .

أما عن مادة هذه الرسالة ومعلوماتها فقد استقيتها من أمهات
كتب التفسير التي عُنيت بالأعراب وكتب أعراب القرآن ومعانيه ، وأمهات
كتب النحو وغيرها .

خطة البحث

اقتضى ترتيب البحث أن يكون في مقدمة وأربعة أبواب وخاتمة
وطبقات .

تناولت في المقدمة أهمية الموضوع والأسباب التي دعيت لا اختياره
والطريقة في معالجة دراسته .

أما أبواب الرسالة فقد كانت على النحو التالي :

الباب الأول : دراسة الفاء العاطفة وفيه فصلان :

الفصل الأول : الفاء العاطفة في الدراسات النحوية تناولت فيه تعريفاً
موجزاً للعطف عند النحاة وبيان خصائص الفاء العاطفة وما تميزت
به من بين حروف العطف .

الفصل الثاني : الفاء في القرآن الكريم وفيه مبحثان :

المبحث الأول : صور العطف بالفاء في القرآن الكريم وذلك عندما
تكون الفاء للربط المباشر بين ما قبلها وما بعدها وفيه
ست صور :

الصورة الأولى : الفاء العاطفة للجملة الفعلية على الجملة
الفعلية ، ويدخل فيها عطف الفعل على
الفعل .

الصورة الثانية : الفاء العاطفة للجملة الفعلية على الجملة
الاسمية وبالعكس .

الصورة الثالثة : الفاء العاطفة للجملة الاسمية على الجملة
الاسمية .

الصورة الرابعة : الفاء العاطفة للاسم على الاسم ، ويدخل

فيها عطف الفعل على الاسم وبالعكس .

الصورة الخامسة : الفاء العاطفة على محذوف وتشمل :

آ - العطف على محذوف مقدر .

ب - دخول همزة الاستفهام على الفاء .

الصورة السادسة : الفاء في جواب أم .

المبحث الثاني : وتحدثت فيه عن الفاء العاطفة عندما تكون للربط

غير المباشر وذلك في موضوعين :

الموضوع الأول : الفاء الاستثنائية .

الموضوع الثاني : الفاء العاطفة على مضمون الجمل ، مع

تذييل في الحديث عن الفاء الزائدة ،

أو التوكيدية .

الباب الثاني : دراسة فاء السببية وفيه ثمانية فصول :

الفصل الأول : الفاء الواقعة في جواب الطلب .

الفصل الثاني : الفاء الواقعة في جواب النهي .

الفصل الثالث : الفاء الواقعة في جواب الاستفهام .

الفصل الرابع : الفاء الواقعة في جواب التحضيض .

الفصل الخامس : الفاء الواقعة في جواب التمني .

الفصل السادس : الفاء الواقعة في جواب الرجاء .

الفصل السابع : الفاء الواقعة في جواب النفي .

الفصل الثامن : رفع الفعل المضارع بعد فاء السببية .

الباب الثالث : دراسة فاء الجزاء وفيه اثنا عشر فصلا .

- الفصل الأول : الفاء مع الجملة الاسمية .
- الفصل الثاني : الفاء مع الجملة الطلبية .
- الفصل الثالث : الفاء مع النفي .
- الفصل الرابع : الفاء مع الفعل الجامد .
- الفصل الخامس : الفاء مع قد .
- الفصل السادس : الفاء مع السين وسوف .
- الفصل السابع : الفاء مع الجواب اذا كان مصدرا بأداة شرط .
- الفصل الثامن : الفاء مع الجواب اذا كان صالحا ليكون شرطا .
- الفصل التاسع : الفاء في جواب أما .
- الفصل العاشر : الفاء في جواب أداتين شرطيتين .
- الفصل الحادي عشر : الفاء في جواب الجملة التي فيها معنى الشرط .
- الفصل الثاني عشر : حذف الفاء من الجواب والتمويضي عنها في بعض الأساليب بإذا الفجائية .

الباب الرابع : دراسة الفاء الفصيحة وفيه ثلاثة فصول :

- الفصل الأول : الفاء الفصيحة الرابطة للجملة الانشائية بالجملة الخيرية وبالعكس .
- الفصل الثاني : الفاء بعد الأُسْر .
- الفصل الثالث : الفاء بعد القول .

أما الخاتمة فقد تحدثت فيها عن ملخص هذه الرسالة ومضمونها مع ذكر النتائج التي خرجت بها من خلال هذه الدراسة .

هذا وقد صنف الفاء الى أنواع متعددة وجعلتها ملحقات
في آخر الرسالة ليتمكن الناظر فيها عند الرجوع اليها بسهولة ، فان
كنت قد وفقت في ذلك فهو فضل من الله واحسان وان كانت الاخرى ،
فحسبي أنني اجتهدت .

وعزائي في ذلك ما ورد في معنى الحديث من اجتهد فأصاب
فله أجران ومن اجتهد فأخطأ فله أجر واحد .

والله المستعان ،،،

الباب الأول

دراسة الفاء العاطفة

ويتضمن فصلين :

- الفصل الأول : الفاء العاطفة في الدراسات النحوية .
- ~ الثاني : ~ في القرآن الكريم .

الباب الأول

دراسة الفاء العاطفة

تمهيد :

سوف أتناول في هذا الباب الفاء العاطفة في الدراسات النحوية من حيث خصائصها التي تميزت بها عن حروف العطف الأخرى مع تعريف موجز للعطف وبيان آراء النحاة حول الفاء العاطفة وما تنفذه فسي دخولها على المفردات والجمل ، ثم أتناول مواضعها في القرآن الكريم والصور التي جاءت عليها ، وسيكون البحث في هذا الباب في فصلين .

الفصل الأول : " الفاء العاطفة في الدراسات النحوية " .

الفصل الثاني : " الفاء العاطفة في القرآن الكريم " ، وفيه مبحثان .

*

الفصل الأول

الفاء العاطفة في الدراسات النحوية

يتناول هذا الفصل عرضا موجزا للفاء العاطفة في الدراسات النحوية من حيث أثارها / والمعاني التي تنفذه والخصائص التي تميزت بها من بين حروف العطف مع تعريف موجز للعطف عند النحاة .

تعريف العطف لغة واصطلاحاً :

العطف لغة : الرجوع إلى الشيء بعد الانصراف عنه ، وفي اصطلاح النحويين ينقسم إلى قسمين ، عطف بيان - وعطف نسق ، والذي يعنينا في هذا الباب هو عطف النسق وهو الربط بين اسمين أو فعلين أو جملتين بحرف من حروف العطف التي وضعتها العرب لذلك . (١)

ومن الحروف التي وضعتها العرب لذلك حرف الفاء وهو حرف مهمل خلافاً لمن زعم أنها تجر الاسم اذا نابت عن رب " كقوله : " فَمَثَلُكَ حَبْلِي " وخلافاً أيضاً لمن زعم أنها تنصب الفعل المضارع في الـجوية التسعة ^(١) فالفاء من الحروف التي تشرك ما بعدها فيما قبلها في الاعراب والحكم ومعناها التعقيب فاذا قلت قام زيد فعمر ودلت على ان قيام عمرو بعد قيام زيد بلا مهلة ، فتشارك ثم في افادة الترتيب وتفارقها في أنها تفيد الاتصال وشم تفيد الانفصال وهذا مذهب البصريين واذا جاء ما يخالف ذلك تأولوه ^(٢) .

وقد ناقش النحاة الخلاف بين المذهبين البصري والكوني وذهب أكثرهم الى أن الفاء قد استقر الاجماع على أنها للترتيب والتعقيب ^(٣) ويرى بعضهم ان ما نقل من الاجماع على ان الفاء للتعقيب غير صحيح ^(٤) .

والحقيقة ان الذين ذهبوا الى ان الفاء لا تفيد الترتيب أدلتهم ضعيفة وتحتل التأويل .

ومن خلال تتبعنا للفاء في القرآن الكريم وهو الحجة ، نجد ان الفاء قد جاءت للترتيب وهو ملازم لها في جميع صورها التي سوف يأتي شرحها فيما بعد ، ولم تأت آية واحدة تدل على ان الفاء فيها لا تفيد الترتيب ، الا ما استدل به الفراء في قوله تعالى : ﴿ فَـإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ﴾ ^(٥) ، وقوله تعالى ﴿ وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا ﴾ ^(٦) ، فقدم الهلاك على مجيئ البأس وقدم القسرة

(١) انظر: الجنبي الداني ص ٦١ ومغني اللبيب ١/١٧٣ .

(٢) انظر في هذا المراجع السابقة ورصف الباني ص ٤٤٠ .

(٣) انظر: المراجع السابقة .

(٤) راجع الجنبي الداني ص ٦٣ .

(٥) سورة النحل الاية ٩٨ .

(٦) سورة الاعراف الاية ٤ .

على الاستمادة ومعلوم أنهما مؤخران في المعنى لما كان مجيء البأس من سبب الهلاك ، وهو الهلاك في المعنى ، والاستمادة من سبب القراءة شرعا وهي قراءة في المعنى ولا حجة له في ذلك لأنه يحتمل أن يخرج على أن يكون قراءت بمعنى أردت أن تقرأ ، فيكون التقدير : فإذا أردت أن تقرأ القرآن فاستمذ بالله ، وتكون الفاء باقية على بابها في الترتيب . وكذلك قوله تعالى : ﴿ وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بِأَسْنَاهَا ﴾ ، تقديره أردنا أهلكها (١) .

ودليل آخر يمكن أن يكون أكثر وضوحا وهو أن الفاء لا تفيد المساواة وإنما للترتيب دائما ، وذلك قولنا ، تخاصم زيد وعمر ، ولا يصح أن نقول تخاصم زيد وعمر ، أو ثم عمرو .

خصائص الفاء العاطفة :

اختصت الفاء العاطفة من بين حروف العطف - وخاصة في القرآن الكريم - بمدة أمور منها : أن الفاء تكون في الأصل للتعقيب .

والتعقيب على وجوه ثلاثة : التعقيب الزماني للشئيين اللذين لا يتعلق أحدهما بالآخر عقلا كقولك ، قعد زيد فقام عمرو ، لمن سألك عن قعود زيد وقيام عمرو وإنهما كانا معا أو متعاقبين ، والتعقيب الذهني للذين يتعلق أحدهما بالآخر كقولك ، جاء زيد فقام عمرو ، إكراما له أن يكون في مثل هذا قيام عمرو مع مجيئي زيد زمانا .

ومن خصائص الفاء التعقيب في القول كقولك ، لا أخاف إلا أمير فإليك فالسلطان ، كأنك تقول : " أقول لا أخاف إلا أمير ، وأقول لا أخاف الملك ،

(١) انظر شرح جمل الزجاجي ٢٢٩/١ وكذلك المراجع التي سبق

وأقول لا أخاف السلطان (١)

وقد اختصت الفاء أيضا بالحذف في مقام المحاورات (٢)، كقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِيهِ آلًا رَافِقًا خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُوهَا فِيهَا مَنْ يَفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (٣) ومثل هذا في القرآن كثير.

ومن الخصائص التي انفردت بها الفاء عن بقية حروف العطف وقوع ما قبلها علة وسببا لما بعدها نحو قولك : أعطيتك فشكر وضربته فبكي ، فالأعطاء سبب للشكر ، والضرب سبب للبكاء والسبب يقع ثاني السبب وبعده متصلا به وهذا المعنى لا يكون إلا في الفاء (٤) ، وقد يطلق على هذا المعنى التفرع كما يرى بعض النحاة (٥) أنه إذا كان ما قبلها علة لما بعدها كانت للتفرع نحو : زيد فاضل فأكرمه . وعكسه ان يكون ما بعدها علة لما قبلها فهي للتعليل نحو : إكرم زيدا فإنه فاضل .

ولا بد أن اسجل هنا ما ذكره الرضي - رحمه الله - عن الفاء العاطفة لأنه في رأبي يعد خلاصة ما ذكره النحاة في هذا الموضوع ومنه نستنتج خلاصة ما نراه اقرب الى الصواب مع التعليل لذلك .

قال الرضي : وأعلم أن الفاء تفيد الترتيب سواء كانت حرف عطف أولا فان عطف مفردا على مفرد ففائدتها ان ملابسة المعطوف لمعنى الفعل المنسوب اليه والى المعطوف عليه بعد ملابسة المعطوف عليه له

(١) انظر التفسير الكبير للفخر الرازي ١١٥/٢٩ .

(٢) انظر في ذلك ، التحرير والتنوير ٤٠١/١ .

(٣) سورة البقرة الآية ٢٠ .

(٤) انظر شرح ابن يعيش ٩٥/٨ .

(٥) راجع الكواكب الدرية ٩٤/٢ .

بلا مهلة فمعنى قولك قام زيد فعمر ، أى حصل قيام عمرو عقيب قيام زيد بلا فصل . . . وإذا دخلت على الصفات المتتالية والموصوف واحد فالترتيب ليس في ملابتها لمداول عاملها كما كان في نحو جاءني زيد فعمر ، بل في مصادر تلك الصفات كقولك جاءني زيد الأكل فالنائم ، أى الذى يأكل فينام ، وإن لم يكن الموصوف واحدا فالترتيب في تعلق مدلول العامل بموصوفاتها كما في الجوامد نحو قولهم في صلاة الجماعة يقدم الأقرأ ، فالأفقه ، فالأقدم هجرة ، فالأسن ، فالأفصح .

ويرى الرضي - رحمه الله - أن الفاء إذا عطفت جملة على جملة أفادت كون مضمون الجملة التي بعدها عقيب مضمون الجملة التي قبلها بلا فاصل نحو قام زيد فقام عمرو ، وقد تغيد الفاء العاطفة للجمل كون المذكور بعدها كلاما مرتبا على ما قبلها في الذكر لا أن مضمونها عقيب مضمون ما قبلها في الزمان كقوله تعالى : ﴿ ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين ﴾ (١) .

وقد ناقش الرضي الآراء التي تقول إن الفاء تأتي بمعنى الس ، وانتهى إلى أن الفاء هي للترتيب والتعقيب في جميع صورها . (٢)

والنتيجة التي نخرج بها من كلام الرضي هي : أن الفاء قد استقر لها الترتيب والتعقيب ، فالترتيب نوعان معنوي كما في قولنا قام زيد فعمر ، وذكري وهو عطف مفصل على مجمل نحو قوله تعالى : ﴿ نازلها الشيطان عنهما فأخرجهما مما كانا فيه ﴾ (٣) ، ونحو قوله تعالى :

(١) سورة غافر الآية ٧٦ .

(٢) شرح الرضي على الكافية ٢/٣٦٥ .

(٣) سورة البقرة الآية ٣٦ .

﴿ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرَنَا اللَّهَ جَهْرَةً ﴾ (١) .

والتعقيب قد يكون متصلا نحو زرت مكة فالمدينة ، ونحو قوله تعالى ﴿ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ﴾ ، وقد يكون بمهلة ، نحو ﴿ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتَصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَةً ﴾ (٢) .

ويقول ابن يعيش : " ان الفاء موضوعة لدخول الثاني فيما دخل فيه الأول متصلا ، وجملة الأمر أنها تدخل الكلام على ثلاثة أضرب : ضرب تكون فيه متبعة عاطفة ، وضرب تكون فيه متبعة مجردة من معنى العطف ، وضرب تكون فيه زائدة دخولها كخروجها " .

الا ان المعنى الذى تختص به وتنسب اليه هو معنى الاتباع وما عدا ذلك نعارض فيها (٣) .

واقول إن كونها متبعة غير عاطفة ، هذه صفة اختصت بها من بين حروف العطف ، وذلك كوقوعها في جواب الشرط ووربطها لبعض الجمل في المعنى دون الاشراك في الحكم والاعراب .

ومن خصائص الفاء أنها للسببية غالبا في عطف جملة أو صفة نحو قوله تعالى : ﴿ فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ ﴾ (٤) وقوله تعالى : ﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ﴾ (٥) ومثل عطف الصفة قوله تعالى : ﴿ لَا يَكُونُ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُقُومٍ فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ﴾ (٦) ، وقد تخلو عن السببية نحو قوله تعالى :

(١) سورة النساء الآية ١٥٣ .

(٢) سورة الحج الآية ٦٢ .

(٣) شرح ابن يعيش ٩٥ / ٨ .

(٤) سورة القصص الآية ١٥ .

(٥) سورة البقرة الآية ٣٧ .

(٦) سورة الواقعة الآية ٥٢ - ٥٤ .

﴿ فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ ﴾ (١) ونحو قوله تعالى : ﴿ فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا ﴾ (٢) .

ومن خصائص الفاء أيضا انه يعطف بها مفصل على مجمل كما سبق في الأمثلة التي استشهد بها الرضي ، وهو ما يفسر بالترتيب الذكري ، كما ان من خصائص الفاء العاطفة : انه يعطف بها جملة لا تصلح ان تكون صلة ، أو صفة أو خبرا لخلوها من الضمير على ما يصلح ان يكون كذلك ، نحو : الذي يطير فيفضب زيد الذباب (٣) .

فلو جعلنا موضع الفاء في هذا المثال الوار ، أو غيرها لم تجز المسألة ولهذا قال ابن مالك :

« وأخص بهما عطف ما ليس صلة على الذي استقر أنه الصلة » .

وقد ذكر الأشموني ان الفاء تختص بثمان مسائل للعطف فيهما دون غيرها (٤) .

وهو يعني بذلك ما ذكرناه من خصائص الفاء في جواز أن يعطف بها ما لا يصلح للصلة أو الصفة أو الخبر أو الحال على ما يصلح لذلك أو العكس . ومن الخصائص التي انفردت بها الفاء وقوعها في جواب الشرط ، وفي خبر المبتدأ الذي فيه معنى الشرط .

(١) سورة الذاريات الآية ٢٦ - ٢٧ .

(٢) سورة الصافات الآية ٢ - ٣ .

(٣) الذي مبتدأ وجملة يطير صلة الموصول فيفضب زيد عطف على جملة الصلة وكان القياس الا يصح العطف لخلوها من ضمير يعود على الموصول لانها رفعت الظاهر وهو زيد ولكنها لما عطفت بالفاء صح ذلك لان ما في الفاء من معنى السبب اغنى عن الضمير لان الفاء تجعل ما بعدها مع ما قبلها في حكم جملة واحدة لاشعارها بالسببية ، والذباب خبر المبتدأ .

(٤) انظر الاشموني مع حاشية الصبان ٣ / ٧٢ .

الفصل الثاني

الفاء العاطفة في القرآن الكريم

الفاء العاطفة من أكثر حروف المعاني ورودا في القرآن الكريم، ومن أبرز ما تتسم به الربط بين المعاني والتراكيب على صور بالغة الدقة والعمق ولطف التأني ولا تفيد المشاركة الاعرابية الا قليلا والصور التي عليها الفاء العاطفة متعددة ومتنوعة ومن أجل هذا سيكون البحث عنها في هذا الفصل في بحثين :

البحث الأول : صور العطف بالفاء في القرآن الكريم وأتناول فيه الفاء الرابطة لما قبلها بما بعدها ربطا مباشرا وذلك في عدة صور.

البحث الثاني : الفاء التي تكون للربط غير المباشر ودراسة ذلك أيضا في موضوعين :

الموضوع الأول : الفاء الاستثنائية.

الموضوع الثاني : الفاء العاطفة على مضمون الجمل السابقة.

*

البحث الأول :

وسأتناول فيه صور العطف بالفاء في القرآن الكريم على النحو التالي :

الصورة الأولى : عطف الجملة الفعلية على الجملة الفعلية -
ويدخل فيها عطف الفعل على الفعل .

الصورة الثانية : عطف الجملة الاسمية على الجملة الفعلية وبالعكس.

الصورة الثالثة : عطف الجملة الاسمية على الجملة الاسمية .

الصورة الرابعة : عطف الاسم على الاسم .

الصورة الخامسة : الفاء العاطفة على محذوف .

الصورة السادسة : الفاء الواقعة في جواب أم .

الصورة الأولى :

• الفاء العاطفة للجملة الفعلية على الجملة الفعلية • - ويدخل فيها

عطف الفعل على الفعل -

جاءت الفاء عاطفة جملة فعلية على جملة فعلية في القرآن الكريم

في نحو ألف ومائة وخمسة عشر موضعاً وقد ادخلنا فيها عطف الفعل

على الفعل لأن الفعل في رأيي وان كان معطوفاً على فعل قبله إلا أن

الارتباط بعمّ الجملتين جميعاً ، الجملة التي فيها الفعل المعطوف والجملة

التي فيها الفعل المعطوف عليه على أنه يمكن أن نقول أن العطف يتجه

إلى الفعلين خاصة إذا كان فاعل الفعلين واحداً مثل قوله

تعالى : ﴿ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثُّرَاتِ رِزْقاً لَكُمْ ﴾ (١) ،

ففاعل أنزل وأخرج واحد ، إلا أن أخرج فيه ضمير مستتر وهو نفسه

في الفعل السابق فاتحاد الفاعل في الفعلين يكون من عطف الفعل على

الفعل .

وكذلك إذا ترتب على العطف المشاركة في الأعراب فإن ذلك يدل

دلالة واضحة على أن المراد عطف الفعل على الفعل بصفة خاصة ، أما إذا لم

يتحد فهذا من عطف الجمل بلا ريب نحو قوله تعالى :

﴿ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَةً ۖ ﴾ (١)

ويرى بعض النحاة أن عطف الفعل على الفعل لا يصح إلا بشرط اتحاد زمانهما في المضي والاستقبال سواء اتحد نوعهما في الفعلية كأن يكونا مضارعين أو ماضيين ولا يشترط اتحادهما في المادة نحو: ﴿ قُمْ فَأَنْذِرْ ۖ ﴾ أم اختلفا نوعا فيعطف الماضي على المضارع وعكسه (٢) فمثال عطف الماضي على المضارع نحو قوله تعالى ﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ ۖ ﴾ (٣) ومثال عطف المضارع على الماضي قوله تعالى : ﴿ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَةً ۖ ﴾ ، وما دام قد جاء عطف المضارع على الماضي وبالعكس في القرآن الكريم فلا التفت لقول من منع ذلك .

والظاهرة التي رأيناها في الفا العاطفة في القرآن الكريم هي كثرة عطفها للجملة الفعلية على الجملة الفعلية وقد أفادت معاني متعددة تارة للترتيب والتعقيب وهو الكثير الغالب في مجيئها في القرآن الكريم مثل قوله تعالى ﴿ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ ۖ ﴾ (٤) وقوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ۖ ﴾ (٥) .

وسواء أكانت الجملتان ماضويتين أو مضارعيتين أو ماضوية ومضارعية ، أو شرطيتين ، أو شرطية وغير شرطية ، أو استفهائيتين ، أو اسميتين فالترتيب والتعقيب لا يتغير فيهما .

(١) سورة الحج الآية ٦٣ .

(٢) انظر التصريح على التوضيح ١٥٢/٢ .

(٣) سورة هود الآية ٩٨ .

(٤) سورة البقرة الآية ٢٩ .

(٥) سورة البقرة الآية ٦٥ .

وتارة تأتي لمجرد السببية وذلك اذا كان ما قبلها سبباً لحصول

ما بعدها وذلك في عطف الجمل أو الصفات غالباً ، نحو قوله تعالى :

﴿ فَوَكَرَهُ مُوسَى نُقْضَىٰ عَلَيْهِ ﴾ ^(١) ، وقوله تعالى : ﴿ وَلَكِنْ كَذَّبُوا

فَأَخَذْنَا هُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ ^(٢) ومثال عطف الصفة نحو قوله تعالى :

﴿ لَا تَكُونُ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُقُومٍ فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ

الْحَمِيمِ ﴾ ^(٣) قال ابن هشام : وقد تجيء في ذلك لمجرد الترتيب

نحو قوله تعالى : ﴿ فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ ﴾ ^(٤)

ونحو قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ ﴾ ^(٥)

ونحو قوله تعالى : ﴿ فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُ نِي صَرَةٍ فَصُكَّتْ وَجْهَهَا ﴾ ^(٦) ،

ونحو قوله تعالى : ﴿ فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا ، فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا ﴾ ^(٧)

وقال الزمخشري : " للفاء مع الصفات ثلاثة أحوال : أحدها ،

ان تدل على ترتيب معانيها في الوجود كقوله :

" يَا لَهْفَ زُبَايَةَ لِلْحَارِثِ الصَّاحِبِ فَالْفَارِغِ فَلَا فَبِ " ^(٨)
أى الذى صبح فغيم فآب .

(١) سورة القصص الآية ١٥ .

(٢) سورة الأعراف الآية ١٩٦ .

(٣) سورة الواقعة الآية ٥٢ - ٥٤ .

(٤) سورة الذاريات الآية ٢٦ - ٢٧ .

(٥) سورة ق الآية ٢٢ .

(٦) سورة الذاريات الآية ٢٩ .

(٧) سورة الصافات الآية ٢ - ٣ .

(٨) البيت لابن زبابة سلمة بن ذهل يقول : يا لهف أُمي على الحارث

اذ صبح قومي بالفارة فغيم فآب سليماً الا اكون لقيته فقتله ،

وذلك لانه يريد يا لهف نفسي . والصاحب الذى يفوز صباحاً وانظر

تخريج البيت في معجم شواهد النحو الشعرية رقم ٢٦٨ .

وفيه - يا ويح - بدل يا لهف - وانظر الخزانة ٣٣١/٢ .

والثاني : ان تدل على ترتيبها في التفاوت من بعض الوجوه

نحو قوله : " خذ الاكمل فالأفضل واعمل الاحسن فالأجمل " .

والثالث : ان تدل على ترتيب موصفاتها في ذلك نحو : " رحم الله

المحلقين فالمقصرين " (١) .

وأقول : إن الفاء قد تكون لغير ما ذكر وذلك إما ان تكون

للترتيب الداخلي وهو ان يكون ما بعدها داخلا في حكم ما قبلها وهو ما يسمى بالترتيب الطبيعي نحو قوله تعالى : ﴿ أَمَاتَهُ نَقَبَرَهُ ﴾ * أو يكون الترتيب فيها خارجيا أي ان يكون ما بعدها خارجا عن حكم ما قبلها لكنه مترتب عليه إما ترتيبا زمنيا نحو قوله تعالى : ﴿ الْحَجُّ أَشْهَرُ مَعْلُومَاتٍ نَعْنُ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ ﴾ * أو ترتيبا عقليا نحو قوله تعالى :

﴿ لِلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّعُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ * فقوله " إِنْ فَاءُوا " عطف على جملة - قوله - للذين يؤمنون

الخ . . . وهو تفرع مترتب عقلا على ما قبله وأكثر ما يكون الترتيب الزمني أو العقلي في الفاء التي تفيد معنى التفرع أو التفصيل أو نسي عطف جملة خبرية على جملة انشائية نحو قوله تعالى : ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ، فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا ﴾ ، ونحو قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا ﴾ فالفاء في مثل هذا الأسلوب للتفرع مجردة عن

معنى الترتيب والتعقيب وقد يكون مع التفرع استئناف له وجه سببي ، هذا اذا اعتبرنا الفاء في مثل هذا الأسلوب عاطفة ، أما اذا جعلناها فاء نصيحة باعتبار أنها ربطت جملة خبرية بجملة انشائية ، أو جعلناها استئنافية - فلا يكون فيها هذا المعنى وهو الترتيب الزمني أو العقلي .

(١) انظر الكشاف ٣/٣٢٤ - ومغني اللبيب ١/١٧٦ طبع دمشق .

والفاء نظرة عامة على الفاء العاطفة للجملة الفعلية على الجملة الفعلية نجد ان أكثر ما ورد فيها الفعل ماضياً يليه المضارع ، ثم الأمر وهذه ملاحظة تجعلنا نؤكد ان التعقيب للفاء كثير في الجملة الماضية (١) .

الصورة الثانية :

عطف الجملة الاسمية على الفعلية وبالعكس :
اختلف النحاة في عطف الجملة الاسمية على الجملة الفعلية فبعضهم أجازه مطلقاً وبعضهم منعه مطلقاً والبعض الآخر توسط فقال : ان الفاء اذا عطفت جملة اسمية على جملة فعلية أو بالعكس فهي لمجرد السببية أو التعليل .

وقد ذكر ابن هشام هذه المسألة في المغني تحت عنوان " عطف الاسمية على الفعلية وبالعكس " وقال : فيه ثلاثة أقوال :
أحدها : الجواز مطلقاً وهو المفهوم من قول النحويين فـ في باب الاشتغال في مثل ، قام زيد وعمر اكرمه ، ان نصب عمراً أرجح لأن تناسب الجملتين التعاطفتين أولى من تخالفهما .

والثاني : المنع مطلقاً ، حكى عن ابن جني أنه قال في قوله :
" طَاضَهَا اللَّهُ غَلَامًا بَعْدَمَا شَابَتْ الْأُصْدَاغُ وَالضَّرْمُ نَقَسٌ " (٢)
ان الضرم فاعل بمحذوف يفسره المذكور وليس بمبتدأ ، ويلزمه ايجاب النصب في مسألة الاشتغال السابقة ، الا ان قال : اقدر الواو للاستئناف .

(١) انظر ملحق الفاء العاطفة رقم (١) .

(٢) هذا البيت لم يعرف قائله - انظر معجم شواهد النحو الشعرية رقم ٨٢٤ .

والثالث : لا بُدَّ من أن يَجُوز في الواو فقط نقله عنه أبو الفتح
في سر الصناعة^(١) ونرى عليه منع كون الفاء في " خرجت فإذا الأسد
حاضر " عاطفة .

ثم قال ابن هشام : واضعف الأقوال القول الثاني ، وعلق بذلك
على الفخر الرازي الذي يرى منع عطف الجملة الاسمية على الفعلية وبالعكس
ثم يشير ابن هشام إلى أن التناسب بين الجملتين لا يكون في الفعلية
والاسمية ، وإنما في الخبرية والانشائية ، وإن العطف لا يكون باطلا إلا إذا
اختلفت الجملتان خبرا وانشاء أما في غيرهما فجائز^(٢) .

هذا ما ظهر لي من كلام ابن هشام هنا لكنه قال في شرح
قصيدة كعب بن زهير إن الفاء إذا عطف جملة اسمية على فعلية
تكون لمجرد السببية^(٣) .

وهذا القول وسط بين مذهب القائلين بالجواز مطلقا والقائلين
بالمنع مطلقا ، وهو ما ارتضيه هنا لأن الفاء كما سبق أن قلنا قد تعطف
جملة على جملة ليس بينهما اشتراك في الحكم والأعراب ، وإنما الأولى
سبب عن حصول الثانية وعطف الجملة الاسمية على الفعلية وبالعكس لا يترتب
عليه اشتراك الجملتين في الحكم والأعراب غالبا ، لأن الجملة الفعلية
تدل على الحدث والتجدد ، والجملة الاسمية تدل على الثبوت والدوام ومن
هنا جاء عدم التناسب بين الجملتين فإذا عطف بينهما الفاء تكون
لمجرد السبب فحسب ، وهذا هو الذي يكشف عنه البحث عن الفاء

(١) انظر سر صناعة الأعراب (باب الفاء) ص ٢٤٩ .

(٢) انظر مغني اللبيب ٥٣٨/٢ طبع دمشق .

(٣) انظر شرح قصيدة قبانت سعاد لابن هشام ص ٥١ .

في رحاب القرآن الكريم بما يحسم القضية التي اختلف فيها النحاة
وتعددت فيها اتجاهاتهم فقد وردت الفاء في القرآن الكريم في هذه
الصورة في نحو مائتين وخمسين موضعاً
وهي تفيد الترتيب ومع الترتيب يغلب معنى السببية، ومثال :
عطف الجملة الفعلية على الاسمية قوله تعالى : ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ
اللَّهُ مَرَضًا ۖ ﴾ (١)

ومثال عطف الاسمية على الفعلية قوله تعالى ﴿ قَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُ لِيُحْزِنَكَ
الَّذِينَ يَقُولُونَ إِنَّا نَهُمْ لَا يَكْذِبُونَ ۖ ﴾ (٢) وقوله : ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ
مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ ۖ ﴾ (٣)

وبالفاء نظرة على الفاء التي عطفت جملة فعلية على جملة اسمية
وبالعكس مع تأمل وأعمال فكرتتضح فائدتها لربطها لتلك الجمل (٤)

الصورة الثالثة :

الفاء العاطفة للجملة الاسمية على الجملة الاسمية :

جاءت الفاء العاطفة للجملة الاسمية على الجملة الاسمية فـ في
القرآن الكريم في عدة مواضع ، وهي تارة تفيد مع العطف الترتيب وتارة
تأتي للتفريع أو التفصيل وتارة أخرى للتسهيل مثل قوله تعالى : ﴿ صُمُّكُمْ ،
عُمُيٌّ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ۖ ﴾ وقوله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ
مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا - نَأْمَا الَّذِينَ آمَنُوا ۖ ﴾ ، ونحو قوله تعالى :

(١) سورة البقرة الآية ١٠ .

(٢) سورة الانعام الآية ٢٢ .

(٣) سورة البقرة الآية ٧٤ .

(٤) انظر ملحق الفاء العاطفة رقم ٢ .

﴿ إِنَّ الصَّافِيَّ وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ - فَمَنْ - حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ ﴾ ،
 وقوله تعالى : ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أُمَانِيًا وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ
 فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾ ،
 ونحو قوله تعالى : ﴿ إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ
 مُنْكَرَةٌ ﴾ .

وقد ورد عطف الجملة الاسمية على الاسمية بالفاء في القرآن
 الكريم في نحو اثنتين وثمانين موضعا وفيها ما ذكرت من المعاني مع افادة
 العطف سواء كان للترتيب أو التعليل أو السبب أو التفرع أو التفصيل
 مع الملاحظة انه يكثر فيها عطف أسلوب الشرط على مثله أو على جملة
 اسمية مثله وان كان بعضهم يرى ان الفاء في مثل هذا الأسلوب تكون
 للاستئناف الا أننا نلاحظ ان الجملة في مثل هذه الحالة بخاصة
 يظهر فيها مع الترتيب والتعقيب معنى التفرع والتفصيل ومن ذلك قوله
 تعالى : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ
 مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ - فَمَنْ - شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ (١) . وقوله
 تعالى : ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ - فَمَنْ - تَطَوَّعَ خَيْرًا
 فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ ﴾ (٢) ، وقوله تعالى : ﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ
 أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ - فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ
 ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ﴾ (٣) .

والخلاصة ان الفاء العاطفة للجملة الاسمية على الجملة الاسمية
 اذا كانت لمعنى التفرع أو التفصيل أو الاستئناف أو غير ذلك من المعاني
 التي تفيدها الفاء في هذه الجملة لا يخرجها عن معنى العطف. (٤)

(١) سورة البقرة الآية ١٨٥ .

(٢) سورة البقرة الآية ١٨٤ .

(٣) سورة البقرة الآية ١٩٦ .

(٤) راجع معني اللبيب باب الفاء المفردة .

الصورة الرابعة :

الفاء العاطفة للاسم على الاسم - ويدخل فيها :

(عطف الاسم على الفعل وبالعكس) .

من خلال تتبعنا للفاء في القرآن الكريم لم نجد أنها عطف اسم جامداً على اسم جامد ، وإنما نجد عطفها للصفات كاسم الفاعل ما عدا آية واحدة وهي قوله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ - نَمًا - فُوتَهَا ﴾ (١) ، وهذا الاسم أيضاً اسم مبهم - فما - موصولة وهي معطوفة على - ما - الأولى أو على بعوضة .

قال ابن عطية : " من جعل (ما) الأولى صلة زائدة ف (ما) الثانية عطف على بعوضة ، ومن جعل (ما) اسماً في الثانية عطف عليها " (٢) .

وقد وردت هذه الفاء في نحو واحد وعشرين موضعاً من الكتاب العزيز كلها في عطف اسم الفاعل على مثله ما عدا الموضع المشار إليه وموضعين آخرين هما في قوله تعالى : ﴿ أَوَّلَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ ، ثُمَّ أَوَّلَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ ﴾ (٣) .

وهذان أيضاً فيهما خلاف هل هما اسمان أو اسمان للفعل (٤) ، أما عطف الاسم على الفعل بالفاء فلم يرد في القرآن الكريم ، وورد عطف الفعل على الاسم في موضع واحد وهو في قوله تعالى ﴿ فَالْمُفِيرَاتِ صُبْحًا - فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا ﴾ (٥) ، وهذا أيضاً يمكن أن يعطف على جملة مقدرة قبله والتقدير فالثلاث أغرن فأثرن .

(١) سورة البقرة الآية ٢٦ .

(٢) المحرر الوجيز ٢٠٦/١ وانظر تفسير القرطبي ٣٤٣/١ ومعاني القرآن

للفراء ٢٢٠-٢٢١/١ وتفسير أبي السعود ٢٢/١ .

(٣) سورة القيامة الآية ٣٤ .

(٤) انظر التبيان في أعراب القرآن للعكبري ١٢٥٥/٢ .

(٥) سورة العاديات الآية ٣-٤ .

الصورة الخامسة :

الفاء العاطفة على محذوف وتشمل :

أ - الفاء العاطفة على محذوف مقدر :

من خصائص الفاء أنها قد تحذف هي وما عطفت أو أن المعطوف عليه قد يحذف وتبقى الفاء فتعطف ما بعدها على ذلك المحذوف وهذه الفاء قد اطلق عليها بعض العلماء اسم الفاء الفصيحة ، وذلك تبعاً لما ذكره الزمخشري عند قوله تعالى : ﴿ فَكُلْنَا مِنْهَا وَنُفِجَتْ ﴾ (١) . ان قال : التقدير ففصر فأنفجرت أو ففصر فأنفجرت ، ثم قال : " ان هذه الفاء لا تقع الا في فصيح الكلام " (٢) .

وقد أُعترض على الزمخشري في تقدير الشرط في هذه الحالة (٣) ، لأن تقدير الشرط يخل ببلاغة الآية القرآنية واسلوبها البين ، الا أنهم لم يعترضوا عليه في تسميته للفاء الفصيحة في تقديره - ففصر فأنفجرت - فالذي يظهر ان الزمخشري قد سوى بين الفاء الفصيحة الواقعة في جواب شرط مقدر والفاء العاطفة على محذوف ان كان كليهما تفصح عن محذوف مقدر شرطاً كان أو غيره وقد سار على هذا المنهج كثير من العلماء لأن تسمية الفاء الفصيحة - كما سيأتي الكلام عليها في الباب الرابع - من هذه الرسالة - قد استقر لدينا ان الزمخشري هو أول من أطلق عليها هذه التسمية .

(١) سورة البقرة الآية ٦٠ .

(٢) الكشف ٢٨٤/١ .

(٣) انظر الباب الرابع من هذه الرسالة .

لذلك فقد أطلق بعض العلماء اسم الفاء الفصيحة التي عطف على محذوف في كثير من آيات القرآن الكريم ، قال الامام الزركشي في البرهان - ومن حذف جواب الفعل - ﴿ اِذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا ﴾ (١) تقديره فذهبا اليهم فكذبوهما فدمرناهم والفاء العاطفة على الجواب المحذوف هي المسماة عندهم بالفاء الفصيحة .

ونقل الامام الزركشي عن صاحب المفتاح قوله : " وانظر الى الفاء الفصيحة في قوله تعالى ﴿ فَتَوَبَّوْا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَٰ بَارِئِكُمْ ﴾ - فَتَابَ عَلَيْكُمْ - ﴿ (٢) ، كيف أفادت ففعلتم فتاب عليكم ، وقوله : ﴿ اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ﴾ (٣) ، التقدير " فضرِبوه فحيي - كذلك يحيي الله الموتى " (٤) .

والذى يظهر ان السكاكي والزركشي اخذا هذه التسمية من كلام الزمخشري السابق ولكن كثيرا من العلماء وعلى رأسهم أبو حيان يرون ان هذا من حذف الفاء مع ما عطف عليه وهذه الفاء الموجودة دليل على ذلك المحذوف يفهم هذا من سياق اللفظ ودلالة المعنى عليه (٥) .

وقد كنت أريد ادخالها مع دراسة الفاء الفصيحة بناء على دخولها معها في مفهوم التسمية ، الا أن دخول همزة الاستفهام على الفاء العاطفة والتي يرى بعض المفسرين والنحاة - كما سيأتي - انها عاطفة على محذوف وان هذا المحذوف لا يمكن ان يكون شرطا فلهذا رأيت وضعها مع الفاء العاطفة أنسب وقد يكون أصح من جعلها مع الفاء الفصيحة .

(١) سورة الفرقان الآية ٢٦ .

(٢) سورة البقرة الآية ٥٤ .

(٣) سورة البقرة الآية ٧٣ .

(٤) البرهان في علوم القرآن ١٨٢/٣ .

(٥) انظر البحر المحيط ٢٢٨/١ .

وقد جاءت الفاء العاطفة ~~في سبع~~ سبعة وثلاثين

موضعا من القرآن الكريم (١) .

والذي يلاحظ أنه كثير ما ~~يستخدم~~ يضاف إذا اتصلت

بقد مثل قوله تعالى : ~~إِنْ تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ تُبْعَثُونَ~~ أَنْ تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ تُبْعَثُونَ وَلَا تَذِيرُكُمْ

جاءكم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ (٢) . ~~أَوْ يَكُونُ لَهُمْ~~ قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئِهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ .

والتقدير في الآية الأولى - ~~فَأَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ~~ فقد جاءكم بشير -

وفي الآية الثانية - فَأَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ .

ب - دخول همزة الاستفهام ~~في~~ :

همزة الاستفهام من الألف ~~وتدخل في~~ في الكلام ولا يمكن

أن تكون وسطاً أو طرفاً ، والفاء العاطفة ~~تدخل في~~ بها قبلها فهي

لتعقيب كلام على كلام سابق ودخول همزة ~~في~~ اشكالا في أقسام

اعلام المناطة النحوية فذهب بعض ~~المفسرين~~ المفسرين إلى أن

الهمزة على بابها والفاء عاطفة على ~~تقدير~~ ~~في~~ وهمزة الاستفهام ،

وبعض العلماء يرى أنه ليس هناك ~~تقدير~~ ~~في~~ من حق الهمزة

الصدارة في الكلام قدست على الفاء .

قال أبو حيان عند قوله تعالى : ~~أَفَلَا تَعْلَمُونَ~~ (٥) ، والفاء

للعطف كان الأصل تقديمها لكن ~~لغير~~ لغيرها ~~لأن~~ ~~في~~ قدست على

(١) انظر ملحق الفاء العاطفة .

(٢) سورة المائدة الآية ١٩ .

(٣) سورة البقرة الآية ٢٢ .

(٤) انظر البحر المحيط ١/١٤٤ وتفسير أبي السعود ٢/٢٢٠ .

(٥) سورة البقرة الآية ٤٤ .

الفاء، وهذا مذهب سيوييه، وذهب الزمخشري الى ان الفاء واقعة موقعها ويقدَّرُ بين الهمزة والفاء فعلا محذوفا يصح المطف بالفاء عليه (١) ثم قال أبو حيان ان الزمخشري قد رجع في بعض تصانيفه الى قول الجماعة.

ولكن اذا نظرنا الى دخول الهمزة على الفاء العاطفة في الايات القرآنية التي جعلناها ضمن ملحقات الرسالة نجد ان ما ذهب اليه الزمخشري قد يكون له وجه وذلك في الهمزة التي جاءت لمعنى التوبيخ أو التحضيض نحو: أَفَلَا تَعْقِلُونَ، أَفَلَا تَشْكُرُونَ فاني أرى ان جعل الفاء عاطفة على مقدار أولى من عطف هذه الجملة على ما قبلها.

ففي قوله تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَذَكَّرُونَ﴾ الكتاب - أَفَلَا تَعْقِلُونَ (٢)، يكون التقدير: أَتَجْهَلُونَ فَلَا تَعْقِلُونَ، وهكذا يقدر في مثل هذا الأسلوب ما يصح المطف عليه ليتلاءم مع سياق الكلام وهو في تقديرى أولى من التقدير - فَا لَا تَعْقِلُونَ، وان كان فـ الحقيقة ليس هناك ترجيح بين ما ذهب اليه الزمخشري وبين قول الجمهور من العلماء. لا سيما وقد وافق أبو حيان الزمخشري على التقدير عند قوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الْإِسْلَامَ فَاتَّبِعُوا رِيسَالَ رَسُولِ اللَّهِ﴾ الآية ٨٧ من سورة البقرة حيث قال: ويحتمل ان يقدر قبلها محذوف أى فعلتم ما فعلتم من تكذيب فريق وقتل فريق (٣).

وقد دخلت همزة الاستفهام على الفاء العاطفة في القرآن الكريم في نحو مائة وثلاثين موضعا (٤).

البحر المحيط

- (١) النهر المادح / ١٩١/١ - وانظر كذلك الكشف ٢٩٤/١ - وتفسير روح المعاني ٢٤٨/١ والتصريح على التوضيح ١٥٥/٢.
- (٢) سورة البقرة الآية ٤٤. (٣) البحر ٢٠٠/١.
- (٤) انظر ملحق الفاء العاطفة رقم ٥.

الصورة السادسة :

الفاء الواقعة في جواب أم :

أم المنقطعة التي لا يفارقها الاضراب ، تارة تكون له مجردا ،
وتارة تتضمن مع ذلك استفهاما انكاريا أو استفهاما طلبيا ، وهذا ما
جعلنا نفردها هنا دراسة خاصة لأنها تضمنت معنى الاستفهام
جاءت الفاء في جوابها ، فيكون ذلك من عطف الخبر على الانشاء وقد
لاحظنا من مجيء الفاء في جواب أم أنها داخلة على جملة خبرية
نعملى هذا تكون جملة أم وما بعدها جملة انشائية وجملة ما بعد الفاء
جملة خبرية فيصبح معنا جملتان ، جملة انشائية وبعدها جملة خبرية
ولا يصح عطف الخبر على الانشاء كما ذكرنا فتكون الفاء على هذا فصيحة
ففي مثل قوله تعالى ﴿ أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا - فَخَرَّاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ ﴾ (١)
تقديره والله أعلم - إِنْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَّاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ .

ونقل ابن الشجرى عن جميع البصريين أنها أبدا بمعنى بل
والهمزة جميعا ، وإن الكوفيين خالفوهم في ذلك .

وابن هشام يؤيد قول الكوفيين ويرى أن المعنى في نحو :
﴿ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ ﴾ (٢) ، ليس على الاستفهام ، ولا أنه يلزم
البصريين دعوى التوكيد في نحو : ﴿ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ ﴾ (٣) ،
ونحو : ﴿ أَمْ مِنْ هَذَا الذِّى هُوَ جُنْدُكُمْ ﴾ (٤) ، كما يرى ابن هشام
أن أم قد ترد محتملة الاتصال والانقطاع . (٥)

(١) سورة المؤمنون الآية ٧٢ .

(٢) سورة الرعد الآية ١٦ .

(٣) سورة الأعراف الآية ١٩٥ .

(٤) سورة الملك الآية ٢٠ .

(٥) مفتي اللبيب ٤٤/١ - ٤٦ طبع دمشق .

والنتيجة التي نخرج بها هي : ان أم كما رأى الكوفيون
وتبعهم ابن هشام في ذلك ليست للاستفهام والاضراب ابدا وانما
هي كما قرره ابن هشام تارة تكون مجردة للاضراب وتارة تتضمن معه
الاستفهام سواء أكان استفهاما انكاريا أم طلبيا ، والذي يظهر لي ان أم
التي جاءت في الآيات القرآنية وفي جوابها الفاء تضمنت في كثير من
هذه المواضع الاستفهام الانكارى نحو قوله تعالى : ﴿ أَمْ لَهُمْ سُلْمٌ
يَسْتَمِعُونَ فِيهِ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعَهُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴾ ، ونحو قوله تعالى :
﴿ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴾ ، وعلى ضوء هذا أستطيع ان اقرر
ما يأتي بشأن وضع الفاء الواقعة في جواب أم - في باب الفاء العاطفة .

١ - اعتمادا على رأى الكوفيين ومعهم ابن هشام في أن أم ليست
للاستفهام والاضراب دائما وانما تأتي في أحيان كثيرة للاضراب فقط كهذه
الآيات التي استدل بها ابن هشام .

٢ - في تتبع الاستعمال القرآني لأم المنقطعة وبعدها الفاء ،
نلاحظ ان الاستفهام معها انكارى والاستفهام الانكارى بمعنى النفي
فلا تخرج في هذه الحالة عن باب العطف لأننا في الواقع عطفنا خبرا
على خبر مثل قوله تعالى ﴿ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴾ ، ان
المعنى ليس عندهم غيب فهم يكتبون ما رآه من هذا الغيب .

٣ - في بعض الآيات تقترن الفاء الواقعة بعد أم بطلب فيكون
من عطف الانشاء على الانشاء مثل : ﴿ أَمْ لَهُمْ سُلْمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ فَلْيَأْتِ
مُسْتَمِعَهُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴾ .

٤ - تبقى حالة واحدة ان تكون أم بمعنى - بل - والاستفهام

الطلبى فيكون أحسن توجيه نحوى لها ان تكون فصيحة ، مثل قوله تعالى :
﴿ أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ الْمَكِيدُونَ ﴾ ، لذلك غطينا
حالات العطف على حالة كونها فصيحة وذكرناها في مباحث الفاء
المعطية لا سيما أن الفاء الفصيحة تنزع بسبب الى الفاء المعطية
أوهي مستعمارة منها .

وقد جاءت أم وفي جوابها الفاء في القرآن الكريم في نحو
خمسة وعشرين موضعا (١) .

(١) انظر ملحق الفاء المعطية رقم (٦) .

المبحث الثاني :

الفاء العاطفة التي تكون للربط غير المباشر :

تمهيد :

هذا المبحث سأحدث فيه عن موضوعين :

الموضوع الأول : الفاء الاستئنافية .

الموضوع الثاني : الفاء العاطفة على مضمون الجمل .

وهو في الموضوعين معا يتحدث عن الفاء في مجال الربط غير المباشر ، فهي لم تخرج من دائرة العطف ، فالعطف بها على مضمون الجمل يتضح من ربطها لما بعدها بما قبلها وعلاقته به .

أما الاستئناف فقد يكون له وجه سببي وهو ان يكون ما بعدها متعلقا بما قبلها متعلقا سببيا وتابعا له في المعنى ويكون الرابط بين الجملتين سببيا ، وهو كثير في عطف الجمل بالفاء ، ومن هنا كان أنسب الأبواب لهذا المبحث هو باب الفاء العاطفة .

الموضوع الأول : الفاء الاستئنافية :

ذكر كثير من النحاة والمربين ان الفاء قد تكون للاستئناف ، أما المفسرون الذين اطلعت على كتبهم فلم أجد من ذكر ان الفاء تأتي لمعنى الاستئناف الا القليل منهم .

قال سيبويه في الكلام على الفعل المضارع المرفوع الواقع بعد فاء السببية : " ان شئت رفعت على ان تشرك بينه وبين الأول ، وان شئت كان منقطعا لا شك قد أوجبت ان تفعل فلا يكون فيه الا الرفع ، وقال

عز وجل : ﴿ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ ﴾ ^(١) ، فارتفعت لانه لم يخبر عن الملكين أنهما قالا لا تكفر فيتعلمون ليجعلا كفره سببا لتعليم غيره ، ولكنه على - كفروا فيتعلمون - " ومثله : ﴿ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ ^(٢) ، كأنه قال " إنما أُمِرْنَا كذلك فيكون " ^(٣) .

فسيبويه يرى ان ارتفاع - فيتعلمون - و - فيكون - يـجوز أن يكون على القطع . والقطع هنا معناه أن تكون الجملة مستأنفة فتكون الفاء على هذا فاء الاستئناف ، وقد ذكرنا لقوله تعالى : ﴿ فيتعلمون ﴾ عدة أوجه من الاعراب .

قال ابن الأنباري : " وأوجه الأوجه ان يكون مستأنفا " ^(٤) . وقال الفراء عند قوله تعالى ﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَى ﴾ ^(٥) ان الفاء في قوله : ﴿ فتعالى ﴾ للاستئناف ، قال : " والعرب قد تستأنف بالفاء كما تستأنف بالواو " ^(٦) .

ويرى ابن هشام ان ذلك يرجع كله الى عطف الجمل ، ولكنه يقول أيضا : " وللاستئناف وجه آخر وهو ان يكون على معنى السببية " ^(٧) .

-
- (١) سورة البقرة الآية ١٠٢ .
 (٢) سورة البقرة الآية ١١٧ .
 (٣) الكتاب ١/ ٤٩٥ طبعة الأعلوي - وانظر المقتضب للبرد ١٩/ ٢ .
 (٤) البيان في غريب اعراب القرآن ١/ ١١٤ .
 (٥) سورة المؤمنون الآية ٩٢ .
 (٦) معاني القرآن ٢/ ٢٤١ وانظر الأزهري في علم الحروف ص ٢٤٢ .
 (٧) انظر مغني اللبيب ١/ ١٨١ ، و ٢/ ٥٣٤ تحقيق مازن المبارك وآخرون .

والذى يظهر لي ان قصدهم بالاستئناف هنا الاستئناف النحوى وهو ان تكون الجملة بعد الفاء مستأنفة لكنها مرتبطة بما قبلها من جهة المعنى كما قال ابن هشام ان يكون ذلك الارتباط على وجه السببية أو أن يكون ذلك قياسا على جملة الصلة ^(١) التي لا محل لها من الموصول .
الاعراب ولكنها مرتبطة بالارتباطا كليا ولا يكون للموصول معنى الا بها .

الا أنني أرى ان القول بالاستئناف في القرآن الكريم وخاصة بالفاء لا بد أن يكون ذلك عن دراية والام بعلم التفسير وعلم البيان .

والايات التي رأينا أن الفاء فيها للاستئناف جعلناها ضمن ملحق الفاء العاطفة لتمام الفائدة وحكنا عليها هذا الحكم على أساس اننا لم نجد لها حالا من بين مصطلحات الصناعة النحوية لكنها في الوقت نفسه وان انقطعت الأسباب النحوية بينها وبين ما قبلها الا أن المعاني فيها وثيقة الارتباط ، فهي بمثابة الاستدراك على اخبار سابقة مثل قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا قُضِيَتْ مَنَاسِكُكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدُّ ذِكْرًا - فَمِنْ - النَّاسِ مَن يَقُولُ ﴿ (٢) ، وقوله تعالى : ﴿ يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ - فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ - ﴿ (٣) ، وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ - الى قوله - فَإِنْ - حَاجُّوكَ ﴿ (٤) .

(١) انظر في ذلك حاشية الامير على المغني ٢/٤٦ .

(٢) سورة البقرة الاية ٢٠٠ .

(٣) سورة البقرة الاية ٢٨٤ .

(٤) سورة آل عمران الاية ٢٠ .

أوبمثابة التذييل بعد عرض الحقائق مثل قوله تعالى :
 ﴿ فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ الْحَقُّ ﴾ (١) ، وقوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا الزُّبَدُ فَيَذْهَبُ
 جُفَاءً ﴾ (٢) . أوبمثابة النتيجة بعد كلام سابق كقوله تعالى :
 ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ ﴾ (٣) . أو للتنزيه بعد عرض مفتريات الكافرين
 مثل قوله تعالى ﴿ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ ﴾ (٤) ، ﴿ فَسُبْحَانَ
 اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يُصِفُونَ ﴾ (٥)

وقد جاءت الفاء بمعنى الاستئناف في نحو ثلاثة وسبعين موضعا
 من القرآن الكريم (٦) .

الموضوع الثاني : الفاء العاطفة على مضمون الجمل السابقة :

الفاء العاطفة على مضمون الجمل قد لا تختلف عن الفاء
 الاستئنافية ، إلا أننا نجد أحيانا عدة جمل مترابطة متتابعة ربطت
 بينها الفاء ، ما يدل على أن ما بعد هذه الفاء مرتبط بما قبلها من
 الجمل مثل قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا يُوحِي إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ
 فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ - فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنْتُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ ﴾ (٧) .

(١) سورة يونس الآية ٣٢ .

(٢) سورة الرعد الآية ١٧ .

(٣) سورة النحل الآية ٩٨ .

(٤) سورة الروم الآية ١٧ .

(٥) سورة الانبياء الآية ٢٢ .

(٦) انظر ملحق الفاء العاطفة رقم ٧ .

(٧) سورة الانبياء الآية ١٠٩ .

نقوله - فان - تولوا تفريع على الجملة السابقة فما يمد الفاء
مرتّب على مضمون ما قبلها لأن الفاء توحى بما بين بعدها وما قبلها من
مناسبة وارتباط ، والذي يلاحظ ان الفاء العاطفة على مضمون الجمل
السابقة تأتي كثيرا لتفريع ما بعدها على ما قبلها ، والفرق بينهما
وبين التي للاستئناف أنها في هذا الموضع تحمل حكما مقررًا مرتبًا
تماما على معاني الجمل السابقة فاذا كانت بين الجمل مناسبة اقتضى
المقام ان يؤتى بالفاء لتدل على تلك المناسبة .

أما الاستئناف النحوي الذي أشرنا اليه فهو غالبا ما يحمل وجه
السببية التي تكون بين الجمل .

وقد جاءت الفاء العاطفة لمضمون الجمل في نحو ستة عشر
موضعا من القرآن الكريم (١) .

تذييل :

الفاء الزائدة ، أو التوكيدية ، أو فاء الزينة .

تكلم كثير من النحاة عن الفاء الزائدة ، أو التوكيدية ، أو فاء الزينة
كما يسميها البعض ، ونسبوا ذلك للأخفش الذي يرى زيادة الفاء في
الخبر ، أما المفسرون فلم يقل أحد منهم بزيادة الفاء في القرآن الكريم .
وقد لاحظنا من خلال دراستنا للفاء في القرآن الكريم ان الفاء
جاءت في خبر المبتدأ الذي فيه معنى الشرط ، وهذه في تقديرنا
ليست زائدة وانما شأنها شأن فاء الجزاء الواقعة في جواب الشرط وقد
تناولنا دراستها في باب - فاء الجزاء - .

(١) انظر ملحق الفاء العاطفة رقم (٧) .

أما الفاء في قوله تعالى ﴿ هَذَا فَلْيَذُقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴾ ،
والتي يرى بعضهم أنها زائدة قياساً على مذهب الألف الذي ينسب إليه
أنه يجيز زائدة الفاء في الخبر (١) ، فهذه الفاء لا تنسب أن تكون
واقعة في جواب شرط مقدر والجملة اعتراضية بين المبتدأ وخبره (٢) ،
وقد تأتي الفاء للتأكيد إذا كانت مع فاء أخرى مثل قوله تعالى :
﴿ نَأْيَا نَارْهَبُونَ ﴾ ، وقوله تعالى ﴿ نَأْيَا نَاتَقُونَ ﴾ ، وقوله
تعالى : ﴿ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا ﴾ .

والفاء في قوله : " نَأْيَا " وفي قوله " فَبِذَلِكَ " ، يجوز
أن تكون للتوكيد ، ولكن جعلها عاطفة أو استئنافية أنسب .

(١) انظر مفتي اللبيب لابن هشام ١٢٩/١ طبعة دمشق .
(٢) انظر تفسير روح المعاني ٢٤/٢١٥ .

البَابُ الثَّانِي

دراسة فاء السببية

ويتضمن الفصول التالية :

- الفصل الأول : الفاء الواقعة في جواب الطلب .
- | | | | | | | | |
|---|----------|---|---|---|---|---|-----------------------------------|
| ~ | الثاني : | ~ | ~ | ~ | ~ | ~ | النهي . |
| ~ | الثالث : | ~ | ~ | ~ | ~ | ~ | الاستفهام . |
| ~ | الرابع : | ~ | ~ | ~ | ~ | ~ | التحضيض . |
| ~ | الخامس : | ~ | ~ | ~ | ~ | ~ | التمني . |
| ~ | السادس : | ~ | ~ | ~ | ~ | ~ | الترجي . |
| ~ | السابع : | ~ | ~ | ~ | ~ | ~ | النفي . |
| ~ | الثامن : | ~ | ~ | ~ | ~ | ~ | رفع الفعل المضارع بعد فاء السببية |

الباب الثاني

دراسة فاء السببية

تمهيد :

نتناول في هذا الباب دراسة فاء السببية في الدراسات النحوية
والقرآن الكريم لنرى ما عسى أن توصلنا اليه هذه الدراسة من نتائج
قد توثق في الدرس النحوي .

أولاً : فاء السببية في الدراسات النحوية :

ذهب النحاة إلى أن " فاء السببية " هي الفاء التي تقع في جواب
الطلب المحضي ، أو النفي المحضي ، أو بعبارة أخرى التي تقع بعد الأُمر
التسعة وهي : الأُمر ، والدعاء ، والنهي ، والاستفهام ، والعرض ، والتحضيض ،
والتمني ، والرجاء ، والنفي ، لكن اختلفت اتجاهاتهم في تصور وضع
الفاء في التركيب وأثرها في أعراب الفعل بعدها وهل هي الناصبة للفعل
المضارع أو هو منصوب بأن مضمرة مقدرة بعد الفاء ، وهل الفاء باقية
على معناها الأصلي وهو مجيئها للمعطف ولا تخرج عنه بحال أو أن لها
هنا وضماً آخر ومدلولاً مغايراً لمعناها الأصلي ، كل هذه الاتجاهات
سوف نبينها من خلال عرضنا لآراء النحاة ثم نخرج منها بالنتائج المرجوة
إن شاء الله .

آراء النحاة فسي فاء السببية :

قال سيبويه : " اعلم أن ما انتصب في باب الفاء ينتصب على اضمار
أن ، وما لم ينتصب فانه يشرك الفعل الأول فيما دخل فيه ، أو يكون فسي
موضع مبتدأ أو مني على مبتدأ أو موضح اسم ما سوى ذلك " (١)

فسيبويه يرى ان سبب تقدير أن بعد الفاء هو عدم اشراك
الفعل الثاني في حكم الأول ، فاذا اريد الاشراك في الحكم تحول المعنى
في الأول الى اسم وأوتى بأن يعد الفاء لتكون هي وما بعدها فـ في
تأويل اسم معطوف على ذلك الاسم السابق .

وقد أوضح سيبويه هذا المعنى بقوله : " تقول لا تأتني فتحدثني
لم ترد ان تدخل الآخر فيما دخل فيه الأول فتقول ، لا تأتني ولا تحدثني
، ولكنك لما حولت المعنى عن ذلك تحول الى الاسم كأنك قلت ليس يكون
منك اتيان تحدث ، فلما أردت ذلك استحال ان تضم الفعل الى
الاسم فاضروا أن ، لأن أن مع الفعل بمنزلة الاسم " (١)

والذى يظهر لي من كلام سيبويه ان ما قبل الفاء أصبح في
منزلة الشرط وان ما بعدها أصبح بمنزلة الجواب وان حصول الأول سبب
في حصول الثاني فمن هنا كان فيها معنى السببية ، وتكون الفاء على
هذا المعنى عاطفة لا على ان الثاني مشارك لحكم الأول ، بل على
ان السببية والسببية هي التي اوجدت الترابط بين معنى الأول والثاني ،
كما ان العطف من الناحية اللفظية ليس بين الفعلين بل هو بين المصدر
الموؤل من ان المضرة والفعل بعدها ، والمصدر المفهوم من الفعل
الأول ، وتكون الفاء للسببية لا يخرجها عن معنى الترتيب والتعقيب
البلأزمين لها بل تفيدهما على نحو ما .

قال الألوسي : " وتشير عبارة بعض الناس ان الفاء للسببية
دون العطف والتحقيق أنها لهما معا " (٢)

(١) الكتاب ٢٨/٣ تحقيق هارون .

(٢) تفسير روح المعاني ٢٥٩/١ .

أما النصب فقد قال سيبويه : " واعلم أن ما ينتصب في باب الفاء قد ينتصب على غير معنى واحد وكل ذلك على أضرار أن ، إلا أن المعاني مختلفة " (١)

والذى يهمنا من كلام سيبويه هنا هو أن الفعل المضارع الواقع بعد الفاء منصوب بأن مضمرة وليس بالفاء كما يرى بعض النحاة (٢)

وقد سار على مذهب سيبويه جمهور النحاة / البصريين على أن الفعل من المضارع الواقع بعد الفاء منصوب بأن مضمرة وإن وما دخلت عليه فـ في تأويل مصدر معطوف على الاسم المتصديق من الفعل السابق ، على نحو ما أوضحه كلام سيبويه .

والعلة في انتصاب الفعل المضارع بعد الفاء في الأجوبة التسعة التي سبق ذكرها هي أنها لا يكون ما بعدها مخالفا لما قبلها إلا في هذه الأجوبة لأنه إذا عطف بها على ما قبلها كان للكلام معنى وإن لم ينو العطف كان للكلام معنى آخر فلهذا وجب الاتيان بأن بعدها مقدرة لمتأتى العطف (٣) . وسوف نوضح بعض الجوانب التي تحتاج إلى زيادة إيضاح وتفصيل في دراستنا لهذه الفاء في القرآن الكريم .

ثانيا : فاء السببية في القرآن الكريم :

جاءت فاء السببية في القرآن الكريم في مواضع نتناولها بالدراسة

في الفصول الآتية :

-
- (١) الكتاب ٣٠ / ٢ تحقيق هارون .
 (٢) انظر المسألة ٧٦ من كتاب الانصاف لابن الأنباري .
 (٣) انظر في معاني فاء السببية : المقتضب للبرد ١٣ / ٢ - ١٥ والتبصرة والتذكرة للصيرى ٤٠١ / ١ وشرح الرضي على الكافية ٢٤٤ / ٢ وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١٤٨ / ٢ .

الفصل الأول

الفاء الواقعة في جواب الأمر

الأمر الذي تقع الفاء في جوابه له عدة صور :

- ١ - فعل الأمر مراداً به الطلب المحض أو الدعاء .
- ٢ - الفعل المضارع المقترن بلام الأمر .
- ٣ - اسم فعل الأمر .

وقد جاءت الفاء واقعة في جواب الأمر في نحو : عشرة مواضع من الكتاب العزيز منها موضع في جواب لام الأمر وموضع واحد في جواب الدعاء^(١) . أما اسم فعل الأمر فلم تقع الفاء في جوابه في القرآن الكريم .

٢ - الفاء في جواب فعل الأمر :

جاء فعل الكون جواباً للأمر في ثمانية مواضع من القرآن الكريم وكلها مرفوعة في المصحف ، وإنما وضعناها هنا بناءً على ما ورد فيها من قراءة النصب وفيما يلي تفصيل ذلك :

- | | | |
|-----|--------------------|--------------------------|
| ١ - | (كُنْ فَيَكُونُ) | سورة البقرة الآية ١١٢ . |
| ٢ - | = = = | سورة آل عمران الآية ٤٧ . |
| ٣ - | = = = | سورة آل عمران الآية ٥٩ . |
| ٤ - | = = = | سورة الأنعام الآية ٢٤ . |
| ٥ - | = = = | سورة النحل الآية ٤٠ . |
| ٦ - | = = = | سورة مريم الآية ٣٥ . |
| ٧ - | = = = | سورة ياسين الآية ٨٢ . |
| ٨ - | = = = | سورة غافر الآية ٦٨ . |

(١) الدعاء داخل في الطلب كما قرره النحاة - انظر شرح الرضي على

قال الفراء* عند الكلام على آية البقرة " وقوله - * فانما يقول له
كن فيكون * رفع ولا يكون نصباً انما هي مردودة على " يقول " (فانما
يقول فيكون) . وكذلك قوله : * ويوم يقول كن فيكون قوله الحق * ورفع
لا غير ، واما التي في النحل * انما قولنا لشيء اذا أردناه ان نقول له
كن فيكون * ، فانها نصب وكذلك التي في ياسين نصب لانها مردودة
على فعل قد نصب بأن ، واكثر القراء* على رفعها ، والرفع صواب ، وذلك
ان تجعل الكلام مكفياً عند قوله : * اذا أردناه ان نقول له كن *
فقد تم الكلام ، ثم قال : " فسيكون ما أراد الله ، وانه لا يحب الوجهين
الي ، وان كان الكسائي لا يجيز الرفع فيهما ويذهب الى النسق " (١) .

فالفراء* هنا يرى الرفع في آيتي البقرة والاسماع ويرى النصب
في آيتي النحل وياسين مع تفضيله الرفع فيهما وقد علل لما ذهب اليه
ولكنه لم يتعرض للايات اللاحقة .

وقال ابن الأنباري : " قرئ * فيكون * بالرفع والنصب ،
فمن قرأ بالرفع جعله عطفاً على قوله تعالى " يقول " وقيل تقديره ، فهو
يكون ، ومن قرأ بالنصب اعتبر لفظ الامر وجواب الامر بالفاء منصوب
والنصب ضعيف لان (كن) ليس بامر في الحقيقة لانه لا يخلو
قوله : كن ، إما أن تكون أمراً لوجود ، أو معدوم فان كان موجوداً فالموجود
لا يؤمر بكن وان كان معدوماً فالمعدوم لا يخاطب ، فثبت أنه ليس
بأمر على الحقيقة ، وانما معنى * كن فيكون * أي يكونه فيكونون
فانه لا فرق بين ان يقول : اذا قضى أمراً فانما يكونه فيكون " وبين أن
يقول له كن فيكون ، فلهذا كانت هذه القراءة ضعيفة " (٢) .

(١) معاني القرآن ٢٤/١ - ٢٥ وانظر شرح الرضي على الكافية ٢٦٦/٢

فقد ذكر قراءة عن أبي عمرو انه مجزوم بجواب الامر .

(٢) البيان في غريب اعراب القرآن ١١٩/١ - ١٢٠ وانظر التبيان في

اعراب القرآن للمعبري ١٠٩/١ فقد ذكر التعليل لوجود ضعف
القراءة .

وقول ابن الأثير أن القراءة ضعيفة يلزم منه أن تجعل القراءة التي وردت بالنصب عن ابن عامر والكسائي ليست قوية وهذا غير مسلم به لأنهما حجتان في القراءات لا سيما وقد أيد قراءة النصب أكثر العلماء من النحاة والمعربين والمفسرين .

قال الرضي : " وأما النصب في قراءة أبي عمرو ، وإذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون ، فلتشبيهه بجواب الأمر من حيث مجيئه بعد الأمر وليس بجواب له من حيث المعنى ، إذ لا معنى لقولك : " قلت لزيد اضرب فيضرب " (١) .

فالرضي هنا قد أقر النصب بعد الفاء ولم يعترض عليه ولم يقل أن القراءة ضعيفة إلا أنه نسب القراءة لأبي عمرو وفي كتب القراءات ابن عامر وليس أبا عمرو .

قال ابن الجزري : " واختلفوا في : كن فيكون ، حيث وقع ، إلا قوله : كن فيكون الحق من ربك ، في آل عمران و : كن فيكون ، في قوله الحق ، في الأنعام ، فالمتخلف فيه ستة مواضع ، الأول هنا (٢) ، : كن فيكون - وقال : والثاني في آل عمران : : كن فيكون ويعلمه ، والثالث في النحل : كن فيكون والذين ، والرابع في مريم : : كن فيكون وإن الله ، والخامس في ياسين : : كن فيكون فسبحان ، والسادس في المؤمن : : كن فيكون ألم تر ، فقرأ ابن عامر بنصب النون في الستة ووافق الكسائي في النحل وياسين ، وقرأ الباقر بالرفع فيهما كغيرهما .

" وانتقوا " على الرفع في قوله تعالى : كن فيكون الحق ، في

آل عمران : و : كن فيكون قوله الحق ، في الأنعام .

(١) شرح الرضي على الكافية ٢/٢٤٤ وانظر كذلك البحر المحيط

لابي حيان ١/٢٦٦ .

(٢) يعني قوله تعالى : كن فيكون ، في سورة البقرة الآية ١١٢ .

فأما حرف آل عمران فان معناه كن فكان وأما حرف الانعام فمعناه
الاخبار عن القيامة وهو كائن لا محالة ولكنه لما كان ما يرد في القرآن
من ذكر القيامة كثيرا يذكر بلفظ ماضي نحو : ﴿ فيومئذ وقعت الواقعة ﴾
وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ ﴿ ونحو : ﴿ يوجا ربك ﴾ ونحو ذلك : فشابه ذلك
رفع ولا شك أنه اذا اختلفت المعاني اختلفت الالفاظ ، وانما رفع
ابن عامر في الانعام على معنى سين الخير ، أى فسيكون (١) .

واقول مهما قيل في تضعيف قراءة النصب وان نصب الجواب
بعد الفاء يعد من المشكل (٢) فان التوجيه الذى قرره الرضي وسبق
ان ذكرناه وكذلك ما ذكره أبو حيان في البحر أن نصب الجواب بعد
الفاء لشبه لفظ " كن " بالامر الحقيقي (٣) وهذا ما اختاره
واقره هنا لا سيما أن قراءة النصب قد وردت عن أئمة أجلاء فسي
القراءات ومنهم نجاة أقدامهم راسخة في النحو ، والقراءة سنة متبعة
ودليل قوى في الاحتجاج .

ب - لام الامر :

لم تأت الفاء في جواب لام الامر في القرآن الكريم الا في آية
واحدة ، وهي قوله تعالى ﴿ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ ﴾ فَتَتَمَوْا (٤) .

-
- (١) النشر في القراءات العشر ٢/ ٤١٥ - ٤١٦ .
(٢) انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي بن أبي طالب ١/ ١١٢ .
(٣) انظر البحر المحيط ١/ ٢٦٦ .
(٤) النحل الآية ٥٥ .

وهذا على اعتبار ان اللام في ﴿ ليكفروا ﴾ لام الأمر والقراءة في
﴿ نستمعوا ﴾ بالياء ﴿ فيستمعوا ﴾ (١) فيكون قوله تعالى ﴿ فيستمعوا ﴾
على هذه القراءة عطفًا على ليكفروا اذا جعلنا اللام في ﴿ ليكفروا ﴾ لام
التعليل ، أو منصوب بان مضمرة بعد الفاء اذا جعلنا اللام في ﴿ ليكفروا ﴾
لام الأمر .

قال أبو حيان : " وقرأ أبو العالية ﴿ فيستمعوا ﴾ بالياء مبنيا
للفعل ساكن الميم وهو مضارع متع مخففا وهو معطوف على ﴿ ليكفروا ﴾
وحذفت النون اما للنصب ان كان يكفروا منصوبا ، واما للجزم ان كان
مجزوما ، أو للنصب ان كان جواب الأمر " (٢)

وهكذا نجد أبا حيان قد أقر النصب في جواب الأمر على
القراءة التي نسبها إلى أبي العالية ولم يقل ان هذا الوجه من القراءة
ضعيف وقد أضاف ان هذه القراءة رواها مكحول عن أبي رافع .
وورود القراءة في الشواذ أيضا لا يمنع من الاحتجاج بها
في النحو كما يرى المحققون من النحاة .

ج - الفاء الواقعة في جواب الدعاء :

جعل أكثر النحويين الدعاء داخلا في باب الأمر والنهي ، قال
الرضي بعد أن تكلم على الأمر التي يجب ان تسبق الفاء ليأتي النصب
بعدها " واما الدعاء فهو داخل في باب الأمر والنهي عند النحاة
لا عند الأصوليين " (٣)

(١) ذكر ابن جني في المحتسب ١١/٢ ان ذلك قراءة مكحول عن
أبي رافع .

(٢) البحر المحيط ٥٠٢/٥ وانظر القراءة في المحتسب ١١/٢ .

(٣) شرح الكافية ٢٤٤/٢

ولم تأت الفاء في جواب الدعاء في القرآن الكريم الا في آية واحدة وهي قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا اطْمِئِنَّا عَلَى اَمْوَالِنَا وَاَشْدُدْ عَلَى قُلُوبِنَا فَاِنَّهُمْ يَكُونُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْاَلِيمَ ﴾ (١).

قال الفراء : " قوله ﴿ فَاِنَّهُمْ يَكُونُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْاَلِيمَ ﴾ ، وان شئت جعلت ﴿ فَاِنَّهُمْ يَكُونُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْاَلِيمَ ﴾ ، وان شئت جعلت ﴿ فَاِنَّهُمْ يَكُونُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْاَلِيمَ ﴾ ، لان المسألة خرجت على لفظ الامر ، فجعل ﴿ فَاِنَّهُمْ يَكُونُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْاَلِيمَ ﴾ في موضع نصب على الجواب (٢).

فالفراء هنا يرى أن قوله تعالى : ﴿ فَاِنَّهُمْ يَكُونُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْاَلِيمَ ﴾ واقع في جواب الدعاء لتضمنه معنى الامر وهو منصوب حينئذ بعد الفاء ورأى الفراء هنا لا يتنافى مع ما ذهب اليه من استحسان رفع الجواب بعد الفاء يقول عند قوله تعالى : ﴿ وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ ﴾ (٣) : رفع تابع لياأتيهم وليس بجواب الامر ولو كان جواب الامر لجاز نصبه ورفع والرفع على الاستئناف ، والاستئناف بالفاء في جواب الامر حسن (٤).

وذلك لا اختلاف في التركيب في الآيتين ، فلما جاء الفعل متصلا بواو الجماعة محذوفة منه نون الرفع فسر الفراء - رحمه الله - على أساس أن الفعل نصب في جواب الامر .

(١) سورة يونس الآية ٨٨ .

(٢) معاني القرآن ١/٤٧٧-٤٧٨ .

(٣) سورة ابراهيم الآية ٤٤ .

(٤) معاني القرآن ٢/٧٩ .

قال ابن عطية : " مذهب الاخفش وغيره ان الفعل منصوب عطفا
على قوله (ليضلوا) وقيل هو منصوب على جواب الاسر ، وقال
الفراء والكسائي هو مجزوم على جواب
الدعاء (١) .

والذي أراه ان نصبه في جواب الدعاء هو الأرجح لأن مظهره
على قوله : ليضلوا : وجعل " جملة رنا الخ ... معترضة بين المعطوف
والمعطوف عليه فيه تكلف في الأسلوب يجب ان ننتبه منه لفظ القرآن
الكريم كما ان جعله مجزوما بالنهي فيه بعد لأن سياق الآية وما يقتضيه
معنى هذا السياق يدل على ان احلال العذاب بهم هو السبب في
ايمانهم فيحصل العذاب من الله لهم يحصل منهم الايمان . كما هي
حالهم اذا اصابهم الضر لجؤوا الى الله وتضرعوا اليه وآمنوا به
وتذكروا نعمه عليهم .

(١) المحرر الوجيز ٢٠٧/٧ وانظر معاني القرآن للاخفش ٣٤٨/٢ واعراب
القرآن للنحاس ٧٣/٢ ومشكل اعراب القرآن لمكي بن أبي طالب ٢٩١/١
والكشف للزمخشري ٢٥٠/٢ ، والبيان في اعراب القرآن للمعكري
٠٦٨٥/٢

الفصل الثاني

الفاء الواقعة في جواب النهي

لا يوجد خلاف بين النحاة في نصب الفعل المضارع بأن مضمرة بعد الفاء في جواب النهي وإنما الخلاف في اعرابه إذا وقع بعد الفاء في جواب النهي في القرآن الكريم ، هل هو منصوب بأن مضمرة بعد الفاء لوقوعه في جواب النهي أو هو معطوف على ما قبله ؟

سوف أورد هنا الآيات التي جاءت فيها الفاء في جواب النهي مع الإشارة إلى ما اتفقوا على أنه منصوب في جواب النهي ، وما اختلفوا فيه منبها في ذلك إلى أن الشيخ عبد الخالق عضيمة رحمه الله - قد أورد بعض هذه الآراء للنحاة والمفسرين دون مناقشتها ^(١) وسوف أذكر ما يعن لي من ملاحظات عند عرض آراء النحاة حول هذه الآيات .

الآيات التي جاءت فيها الفاء في جواب النهي مع دراساتها :

١ - ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونُوا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ ^(٢) .

قال الفراء : " ان شئت جعلت ﴿ فَتَكُونُوا ﴾ جوابا منصبا ، وان شئت عطفته على أول الكلام فكان جزما ، ومعنى الجزم كأنه تكرير النهي ، كقول القائل : لا تذهب ولا تعرض لأحد ، ومعنى الجواب والنصب لا تفعل هذا فيفعل بك مجازاة فلما عطف حرف على غير ما يشاكله وكان في أوله حادث لا يصلح في الثاني نصب ، ومثله قوله : ﴿ وَلَا تَطْفُوا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي ﴾ و ﴿ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيَسْحَتَكُمْ بِعَذَابٍ ﴾

(١) راجع دراسات أسلوب القرآن الكريم - القسم الأول ٢/ ٢٥٦ .

(٢) سورة البقرة الآية ٣٥ .

﴿ وَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَدْرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ ﴾ (١)

وما كان من نفي ففيه ما في هذا " ولا يجوز الرفع في واحد
من الوجهين الا ان تريد الاستئناف " (٢)

فالفرا هنا يرى ان الفعل الواقع بعد الفاء في جواب النهي
يجوز نصبه بأن مضمرة بعد الفاء ويجوز عطفه على ما قبل الفاء وقد
وافق اكثر المعربين والمفسرين ، الفرا في هذا الاعراب ، الا ان أبا حيان
يرى أن النصب بأن مضمرة بعد الفاء هو الأنسب لوجود السببية في
النصب وعدمها في العطف (٣)

وهذا الرأي هو الأول لأنه أنسب ما يحمل عليه اعراب مثل
هذا الاسلوب لا سيما أننا نلاحظ وجود السببية والمسببية في كل
الآيات التي جاءت فيها الفاء واقعة في جواب النهي .

والسببية أقوى في ربط الفعلين من مجرد العطف كما يلاحظ
ان الفرا يرى جواز النصب والعطف في حالة محدودة وهي صلاحية
دخول لا الناهية على المعطوف كما هي داخلية على المعطوف عليه
وهذا الاعراب يمكن أن يكون في غير القرآن .

أما في القرآن فلا يجوز الا ان ترد قراءة تدل على عطف الثاني
على الأول ، وذلك في غير الأفعال الخمسة والفعل المضعف اللام نفسي
هذه الأفعال لا يعرف فيها النصب من الجزم الا بدليل .

(١) انظر هذه الآيات في أرقامها من هذا الفصل .

(٢) معاني القرآن ٢٦-٢٧ .

(٣) انظر معاني القرآن للاخفش ٥٨/١ - اعراب القرآن للنحاس ١٦٣/١

مشكل اعراب القرآن لمكي بن أبي طالب ٣٨/١ - والتبيان في

اعراب القرآن للعكبري ٥٢/١ والبحر المحيط لأبي حيان ١٥٨/١ .

٢ - * وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ * (١)

سبق قول الفراء أنه يرى أن ما بعد الفاء الواقع في جواب النهي أو النهي يجوز نصبه بعد الفاء ويجوز عطفه على ما قبل الفاء ، ولكنه في هذه الآية يقول : " وأما قوله تعالى * وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ * فان جوابه قوله : * فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ * والفاء التي في قوله * فَتَطْرُدَهُمْ * جواب لقوله : * مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ * ففي قوله : * فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ * الجزم والنصب على ما فسرت لك ، وليس في قوله * فَتَطْرُدَهُمْ * إلا النصب لأن الفاء مردودة على محل وهو قوله : * مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ * ، عليك لا تشاكل الفعل ، فإذا كان ما قبل الفاء اسما لا فعل فيه أو محلا مثل قوله : " عندك وعليك وخلقك " ، أو كان فعلا ماضيا مثل قام وقعد لم يكن في الجواب بالفاء إلا النصب " (٢) .

والغريب هنا أن الفراء - رحمه الله - يريد أن يدعم القاعدة التي ذهب إليها في جواز النصب والاتباع ، وهذا الرأي يمكن أن يكون له وجه من الصحة إذا كان الفعل أحد الأفعال الخمسة أو مضعف اللام كما قلنا سابقا ، أما في غير ذلك فلا يصح الابدود قراءة في ذلك ، وهنا قد جاء الفعل من غير الأفعال الخمسة ، وغير مضعف اللام ولم ترد قراءة بجزمه على الاتباع فكيف يقول الفراء أن قوله تعالى :

(١) سورة الأنعام الآية ٥٢ -

(٢) معاني القرآن ١/ ٢٨٠

﴿ فتكون ﴾ يجوز نصبه على اضرار أن ، وجزمه على الاتباع ، اللهم الا اذا أراد الجواز حسب ما يحتمله الأسلوب ، لأن الاعرابيين واقعان في الآية فعلا .

وأعرب الألف خفص والنحاس ﴿ فتطردهم ﴾ جواب النفي و ﴿ فتكون ﴾ جواب النهي (١) .

وعلى هذا الاعراب تكون جملة قوله تعالى : ﴿ ما عليك من حسابهم من شيء ﴾ معترضة بين النهي وجوابه .

وقدره ابن الأنباري على التقديم والتأخير فقال : " والتقدير فيه ﴿ ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالصدقة والعش يريدون وجهه فتكون من الظالمين ما عليك من حسابهم من شيء ﴾ فتطردهم " (٢) .

وجوز الزمخشري ان يكون قوله تعالى ﴿ فتكون من الظالمين ﴾ معطوفاً على ﴿ فتطردهم ﴾ على وجه التسبيب (٣) .

ويقول أبو حيان : " الظاهر ان قوله ﴿ فتطردهم ﴾ ، جواب لقوله ﴿ ما عليك من حسابهم من شيء ﴾ ويكون النصب هنا على أحد معنيي النصب في قولك : " ما تأتينا فحدثنا " لأن أحد معنيي هذا ما تأتينا محدثا انما تأتينا ولا تحدث ، وهذا المعنى لا يصح في الآية . والمعنى الثاني " ما تأتينا فكيف تحدثنا " ، أي لا يقع هذا فكيف يقع هذا

(١) انظر معاني القرآن للألف خفص ٢٧٥/٢ و اعراب القرآن للنحاس ٥٣٩ ومشكل اعراب القرآن لمكي بن أبي طالب ٢٦٦/١ والتبيان في اعراب القرآن للعكبري ٤٩٩/١ .

(٢) البيان في غريب اعراب القرآن ٣٢٢/١ .

(٣) انظر الكشاف ٢٢/٢ وتفسير أبي السعود ١٣٩/٣ .

وهذا المعنى هو الذى يصح فى الآية ان لا يكون حسابهم عليك فيكون وقع الطرد، واطلقوا جواب ان يكون * فتطردهم * جوابا للنفي ولم يبينوا كيفية وقوعه جوابا، والظاهر فى قوله * فتكون من الظالمين * ان يكون معطوفا على * فتطردهم * ، والمعنى الاخبار بانتفاء حسابهم وانتفاء الطرد والظلم المتسبب عن الطرد ، وجوزوا ان يكون * فتكون * جوابا للنهي فى قوله. * ولا تطرد * كقوله * لا تغفروا على الله كذبا فيُسْحِتْكُمْ بِعَذَابٍ * وتكون الجملتان وجواب الاولى اعتراضا بين النهي وجوابه " (١) .

والذى أراه فى اعراب هذه الآية هو أن قوله تعالى * فتكون * ، جواب النهي وما قبله جملة معترضة بين النهي وجوابه ولا التفات الى الاختلافات التى وردت فى اعراب هذه الآية فان الذى يلاحظ ان بعض العربيين والمفسرين يريدون ان يحملوا أسلوب القرآن على ما قصده من قواعد وما وضعوه من أقيسة ، والذى ينبغى لهم ان تقعد القواعد على ما جاء فى القرآن من أسلوب وعلى ما وردت فيه من قراءات صحيحة ، فالقراء - رحمه الله - يرى ان جواب النهي يجوز أن يكون منصوبا - جوابا للنهي وان يكون مجزوما عطفا على النهي . وهذا الاعراب يمكن ان يكون له وجهة صحيحة كما سبق ان قلنا اذا كان الفعل أحـد الأفعال الخمسة ، أو مضعف اللام لعدم ظهور حركة الاعراب . أما فى غير ذلك فلا يصح الا بوزن قراءة فى ذلك .

وقد جاء الفعل بعد الفاء الواقعة فى جواب النهي من غير الأفعال الخمسة وغير مضعف اللام فى أحد عشر موضعا (٢) ، ولم ترد

(١) البحر المحيط ١٣٨/٤ - وانظر روح المعاني ١٦٠/٧ - ١٦١ .

(٢) انظر الايات فى ملحق فاء السبية .

قراءة بجزم أى فعل من هذه الأفعال إلا ما ورد من قراءة ضعيفة في قوله تعالى ﴿ فَيَطْمَعُ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مِرٌّ ﴾ ^(١) ، قرأ الجمهور — و ابن هرمرز بالجزم فكسرت العين لالتقاء الساكنين نهيين عن الخضوع بالقول ونهي مريض القلب عن الطمع كأنه قيل لا تخضع فلا تطمع وقراءة النصب أبلغ لأنها تقتضي الخضوع بسبب الطمع ^(٢) .

وهذه القراءة ، أعني قراءة الجزم ، وإن كانت قد خرجت على أن الفعل ﴿ فَيَطْمَعُ ﴾ معطوف على ﴿ فلا تخضع ﴾ إلا أنها ليست حجة لنقيض عليها بقية الآيات ، كما أن المعطف هو المعنى المقصود فيه في الآية القرآنية ، فالمعطف كما سبق أن قررناه في أول الباب عن سيبويه لا يكون إلا بارادة ادخال الثاني فيما دخل فيه الأول ، وهنا لا يمكن أن يكون النهي عن الطمع داخل في النهي عن الخضوع إلا بتأويل اسم ، أى فلا يكون منك خضوع فيكون منه طمع ، والمعطف ، وإن كان ممكناً في بعض الأساليب التي تجيء فيها الفاء ويعدّها الفعل المضارع في جواب النهي فذلك لأن المعنى يمكن أن يستقيم ، ولا يمكن أن نحمل كتاب الله على ذلك ونقول بجوازه إلا بنص ثابت وسند متواتر لأن القراءة القرآنية سنة متبعة ، وإذا لم ترد قراءة فلا يصح لنا أن نحمل القرآن على وجه اجازة النحاة .

واجاز ابن الأنباري الرفع في جميع هذه الأوجوه وتبعه أبو البقاء العكبري في إعراب الفعل المعتل الآخر وكذلك أبو حيان في البحر ،

(١) الآية ٣٢ من سورة الأحزاب .

(٢) انظر البحر المحيط ٢٣٠ / ٧ - وانظر القراءات الشاذة لعبد الفتاح

القاضي ص ٧٥ - ودراسات أسلوب القرآن الكريم للشيخ عزيمة

القسم الأول ٢٦٣ / ٢ .

يقول ابن الأثير عند قوله تعالى ﴿ وَاتَّبِعْ هَوَاهُ فَتَرْدَى ﴾ (١) يجوز ان يكون - ﴿ تَرْدَى ﴾ - في موضع نصب ورفع ، فالنصب على أنه جواب النهي بالفاء والرفع على تقدير "فاذا انت تردى " ، فان مثل هذه الـجـوـبة يجوز فيها النصب والرفع كقوله ﴿ فَاطْلُحْ إِلَى إِلِهِ مُوسَى ﴾ (٢) فَاطْلُحْ ، وقوله تعالى : ﴿ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزُ ﴾ (٣) و "أفوز" بالنصب والرفع ، الى غير ذلك من المواضع (٤).

وأقول : اذا كان هو " لا النحاة يرون جواز الوجهين - أعني النصب والرفع - في الايات باعتبارها صورة من صور الطلب وأمثلة لها فلا بأس فيما ذهبوا اليه ، أما اذا كانوا يقولون بالوجهين في الايات بدون هذا الاعتبار فلا يصح ذلك الا بورود قراءة صحيحة بذلك .

ومن هنا ، فقول ابن الأثير : ومثل هذه الأمثلة يجوز فيها النصب والرفع تكون وجهة صحته اذا كان في غير القرآن ، أما في القرآن فكما قلنا لا يصح الا بورود قراءة صحيحة تؤيد ما ذهب اليه .

وقد جاءت الفاء في جواب النهي في خمسة وعشرين موضعاً من القرآن الكريم (٥).

-
- (١) سورة طه الآية ١٦ .
 (٢) سورة غافر الآية ٣٧ .
 (٣) سورة النساء الآية ٧٣ .
 (٤) انظر البيان في غريب اعراب القرآن ١٤٠ / ٢ - والتبيان في اعراب القرآن للعكبري ٨٨٧ / ٢ - والبحر المحيط ٢٣٢ / ٦ .
 (٥) انظر ملحق فاء السببية .

الفصل الثالث

الفاء الواقعة في جواب الاستفهام

الاستفهام هو السوء ال من الشيء للعلم به وقد يكون للتأكيد أو التقرير أو الإنكار أو التوبيخ أو النفي ، وقد جاءت الفاء واقعة فسي جواب الاستفهام ، في القرآن الكريم في نحو ستة عشر موضعاً ، وفيما يلي بيان مواضعها مع ما قيل في أعرابها من آراء ومناقشة تلك الآراء مع ما تسمح به هذه الدراسة من موازنة وترجيح .

١ - ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا - فَيُضَاعِفَهُ - لَهُ ﴾ (١)

٢ - ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا - فَيُضَاعِفَهُ - لَهُ ﴾ (٢)

قرأ ابن كثير ﴿ فَيُضَاعِفُهُ ﴾ بالرفع والتشديد ، وقرأ ابن عامر ﴿ فَيُضَاعِفُهُ ﴾ بالنصب والتشديد ، وقرأ عاصم ﴿ فَيُضَاعِفُهُ ﴾ بالنصب والالف . وقرأ الباقون بالالف والرفع - ضاعفاً وضمناً واحداً ، نأماً الرفع في ﴿ فَيُضَاعِفُهُ ﴾ فهو الوجه لأنه محمول على ﴿ يُقْرِضُ ﴾ أو على الانقطاع من الأول ، فكأنه قال : " فهو يضاعف " ، ومن نصب فعلى جواب الاستفهام ويحمله على المعنى لأنه إذا قال : ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ ﴾ فكأنه قال : " أيقرض الله أحد قرضاً يضاعفه " (٣)

(١) سورة البقرة الآية ٢٤٥ .

(٢) سورة الحديد الآية ١١ .

(٣) حجة القراءات لأبي زهرة ص ١٣٨ و ٦٩٩ - وانظر الاتحاف

وكلام أبي زرعة في هذه المسألة شاف كاف ، وإذا نظرنا الى بقية المراجع التي تناولت هاتين الايتين سواء من كتب توجيه القراءات أو الاعراب ، نجدها لا تخرج بحال عما ذكره الامام أبو زرعة الا في بعض التعليقات ، وقد اكتفيت بما ذكره لا في وجده الوسط بين المتقدمين عنه والمتأخرين ، فعلى قراءة النصب فالفاء هي فاء السببية والفعل بعدها منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر معطوف على مصدر متصيد من الفعل السابق والتقدير: " من ذا الذي يكون منه قرض فتضعيف من الله تعالى " .

قال ابن الأنباري : " ولا يحسن ان يجعل الفعل منصوبا على ظاهر اللفظ في جواب الاستفهام لأن القرض ليس مستفهما عنه وإنما الاستفهام عن فاعل القرض ، الا ترى أنك لو قلت أزيد يقرضني فأشكره لم يجز النصب على جواب الاستفهام بالفاء ، وإنما جازها هنا حملا على المعنى " (١) .

وقد ذكر بعض المعربين والمفسرين تعليقات مختلفة لاعراب هاتين الايتين لا تخـرج عما قررناه هاهنا . (٢)

- (١) التبيان في غريب اعراب القرآن لابن الأنباري ١/١٦٤ .
- (٢) انظر : معاني القرآن للفراء ١/١٥٧ - ومعاني القرآن للأخفش ١/١٧٩ - واعراب القرآن للنحاس ١/٢٧٦ - والتبيان في اعراب القرآن للعكبري ١/١٩٤ - والبحر المحيط لأبي حيان ٢/٢٥٢ .

٣ - ﴿ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَاسِعَةً ﴾ (فَتَهَاجَرُوا) فِيهَا * .

سورة النسا : ٩٧ .

٤ - ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ (فَيَنْظُرُوا) كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ * .

سورة يوسفا : ١٠٩ .

٥ - ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ (فَتَكُونُ) لَهُمْ قُلُوبٌ
يَمْقِلُونَ بِهَا * .

سورة الحج : ٤٦ .

٦ - ﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ (فَيَنْظُرُوا) كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ * .

سورة الروم : ٩ .

٧ - ﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ (فَيَنْظُرُوا) كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ * .

سورة فاطر : ٤٤ .

٨ - ﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ (فَيَنْظُرُوا) كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ
الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ * .

سورة غافر : ٢١ .

٩ - ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ (فَيَنْظُرُوا) كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ
الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ * .

سورة غافر : ٨٢ .

١٠ - ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ (فَيَنْظُرُوا) كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ * .

سورة محمد : ١٠ .

هذه الآيات جعل أكثر المفسرين والمعرّبين الفاء الواقعة في جواب الاستفهام عاطفة ، والفعل بعدها مجزوما كما جعلوها فاء سببية والفعل بعدها منصوبا في جواب الاستفهام وهو رأي كما سبق ان ناقشناه في الفاء الواقعة في جواب النهي وان ذلك يمكن ان يكون في صور محدودة وهو دخول النهي ، أو الجزم على ما بعد الفاء على ان يكون الفعل أحد الافعال الخمسة أو مضعف اللام ان لا تظهر عليه علامة الجزم ، أما في غير ذلك فلا يجوز في القرآن الا ب ورود قراءة في ذلك .

وهنا قد جاء الفعل من غير الافعال الخمسة وغير مضعف اللام فسي قوله تعالى ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ - فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا ﴾ ، ولم ترد قراءة بجزم نون - فتكون - وهذا في رأيي دليل على ان الفاء في كل هذه الايات هي فاء السببية ، لا سيما وان السببية واضحة في الايات ، إلا أنهم ذكروا للنصب هنا ثلاثة أوجه .

ان يكون منصوبا على جواب الاستفهام وهذا رأي ابن عطية .

وان يكون منصوبا على جواب التقرير وهذا رأي الحوفي .

وان يكون منصوبا على جواب النفي (١) .

وعلى أي حال فهم متفقون على أن الفاء للسببية والفعل منصوب في جواب ما قبله سواء قلنا جانب الاستفهام أم جانب النفي ، أم جانب الاستفهام والنفي جميعا وهو المعروف بالتقرير .

(١) انظر البحر المحیط لابن حيّان ٣٧٧/٦ - وانظر أيضا اعسراب

الايات السابقة : معاني القرآن للفراء ومعاني القرآن للأخفش واعراب القرآن للنحاس ، ومشكل اعراب القرآن لمكي بن أبي طالب ، والبيان في غريب اعراب القرآن لابن الأثير والتبيان في اعراب القرآن للعكبري .

أما بقية الايات فقد جاءت الفاء فيها في جواب الهمزة التي لم تكن للاستفهام التقريري ^(١) وفي جواب هل الاستفهامية غير النافية كما جاءت الفاء في جواب الاستفهام التقريري وبعدها الفعل مرفوعا وفيما يلي بيان مواضع هذه الايات مع ما قيل فيها من آراء للمعربين والمفسرين .

١١ - * قال يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْفَرَارِ
- فَأَوَارِي - سَوْءَةَ أَخِي * ^(٢)

قال الأُخفش : " ونصب - فأواري - لأنك عطفته بالفاء على
- أن - " ^(٣)

وأكثر المعربين والمفسرين ساروا على هذا الاعراب إلا أن بعضهم جمعه جواب الاستفهام ، يقول النحاس في اعراب - فأواري - عطف على * أَكُونَ * ، ويجوز ان يكون جواب الاستفهام ^(٤) .

وجمله الزمخشري منصوبا بجواب الاستفهام أو في محل الرفع على قراءة الاسكان في قوله تعالى * فَأَوَارِي * التقدير "أنا أواري" ^(٥) .

وقد رد هذا الاعراب أبو البقاء المكي حيث قال : * فَأَوَارِي * معطوف على * أَكُونَ * وذكر بعضهم أنه يجوز ان ينصب على جواب

(١) الاستفهام التقريري هو دخول الهمزة على أداة النفي .

(٢) سورة المائدة الاية ٣١ .

(٣) معاني القرآن ٢٥٧/١ .

(٤) اعراب القرآن للنحاس ٤٩٤/١ .

(٥) الكشف ٦٠٨/١ .

الاستفهام وليس بشيء ان ليس المعنى أكون مني عجز فمؤارة ، ألا ترى ان قولك " أين بيتك فأزورك " - معناه : " لو عرفت لزرت ، وليس المعنى هنا " لو عجزت لوأريت " (١) .

وخطأ أبو حيان الزمخشري في تجويزه النصب على جواب الاستفهام وقال : " ان هذا خطأ فاحش لأن الفاء الواقعة جواباً للاستفهام تنمقد من الجملة الاستفهامية والجواب شرط وجزء ، وهنا تقول : " أتزورنسي فأكرمك " والمعنى " ان تزرنني أكرمك " ، ولو قلت هنا " ان عجزت أن اكون مثل هذا الغراب أوارى سوءة أخي " لم يصح لأن المؤارة لا تترتب على عجزه من كونه مثل الغراب . وقرأ طلحة بن مصرف والفياض ابن غزوان " فأوارى " بسكون الياء فلا ولي ان يكون على القطع أي فأننا أوارى سوءة أخي فيكون أوارى مرفوعاً " (٢) .

وكلام أبي حيان هنا يؤيد ما ذهبنا اليه في أول هذا الباب من أن فاء السببية هي رابطة لما بعدها بما قبلها كربطها بين الشرط وجزائه وان ما قبلها لا بد ان يكون سبباً لحصول ما بعدها . وقد أوضح هذه الحقيقة ابن هشام - رحمه الله - بقوله :

" ووجه فساد ، ان جواب الشيء مسبب عنه والمؤارة لا تسبب عن العجز انما انتصابه بالمطف على - أكون - " (٣) .

(١) التبيان في اعراب القرآن ١/٤٣٣ .

(٢) البحر المحيط ٣/٤٦٢ .

(٣) مفتي اللبيب مع حاشية الأمير ٢/١٢٣ .

١٢ - ﴿ قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ - فَتُخْرِجُوهُ - لَنَا ﴾ (١)

قال أبو حيان : ﴿ فتخرجوه ﴾ جواب الاستفهام وهو منصوب بحذف النون (٢) ، ولم أجد من ذكر اعراب هذه الآية غيره الا ما ذكره الجمل حيث قال : ﴿ فتخرجوه ﴾ منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية الواقعة بعد النفي معنى وهو الاستفهام الانكاري (٣)

وقوله : " واقعة بعد النفي معنى " هو شرح لمعنى الاستفهام في الآية ، والا فالفعل منصوب بعد فاء السببية سواء كان الاستفهام حقيقيا أم غير حقيقي فالفاء في جواب الاستفهام على كل حال .

١٣ - ﴿ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفْعَاءَ - فَيُشْفَعُوا - لَنَا ﴾ (٤)

﴿ فيشفعوا ﴾ منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية الواقعة في جواب الاستفهام ، وقد قاس أبو حيان النصب في الآية السابقة على النصب في هذه الآية حيث قال : ﴿ فتخرجوه ﴾ منصوب بحذف النون كقوله تعالى : ﴿ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفْعَاءَ فَيُشْفَعُوا لَنَا ﴾ (٥)

وهذا واضح لا اشكال فيه الا ان معنى الاستفهام يختلف في اليتين كما هو واضح .

- (١) سورة الانعام الآية ١٤٨ .
- (٢) النهر الماد مع البحر المحيط ٢٤٧/٤ .
- (٣) حاشية الجمل على الجلالين ١٠٦/٢ .
- (٤) سورة الاعراف الآية ٥٣ .
- (٥) النهر المصاد مع البحر المحيط ٢٤٧/٤ .

١٤- ﴿ أَوْ نَرُدُّ - فَنَعْمَلُ - غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ﴾ (١)

اختلفت وجهة المفسرين والمعربين في اعراب هذه الآية

اختلافا متباينا الى حد ما ، وفيما يلي بعضا من آرائهم .

قال الفراء : " ليس بمعطوف على ﴿ فَيُشْفَعُوا ﴾ انما المعنى

- والله أعلم - أو هل نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل ولو نصبت - نرد -

على أن تجعل - أو - بمنزلة حتى كأنه قال : ﴿ فَيُشْفَعُوا ﴾ لنا أبدا حتى نرد فنعمل ، ولا نعلم قارئا قرأ به " . (٢)

وقد أورد أبو حيان مجمل ما قيل في اعراب هذه الآية حيث قال :

" وقرأ الجمهور ﴿ أَوْ نَرُدُّ ﴾ برفع الدال فنعمل بنصب اللام عطفا

جملة فعلية على جملة اسمية وتقدمها استفهام فانتصب الجوابان

أي هل شفعا لنا فيشفعوا لنا في الخلاص من العذاب أو هل نرد الى

الدنيا فنعمل عملا صالحا ، وقرأ الحسن فيما نقل الزمخشري (٣) بنصب

الدال ورفع اللام وقرأ الحسن فيما نقل ابن عطية وغيره برفعها (٤) ،

عطفا فنعمل على نرد ، وقرأ ابن أبي اسحاق وأبو حيوة بنصبهم

(١) سورة الاعراف الآية ٥٣ .

(٢) معاني القرآن ١ / ٣٨٠ - وانظر: معاني القرآن للأخفش -

واعراب القرآن للنحاس - والكشاف للزمخشري - والبيان فسي

غريب اعراب القرآن لابن الانباري - والتبيان في اعراب القرآن

للمكبري .

(٣) انظر الكشاف ٢ / ٨٢ .

(٤) انظر اعراب القرآن للنحاس ١ / ٦١٦ - والتبيان في اعراب

القرآن للمكبري ١ / ٥٧٣ .

فَنَصَبُ ﴿ أَوْ نَرَدُ ﴾ عَطْفًا عَلَى ﴿ فَيُشْفَعُوا لَنَا ﴾ جَوَابًا عَلَى جَوَابِ
فَيَكُونُ الشَّفَعَاءُ فِي أَحَدِ أَمْرَيْنِ أَمَّا فِي الْخَلَاصِ مِنَ الْعَذَابِ وَأَمَّا فِي
الرَّدِ إِلَى الدُّنْيَا لِاسْتِثْنَاءِ الْعَمَلِ الصَّالِحِ وَتَكُونُ الشَّفَاعَةُ قَدْ انْسَحَبَتْ
عَلَى الرَّدِ أَوِ الْخَلَاصِ وَفَنَعْمَلُ عَطْفًا عَلَى فَنَرَدُ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ ﴿ أَوْ
نَرَدُ ﴾ مِنْ بَابِ لَا لَزِمَكَ أَوْ تَقْضِيَنِي حَقِّي عَلَى تَقْدِيرِ مَنْ قَدَّرَ ذَلِكَ
حَتَّى تَقْضِيَنِي حَقِّي أَوْ كَي تَقْضِيَنِي حَقِّي فَجَعَلَ الْلِزُومَ مَعْنَى بَقْضَاءِ
حَقِّهِ أَوْ مَعْلُولًا لَهُ لِقَضَاءِ حَقِّهِ ، وَتَكُونُ الشَّفَاعَةُ أَنْ ذَاكَ فِي الرَّدِ فَقَطْ ،
وَأَمَّا عَلَى تَقْدِيرِ سَبَبِيَّةٍ إِلَّا أَنِّي لَا لَزِمَكَ إِلَّا أَنْ تَقْضِيَنِي فَلَيْسَ يَظْهَرُ
أَنْ مَعْنَى أَوْ مَعْنَى إِلَّا هَذَا أَنْ يَصِيرَ الْمَعْنَى " هَلْ تَشْفَعُ لَنَا شَفَعَاءُ
إِلَّا أَنْ نَرَدُ " وَهَذَا اسْتِثْنَاءٌ غَيْرُ ظَاهِرٍ (١)

وَأَقُولُ : أَنْ سَبَبَ هَذِهِ التَّوْجِيهَاتِ الْإِعْرَابِيَّةِ وَالتَّقْدِيرَاتِ هُوَ
وَجُودُ قِرَاءَةِ تَخَالُفِ الْقِرَاءَةِ السَّبْعِ وَمَا دَامَتِ قِرَاءَةُ النَّصَبِ فِي ﴿ نَرَدُ ﴾
وَالرَّفْعِ فِي ﴿ فَنَحْمِلُ ﴾ غَيْرَ قَوِيَّةِ السَّنَدِ فَلَا حَاجَةَ بِنَا إِلَى تِلْكَ التَّخْرِيجَاتِ
مِنَ الْإِعْرَابِ ، فِ ﴿ نَرَدُ ﴾ مَرْفُوعٌ عَلَى أَنَّهُ عَطْفًا عَلَى الْجُمْلَةِ السَّابِقَةِ
وَ ﴿ فَنَحْمِلُ ﴾ مَنصُوبٌ بِأَنْ مَضَرَّةٌ بِمَدِّ الْفَاءِ الْوَاقِعَةِ فِي جَوَابِ الاسْتِفْهَامِ
الِدَاخِلِ فِي ضَمَنِ الاسْتِفْهَامِ الْأَوَّلِ ، وَالتَّقْدِيرُ " أَوْ هَلْ نَرَدُ " الْخ . .

١٥- ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً - فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ
مُخْضَرَةً - ﴾ (٢)

قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ فَتُصْبِحُ ﴾ وَقَعَ فِي جَوَابِ الاسْتِفْهَامِ وَلَمْ يَسَأَلْ
مَنصُوبًا وَلَمْ تَرُدْ قِرَاءَةُ بَنَصْبِهِ ، وَسَوْفَ يَأْتِي الْكَلَامُ عَلَى سَبَبِ رَفْعِهِ فِي
الْحَدِيثِ عَنْ رَفْعِ الْفِعْلِ الْمَضَارِعِ بَعْدَ فَاءِ السَّبَبِيَّةِ .

(١) البحر المحيط ٣٠٦/٤

(٢) سورة الحج الآية ٦٣ .

١٦- * قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطْلِعُونَ فَاطْلِعْ * (١)

قال الفراء : وقد قرأ بعض القراء * قال هل انتم مُطْلِعُونَ فَاطْلِعْ * بكسر النون وهوشان لأن العرب لا تختار على الاضافة اذا اسندوا ناعلا مجموعا وموحدا الى اسم مكني عنه .

وقد أوضح الفراء شذوذ هذه القراءة بأدلة استشهد عليها من النثر والشعر ثم قال : فأما قوله * فَاطْلِعْ * فانه يكون على جهة فعل ذلك ، كما تقول دعا فأجيب يا هذا ، ويكون - هل انتم مُطْلِعُونَ فَاطْلِعْ انا فيكون منصوبا بجواب الفاء (٢) .

والفراء هنا يرى ان الفاء واقعة في جواب الاستفهام على قراءة * هل انتم مُطْلِعُونَ * (٣) بكسر النون ومعه فَاطْلِعْ بكسر الهمزة كما أوضحه هو ، الا ان غيره من المعربين والمفسرين والقراء قد أوردوا قراءات وأطراب مختلفة لهذه الآية .

قال النحاس : " وحكي - فَاطْلِعْ فَرَأَ - وفيه قولان : أحدهما ، ان يكون فعلا مستقبلا أي فَاطْلِعْ انا ، ويكون منصوبا على أنه جواب الاستفهام ، والقول الثاني على ان يكون فعلا ماضيا ويكون

(١) سورة الصافات الآية ٥٤ .

(٢) معاني القرآن ٢/٣٨٥ - ٣٨٧ .

(٣) وهي قراءة ابن محيصن انظر القراءات الشاذة تأليف عبدالفتاح

قاضي ص ٧٨ .

أُطْلِعَ ، وَأُطْلِعَ بمعنى واحد (١) .

ونكتفي هنا بما أورده أبو حيان ، فقد ذكر أهم ما قيل في هذه الآية من قراءات وأعراب فقال : " وقرأ الجمهور مُطْلِعُونَ " بتشديد الطاء المفتوحة وفتح النون وأُطْلِعَ بشد الطاء فعلا ماضيا ، وقرأ أبو عمرو في رواية حسين الجعفي * مطلمون * بإسكان الطاء وفتح النون * فَاُطْلِعَ * بضم الهمزة وسكون الطاء وكسر اللام فعلا ماضيا جنيا للمفعول وهي قراءة ابن عباس وابن محيصن وعمار بن أبي عمار وأبي سراج ، وقرأ * فَاُطْلِعَ * مشددا مضارعا منصوبا على جواب الاستفهام وقرأ * مُطْلِعُونَ * بالتخفيف * فَاُطْلِعَ * مخففا فعلا ماضيا و * فَاُطْلِعَ * مخففا مضارعا منصوبا (٢) .

والخلاصة التي نخرج بها من هذه التوجيهات في القراءات والأعراب لهذه الآية هو أن قراءة * فَاُطْلِعَ * على أنه فعل مضارع قد وردت وتواترت رواياتها وإن لم تكن في السبع أو العشر وتكون الفاء واقعة في جواب الاستفهام والفعل المضارع بمدّها منصوب بأن مضرة بمد فاء السببية .

(١) أعراب القرآن للنحاس ٧٥٢/٢ وانظر أيضا الكشف ٣٤١/٣ ،

والبيان في غريب أعراب القرآن لابن الأنباري ٣٠٥/٢ -

والبيان في أعراب القرآن للعكبري ١٠٩٠/٢ .

(٢) البحر المحيط ٣٦١/٧ .

الفصل الرابع

الفاء الواقعة في جواب التحضيض

جملة التحضيض هي في الحقيقة جملة انشائية بمنزلة الأمر فكما ان الأمر باعث على الفعل والباعث والمحضض من واحد واحد (١) والتحضيض هو الطلب مع حدث واثارة ، وقد جاءت الفاء في جواب التحضيض من القرآن الكريم في مواضع نوردّها فيما يلي مع ما قيل فيها من وجوه القراءات والاعراب ومناقشة تلك الوجوه .

١ - ﴿ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ ﴾ (٢)

﴿ فَنَتَّبِعَ ﴾ واقع في جواب لولا التحضيضية وجعله أبوالبقاء العكبري جواب الاستفهام (٣) على ان لولا بمعنى هلاً ، وهذا من باب التوسع ، فهلاً وان كانت للاستفهام الا ان معناها التحضيض كما ان لولا اذا وليها الفعل كانت للتحضيض مطلقاً والتحضيض حكمه حكم الاستفهام ولهذا كانت الجملة الداخلة عليها لولا ، أو هلاً جملة انشائية .

وقال النحاس : ﴿ فَنَتَّبِعَ ﴾ جواب لولا (٤) ، وجعله أبوحيان منصوباً باضمار أن جواب التحضيض (٥) .

ولم أدرك كيف جعله أبوالبقاء جواب الاستفهام ولم يعلق عليه أحد من بعده .

(١) انظر الكشاف ١٨٢/٣ .

(٢) سورة طه الآية ١٣٤ .

(٣) انظر التبيان في اعراب القرآن ٩١٠/٢ .

(٤) اعراب القرآن ٣١٣/٢ .

(٥) انظر النهر الماد مع البحر المحيط ٢٨٨/٦ . وحاشية الجمل على

الجلالين ١١٨/٣ .

٢ - * لَوْلَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ - فَيَكُونُ - مَعَهُ نَذِيرًا * (١)
 قال الفراء : " جواب بالفاء لان * لَوْلَا * بمنزلة هَلَّا " (٢)
 وجعله النحاس جواب الاستفهام (٣) ، قال الزمخشري : " وقرئ *
 * فَيَكُونُ * بالرفع ، ثم قال : " فان قلت : ما وجه الرفع والنصب في
 * فَيَكُونُ * ؟ قلت : النصب لأنه جواب * لَوْلَا * بمعنى
 " هَلَّا " وحكمه حكم الاستفهام والرفع على أنه معطوف على انزل ومحل
 الرفع ، ألا تراك تقول : لَوْلَا يَنْزِلُ بِالرَّفْعِ وَقَدْ عَطَفَ عَلَيْهِ يَلْقَى وَتَكُونُ
 مَرْفُوعِينَ وَلَا يَجُوزُ النَّصْبُ فِيهِمَا لِأَنَّهُمَا فِي حَكْمِ الْوَاقِعِ بَعْدَ لَوْلَا وَلَا يَكُونُ
 إِلَّا مَرْفُوعًا " (٤)

جعل الزمخشري هنا لَوْلَا بمعنى هَلَّا وحكمها حكم الاستفهام
 والذي يظهر لي أنهم يفرقون بين لَوْلَا التي لمجرد التحضيض وبين
 لَوْلَا التي هي بمعنى هَلَّا ، مع أن مدلولهما واحد وقد اتضح هذا من
 كلام أبي البقاء حيث سبق القول في الآية السابقة أنه جعل الجواب
 للاستفهام وفي هذه الآية يقول : * فَيَكُونُ * منصوب على جواب
 الاستفهام أو التحضيض (٥)

-
- (١) سورة الفرقان الآية ٧٠
 (٢) معاني القرآن ٢/٢٦٢
 (٣) اعراب القرآن ٢/٤٥٨
 (٤) الكشاف ٣/٨٢-٨٣
 (٥) التبيان في اعراب القرآن ٢/٩٨١

الفصل الخامس

الفاء الواقعة في جواب التمني

التمني هو طلب الأمر المستحيل أو ما فيه عسر، وجملة التمني انشائية وإذا وقعت الفاء في جواب التمني كان ما بعد الفاء مرتبطاً بما قبلها ارتباط الشرط والجزاء كما سبق أن أوضحناه في أول الباب، وقد جاءت الفاء واقعة في جواب التمني في القرآن الكريم في مواضع نورد هنا مع ما قيل فيها من اعراب/ومناقشة الآراء التي وردت حولها واختيار ما نراه الراجح منها مع التعليل لذلك .

١ - ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّا كُنَّا نَدْرِكُهُمْ لَنَرْجُوهُمْ لَنَكُونُنَّ أَكْثَرُ عَلَىٰ رَأْسِهِمْ لَوِ انْشَاءَ فِيهِمْ سَبِيلًا ۚ ﴾ (١)

جعل النحاس قوله تعالى : - فنتبرأ - جواب التمني (٢)

وقال الزمخشري : " لو - في معنى التمني ، ولذلك أجيب بالفاء

الذي يجاب به التمني كأنه قيل : لمت لنا كرة فنتبرأ منهم " (٣)

ما سبق من كلام النحاس والزمخشري يتضح أن الفاء في قوله

تعالى : ﴿ فنتبرأ ﴾ واقعة في جواب " لو " التي هي بمعنى التمني

وتكون الفاء عاطفة لمصدر موزون بعدها من الفعل على من الفعل السابق

والتقدير ، لو حصول كرة لنا فنتبرأ منا ، ولكن بعض المعربين يرى

غير هذا ويجعل الفاء عاطفة على فعل منصوب مقدر .

(١) سورة البقرة الآية ١٦٧ .

(٢) اعراب القرآن للنحاس ١/٢٢٨ .

(٣) الكشف ١/٣٢٧ .

يقول ابن الأنباري : ﴿ فتنبراً ﴾ منصوب بتقدير - أن - بعد
 الفاء التي في جواب التمني لأن قوله تعالى : ﴿ لو أن لنا كرة ﴾ تمن ،
 فينزل منزلة ليت وجوابه بالفاء منصوب ، والفاء فيه عاطفة ، وتقديره :
 " لو أن لنا أن نكر فتنبراً " (١) .

فكلام ابن الأنباري يدل على أن ﴿ فتنبراً ﴾ منصوب على
 التبعية فهو معطوف على الفعل المقدر قبله مع أن وليست ان مقدرة
 معه وهذا ما يدل على أنه ليس واقعاً في جواب " لو " على أنها
 في معنى التمني إذ لو كان كذلك لكان قدره : فان تنبراً .

ويقول أبو الهيثم المعكري في هذا المعنى - فتنبراً - منصوب
 باضمار أن ، تقديره ، لو أن لنا أن نرجع ، فان تنبراً ، وجواب " لو "
 على هذا محذوف ، تقديره لتبرأنا أو نحو ذلك .

وقيل : ﴿ لو ﴾ هنا تمن ، " فتنبراً " منصوب على جواب التمني ،
 والمعنى : ليت لنا كرة - فتنبراً - (٢) .

ويرى أبو حيان أن " لو " مستثناة من المواضع التي إذا سقط
 من جوابها الفاء جزم الفعل لأنه لم يسمع الجزم في الفعل الواقع جواباً
 " للو " التي أشربت معنى التمني إذا حذف الفاء (٣) .

والظاهر أن كلام أبي حيان يؤيد ما ذهب إليه ابن الأنباري
 والمعكري ، والذي أراه أن الفاء واقعة في جواب لو لأن لو هنا
 مشربة معنى التمني ، وكونه لم يسمع جزم جوابها بعد سقوط الفاء لا
 يمنع من وقوع الفاء في جوابها ، ونصب الفعل بعد الفاء بأن مضرة وجوبا
 لا جوازا كما يرى ابن الأنباري والمعكري .

(١) البيان في غريب أعراب القرآن ١/ ١٣٤ .

(٢) البيان في أعراب القرآن ١/ ١٣٧ .

(٣) البحر المحيط ٤٧٤ .

٢ - يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ - فَأَفُوزَ - فَوْزًا عَظِيمًا * (١)

قال الفراء : " العرب تنصب ما أجابت بالفاء في " ليت " لأنها تمنى ، وفي التمني معنى يسرني ان تفعل فأفعل " (٢)

وقال الزمخشري : " وقرئ * فَأَفُوزُ * بالرفع عطفا على كنست معهم لينتظم الكون معهم والفوز معنى التمني فيكونا تمنين جميعا ، ويجوز ان يكون خبر مبتدأ محذوف بمعنى : فأنا أفوز في ذلك الوقت " (٣)

وقد أوضح أبو حيان ما ذكره الزمخشري فقال : " وقرأ الحسن ويزيد النحوى * فَأَفُوزُ * برفع الزاى عطفا على كنت فتكون الكينونة معهم والفوز بالقسمة داخلين في التمني أو على الاستئناف أى فأنا أفوز " (٤)

٣ - وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا - فَتَكُونُونَ - سَوَاءً * (٥)

* فَتَكُونُونَ * عطف على تكفرون عند أكثر المعربين والمفسرين وقال الزمخشري : " فتكون " عطف على تكفرون ، ولو نصب على جواب التمني لجاز . والمعنى : ودوا كفركم فتكونكم معهم شرعا واحسدا فيما هم عليه من الضلال واتباع الآباء " (٦)

(١) سورة النساء الآية ٧٣ .

(٢) معاني القرآن ٢٧٦/١ - وانظر اعراب القرآن للنحاس ٤٣٤/١ .

(٣) الكشف ٥٤٢/١ - وانظر البيان في غريب اعراب القرآن لابن

الانباري ٢٥٩/١ وللتبيان في اعراب القرآن للمكبري ٢٧٢/١ .

(٤) البحر المحيط ٢٩٢/٣ .

(٥) سورة النساء الآية ٨٩ .

(٦) الكشف ٥٥١/١ .

وقد عقب أبو حيان على كلام الزمخشري بقوله : " وكون التمني بلفظ الفعل ويكون له جواب فيه نظروا لما المنقول ان الفعل ينتصب في جواب التمني اذا كان بالحرف نحو : - ليت - و - لو - وألا إذا اشريت معنى التمني أما اذا كان بالفعل فيحتاج الى سماع من العرب بل لو جاء لم تتحقق فيه الجوابية لأن "ود" التي تدل على التمني انما متعلقها المصادر لا الذوات فاذا نصب الفعل بعد الفاء لم يتعين ان تكون فاء جواب لاحتمال ان يكون من باب عطف المصدر المقدر على المصدر الملفوظ به ، فيكون من باب " للبس عباة وتقرعيني " (١).

٤ - ﴿ وَذُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَوْتُمْغُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ - عَلَيْكُمْ مِيلَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾ (٢).

الحقت هذه الآية بالتي قبلها قياسا عليها فالاعراب الذي سبق في قوله تعالى : ﴿ فتكون ﴾ يسرى على قوله : ﴿ فيميلون ﴾ ، فالسياق والاسلوب في نظري واحد .

٥ - ﴿ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نَكَذَّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا ﴾ (٣).
وردت قراءة ﴿ فَلَا نَكَذَّبُ ﴾ (٤) وعليها يكون قوله

(١) البحر المحيط ٣١٤/٣ وقوله : " للبس عباة الخ ... هو شطر

بيت من قصيدة لسيون بنت بجدل الكلبيه ، وتامه :

" أحب الي من لبس الشفوف " انظر تخريج البيت في معجم شواهد

النحو الشعرية رقم ١٢٤٨ ص ١١٦ و ٤٩٨ والبيت من الشواهد

المشهوره في كتب النحو .

(٢) سورة النساء الآية ١٠٢ .

(٣) سورة الانعام الآية ٢٧ .

(٤) هي في مصحف عبدالله بن مسعود وقراءة أبي بن كعب - انظر

البحر المحيط ١٠٢/٤ وانظر أيضا اعراب القرآن للنحاس ١/٥٤٢ .

تعالى : " نَكْذِبُ " منصوبا بأن مضمرة بعد فاء السببية ، قال الفراء :
 " هي قراءة عبدالله بالفاء يعني عبدالله بن مسعود - " نرد فلا
 نكذب بآيات ربنا " فمن قرأها كذلك جاز النصب على الجواب والرفع
 على الاستئناف أي فليمننا نكذب " (١) .

٦ - ﴿ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةٌ - فَنَكُونُ - مِنَ الْمُسْتَكِينِينَ ﴾ (٢) .

قال الزمخشري : " لو " في مثل هذا الموضع في معنى التمني
 كأنه قيل : فليت لنا كربة ، وذلك لما بين معنى " لو " و " ليت " من
 التلاقي في التقدير ، ويجوز أن تكون على أصلها ويحذف الجواب وهو :
 لفعلنا كيت وكيت . (٣)

وقول الزمخشري : " ويجوز أن تكون على أصلها ويحذف الجواب "
 يدل على أن " فنكون " مستأنف وهذا تقدير يجوز أن يكون في غير
 القرآن ، أما في القرآن فلا يثبت هذا التوجيه لأن قوله تعالى :
 ﴿ فَنَكُونُ ﴾ ورد بقراءة النصب ما يدل على أنه واقع في جواب " لو "
 التي هي بمعنى التمني فهو منصوب بأن مضمرة بعد الفاء وقد قال
 بهذا ابن الأنباري وأبو حيان فيسقط توجيه الزمخشري .

٦ - ﴿ أَوْ تَقُولُ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةٌ - فَأَكُونُ -

مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (٤) .

القول في هذه الآية والآيتين السابقتين في هذا الفصل واللتين

(١) معاني القرآن ٢٧٦/١ .

(٢) سورة الشعراء الآية ١٠٢ .

(٣) الكشف ١١٩/٣ وانظر كذلك : البيان في غريب اعراب القرآن

٢١٥/٢ والبحر المحيط ٢٨/٧ .

(٤) سورة الزمر الآية ٥٨ .

ويقول أبو حيان : " وقرئ " * فيكون * بالرفع ، حكاه أبو معاذ عطفًا على أنزل لأن أنزل في موضع رفع وهو ماضي وقع موقع المضارع أي هَلَّا ينزل إليه ملك ، أو هو جواب التحضيض على الضار هو أي فهو يكون وقرأه الجمهور بالنصب على جواب التحضيض (١) .

٣ - * فيقولوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولاً - فتتبع - آياتك * (٢)

جعل النحاس الفاء جواب لولا بمعنى هَلَّا وجعلها الزمخشري أيضًا جواب لولا لكونها في حكم الأمر من قبل أن الأرباع على الفعل والباعث والمحض من واحد واحد (٣) .

٤ - * فيقول رب لولا أغرتني إلى أجل قريب - فأصدق -
واكن من الصالحين * (٤)

* لولا * يجوز أن تكون " لو " التي للتمنى و - لا - زائدة ويجوز أن تكون للتحضيض (٥) ، فعلى أنها للتمنى يكون * فأصدق * واقع في جواب التمني ، وعلى أنها للتحضيض يكون واقع في جواب التحضيض ، وذكر أبو حيان في البحر أنه قرئ * فأصدق * بالرفع على الأصل ونسب تلك القراءة إلى أبي عبد الله وابن جبير (٦) .

(١) البحر المحيط ٤٨٣/٦ .

(٢) سورة القصص الآية ٤٧ .

(٣) انظر أعراب القرآن للنحاس ٥٥٤/٢ والكشاف ١٨٢/٣ .

(٤) سورة المنافقون الآية ١٠ .

(٥) انظر الجلالين مع حاشية الجمل ٣٤٩/٤ .

(٦) انظر البحر ٢٧٥/٨ .

فيهما لفظ - كرة - وهما قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ
لَنَا كُرَّةً فَنَتَبَرَّأُ مِنْهُمْ ﴾ وقوله تعالى : ﴿ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كُرَّةً - فنكون - من
المؤمنين ﴾ يكاد يكون واحدا بل انه لا فرق بين ما قيل في اعراب
آية البقرة وما قيل في آية الشعراء ، واعراب هذه الآية ، قال الفراء : والنصب
في قوله ﴿ فَنَأْكُونُ ﴾ جواب " للو " وان شئت جعلته مردودا على
تأويل أن تضرها في الكرة كما تقول : لو أن لي ان اكر فأكون " (١)
ويرى أبو حيان ان انتصاب - فنكون - على جواب التمني الدال
عليه - لو - أو على - كرة - ان هو مصدر فيكون منصوبا بعد عاطف
تقدمه اسم خالص ويكون النصب في هذه الحالة جوازا لا وجوبا لأن
الفاء اذا كانت في جواب التمني كانت - أن - واجبة الاضمار وكان الكون
مرتبا على حصول التمني ، لا متنى . واذا كانت للعطف على - كرة -
جاز اظهار - أن - واضارها وكان الكون متنى . (٢)
٧ - ﴿ وَدُوا لَو تَدْرَهُنَّ - فَيَدْهِنُونَ - ﴾ (٣)

جاء الفعل المضارع بعد الفاء الواقعة في جواب التمني هنا
مرفوما والقياس ان يكون منصوبا .

قال الزمخشري : " فان قلت ، لم رفع ﴿ فَيَدْهِنُونَ ﴾ ولم
ينصب باضار - ان - وهو جواب التمني ؟ قلت : قد عدل به الس
طريق آخر ، وهو ان جعل خبر مبتدأ محذوف أي : فهم يدهنون ،

(١) معاني القرآن ٤٢٢/٢ وانظر اعراب القرآن للنحاس ٨٢٦/٢

والتبیان فی اعراب القرآن للعکبری ٩٩٨/٢ .

(٢) انظر : البحر المحيط ٤٣٦/٧ وتفسير القرطبي ٢٧٢/١٥ ،

والتوضيح والتكميل مع شرح ابن عقيل ٣٠٢/٢ .

(٣) سورة القلم الآية ٩ .

كقوله تعالى : * فمن يؤمن بربه فلا يخاف على معنى " ودوا لو تدهن فهم يدهنون حينئذ أو ودوا ادهانك فهم الان يدهنون لطمعهم في ادهانك ، قال سيبويه ^(١) وزعم هارون أنها في بعض المصاحف * ودوا لو تدهن فيدهنوا * ^(٢) .

واذا ثبت قراءة - فيدهنوا - بحذف النون ، فيكون منصوبا بأن مضمرة وجوبا بعد الفاء الواقعة في جواب التمني ، وقد قال أبو البقاء انه في بعض المصاحف يغيرون على الجواب ^(٣) ، وقال أبو حيان : " ولتصبه وجهان : أحدهما أنه جواب "ودوا" لتضمنه معنى " ليت " ، والثاني أنه على ثبوتهم أنه نطق بأن أي ودوا ان تدهن فيدهنوا فيكون عطفا على التوهم ولا يجيء هذا الوجه الا على قول من جعل - لو - مصدرية بمعنى أن ^(٤) .

وكلام أبي حيان دليل على جواز النصب الا ان قراءة النصب لم ترد في كتب القراءات الصحيحة أو الشاذة وإذا لم تثبت قراءة النصب فيكون هذا الأسلوب القرآني قد خالف الأسلوب المتبع في القواعد النحوية الا أنه قد يستأنس له ، بقول سيبويه السابق - " ود لو تأتية فتحدثه " - والرفع جيد .

(١) العبارة التي في كتاب سيبويه ٣٦/٣ تحقيق هارون - وتقول : ود لو تأتية فتحدثه ، والرفع جيد على التمني ومثله قوله عز وجل : * ودوا لو تدهن فيدهنوا * وزعم هارون أنها في بعض المصاحف * ودوا لو تدهن فيدهنوا * .
وهارون : هو هارون بن موسى الأزدى العتكي النحوي البصري صاحب القراءات - روى عن أبي عمرو بن العلاء وابن اسحاق وعبد الله بن أبي اسحاق والخليل بن احمد وغيرهم ، توفي سنة ١٢٠ هـ انظر ترجمته : الاطلام للزركلي ٦٢/٨ .

(٢) الكشف ١٤٢/٤ .

(٣) انظر التبيان في اعراب القرآن ١٢٣٤/٢ .

(٤) البحر المحيط ٣٠٩/٨ والمفني لابن هشام : ٢٢٤/١ تحقيق

سعيد الانفاني وآخرون .

الفصل السادس

الفاء الواقعة في جواب الترجي

الرجاء هو طلب ما يمكن حصوله من غير تكلف ، والنصب بعد الفاء

في جواب الترجي أجاز الكوفيون ولم يثبت عن البصريين ، وقد أقره
ابن مالك وكثير من النحاة (١) .

والذي يهمنا هو مجيء الفاء في جواب الترجي في القرآن الكريم ،

فقد جاءت الفاء في القرآن الكريم بعد الترجي في المواضع التالية :

نوردها مع ما قبل فيها من اعراب وقرآت .

١ - ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ
قَبْلِكُمْ لَكُمْ كُفُلٌ تَتَّقُونَ ، الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا
وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ
رِزْقًا لَكُمْ - فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أُنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (٢) .

هذه الفاء جعلتها مع الفاء الفصيحة ولكني أوردتها هنا نظرا
لما ذكره الزمخشري وعقب عليه أبو حيان دون الاعتراض عليه وهي أنها
واقعة في جواب " لعل " .

قال الزمخشري : " فان قلت بم تعلق ﴿ فلا تجعلوا ﴾ ؟
قلت : فيه ثلاثة أوجه ، ان يتعلق بالأمر أي : اعبدوا ربكم فسلوا
تجعلوا له أندادا ، أو " بلعل " على ان ينتصب ﴿ تجعلوا ﴾ انتصاب
﴿ فاطلح ﴾ (٣) .

(١) انظر شرح الاشموني مع شواهد العيني ٣٠٦/٢ وشرح ابن

عقيل ومعه التوضيح والتكميل للنجار ٣٠٢/٢ .

(٢) سورة البقرة الآية (٢١-٢٢) .

(٣) الكشف ٢٣٦/١ .

وقال أبو حيان : " فعلى هذا لا تكون " لا " ناهية بل
نافية و " تجعلوا " منصوب على جواب الترجي وهو لا يجوز على مذهب
البصريين إنما ذهب إلى ذلك الكوفيون (١) .

فأبو حيان يرى أن ما ذهب إليه الزمخشري من إعراب لا يجوز على
مذهب البصريين وإنما يجوز ذلك الكوفيون ، وهذا ما يجرى على مذهب
الزمخشري الاعتزالي (٢) .

٢ - ﴿ فَمَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ - فَيُصْبِحُوا -
عَلَى مَا أَسْرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَائِمِينَ ﴾ (٣) .

﴿ فَيُصْبِحُوا ﴾ قال النحاس - عطف - أى عطف على قوله :
﴿ ان يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ ﴾ (٤) .

ويقول ابن الأنباري : " ان يَأْتِيَ " في موضع نصب لأنه خبر
عسى ، و ﴿ فَيُصْبِحُوا ﴾ عطف عليه في الوجه الأول ولا يكون نصبه
بتقدير ان بعد فاء الجواب في نحو قوله (٥) ﴿ لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ
أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعُ ﴾ فيمن نصب لأن " عسى " من الله واجب
وجواب الواجب لا يكون منصوبا ، وإنما يكون النصب في جواب ما ليس
بواجب كالأمرو والنهي والاستفهام والدعاء والتمني والعرض (٦) .

وما علل به ابن الأنباري من عدم جواز النصب بعد الفاء هو بناء
على مذهب البصريين الذين لا يجيزون النصب في جواب الرجاء كما
قلنا سابقا ، إلا أن علة عدم جواز النصب بالفاء قد تكون غير ذلك
كما سيتضح لنا من كلام أبي حيان الآتي :

-
- (١) البحر المحیط ١/ ٩٩ .
(٢) انظر تعليق أبي حيان ١/ ٦٥ على كلام الزمخشري عند قوله (لعلكم تتقون)
(٣) سورة المائدة الآية ٥٢ .
(٤) إعراب القرآن ١/ ٥٠٣ وانظر كذلك التبيان في إعراب القرآن
للعكبري ١/ ٤٤٤ .
(٥) سورة غافر الآية ٣٦-٣٧ .
(٦) البيان في غريب القرآن ١/ ٢٩٦ .

يقول أبو حيان : " واتفق الحوفي وأبو الهيثم على أن قوله :
﴿ فتصبحوا ﴾ معطوف على قوله ﴿ أن يأتي ﴾ وهو الظاهر ومجوز
ذلك هو الفاء لأن فيها معنى التسبب فصار نظير الذي يطير فيغضب
زهد الذباب ، فلو كان العطف بخير الفاء لم يصح لأنه كان يكون
معطوفا على أن يأتي خيرا لمعنى " ، وهو خبر عن الله تعالى ،
والمعطوف على الخبر غير فيلزم أن يكون فيه رابط أن كان ما يحتاج
إلى الرابط ولا رابط هنا فلا يجوز العطف ، وجوز أن لا يكون معطوفا
على ﴿ أن يأتي ﴾ ولكنه منصوب باضمار أن بعد الفاء في جواب التمني
إذ " صى " تمن وترج في حق البشر وهذا فيه نظر (١)

وجعله أبو السعود : عطفاً على يأتي " داخل معه في حيز
خبر " صى " وإن لم يكن فيه ضمير يعود إلى اسمها فإن فاء السببية
مفني عن ذلك فإنها تجعل الجملتين جملة واحدة (٢)

والذي أراه أنه لا مانع من أن يكون منصوبا بأن مضمرة بعد
الفاء الواقعة في جواب الترجي ، لأن ابن الأنباري يفهم من تعليله
أن الفاء لا تقع في جواب " صى " ، وأبو حيان يرى أن فيه نظر
مع أنه يرى أنه إذا كان بدل الفاء الواو لما صح العطف ، أي فيكون
منصوبا بأن مضمرة بعد الواو وجوبا وإنما صح العطف بالفاء
لما فيها من معنى السببية .

هذه تعليقات مقبولة ، إلا أنها لا تمنع من أن يكون ﴿ فتصبحوا ﴾
منصوبا بأن مضمرة بعد الفاء وهي على كل حال للسببية ، وما دام الكوفيون

(١) البحر المحيط ٥٠٨/٣ - ٥٠٩

(٢) انظر تفسير أبي السعود ٤٩/٢ وحاشية الجمل على الجلالين

٥٠٠/١ وروح المعاني للأوسى ١٥٨/٦ - ١٥٩

قد جوزوا النصب بأن مضمرة بعد الفاء الواقعة في جواب الترجي فلا مانع في رأيي من الأخذ بهذا الرأي وترك التعليقات والتأويلات التي تنتصر للمذهب البصري .

٢ - ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ
الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ - فَأُطْلِعَ - إِلَى إِلَهِ مُوسَى ﴾ (١)

﴿ فَأُطْلِعَ ﴾ قال الفراء بالرفع يرده على قوله ﴿ أَبْلُغَ ﴾ ومن جملة جوابا للعلي نصبه وقد قرأ به (٢) بعض القراء (٣)

ويرى النحاس ان معنى النصب خلاف معنى الرفع لأن معنى النصب ، متى بلغت الأسباب " اطلعت " ومعنى الرفع " لعلي أبلغ الأسباب " ثم " لعلي أطلع بعد ذلك " الآن ثم أشد تراخيا من الفاء (٤)

وقد ذكر النصب في جواب الترجي كل من الزمخشري وابن الأنباري وأبي البقاء العكبري ولم يعلقوا بشيء على ذلك ولم يعترضوا على جواز النصب في جواب الترجي الذي فيه معنى التمني (٥)

(١) سورة ظفر الآية ٣٧ .

(٢) قال في الالتفات ص ٣٧٩ واختلف في - فَأُطْلِعَ - فحفص بنصب العين بتقدير ان بعد الأمر في ابن لي ، وقيل في جواب الترجي في لعلي حملا على التمني ، على مذهب الكوفيون أما البصريون فيمتنعون ، والباقون بالرفع عطفا على أبلغ .

(٣) معاني القرآن ٩/٣ .

(٤) اعراب القرآن ١١/٣ وفيه - وقرأ الأعرج بالنصب .

(٥) انظر الكشف ٤٢٨/٣ - والبيان في غريب اعراب القرآن ٢٣١/٢

والبيان في اعراب القرآن ١١٢٠/٢ .

لكن أبا حيان وابن هشام لهما توجيهات أخرى في هذه المسألة :
يقول أبو حيان : " وقرأ الجمهور ﴿ فَاَطْلَعْ ﴾ رفعا عطفا على ﴿ أبلغ ﴾
فكلاهما مترجى ، وقرأ الأعرج وأبو حنيفة وزيد بن علي والزعفراني وابن
مقسم وحفص ﴿ فَاَطْلَعْ ﴾ بنصب العين ، وقال أبو القاسم ابن جبار
وابن عطية على جواب التمني ، وقال الزمخشري على جواب الترجي تشبيها
للترجي بالتمني ، وقد فرق النحاة بين التمني والترجي فذكروا ان التمني
يكون في الممكن والمستنع ، والترجي يكون في الممكن ، ويلوغ أسباب
الساوات غير ممكن لكن فرعون ابرزما لا يمكن في صورة الممكن تمهيدا
على سامعيه ، واما النصب بالفاء في جواب الترجي فهي " أجازة الكوفيون
ومنع البصريون واحتج الكوفيون بهذه القراءة ، بقراءة عاصم
﴿ فتتفعه الذكرى ﴾ في سورة " عبس " ، ان هو جواب الترجي .
وقد تأولنا ذلك على ان يكون عطفا على التوهم لأن خبر لمعلل
يأتي مقرونا بأن في النظم كثيرا وفي النثر قليلا فمن نصب توهم ان
الفعل المرفوع الواقع خبرا كان منصوبا بأن والعطف على التوهم كثير وان
كان لا يقاس ، لكن ان وقع شيء وامكن تخريجه عليه خرج ، واما هنا
فقد جعله بعضهم جوابا للأمر وهو ابن لي صرحا . (١)

وأقول ان تأويل أبي حيان للعطف على التوهم هو انتصار
لذهاب البصريين الذين لا يجيزون النصب وهذا هو الغالب في أصحاب
المذاهب النحوية للانتصار لمذاهبهم وانما حصل ما يخالف ما ذهبوا
اليه أخذوا يعللون ويلتمسون له التخريجات والتأويلات .

والذي أراه ان الفاء واقعة في جواب الترجي على قراءة النصب
والفعل بعدها منصوب بأن مضمرة بعد الفاء لا سيما وقد قال بهذا أكثر
المفسرين والمعربين والمحتجين للقراءة .

وكذلك ما ذكره ابن هشام في المغني ^(١) من أن النصب عطف على معنى **لعل** أي **لعل** أبلغ ، وهو - **لعل** أن أبلغ - وإن خبر **لعل** " يقترب بأن كثيراً نحو الحديث : " **فَلَعَلَّ بَعْضُكُمْ أَنْ يَكُونَ** **الْحَنَّ بِحُجَّتِهِ** من بعض " ^(٢) ويحتمل أنه عطف على الأسباب على حد **للبس مائة** وتقرعيني ، ومع هذين الاحتمالين يندفع قول الكوفيين ، أن هذه القراءة حجة على جواز النصب في جواب الترجي حملاً على التمني .

فإن هشام وإن كان في بعض الأحيان يخرج برأى جديد من أفكاره خارج عن المذهبين : البصري والكوفي - إلا أنه فيما يبدو لي يميل عليه الميل إلى المذهب البصري ، وقد يظهر أنه يرى أن الأخذ بالمذهب البصري أولى من الكوفي .

٣ - **لَعَلَّ يَزْكِي أَوْ يَذْكُر - فَتَنْفَع - الذِّكْرَى** ^(٣)

قرئ **لَعَلَّ** ^(٤) فتنفعه **لَعَلَّ** بالرفع عطف على **لَعَلَّ يَذْكُر** وبالنصب جواباً **للعَلَّ** ^(٤) ويكون القول فيها كالقول في الآية السابقة .

(١) انظر المغني ٥٣٢/٢ طبع دمشق و ٩٨/٢ طبع الحلبي

مع حاشية الأمير .

(٢) الحديث متفق عليه وانظر سيل السلام باب القضاء ١٤٦٥/٤

طبع ونشر دار الحديث بجوار الأزهري .

(٣) سورة عبس الآية ٤ .

(٤) قال في الاتحاف ص ٤٣٣ واختلف في - فتنفعه - فعاصم ينصب

العين بأن مضمرة بعد الفاء على جواب الترجي مثل - فأطلع -

بغافر لكنه مذهب الكوفي وقيل في جواب التمني المفهوم من أو

يذكر قاله ابن عطية وأقره عليه السمين والباقون بالرفع عطفاً على

يذكر . وانظر البحر المحيط ٤٢٧/٨ .

الفصل السابع

الفاء الواقعة في جواب النفي

عندما ينصب الفعل المضارع بعد الفاء الواقعة في جواب النفي يدل على ان ما بعد الفاء مناقض لما قبلها ، ولا يمكن ان يكون تابعاً له الا بتقدير مصدر مؤول من ان والفعل ومعطوف على مصدر مأخوذ من الفعل السابق ، وقد جاء الفعل المضارع منصوباً بعد الفاء الواقعة في جواب النفي في آيتين من القرآن الكريم وآية اختلف فيها وهي قوله تعالى : ﴿ وَلَا يُؤْذِنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴾ وأنا أورد هذه الايات هنا مع ما قيل فيها من قراءات واعراب ومناقشة بعض الآراء التي وردت واختيار الأرجح منها مع التعليل .

١ - ﴿ وَمَا مِنْ حِسَابِكُمْ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾ - فتطردهم - فتكون من الظالمين ﴿ (١) .

قد سبق الكلام على هذه الآية في الفصل الثاني - الفاء الواقعة في جواب النفي - ولكن نظراً لأن أكثر المعربين والمفسرين أعربوا قوله تعالى ﴿ فتطردهم ﴾ في جواب النفي رأيت وضعها هنا مكفياً بما ذكره أبو حيان في اعرابها .

قال أبو حيان : " والظاهر أن قوله ﴿ فتطردهم ﴾ جواب لقوله ﴿ ما عليك من حسابهم من شيء ﴾ ويكون النصب هنا على أحد معنيين ، النصب في قولك : ما تأتينا فتحدثنا ، لأن أحد معنيي هذا ما تأتينا محدثاً إنما تأتي ولا تحدث وهذا المعنى لا يصح في الآية ، والمعنى الثاني : ما تأتينا فكيف تحدثنا ، أي لا يقع هذا

فكيف يقع هذا ، وهذا المعنى هو الذى يصح فى الآية ، أى لا يكون عليك حسابهم فكيف تطردهم ، والظاهر فى قوله * فتكون * ان يكون معطوفاً على * فتطردهم * والمعنى الاخبارى بانتفاء حسابهم وانتفاء الطرد والظلم المتسبب عن الطرد ، وجوزوا أن يكون - فنكون جواباً للنهي (١) .

والذى أراه أن جملة " ما عليك من حسابهم من شيء فتطردهم " هي جملة اعتراضية بين النهي وجوابه ، والفاء فى قوله تعالى * فتطردهم * واقعة فى جواب النفي ، وقوله * فتكون * جواب النهي وهذا ما عليه أكثر المعربين والمفسرين كما سبق وأشارنا إليه .

٢ - * والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم - فموتوا - (٢)

٣ - * ولا يؤذن لهم - فيعتذرون - (٣)

جاء جواب النفي فى الآية الاولى منصوباً وجاء فى الثانية مرفوعاً قال النحاس : وحذفت النون لأنه جواب النفي وقرأ الحسن - يقضى عليهم فموتون - على العطف ، قال الكسائي * ولا يؤذن لهم فيعتذرون * بالنون فى المصحف لأنه رأس آية " ولا يقضى عليهم فموتوا " بخير نون لأنه ليس برأس آية ويجوز فى كل واحد منهما ما جاز فى صاحبه (٤) .

(١) البحر المحيط ١٣٨/٤ .

(٢) سورة فاطر الآية ٣٦ .

(٣) سورة المرسلات الآية ٣٦ .

(٤) اعراب القرآن ٢/٧٠٠ .

فالنحاس يرى كما يرى الكسائي ان مجيء النون في ﴿ فيعتذرون ﴾ كونه رأس آية والا كان منصوبا ، ولكن غيرهما من النحاة والمفسرين يرون غير هذا .

قال الزمخشري : ﴿ فيموتوا ﴾ جواب النفي ونصبه باضمار أن ، وقرئ ﴿ فيموتون ﴾ عطفا على يقضى وادخالا له في حكم النفي ، أي : لا يقضى عليهم الموت فلا يموتون كقوله تعالى : ﴿ ولا يؤذونهم فيعتذرون ﴾ (١) .

فالزمخشري يرى أن الرفع جائز لأنه ادخال للثاني في حكم الأول لا على ان ، قوله تعالى : ﴿ فيعتذرون ﴾ رفع على أنه رأس آية كما يرى ذلك الكسائي والنحاس وقد أكد هذا عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿ ولا يؤذونهم فيعتذرون ﴾ فجعله عطفا على يؤذون فانخرط في سلك النفي والمعنى ، ولا يكون لهم اذن واعتذار متعقب له من غير ان يجعل الاعتذار مسببا عن الاذن ولو نصب لكان مسببا عنه لا محالة " (٢) .

أي ان علة الرفع علة لمعنى لا أن الوقف في رأس الآية هو السبب اضافة الى ورود قراءة بالرفع في الايتين . جاء في المحتسب :
" ومن ذلك قراءة الحسن لا يقضى عليهم فيموتون .

قال أبو الفتح : ﴿ يموتون ﴾ عطف على يقضى - أي لا يقضى عليهم ولا يموتون ، والمفعول محذوف أي لا يقضى عليهم الموت وحسن حذفه هنا لأنه لو قيل : لا يقضى عليهم الموت فيموتون - كان تكريرا

(١) الكشف ٣/٢١٠ .

(٢) الكشف ٤/٢٠٥ .

يفني من جميعه بعضه ولا تأكيد ايضا فيه فيحتمل لفظه . وقراءة
العامة في هذا أوضح وأشرح وذلك ان فيها نفى سبب الموت وهو
القضاء عليهم واذا نفى السبب فالمسبب أشد انتفاً ومن هذا قولهم
: لم يقم زيد أمس ، فنفى الماضي بلفظ المستقبل وذلك ان المستقبل
أسبق رتبة في النفس من الماضي ، فاذا نفى الأصل كان الفرع أشد
انتفاً (١) .

وما علل به أبو الفتح بن جني والذي يرى ان قراءة النصب
وهي قراءة الجمهور أوضح وأشرح هو تعليل مقبول ووجيه لكنه
ينتقض بقراءة الرفع في قوله تعالى : ﴿ فيعتذرون ﴾ الا اذا قلنا
ان سبب الرفع كونه رأس آية وعلى كل فقد كثرت تعليقاتهم وتوجيهاتهم
حول اعراب هاتين الايتين .

والذي أرى ان النصب قد جاء على قراءة والرفع جاء على قراءة
ولكل وجهته ودليله (٢) .

(١) المحتسب ٢٠١/٢ - ٢٠٢ .

وانظر دراسات اسلوب القرآن الكريم القسم الاول ٢٧٩/٢ .

(٢) انظر البيان في غريب اعراب القرآن لابن الانباري ٤٨٨/٢ ،
والتيبان في اعراب القرآن للعكبري ١٢٦٥/٢ - والبحر المحيط
٣١٦/٢ و ٤٠٦/٨ و شرح الرضي على الكافية ٢٤٥/٢ ومفني
اللبيب مع حاشية الأمير ٩٨/٢ - ٩٩ .

الفصل الثامن

رفع الفعل المضارع بعد فاء السببية

هذا الموضوع وإن كان الحديث عنه قد دخل ضمن الحديث من الآيات في الفصول السابقة إلا أنني رأيت أفرادها هنا تماماً للفائدة وليكون الكلام عنه مستقلاً لكي يمكن من خلال ذلك النظر في الآيات التي جاء فيها الفعل المضارع مرفوعاً بعد فاء السببية ومناقشة ما جاء فيها من قرآت وأعراب مع الخروج بالنتائج المرجوة من وراء ذلك .

١ - ﴿ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ في جميع القرآن وقد سبق الكلام عليها ومناقشة الآراء حول رفعها ونصبها ، أما بقية الآيات فهي كالآتي :

٢ - ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يقرضُ اللَّهَ قرضاً حسناً - فيضاعفه له ﴾

سورة البقرة الآية ٢٤٥ .

٣ - ﴿ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ - فَأَفُوزُ فَوْزاً عظيماً ﴾

سورة النساء الآية ٧٣ .

٤ - ﴿ وَدُوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً ﴾

سورة النساء الآية ٨٩ .

٥ - ﴿ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفِلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَسْتَعْتَكُمِ

- فَيَمِيلُونَ - عَلَيْكُمْ مِيلَةً واحدةً ﴾

سورة النساء الآية ١٠٢ .

٦ - ﴿ فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى ﴾

سورة طه الآية ١٦ .

٧ - ﴿ فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ - فَتَشْقَى ﴾

سورة طه الآية ١١٢ .

٨ - ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً - فَتَصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ﴾ .

• سورة الحج الآية ٦٣ .

٩ - ﴿ لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَهُكَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً - فَتَكُونَ فِيهِ كَالشَّجَرِ الْأَيْمَنِ ﴾ .

• سورة الفرقان الآية ٢٧ .

١٠ - ﴿ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةٌ - فَنَكُونُ مِنَ الْغَوَّاتِينَ ﴾ .

• سورة الشعراء الآية ١٠٢ .

١١ - ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ - فَيَمُوتُوا ﴾ .

• سورة فاطر من الآية ٣٦ .

١٢ - ﴿ لَعَلِّي أَبْلِغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ - فَأُطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَهِ مُوسَىٰ ﴾ .

• سورة غافر الآية ٣٧ .

١٣ - ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يقرضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا - فَيُضَاعَفْ لَهُ ﴾ .

• سورة الحديد الآية ١١ .

١٤ - ﴿ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ - فَأَصْدُقَ - وَأَكُن مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ .

• سورة المنافقون الآية ١١ .

١٥ - ﴿ وَدُوا لَوْ تَدَّهَنُ فَيَدَّهَنُونَ ﴾ .

• سورة القلم الآية ٩ .

١٦ - ﴿ وَلَا يَوْمٌ ذُنُوبُهُمْ فَيَمْتَدُّونَ ﴾ .

• سورة المرسلات الآية ٣٦ .

هذه الايات قد سبق الكلام عنها كما قلنا ضمن دراسة الفصول السابقة ، ولكن بعضها لم نتناول دراستها وأجلناها الى هذا الفصل ومنها :

١ - ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً - فَتَصْبِحُ الْأَرْضُ

مَخْضرة﴾ (١)

قال العبري : "وأما قول الله عز وجل ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً - فَتَصْبِحُ - الْأَرْضُ مَخْضرة﴾ ، فهذا هو الوجه لأنه ليس بجواب ، لأن المعنى في قوله ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ إنما هو انتبه وانظر ، أنزل الله من السماء ماءً ، فكان كذا وكذا" (٢).

وأقول : مهما تعددت التعليلات واختلفت في رفع الفعل

المضارع هنا بعد فاء السببية فإن المعنى واضح وهو ان قوله ﴿فَتَصْبِحُ﴾ غير مرتبط بقوله ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ بل هو مرتبط بأنزل وان الأرض قد أصبحت مخضرة بعد انزال المطر ، وقد أوضح هذا المعنى أبو حيان ، بقوله : " جواب الاستفهام ينمق منه مع الاستفهام السابق عليه شرط وجزاء وهنا لا يقدر : أن ترى انزال المطر تصبح الأرض مخضرة لأن الاخضرار ليس مترتباً على عطك أو روءيتك إنما مترتب على الانزال" (٣).

وهكذا نرى أن أبا حيان قد علل لرفع الفعل المضارع بعد الفاء تعليلاً شافياً كافياً وقد اكتفينا به لأنه شامل وملخص لأقوال من سبقوه . فإذ أوردت قراءة بنصب الفعل المضارع ورفع لوقوعه بعد فاء السببية أخذنا بها ، وإن لم ترد الا قراءة الرفع أو النصب التزمنا بما جاءت به القراءة ولا نعيد عنها ، وكما قلنا سابقاً إن القرآن الكريم تقيدها بالناظر قراءة قرآنية وهي سنة شبعة .

(١) سورة الحج الآية ٦٢ .

(٢) المقتضب ١٩/٢ وانظر الكتاب أيضا ٤٩٦/١ طبعة الا علمي - والكشاف ٢١/٣ والبيان في غريب اعراب القرآن ١٢٨/٢ .

(٣) البحر المحيط ٣٨٦/٦ .

البَابُ الثَّالِثُ

دراسة فاء الجزاء

ويتضمن الفصول التالية :

- الفصل الأول : الفاء مع الجملة الاسمية .
~ الثاني : ~ ~ ~ ~ ~
~ الثالث : ~ ~ ~ ~ ~
~ الرابع : ~ ~ ~ ~ ~
~ الخامس : ~ ~ ~ ~ ~
~ السادس : ~ ~ ~ ~ ~
~ السابع : ~ ~ ~ ~ ~
~ الثامن : ~ ~ ~ ~ ~
~ التاسع : ~ ~ ~ ~ ~
~ العاشر : ~ ~ ~ ~ ~
~ الحادي عشر : ~ ~ ~ ~ ~
~ الثاني عشر : حذف الفاء من الجواب وعلاقتها بإذا
الفجائية .

الباب الثالث

دراسة فاء الجزاء في الدراسات النحوية والقرآن الكريم

تمهيد :

نتناول في هذا الباب دراسة فاء الجزاء في الدراسات النحوية والأسباب التي أدت إلى اختيارها لربط الجواب بالشرط ، ثم نتناول فيه دراسة فاء الجزاء في القرآن الكريم الواقعة في جواب شرط ظاهر .

أولا : فاء الجزاء في الدراسات النحوية :

للنحاة في فاء الجزاء آراء متعددة من حيث سبب دخولها في الجواب ، ومن حيث اختيارها من بين حروف العطف أيضا ، كما أن بعضهم يرى أن الفاء هي الجواب ، وبعضهم يرى أن الفاء إنما جاءت لربط الجواب بالشرط وتفسيراتهم ، وتوجيهاتهم حول هذه الفاء وان تعددت ، إلا أنها تنتهي إلى نتيجة واحدة وهي لزوم الفاء في مواضع بعينها .

وسأورد هنا آراءهم مع مناقشتها ، ثم استخلص منها ما يعين لي من نتائج مع اختيار الأرجح منها والدليل عليه والله المعين .

آراء النحاة في سبب دخول الفاء في جواب الشرط :

قال سيبويه : " وأعلم أنه لا يكون جواب الجزاء إلا بفعل أو بالفاء ، فأما الجواب بالفعل فنحوقوك : أن تأتني آتك ، وإن تضرب اضرب ونحو ذلك ، وأما الجواب بالفاء فنقولك : أن تأتني فأنا صاحبك ، ولا يكون الجواب في هذا الموضع بالواو ولا بثم " .

وقد علل سيبويه لعدم دخول الواو وشم في هذا الموضع بقوله :

" ألا ترى أن الرجل يقول ، افعل كذا وكذا ، فتقول : فإن يكون كذا وكذا ، ويقول : لم أغث أمس ، فتقول : فقد أتاك الغوث اليوم ، ولو ادخلت الواو وشم في هذا الموضع تريد الجواب لم يحسن (١) .

وفي المقتضب للبرد : " ولا تكون المجازاة إلا بفعل لأن السجزة إنما يقع بالفعل ، أو بالفاء لأن معنى الفعل فيها .

فأما الفعل فتقولك : " ان تأتيني اكرمك وان تزرني أذك " وأما الفاء فتقولك : ان تأتيني فأنا لك شاكر وان تقم فهو خير لك " .

ويقول البرد أيضا : " تقول : ان تأتني آتاك وان تأتني فلك درهم " . هذا وجه الجزاء وموضعه كما قال عز وجل :

﴿ إِن يَنْتَهَوْا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ ﴾ وان يعودوا فقد مضت سنة الأولين (٢) . فالأصل الفعل (٣) ، والفاء داخلة عليه لأنها

توهم معنى ولا لأنها لا تقع إلا ومعنى الجزاء فيها موجود ، يقول الرجل : " قد أعطيتك درهما ، فتقول : " فقد أعطيتك دينارا " أى من أجل ذلك ، ويقول : " لم أغث أمس ، فتقول : " فقد أتاك الغوث اليوم " (٤) .

(١) الكتاب ٥٠٩/١ طبعة الاطليبي بيروت .

(٢) سورة الانفال آية ٣٨ .

(٣) أى في الشرط والجزاء .

(٤) المقتضب ٤٨/٢ - ٥٨ .

فكلام سيبويه والمبرد يكاد يكون واحداً، وإن كانا يختلفان في سبب دخول الفاء على الجزاء، فسيبويه يذكر سبب دخول الفاء أنه لا يصلح موضعها الواو وثم ويضرب لذلك أمثلة يتنوع دخول الواو وثم فيها، أما المبرد فقد ذكر أن الفاء تأتي معنى الفعل وإنها لا تقع إلا والجزاء فيها موجود، أي أنها وما دخلت عليه وقعت جزاء، وفي رأيي أن كلام المبرد هو تفسير وإيضاح لكلام سيبويه، لأن سيبويه ذكر أن - الواو - وثم - لا يقمان جواباً لعدم المجازاة فيهما ومفهوم أن ما بعد الفاء قد يكون سبباً عما قبلها وليس ذلك في - الواو - وثم - وهذا هو ما أوضحه كلام المبرد.

وقال الأخفش: " والفاء إذا كانت جواب المجازاة كان ما بعدها ابداً مبتدأ، وتلك فاء الابتداء لا فاء العطف " (١).

فعبارة الأخفش تدل على أن ما بعد الفاء يكون دائماً مبتدأ، وليس كذلك إلا أن يكون قصد بالمبتدأ، الابتداء، لأن ما بعد الفاء يكون جملة صالحة للابتداء كما يتضح من كلام ابن جني الذي سيأتي فيما بعد.

وقد استدل الأخفش على أن الفاء للجواب وإن الكلام يتم عندها، وضرب لذلك مثلاً بقوله: " إن تأتني فأمرك عندي على ما تحب ". فلو كانت هذه فاء العطف لم يجز السكوت حتى تجيء لما بعد - إن - بجواب.

كما استدل على أن الفاء للجزاء بجزم الفعل المعطوف عليها بقوله: " وقد قرئ: " ، ﴿ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وَيَذَرُهُمْ ﴾ (٢) بجزم ﴿ يَذَرُهُمْ ﴾ على أنه عطف على موضوع الفاء لأن موضعها يجزم إذا كان جواب المجازاة. (٣)

(١) معاني القرآن للأخفش ١/٦١ - (٢) سورة البقرة الآية ١٩٨ - (٣) معاني القرآن للأخفش ١/٦٢-٦٣.

ومن كلام الأُخفش بالاستدلال في العطف على موضع الفاء يتضح
لنا أن الفاء هي للربط فقط وان الجملة هي في محل جزم جواب الشرط،
وسوف أذكر خلاصة هذه الآراء بعد الانتهاء من كلام النحاة حول فاء
الجزاء .

وقال أبو علي الفارسي : " جزء الشرط ثلاثة أشياء أحدها الفعل ،
والآخر الفاء ، في نحو : " إِنْ تَأْتِنِي فَأَنْتَ مَكْرَمٌ مَحْبُوبٌ " فموضع الفاء
مع ما بعده جزم . (١)

قال الشيخ الإمام أبو بكر عبد القاهر الجرجاني في شرح
هذا الكلام : " وانما جاء الجواب بالفاء حيث لم يقدر على الجزم فقليل
إِنْ تَأْتِنِي فَأَنْتَ مَكْرَمٌ ، لَأَنَّ قَوْلَكَ : إِنْ تَأْتِنِي فَأَنْتَ مَكْرَمٌ ، ليس مما يجزم ، وإن هو
جملة من الاسم ، والاسماء لا تجزم " ، فلما أريد أن تجعل هذه الجملة
جزءاً أتى بالفاء فقليل : " إِنْ تَأْتِنِي فَأَنْتَ مَكْرَمٌ " ، ليدل الفاء على تعلق
هذه الجملة بالشرط من حيث أن الفاء تأتي لاتباع الشيء . الشيء
ولا تكون في ابتداء الكلام .

ثم قال : " فينبغي أن يُعلم أن الفاء يدخل حيث لا يقدر فيه
الجزم فعلاً كان ما بعده أو اسماً ، فالاسم نحو ما تقدم والفعل نحو
قولك : " إِنْ تَتَّقِ زَيْدًا فَاعْرِضْهُ " . (٢)

وانه ما يتضح لي من كلام أبي علي الفارسي وشرح الإمام الجرجاني
عليه ، أن الفاء دخلت في الجواب لربط جملة جواب الشرط بجملة الشرط ،

(١) كتاب المقتصد في شرح الإيضاح ١٠٩٨/٢ .

(٢) المرجع نفسه ١١٠٠/٢ .

وان جواب الشرط هو الجملة التي دخلتها الفاء ، وليست الفاء هي
الجواب بذاتها ، الا ان هناك فرقا بين كلام أبي علي الفارسي ،
والجرجاني وكلام الأخفش ، وفي اعتقادي انه اختلاف في التعبير
فقط .

فالأخفش ، ذكر ان الجملة التي دخلتها الفاء جملة ابتدائية
لا يصح ان تكون شرطا ، ولهذا دخلت عليها الفاء ، أما كلام أبي علي
الفارسي وتلميذه الجرجاني فقد ذكرا ان هذه الجملة التي دخلت
عليها الفاء لا يمكن جزمها سواء أكانت اسمية ، والاسمية بطبيعتها لا تجزم ،
أم فعلية مثل : " ان تلق زيدا فأكرمه " ، ان الساكن لا يقدر على
ساكن .

وعلى كل هو اختلاف في التعليل لدخول الفاء على جملة الجواب
مع انهم متفقون في الغاية التي يعللون لها .

وقال ابن جني بعد ان تكلم على فاء العطف : " والثاني - أي
من انواع الفاء - وهو الذي يكون فيه الفاء للاتباع دون العطف الا ان الثاني
ليس مدخلا في اعراب الاول ولا شاركا له في الموضع وذلك في كل
مكان يكون فيه الاول علة للآخر ويكون فيه الآخر مسببا عن الاول " ،
فمن ذلك جواب الشرط في نحو قولك : " ان تحسن الى قاله يجازيك " ،
فهذه للاتباع مجردة من معنى العطف ، ألا ترى ان الذي قبل الفاء من
الفعل مجزوم وليس بعد الفاء شي . يجوز ان يدخله الجزم ، وانما
بعدها جملة مركبة من اسمين مبتدأ وخبر وكذلك قولك : ان تقم
فأنا قائم معك ، وانما اختاروا الفاء هنا من قبيل ان الجزاء سبيله ان يقع
ثاني الشرط ، وليس في جميع حروف العطف حرف يوجد هذا المعنى فيه
سوى الفاء . فان قيل وما كانت الحاجة الى الفاء في جواب الشرط . . ؟

فالجواب أنه إنما دخلت الفاء في جواب الشرط توصلاً إلى المجازة بالجملة المركبة من المبتدأ والخبر، أو الكلام الذي قد يجوز أن يبتدأ به، فالجملة في نحو قولك: " أن تحسن إلي فإله يكافئك " لولا الفاء لم يرتبط أول الكلام بآخره وذلك لأن الشرط والجزاء لا يصحان إلا بالافعال، فلما لم يرتبط أول الكلام بآخره أدخلوا هناك حرفاً يدل على أن ما بعده مسبب عما قبله لا معنى للعطف فيه فلم يجدوا هذا المعنى إلا في الفاء وحدها فلذلك خصوها من بين حروف العطف (١).

وخلاصة كلام ابن جني أن الشرط هو فعل والجواب إما أن يكون فعلاً مضارعاً مثل فعل الشرط وهذا لا تدخله الفاء أو يكون اسماً، والاسماء لا يعادل بها الأفعال، فادخلوا الفاء ليدل على أن ما بعده سبب عما قبله، لا معنى للعطف فيه وهذه الخاصية لم توجد إلا في الفاء وحدها، أو يكون الجواب فعلاً طلبياً والفعل الطلبى ما يصح الابتداء به فلو لم تدخل الفاء لكانت الجملة الثانية منفصلة عن الأولى ولهذا لزممت الفاء.

وإذا ما وصلنا إلى ابن الحاجب وجدنا له كلاماً قد يختلف في الشكل عن كلام من سبقوه، وإن كان المضمون واحداً يقول ابن الحاجب: " إذا وقع الفعل الماضي جزاءً وكان معناه الاستقبال لم يجوز دخول الفاء كقولك: " أن أكرمتني أكرمتك " فإذا وقع المضارع جزاءً مثبتاً أو منفيّاً - بلا - جاز دخول الفاء وجاز حذفها، كقوله تعالى: ﴿ إِنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرْهُمَا إِلَى الْآخِرَى ﴾ (٢).

(١) سر صناعة الأعراب - ٢٥٤/١ - ٢٥٥.

(٢) الآية ٢٨٢ من سورة البقرة.

في قراءة حمزة (١) وكقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ﴾ (٢) . ومثال حذفها كقوله تعالى : ﴿ إِنْ أَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (٣) وقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضْرَجْكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴾ (٤) وما سوى ذلك فلا يد فيه من الفاء . وضابط ذلك أن كل موضع أفاد حرف الشرط في جوابه الاستقبال امتنعت الفاء لوضوحه في الارتباط وكل موضع لا يفيد حرف الشرط فيه الاستقبال فلا بد من الفاء لتوضيح الارتباط وكل موضع يحتمل التقديرين جازاً إلاً مران باعتبار التقديرين (٥) .

نمن كلام ابن الحاجب - رحمه الله - يتضح لنا أن السبب في دخول الفاء في الجواب هي الأداة الداخلة على الشرط لأن الجملة التي دخلت الفاء عليها هي السبب وهو كلام جديد على كلام النحاة

(١) قرأ حمزة وحده بكسر - ان - على أنها شرطية وتضل جزم به وفتحت اللام للادغام وجواب الشرط فتذكر فإنه يقرأ بتشديد الكاف ورفع الراء ، فالفاء في جواب الشرط ورفع الفعل المتجرد عن الناصب والجازم ووافقه الاعشى وقرأ نافع وابن عامر وعاصم والكسائي وأبو جعفر وخلف - أن - بالفتح على أنها مصدرية ناصبة لتضل وفتحته اعراب وتذكر بالنصب عطفاً على تضل ، الحجة لابن خالويه صفحة ١٠٤ طبعة دار الشروق - تحقيق عبد الحال مكرم .

- (٢) الآية ١١٢ من سورة طه .
 (٣) الآية ٢٩ من سورة الانفال . ولم أجد من قرأ بهذا .
 (٤) الآية ١٢٠ من سورة آل عمران .
 (٥) شرح الوافية نظم الكافية ص ٢٥٣ - ٢٥٤ .

الذين سبقوه ، فسيبويه والبرد وابو علي الفارسي وابن جني والجرجاني يجعلون عدم صلاحية الجملة التي دخلت عليها الفاء للشرط هسي السبب في دخول الفاء ، أما ابن الحاجب فيجعل أداة الشرط هسي السبب في دخول الفاء ومدى افادتها للزمن المستقبل ، والذي يتضح لي ان حرف الشرط اذا لم يفد الاستقبال كانت الجملة الثانية غير الجملة الاولى ومنفصلة عنها فوجب اقترانها بالفاء ليتم الربط بين الجملتين ومن ثم لا يكون خلاف بين كلام ابن الحاجب والذين سبقوه في النتيجة وانما الاختلاف في التوجيه .

وقال الرضي - رحمه الله - : " ان كان الجزاء ما يصلح ان يقع شرطا فلا حاجة الى رابط بينه وبين الشرط لأن بينهما مناسبة لفظية من حيث صلاحية وقوعه موقعه ، وان لم يصلح له فلا بد من رابط بينهما وأولى الاشياء به الفاء لخفته لفظا ولمناسبته للجزاء معنى لأن معناه التعقيب بلافاصل والجزاء متعقب للشرط كذلك " (١) .

فكلام الرضي هنا يوضح بجملة الفائدة التي من أجلها كان اختيار الفاء لتربط الجواب بالشرط وهو ان الجزاء متعقب للشرط كما ان المعطوف بالفاء متعقب للمعطوف عليه بلاهولة وهذه المعاني لا تكون الا فسي الفاء وما دخلت عليه .

وبعد عرضنا لهذه الآراء فسي فاء الجزاء وأسباب دخولها فسي جواب الشرط ، ولماذا كان اختيارها من بين حروف المعاني ، نستخلص منها ما يلي :

(١) شرح الرضي على الكافية ٣٦٢/٢ .

١ - ان جملي الشرط والجزاء جملتان مرتبطتان كل الارتباط وان جملة الشرط لا تفيد معنى الا بالاتيان بالجواب ، وان الجواب لا بد أن يكون تاليا للشرط متعقبا له دون مهلة أو فاصل بينهما ، فالارتباط بينهما حاصل في الزمن والمعنى والصورة اللفظية وما دام هذا الارتباط بهذه الصورة باقيا فلا حاجة للفاء ، وان ضعف هذا الترابط ، أو ذهب فلا بد من الفاء .

٢ - ان كلا من الشرط أوالجزاء لا بد ان يكونا فعلين مستقبلين لأن دخول أداة الشرط على الفعل تجعله مستقبلا وخاصة - ان - فإذا خرج الجواب عن الاستقبال أو كان جملة اسمية أو طلبية أو سبقا - بالسين - أو - سوف - أو - ما - النافية ، أو - لن - أو - لا . ، انفصل عن الرابط المعنوي الذي يربطه بالشرط وزالت المناسبة التي كانت بينهما فوجب البحث عن رابط يربطهما ليبقى بين الشرط ، وجزائه الارتباط الذي يتطلبه اسلوب الشرط .

فكان اختيار الفاء من بين حروف المعاني لتربط الجواب الذي انفصل عن الشرط للأسباب التي ذكرتها ولتبقى الجملتان متعاقبتين ومتناسبتين ومرتبطين كل الارتباط .

٣ - كان الاجماع على اختيار الفاء من بين حروف المعاني لأن الفاء تعطف ما بعدها على ما قبلها ، والمعطوف تابع للمعطوف عليه ومشارك له في الحكم وحصول المعطوف عليه سبب في حصول المعطوف ، وكذلك الجزاء ، وكان اختيارها من بين حروف العطف لأنها تفيد التعقيب بلا مهلة مخالفة بذلك - الواو - التي هي لمطلق الجمع عند جمهور العلماء ، وثم - التي - تفيد الترتيب بمهلة .

ولا شك ان الجزاء مترتب على الشرط وعقوب له ، والشرط سبب في حصوله كما هو حال المعطوف والمعطوف عليه .

٤ - ما سبق من كلام أئمة النحاة يتضح لي أن الفاء جاءت في الجواب لمجرد ربط جملة الجواب بجملة الشرط ، وليست هي الجواب ، كما قال بعض العلماء :

” والفاء في الجواب قل للربط ”

ولا تقل هي جواب الشرط ”

ثانيا - الفاء الجزاء في القرآن الكريم :

١ - الفاء الواقعة في جواب شرط ظاهر:

جاءت الفاء في القرآن الكريم واقعة في جواب شرط ظاهر في

نحو : ستسمائة وخمسة وثمانين موضعا ، وهي تشمل الفصول الآتية :

- الفصل الأول : الفاء مع الجملة الاسمية .
- الفصل الثاني : الفاء مع الجملة الطلبية .
- الفصل الثالث : الفاء مع النفي .
- الفصل الرابع : الفاء مع الفعل الجامد .
- الفصل الخامس : الفاء مع قد .
- الفصل السادس : الفاء مع السين وسوف .
- الفصل السابع : الفاء مع الجواب اذا كان مصدرا بأداة شرط .
- الفصل الثامن : الفاء مع الجواب اذا كان صالحا ليكون شرطا .
- الفصل التاسع : الفاء في جواب أما .
- الفصل العاشر : الفاء الواقعة في جواب أداتين شرطيتين .
- الفصل الحادي عشر : الفاء مع الجملة التي فيها معنى الشرط .
- الفصل الثاني عشر : حذف الفاء من الجواب وعلاقته بقاذا الفجائية .

وفيما يلي تفصيل ذلك :

الفصل الأول

الفاء مع الجملة الاسمية

جاءت الفاء رابطة للجواب مع الجملة الاسمية في نحو : ماثنين

وستة وستين موضعاً من القرآن الكريم وللجملة الاسمية صور ثلاث :

- ١ - جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر .
- ٢ - جملة اسمية أصلها المبتدأ والخبر بأن دخل عليها التواسخ .
- ٣ - جملة اسمية هي في الظاهر فعلية ، ولكنها في حكم المبتدأ .

١ - الجملة الاسمية المكونة من مبتدأ وخبر :

بتتبعنا دخول الفاء على الجملة الاسمية المكونة من مبتدأ وخبر

بأقبيّن على حالهما نلاحظ أن الفاء تارة تفتن بالمبتدأ مثل قوله تعالى :

﴿ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَاُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ (١)

وتارة تفتن بالخبر ، وذلك اذا قدم على المبتدأ مثل قوله

تعالى : ﴿ بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ ﴾ (٢)

وتارة تفتن بالمبتدأ وحق المعنى ان تفتن بالخبر مثل قوله

تعالى : ﴿ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ ﴾ (٣) ، أي فعلية أو فالواجب .

وتارة تفتن بالخبر وحق المعنى ان تفتن بالمبتدأ مثل قوله

تعالى : ﴿ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ ﴾ (٤) أي فأبصاره لنفسه ، أو فهو لنفسه .

(١) الآية ١٢١ من سورة البقرة .

(٢) الآية ١١٢ من سورة البقرة .

(٣) الآية ١٩٦ من سورة البقرة .

(٤) الآية ١٠٤ من سورة الانعام .

٢ - الفاء مع ما أصله المبتدأ والخبر :

الجملة الاسمية اذا دخلت عليها التواسخ لا تتصل بها الفاء مع كل ناسخ ، وانما تدخل مع - ان - و - ان - ، وهذه ملاحظة يوهدها الاسلوب القرآني ، فقد دخلت الفاء على - ان - بكسر الهمزة و - ان - بفتح الهمزة - في نحو سبعة وثمانين موضعاً ، لكن دخولها على المكسورة اكثر منه على مفتوحة الهمزة ، ^(١) وهناك مواضع قرآنية يجوز فيها مع دخول الفاء كسر الهمزة وفتحها ومن ذلك قوله تعالى :

﴿ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ ﴾ ^(٢) .

قال أبوحيان : " وقرأ الجمهور - فان - له بكسر الهمزة وقرأ طلحة بفتحها ، والتقدير فجزاؤه أنه له " ^(٣) .

وعلى كل حال فالجملة المتصلة بالفاء هي جملة اسمية سموا فتحت الهمزة أو كسرت ، وموضوع فتح الهمزة وكسرها ليس هنا محله ، وانما أردت أن أوضح نوع الجملة الواقعة بعد فاء الجزاء في حالة فتح الهمزة وكسرها .

٣ - دخول الفاء على - إنما - أو - كأنما - :

جاءت الفاء رابطة للجواب مع جملة هي في الظاهر جملة فعلية ولكنها في حكم المبتدأ والخبر ، وذلك في كل جملة جاءت بعد - فانما - أو - كأنما - مثل قوله تعالى :

﴿ إِذَا قُضِيَ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ ^(٤) .

(١) راجع ملحق فاء الجزاء رقم ١ .

(٢) الآية ٢٣ من سورة الجن .

(٣) البحر المحيط ٣٥٤ / ٨ .

(٤) الآية ١١٧ من سورة البقرة .

وقوله تعالى :

﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا
بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْسَافٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا ، وَمَن أَحْيَاهَا
فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ﴾ (١)

فالجمله في حكم المبتدأ والخبر لوجود " إنما " لأن - إن -
من حقها الدخول على المبتدأ والخبر ، ووجود - ما - هيأها للدخول
على الجملة الفعلية فهي باقية على حكمها الأول في المعنى .

ويرى ابن درستويه وبعض الكوفيين : " أن (ما) اسم مبهم بمنزلة
ضمير الشأن وأورد ابن هشام بأن (ما) لا تصلح للابتداء بها
ولا يدخل عليها غير أن من القواسخ ، وبعض الأصوليين يرى أنها نافية
ويرد أن (إن) للاثبات " (٢) .

(١) الآية ٣٢ من سورة المائدة .

(٢) راجع مغني اللبيب لابن هشام ١ / ٣٤٠ - ٣٤١ طبعة دمشق .

آيات اختلفت فيها وجهات النظر بين الاسمية والطلبية

هذه طائفة من الآيات دخلت فيها الفاء على الجملة الاسمية ،
واتجه فيها بعض المفسرين الى تقديرها طلبية ، ولهم ما يعزز تقديرهم
من حيث المعنى ، وهي كلها من سورة البقرة ، ما عدا آية واحدة من سورة
المائدة .

وسأتناولها بالدرس مع ذكر آراء النحاة والمفسرين حولها ومناقشة
تلك الآراء والتعليق عليها وفيما يلي بيان ذلك .

١ - ﴿ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ ﴾ (١)

أوله أبو السعود بقوله : " وإما بتأويل فاعلموا انما هم في
شقاق " . ثم قال : " وهو الذي يستدعيه فخامة شأن التنزيل الجليل " (٢) .

واذا قارنا بين المعاني التي تأولها أبو السعود وغيره - فقد أولوها
بقولهم : " وإن تولوا " فإما في شقاق ، ذكر هذا المعنى الزمخشري
عند تفسيره ~~لآية~~ وكذلك أبو حيان -

نجد أن ما ذهب اليه أبو السعود هو الأَنسب في تأويل معنى
الآية لأن أعلام المؤمنين بأن المعرضين في شقاق دائم بسبب اعراضهم
عن دين الله تحذير لهم ، ليأخذوا حذرهم منهم ، وانهم لم يفتأوا في
معاداتهم ، ولهذا طمأن الله نبيه بقوله ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ ﴾ فتكون
الفاء مقرونة في الأصل بالجملة الطلبية من حيث المعنى وانما أُوثرت الاسمية
على الطلبية للدلالة على ثباتهم واستقرارهم على ذلك كما هو معلوم في
علم البلاغة من ان الجملة الاسمية تفيد الثبوت والدوام (٣) ، وجعلت

(١) سورة البقرة الآية ١٣٧ .

(٢) تفسير أبي السعود ١/ ١٦٧ .

(٣) راجع المطول على التلخيص باب المسند ص ١٥٠ .

* فإنما هم في شقاقٍ * دليل الجواب وليست هي الجواب وذلك ما يتفق مع معنى الآية وبلاغتها .

٢ - * فَمَنْ عَفَىٰ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعُ بِالْمَعْرُوفِ * (١)

قدره الزمخشري - فليكن - اتباع ، أو فالأمر اتباع ، أن فليتبع المولى القاتل بالمعروف بأن لا يمسفه ولا يطالبه المطالبة جميلة (٢) وقدره الرازي - فحكمه - أو فعله (٢) وفسر القرطبي رحمه الله قوله تعالى :

* فَمَنْ عَفَىٰ لَهُ * شرط والجواب - فاتباع - وهو رفع بالابتداء والتقدير فعله اتباع بالمعروف ، ويجوز في غير القرآن فاتباعا واداء جعلهما مصدرين ، قال ابن عطية ، وقرأ إبراهيم ابن أبي علة - فاتباعا - بالنصب والرفع سبيل الواجبات كقوله تعالى :

* يَأْسَاكَ بِمَعْرُوفٍ * ، وأما المندوب اليه فيأتي منصوباً كقوله * فَضْرَبِ الرِّقَابِ * (٤)

وقد عقب أبو حيان على كلام ابن عطية بقوله : " ولا أدري هذه التفرقة بين الواجب والمندوب إلا ما ذكروا من أن الجملة الابتدائية أثبت وأكد من الجملة الفعلية " ، ثم عقب على الزمخشري بقوله : " وأما اضرار الفعل الذي قدره الزمخشري ، فليكن فهو ضعيف إذ كان لا تضر غالبا إلا بعد - إن - الشرطية أو - لو - حيث يبدل على اضرارها الدليل " (٥)

(١) الآية ١٧٨ من سورة البقرة .

(٢) الكشف ١/٣٣٣ .

(٣) التفسير الكبير ٥/٥٤٠ .

(٤) تفسير القرطبي ٢/٢٥٥ والمحور الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية ٢/٦٤ .

(٥) البحر المحيط ٢/١٤ .

وقبل ان اعلق على كلام أبي حيان ، واعتراضه على الزمخشري ،
أريد أن اسجل أولا كلام أبي زكريا الفراء ، فقد وجدته شافيا كافيا لما
جاء في هذه الآية وامثالها من الاعراب ، فيقول :

" وأما قوله ، يعني قوله تعالى : ﴿ فَاتَّبِعْ بِالْمَعْرُوفِ إِرَادًا ﴾ اليه
باحسان * . فانه رفع وهو بمنزلة الرفع في الظاهر ، كما تقول : " من
لقي العدو فصبرا واحتسابا " ، فهذا نصب ، ورفع جاز ، وقوله
تبارك وتعالى : ﴿ فَاتَّبِعْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ رفع ونصبه جاز ، وانما كان
الرفع فيه وجه الكلام ، لأنها عامة فيمن فعل ويراد بها من لم يفعل ،
فكانه قال : " فالأمر فيها على هذا ، فيرفع ، وينصب الفمصل
إذا كان أمرا عند الشيء " يقع ليس بدائم " ، مثل قولك للرجل :
" إذا أخذت في عملك فجد جد وسيرا سيرا " ، نصبت لأنك لم
تخو به العموم ، فيصير كالشيء الواجب على من آتاه وفعله ، ومثله
قوله : ﴿ وَمَنْ قَتَلَ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ ﴾ ، ومثله :
﴿ فَأَمَّا سَأْكُ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِجُ ﴾ باحسان * ، ومثله في القرآن الكريم كثير ،
رفع كله لأنها عامة فكانه قال : " ومن فعل هذا فعليه هذا " (١)

فالفراء رحمه الله ، يميز النصب على المصدرية فتكون الفاء بهذا
المعنى متصلة بالجملة الطلبية والتقدير فليتبّع اتباعا وهو الاعراب الذي
يتفق مع اسلوب القرآن الكريم وبلاغة اعجازه ، وانما أوثرت الجملة الاسمية
على الطلبية لما فيها من معنى الثبوت والدوام ، كما تقدم في قوله تعالى :
﴿ فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ ﴾ فاتباع المعروف مطلوب وثابت ومستمر دائما
وأبدا ، ناذرا كان وجه الاعراب يقتضي النصب فان وجه الكلام وبلاغة
المعنى يقتضي الرفع فيترجح جانب المعنى على جانب اللفظ .

ولهذا نجد رد ابراهيم عليه السلام على الملكين ، فيما حكاه الله عنه لما سلموا عليه بالجملة الفعلية ، رد عليهم بالجملة الاسمية لانها ابلغ من الفعلية وتدل على الثبوت والدوام كما هو مقرر في علم البلاغة * فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ * ، فتكون الفا في هذه الایسة إما متصلة بالجملة الاسمية وهو الارجح لما بينا من معنى الجملة و ولمجيء القراءة المتواترة بذلك ، والقراءة سنة متبعة ، أو متصلة بالجملة الطلبية اذا صحت قراءة النصب ، وأعلى التقدير الذي قدره الزمخشري : " فليكن اتباع " .

ولا يضر هذا من اعتراض أبي حيان عليه ، لأن الزمخشري في رأي لم يرد الاعراب وانما أراد المعنى ، لا سيما وأبو حيان قد أورد تقدير " فليكن " في قوله تعالى : * فَإِنْ لَمْ يَكُنَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ * دون التعليق عليه .

٣ - * لَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ - فَعِدَّةٌ - مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ * (١)

قال الفراء : " قوله ، * فَعِدَّةٌ * رفع على ما فسر لك في قوله - فاتباع بالمعروف ، ولو كانت نصبا كان صوابا - . (٢)

وقال الأخفش : - فعلية عدة - رفع وان شئت نصبت المدة على - فليصم عدة - الا انه لم يقرأ (٣) .

فالفراء يستحسن النصب ويرى انه جائز ، أما الأخفش وان كان يرى جواز النصب الا انه يظهر من كلامه انه لا يصح ان لم ترد قراءة

(١) الآية ١٨٤ من سورة البقرة .

(٢) معاني القرآن للفراء ١/١١٢ .

(٣) معاني القرآن للأخفش ١/١٥٨ وانظر اعراب القرآن للنحاس

١/٢٢٥ ومشكل اعراب القرآن ١/٨٦ .

بذلك فكأن النصب عنده جائز في غير القرآن اما في القرآن فلا يجوز
الا ان تثبت قراءة عنده .

وقال الزمخشري : * فعدة * فعلية عدة " - وقرئ * - بالنصب^(١)
بمعنى - فليصم عدة - .^(٢)

وهنا نجد الامام الزمخشري قد أثبت قراءة النصب الا أنه
لم ينسبها الى أحد من القراء .

وقال ابن الأنباري : * فعدة * مرفوع لأنه مبتدأ وخبره مقدر
وتقديره فعلية عدة من أيام آخر .^(٣)

وقال الفخر الرازي : " عدة " قرئت مرفوعة ومنصوبة ، أما الرفع
فعلني معنى : فعلية صوم عدة ، فيكون هذا من باب حذف المضاف ، واما
اضمار عليه فيدل عليه حرف الناء ، واما النصب فعلى معنى - فليصم عدة - .^(٤)
وكذلك نجد هنا الفخر الرازي قد أثبت قراءة النصب ولكنه لم
ينسبها الى أحد من القراء أيضا .

وقال القرطبي : * فعدة * ارتفع عدة على خبر الابتداء فتقديره
والحكم أو فالواجب عدة ويصح فعلية عدة ، قال الكسائي : ويجوز فعدة
- أي فليصم عدة من أيام ، وقيل المعنى فعلية صيام عدة فحذف المضاف
وأقيمت المدة مقامه .^(٥)

(١) لم أجدها في كتب القراءات السبع ولا العشر ، كما انها غير موجودة
في المحتسب لابن جني واثاف فضلاء البشر وكذلك القراءات
الشاذة تأليف عبد الفتاح القاضي .

(٢) الكشف ١/ ٣٣٥ .

(٣) البيان في غريب اعراب القرآن لابن الأنباري ١/ ١٤٣ .

(٤) التفسير الكبير للرازي ٥/ ٧٦ .

(٥) تفسير القرطبي ٢/ ٢٨١ .

فالإمام القرطبي يسند جواز النصب إلى الكسائي ما يدل أن
قراءة النصب قد ثبتت عنده فهو لا يجوز شيئا في القرآن بدون دليل .
وقال المكي في كتابه " التبيان في أعراب القرآن " : ❖ فعدة ❖
مبتدأ والخبر محذوف أي فعلية عدة وفيه حذف مضاف أي صوم عدة ،
ولو قرئ بالنصب لكان مستقيما ويكون التقدير فليصم عدة (١) .
أما أبو حيان فقد ذكر في تفسيره البحر المحيط الوجهين معا ،
أي وجه الرفع والنصب إلا أنه لم يقدر النصب تقديرا وإنما ذكر أنه
قرئ بذلك ، يقول رحمه الله في أعراب الآية :

❖ فعدة من أيام أخر ❖ قرأ الجمهور برفع " عدة " على أنه
مبتدأ محذوف الخبر وقدّر قبل أي فعلية عدة وبعد أي مثل له أو خبر
مبتدأ محذوف أي فالواجب أو فالحكم عدة وقرئ ❖ فعدة ❖ بالنصب
على إضمار فعل - فليصم عدة - (٢) .

وقد تبع أبو حيان هنا الزمخشري في ذكر قراءة النصب دون
إسنادها إلى أحد من القراء .

وأقول بعد أن ذكرت آراء المفسرين لمعنى قوله تعالى : ❖ فعدة ❖
أن الفاء في الأصل متصلة بالجملة الفعلية الطلبية وعدل عن الفعلية
إلى الاسمى لما في معنى الاسمى من الثبوت والدوام كما تقدم في قوله
تعالى : ❖ فاتباع ❖ لا سيما وقد ذكر أكثرهم أنه وردت بذلك قراءة ،
فتكون الفاء إما داخلية على جملة اسمية ، وهو الراجح لما في معنى

(١) التبيان في أعراب القرآن ١/ ١٥٠ .

(٢) البحر المحيط ٢/ ٣٢ .

الجملة من الثبوت والدوام ، أو داخلة على جملة طلبية وهو ما يقتضي وجه المعنى .

ومعنى قول الأُخفش " إلا انه لم يقرأ " أنها لم تثبت عنده ، أما ما نقل عن الكسائي من جواز النصب ، فالكسائي من القراءه وفي تقديرى ، انه لا يوجه حكما اعرابيا الا اذا ثبت قراءة بذلك عنده .

٤ - ﴿ فَإِنْ أَحْصَرْتُمْ - فَمَا - اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدَى ﴾ (١)

قال الفراء : ﴿ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدَى ﴾ " ما " في موضع رفع لأن أكثر ما جاء من اشباهه في القرآن مرفوع ولو نصب على قولك : اهدوا ما استيسر . (٢)

وفي تفسير ابن عطية - ما - في موضع رفع أى فالواجب أو فعليكم ما استيسر من الهدى ويحتمل أن تكون في موضع نصب أى فأنحروا أو فاهدوا . (٣)

وقال مكي بن أبي طالب : " ما " في موضع رفع بالابتداء أى فعلية ما استيسر ، ويجوز ان يكون في موضع نصب على تقدير فليهد ما استيسر ، وقد ذكر التقدير نفسه الزمخشري في تفسيره . (٤)

- (١) الآية ١٩٦ من سورة البقرة .
- (٢) معاني القرآن ١١٨/١ (والجواب محذوف أى جاز) .
- (٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ١١١/٢ .
- (٤) انظر مشكل اعراب القرآن الكريم ٨٩/١ - وتفسير الكشاف ٢٤٤/١ وتفسير الفخر الرازي ١٤٨/٥ .

وقال العكبري : " ما " في موضع رفع بالابتداء والخبر محذوف
أى فعليكم ، ويجوز أن يكون خيرا ، والابتداء محذوف أى قالوا يجب
ما تيسر ، ويجوز أن تكون " ما " في موضع نصب تقديره فأهدوا أو
فأدوا (١) .

أما الامام أبو حيان فقد ذكر في تفسيره تقدير الرفع والنصب
الا أنه ذكر ان الذى أجاز النصب هو احمد بن يحيى (٢) .

وبما ان " ما " هنا لا تظهر عليه حركة الاعراب فهي تحتمل
الرفع والنصب .

وعلى ضوء هذا ، فالجملة تحتل الاسمية والطلبية ويكون
الاخبار بالاسمية لما فيها من الدلالة على الثبوت والدوام كما تقدم ،
ولا نها لا تحتاج الى التقدير الذى نضطر اليه اذا اعتبرنا - ما - في
محل نصب .

(١) التبيان في اعراب القرآن الكريم ١٥٩/١ . وتفسير القرطبي ٢٢٤/٢ .
(٢) البحر المحيط ٧٤/٢ / أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني
بالولا * أبو المباس المعروف بشعلب امام الكوفيين في النحو واللفظ
كان راوية للشعر محدثا مشهورا بالحفظ وصدق اللهجة ثقة حجة
له من الكتب الفصيح ط وقواعد الشعر ط ومعاني القرآن واعراب
القرآن وغير ذلك .

ولد سنة ٢٠٠ هـ وتوفى سنة ٢٩١ هـ .

انظر ترجمته ، الزركلي : الاعلام (ج ١ / ص ٢٦٧) .

٥ - ﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ - فَفِدْيَةٌ - ١ ﴾

قال أبو حيان : " ارتفع فدية على الابتداء ، والتقدير فعلية فدية ،
أو على الخبر أي فالواجب فدية ، وذكر بعض المفسرين أنه قرئ بالنصب (٢)
على إضمار فعل التقدير فليد فدية . (٣)

هذه الآية لم يذكر أحد من المفسرين - الذين اطلعت على
كتبهم أمثال الفراء ، والأخفش ، والزجاج ، والزمخشري ، وغيرهم - النصب
في - فدية - ، بل كلهم ذكروا تقدير الرفع ، وهنا نجد أبا حيان قد
ذكر قراءة النصب ونسبها إلى بعض المفسرين ، وقد رجعت إلى أكثر من
مصدر لا جد من قرأ بالنصب ، فلم أهتد إلى شيء من ذلك .

والذي أراه أن الكلام في - فدية - هو الكلام نفسه في قوله :
" فاتباع " ، فإذا صحت قراءة النصب فتكون الفاء داخلة على الجملة
الطلبية وعدل إلى الاسم لما فيها من معنى الثبوت والدوام وإن كانت
الطلبية فيها الالتزام ، إلا أنها لا تدل على الثبوت والدوام كما يقول
البلاغيون .

٦ - ﴿ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ - فَصِيَامٌ - ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ١ ﴾ (٤)

قال العكبري : " وقرئ " صياما بالنصب على تقدير : - فليصم -
والمصدر مضاف إلى ظرفه في المعنى وهو في اللفظ مفعول به على السعة . (٥)

(١) الآية ١٩٦ من سورة البقرة .

(٢) لم أجدها في كتب القراءات السبع ولا العشر ، كما أنها غير موجودة
في المحتسب لابن جني واتحاف فضلا البشر ، وكذلك القراءات الشاذة
تأليف عبد الفتاح القاضي .

(٣) البحر المحيط ١ / ١١٨ .

(٤) الآية ١٩٦ من سورة البقرة .

(٥) التبيان في أعراب القرآن ١ / ١٦٠ .

وفي البحر المحيط - فصيham - ثلاثة أيام ، ارتفع صيام على الابتداء ،
 أى فعلية أو على الخبر ، أى فواجب ، وقرئ - فصيham - بالنصب ^(١) ، أى
 فليصم صيام ثلاثة أيام ، والمصدر مضاف للثلاثة بعد الاتساع لأنه لو
 بقي على الظرفية لم تجز الإضافة ^(٢) .

وإذا ثبتت قراءة النصب ، فالجملة إما اسمية وإما طلبية ، وأوشرت
 الاسمية على الطلبية لما تقدم في التقديرات السابقة ، ومثل هذه الآية
 ، آية ٩٢ من سورة النساء - ، فصيham شهرين - وآية ٨٩ من سورة المائدة
 ، - فصيham ثلاثة أيام - وآية ٤ من سورة المجادلة - فصيham شهرين -
 فالتفسير الذى فى سورة البقرة يسرى على بقية الآيات .

٧ - ﴿ وَإِنْ طَلَقْتُمْوهن مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ
 فَرِيضَةً - فَنَصْفٌ - مَا فَرَضْتُمْ ﴾ ^(٣) .

قال الأخفش : " أى فعليةكم نصف ما فرضتم ، وإن شئت نصبت
 نصف ما فرضتم على الأمر " ^(٤) ، وفى اعراب القرآن للنحاس - أى فعليةكم -
 ويجوز فى غير القرآن النصب - أى فادوا نصف ما فرضتم ^(٥) .

وقال فى مشكل اعراب القرآن : " نصف " مبتداً والخبر محذوف تقديره
 فعليةكم نصف ما فرضتم ، ولو نصب فى الكلام جاز على معنى فادوا تصف
 ما فرضتم ^(٦) .

(١) لم أجدها فى كتب القراءات السبع ولا المشركها فيها غير موجودة
 فى المحتسب لابن جنى ، واتحاف فضلاء البشر ، وكذلك القراءات
 الشاذة تأليف عبد الفتاح القاضى .

(٢) البحر المحيط ٧٨/٢ .

(٣) الآية ٢٣٧ من سورة البقرة .

(٤) معاني القرآن ١٧٧/١ .

(٥) اعراب القرآن ٢٧١/١ .

(٦) مشكل اعراب القرآن ١٠١/١ .

وفي التبيان لا أبي البقاء العكبري : " فنصف " أى فعليكم نصف
أو فالواجب نصف ، ولو قرئ بالنصب لكان وجهه : " فأدوا نصف ما
فرضتم " (١) .

وفي تفسير القرطبي بعد أن ذكر تقدير الرفع قال : " وقرأ الجمهور
بالرفع وقرأت فرقة بت نصب الفاء " (٢) " والمعنى فأدوا نصف ما فرضتم " (٣) .

فكلهم متفقون على جواز النصب إلا أن أبا البقاء ، والقرطبي ،
وأبا حيان ، وأبا السعود قد ثبتت عندهم قراءة النصب ، وعلى هذا
تكون الجملة إما اسمية أو طلبية ، إذا ثبتت قراءة النصب ، أما إذا لم تصح
قراءة النصب فتكون الجملة اسمية ويصح أن تكون طلبية إلا أنه اوشرت
الاسمية على الطلبية لما تقدم في الفرق بين الجملتين .

٨ - * وان لم يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌ * (٤) .

في اعراب القرآن للنحاس ، قال أبو اسحاق : " أى فالذى يصيبها
طل " (٥) ، وفي الكشف فمطر صغير القطر يكتفيها لكرم منبتها .

وقال ابن عطية : قال البرد : " فطل يكتفيها " ، وقال غيره
التقدير فالذى أصابها طل (٦) .

(١) التبيان في اعراب القرآن ١/٧٧ .

(٢) لم أجدها في كتب القراءات السبع ولا المشر كما انها غير موجودة
في المحتسب لابن جني واتحاف فضلاء البشر وكذلك القراءات
الشاذة تأليف عبد الفتاح القاضي .

(٣) تفسير القرطبي ٣/٢٠٤ وانظر البحر المحيط ٢/٢٣٤ وتفسير
أبي السعود ١/٢٣٤ .

(٤) الآية ٢٦٥ من سورة البقرة .

(٥) اعراب القرآن ١/٢٨٨ ، وانظر الكشف ١/٣٩٥ .

(٦) المحرر الوجيز ٢/٣٠٩ .

أما الفخر الرازي ، فذكر المعنى بقوله : " ان هذه الجنة ان لم يصيبها وابل فيصيبها مطردون الوابل " (١) .

وفي اعراب القرآن لا بُدَّ اليقاء العكبري ، - فطل - خبر مبتدأ محذوف ، تقديره - فالذي - يصيبها طل ، أو فالمصيب لها أو فمصيبها ، ويجوز أن يكون فاعلا تقديره فيصيبها طل وحذف الفعل لدلالة فعل الشرط عليه (٢) .

واكتفى بالتمليق على التقديرات السابقة بما ذكره أبو حيان في تفسيره البحر ، فقد ذكر ما يشفي الغليل في هذه المسألة وأنا أختار الاعراب الذي اختاره لما سألته بعد :

قال أبو حيان : " وقوله ، - فطل - جواب الشرط فيحتاج الى تقدير بحيث تصير جملة ، قدره البرد مبتدأ محذوف الخبر لدلالة المعنى عليه أي فطل يصيبها ، وابتدأ بالنكرة لأنها جاءت في جواب الشرط ، وذكر بعضهم أن هذا من مسوغات جواز الابتداء بالنكرة (٣) ومثله ما جاء في المثال " ان ذهب غير فخير في الرباط " وقدره غير البرد خبر مبتدأ محذوف ، فالذي يصيبها ، أو فمصيبها طل ، وقدره بعضهم فاعلا أي فيصيبها طل ، وكل هذه التقديرات سائفة ، والآخر يحتاج فيه الى حذف الجملة الواقعة جوابا ، وابقاء معمول لبعضها لأنه متى دخلت الفاء على المضارع فإنما هو على اضمار مبتدأ ، كقوليه تعالى : ومن عاد فينتقم الله منه ، أي فهو ينتقم ، فكذلك يحتاج

(١) التفسير الكبير ٥٧/٧ .

(٢) التبيان في اعراب القرآن ٢١٧/١ .

(٣) راجع المطالع السعيدة ، شرح الفية السيوطي ٢١٥/١ .

و جمع الهوامع على جمع الجوامع ٣١/٢ .

الى هذا التقدير هنا ، أى فهي ، أى الجنة يصيبها ظل ، وأما فسي
التقديرين السابقين فلا يحتاج الا الى حذف أحد جزئي الجملة ،
ونظير ما في الآية قوله :- (١)

(٢) " أَلَا إِنْ لَا تَكُنْ إِبْلًا فَعِمْرَى كَأَنَّ قُرُونًا جَلَّتْ بِهَا الْعِمْرَى " .

والى جانب ما ذكره أبوحيان من أن التقدير الأخير يحتاج فيه الى حذف
أجزاء الجملة أرى أيضا أنه أسلوب يخل بفصاحة الآية ويلاغتها لكثرة
التقديرات .

والذى اختاره من هذه التقديرات هو ان يكون " ظل مبتدأ ،
وتكون الفاء داخلة على جملة اسمية ، وجواز الابتداء بالنكرة ، أما لكونها
واقعة في جواب الشرط ، وأما ان تكون موصوفة بصفة محذوفة تقديره
" فظل صغير يصيبها " .

٩ - بِإِذَا كَانَ ذُو عُسْرَةٍ - فَنَظَرْتُ إِلَى مَيْسِرَةٍ (٣)

قال بعضهم : " فَنَظَرْتُ إِلَى مَيْسِرَةٍ " ، ونَظَرْتُ الى ميسرة فجعلها
فاعل من نَظَرَهُ ، وجزمها للأمر (٤) .

(١) البيت لامرى القيس ، انظر ديوانه ، ومختار الشعر الجاهلي لمصطفى
السقا ص ١٠٦ طبع الحلبي ، والجملة : جمع جليل ، وهو
العسن ، يقول : ان ذهب اهلك ولم تستطع ردها فهذه المعزى
بدل منها وان لم يبلغ مبلغها .

يريد الا يكن غني وكثرة مال فبلغته من العيش تغني عن ذلك .

(٢) البحر المحيط ٣١٣/٢ .

(٣) الآية ٢٨٠ من سورة البقرة .

(٤) معاني القرآن للأخفش ١٨٨/١ .

وقال النحاس : * فنظرة الى ميسرة * أى فالذى تعاملون به
نظرة ، وقرأ الحسن ، وأبو رجا * فنظرة * الى ميسرة حذف الكسرة لثقلها ،
وقرأ مجاهد وعطاء * فناظره * على الا * مر الى ميسرة . (١)
وفي الكشف : وقرأ عطاء فناظره بمعنى فصاحب الحق ناظره . (٢)
وقال أبو البقاء المكي في التبيان : * ويقرأ فناظره على الا * مر
كما تقول ساهله بالتأخير . (٣)

وفي البحر المحيط بعد أن نقل كلام ابن عطية والقرطبي وأن قراءة
الأمر قد ثبت من عطاء ومجاهد ، ذكر قراءة أخرى عن عبد الله - واطنه
عبد الله بن مسعود - بالجمع فقال :

* وقرأ عبد الله فناظره ، أى فأنتم ناظره ، أى فأنتم منتظره ،
فهذه ست قراءات ، ومن جعله اسم مصدر أو مصدرا ، فهو يرتفع ، على
أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره ، فلا * مر أو الواجب على صاحب الدين
نظرة منه لطلب الدين من المدين الى ميسرة منه . (٤)

وفي تفسير أبي السعود * فنظرة * أى فالحكم نظرة أو فعلكم
نظرة ، أو فلتكن نظرة وهي الانظار والامهال ، وقرئ * فناظره * (٥) .
أى فالمستحق ناظره ، أى منتظره ، أو فصاحب نظرتة على طريق النسب ،
وقرئ * فناظره * أمرا من المفاعلة أى مسامحه بالنظرة . (٦)

(١) اعراب القرآن ١ / ٢٩٥ .

(٢) الكشف ١ / ٤٠١ .

(٣) التبيان في اعراب القرآن ١ / ٢٢٥ .

(٤) البحر المحيط ٢ / ٣٤٠ .

(٥) لم أجد لها في كتب القراءات السبع ولا العشر كما انها غير موجودة
في المحتسب لابن جني واتحاف فضلاء البشر وكذلك القراءات الشاذة
تأليف عبد الفتاح القاضي .

(٦) تفسير أبي السعود ١ / ٢٦٨ .

وفي حاشية الجمل نقلا عن السمين ^(١) قوله : " فنظرة " الفاء
جواب الشرط ، ونظرة خبر مبتدأ محذوف أى فلا " مر ، أو قال جواب ،
أو مبتدأ خبره محذوف ، أى فعليكم نظرة ، أو فاعل بفعل مضر ، أى
فتجب نظرة ^(٢) .

فمن الآراء السابقة يتضح لنا أن الفاء في قوله تعالى * فنظرة *
داخلة أما على الجملة الاسمية ، أو على الجملة الظلية على رأى من أثبت
قراءة " فنظرة " أما ما ذكره الجمل من أنها فاعل لفعل مضر فهذا تقدير
ضعيف في رأيي ، لأن الفاء تكون في هذا داخلة في الأصل على الفعل
المضارع والفاء لا تقترن بالمضارع ما دام صا لحا ليكون شرطا ، الا اذا
أول على ان يكون فعل الشرط ماضيا نحو قوله تعالى :

* ومن عاد فينتقم الله منه * فتتعدد التقديرات وهذا مما يخل

بفصاحة اسلوب القرآن الكريم .

- (١) هو احمد بن يوسف بن عبد الدائم بن محمد الحلبي نزيل القاهرة
المعروف بالسمين " شهاب الدين " نحوي ، مفسر ، فقيه ، مقرئ ،
أديب ، من تصانيفه : تفسير القرآن في عشرين مجلدا ، اعراب القرآن
وسماه الدرالمصون في ثلاثة أسفار لخصه من تفسير شيخه أبي حيان
وزاد عليه الكثير - يقوم الان بتحقيقه واخراجه الدكتور المحقق أحمد
محمد الخراط ، كما له شرح تسهيل الفوائد لابن مالك وشرح
الشاطبية وغيرها . توفي بالقاهرة سنة ٧٥٦ هـ - انظر ترجمته :
الاسنوى - طبقات الشافعية ١٧٧/٢ - ابن حجر : الدرر الكامنة
٣٣٩/١ - ٣٤٠ ابن الجوزي : طبقات القراء ١٥٣/١ ، السيوطي :
بغية الوعاة ١٧٥ - رضا كحالة : معجم المؤلفين ٢١١/٢ .
(٢) حاشية الجمل ٢٢٩/١

وخلاصة القول : اذا ثبت قراءة عطاء ، وعبد الله ، ومجاهد ،
فالفاء داخله على جملة طلبية أو اسمية ، أما اذا لم تثبت قراءة هو لا ،
فيكون دخول الفاء على الجملة الطلبية ، من باب الجواز والتقدير ، ولكنه
أوثرت الجملة الاسمية على الطلبية لما في الاسمية من الاستمرار والدوام .

١٠ - * فَاِنْ لَمْ يَكُنَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ (١) .

قال الفراء - رحمه الله - : " أي فليكن رجل وامرأتان ، فرفع بالرد
على الكون ، وان شئت قلت فهو رجل وامرأتان ، ولو كان نصبا (٢) أي
فان لم يكونا رجلين ، فاستشهدوا رجلا وامرأتين .

وأكثر ما أتى في القرآن من هذا بالرفع فجرى هذا معه (٣) .

أما الأختف ، فقد قدره نائب فاعل : أي * فالذي يستشهد
رجل وامرأتان (٤) .

وفي اعراب القرآن للنحاس : * فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان *
رفع بالابتداء ، وامرأتان عطف عليه والخبر محذوف ، أي فرجل وامرأتان
يقومون مقامهما ، وان شئت أضرت المبتدأ ، أي فالذي يستشهد رجلا
وامرأتان ، ويجوز النصب في غير القرآن ، أي فاستشهدوا ، وحكى سيبويه
: " ان خنجرا فخنجرا " ، أي فاتخذ خنجرا (٥) .

(١) الآية ٢٨٢ من سورة البقرة .

(٢) الجواب محذوف أي لجاز مثلا .

(٣) معاني القرآن للفراء ١/ ١٨٤ .

(٤) انظر معاني القرآن ١/ ١٨٩ .

(٥) اعراب القرآن ١/ ٢٩٨ .

وجعله مكى بن أبى طالب مبتدأ ، والخبر محذوف تقديره رجل

وامرأتان ، تقومان مقام الرجلين ، أو فرجل وامرأتان يشهدون . (١)

وفي الكشف : " فان لم يكونا " أى فان لم يكن الشهيديان رجلين ،

فرجل وامرأتان ، فليشهد رجل وامرأتان . (٢)

وقال ابن عطية : وقوله " فرجل وامرأتان " مرتفع بأحد ثلاثة

أشياء ، أما أن تقدر ، فليعتمد رجل وامرأتان ، وأما فليكن رجل

وامرأتان ، ويصح أن تكون " يكونا " هذه التامة والناقصة ، ولكن التامة

أشبه ، لأنه يقل الاضمار ، وأما فرجل وامرأتان يشهدون . (٣)

أما ابن الأنبارى فقد قال في رفعه وجهان :

أحدهما : أن يكون " فرجل وامرأتان " من ترضون من الشهداء * ،

، خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره فالشاهد رجل وامرأتان .

والثاني : أن يكون مرفوعا بتقدير فعل وتقديره " فليكن

رجل وامرأتان " ويكون " فليكن " تامة . (٤)

وقال الفخر الرازى : " وفي ارتفاع رجل وامرأتان أربعة أوجه " :

الأول : فليكن رجل وامرأتان .

الثاني : فليشهد رجل وامرأتان .

الثالث : فالشاهد رجل وامرأتان .

الرابع : فرجل وامرأتان يشهدون .

(١) مشكل اعراب القرآن ١/ ١١٨ .

(٢) الكشف ١/ ٤٠٣ .

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٢/ ٣٦٤ .

(٤) البيان في غريب اعراب القرآن ١/ ١٨٢ .

(١)

كل هذه التقديرات جائز حسن ذكرها علي بن عيسى رحمه الله .
وفي اعراب القرآن لا أبي البقاء : " فرجل " خبر مبتدأ محذوف
أى فالمستشهد رجل وامرأتان ، وقيل هو فاعل ، أى فليشهد رجل ،
وقيل الخبر محذوف تقديره رجل وامرأتان يشهدون ، ولو قرئ بالنصب
لكان التقدير فاستشهدوا . (٢)

وفي تفسير القرطبي : " فرجل " رفع بالابتداء ، وامرأتان عطف
عليه ، والخبر محذوف ، أى فرجل وامرأتان يقومان مقامهما ويجوز النصب
في غير القرآن ، أى فاستشهدوا رجلا وامرأتين . (٣)

وقال أبو حيان : " ارتفع رجل على أنه خبر مبتدأ محذوف أى
فالشاهد أو مبتدأ محذوف الخبر ، أى فرجل وامرأتان يشهدون ، أو فاعل
، أى فليشهد رجل ، أو مفعول لم يسم فاعله ، أى فليستشهد وقيل المحذوف
فليكن ، وجوز أن تكون تامة فيكون رجل فاعل وان تكون ناقصة ويكون
خبرها محذوفاً . (٤)

(١) التفسير الكبير ١١٣/٧ - وعلي بن عيسى هو
أبو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله الرُّماني النحوي
ويُعرف بالأخشيدي وبالوراق واشتهر بالرُّماني كان من أفاضل
النحويين البصريين والمتكلمين البغداديين مفنن في علوم
كثيرة من الفقه والقرآن والنحو والكلام كثير التصنيف والتأليف
أخذ عن ابن السراج وابن دريد والزجاج له من الكتب : شرح
كتاب سيبويه وكتاب شرح المدخل للبرد وكتاب شرح مختصر
الجرمي ، وكتاب معاني الحروف وغيرها .
ولد سنة ٢٩٦ هـ وتوفي سنة ٣٨٤ هـ .
انظر ترجمته : ابن النديم الفهرست ٦٩ / رضا كحالة : معجم
المؤلفين ١٦٢/٧ .

(٢) التبيان في اعراب القرآن ٢٢٨/١ .

(٣) تفسير القرطبي ٣٩١/٣ . (٤) البحر المحيط ٣٤٦/٢ .

ويمد تناول آراء بعض أئمة التفسير في اعراب هذه الآية ، يتضح لنا ، ان الفاء داخله على جملة اسمية ويكون دخولها على الفعلية من باب التقدير والجواز ، حيث انه لم ترد قراءة بالنصب وانما هو الجواز النحوى .

والذى أراه أنه لا يمكن أن نخضع اسلوب القرآن الكريم لكل التقديرات النحوية ، فان وردت قراءات قلنا بها وان لم ترد قراءة التزمنا باسلوب القرآن ولفظه دون ان نخضعه لقواعد النحو .

والذى حمل سلفنا الصالح على هذه التقديرات هو ان اكثرهم حمل اسلوب القرآن على قواعد النحو التي قعدوها ، ولم يحملوا قواعد النحو على اسلوب القرآن الكريم ، ولكننا نحمل تقديراتهم على منهج سليم ، ونية حسنة .

ونقول إنه يجوز في مثل هذا الأسلوب ان تكون الجملة اما اسمية أو فعلية طلبية ، اذا كان في غير القرآن كما ذكره القرطبي . وما أن الجملة الاسمية أبلغ من الطلبية لكونها دالة على الثبوت والدوام فالقرآن لا يأتي الا بما هو أبلغ في اللفظ والمعنى ، ولهذا أثرت هنا الجملة الاسمية على الطلبية .

١١ - ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا - فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ ﴾ (١)

" فَرِهَانٌ " قدره مكي بن أبي طالب ، مبتدأ والخبر محذوف تقديره فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ تكفي ، وكذلك الزمخشري وابن الأنباري .

وقدره الرازي مبتدأ ، وقدره خبر حيث قال : " في الآية حذف فان شئنا جعلناه مبتدأ وأضربنا الخبر ، والتقدير فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ ، بدل من

(١) الآية ٢٨٣ من سورة البقرة .

الشاهدين أو ما يقوم مقامهما ، أو فعلية لاهن مقبوضة ، وإن شئنا جعلناه خبراً وأضمرنا المبتدأ والتقدير فالوثيقة رهن مقبوضة . (١)

أما أبو البقاء العكبري فقد رده خبر مبتدأ محذوف تقديره فالوثيقة أو التوثيق ، وفي تفسير القرطبي " فهران " ابتداء والخبر محذوف ، والمعنى فهران مقبوضة تكفي .

وقال أبو حيان : " وارتفاع رهان على أنه خبر مبتدأ محذوف التقدير فالوثيقة رهان مقبوضة " (٢) .

وقدره البيضاوي وأبو السعود أيضاً مبتدأ وقدرناه خبراً إلا أنهما أضافا إلى هذين التقديرين تقدير آخر ، وهو كون الجملة طلبية ورهان ، نائب فاعل ، فذكر البيضاوي لفظ " فليؤخذ " وتبعه فسي ذلك أبو السعود . (٣)

ومن هذه الآراء نخلص إلى نتيجة نراها أولى بالقبول وهي أن الفاء في الآية داخلية على جملة اسمية سواء قدرنا فيها المحذوف المبتدأ أو الخبر لأن الجملة الاسمية هي الأنسب لسياق الكلام ، والأدل على ما تتطلبه الآية من الثبوت والدوام ، لأن الآيات تشريع والقرآن لا يسأتسي إلا بما هو أبلغ وأنفع .

وما اتجه إليه البيضاوي ومن بعده ، أبو السعود ، من تقدير الجملة الطلبية ، فذلك لتقرير المعنى لا لإعراب على ضوء ما قيل في قوله تعالى * فرجل وامرأتان * وما بجانب هذا التقدير من التكلف فلا يؤدى المعنى الذى تؤدى به الجملة الاسمية .

(١) التفسير الكبير ١/١٣١ .

(٢) انظر التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء ١/٢٣٢ ، وتفسير

القرطبي ٣/٤٠٨ والبحر المحيط ٢/٣٥٥-٣٥٦ .

(٣) راجع تفسير البيضاوي ١/٢٧١ وتفسير أبي السعود ١/٢٧٢ .

١٢- ﴿ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ ﴾ (١)

قد راكثر المفسرين : " فجزاء " خبراً لمبتدأ محذوف ، أى فالواجب جزاء ، وقدره بعضهم مبتدأ والخبر محذوف ، أى فعله جزاء ، ذكر هذا المعنى ابن عطية والقرطبي والفخر الرازى وغيرهم عند تفسيرهم لهذه الآية .

أما أبو البقاء العكبري ، وأبو حيان فقد ذكرا : " أنه قرئ شاذاً بالنصب " (٢) .

قال أبو البقاء : " ويقرأ شاذاً - جزاء - بالتثنية ، ومثل بالنصب وانتصابه بجزاء ، ويجوز أن ينصب بفعل دل عليه جزاء " (٣) .

وقال أبو حيان : " وقرأ محمد بن مقاتل فجزاء مثل ما قتل بنصب جزاء ومثل ، والتقدير فليخرج جزاء مثل ما قتل ومثل صفة لجزاء " (٤) .

وعلى ضوء ما ذكره من اعراب هذه الآية تكون الفاء داخلية على الجملة الاسمية أو الجملة الطلبية ، إلا أن قراءة الرفع متواترة ، وقراءة النصب لم يقرأ بها أحد من القراء السبعة ولا العشرة . وعلى هذا فتكون الفاء داخلية على الجملة الطلبية من باب الجواز والتقدير ، كما سبق في الآيات التي ذكرتها .

- (١) الآية ٩٥ من سورة المائدة .
- (٢) لم أجدها في كتب القراءات السبع ولا العشر كما أنها غير موجودة في المحتسب لابن جني واثخاف فضلاء البشر وكذلك القراءات الشاذة . تأليف عبد الفتاح القاضي .
- (٣) التبيان في أعراب القرآن ١/٤٦٠ .
- (٤) البحر المحيط ١٩/٤ وانظر تفسير أبي السعود ٣/٢٩٠ .

هذا وقد جعل اكثر النحويين والمفسرين الفاء وما دخلت عليه هي دليل الجواب ، وذلك في كثير من الايات التي جاءت الفاء فيها مع الجملة الاسمية في جواب الشرط ، ذكر ذلك الشيخ عبد الخالق عضية مع ذكر سر الآيات والمراجع التي اعتمد عليها .^(١)

وقال أبو حيان ، عند قوله تعالى ﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ ﴾^(٢) .

ليس هذا جواب الشرط لما تقرر في علم العربية ، ان اسم الشرط لا بد أن يكون في الجواب ضمير يعود عليه ، فلو قلت من يكرمني فزيد قائم لم يجز ، وقوله : " فانه نزل على قلبك " ليس فيه ضمير يعود على من ، وقد صرح بأنه جزاء للشرط الزمخشري ، وهو خطأ لما ذكرناه من عدم عود الضمير ، ولمضي فعل التنزيل ، فلا يصح أن تكون الجملة جزاء وانما الجزاء محذوف لدلالة ما بعده عليه التقدير ، فعداوته لا وجه لها ، أو ما أشبه هذا التقدير .^(٣)

والذى يظهر لي أنهم قصدوا بذلك توجيه المعنى لا الاعراب الى جانب أن الشيخ عبد الخالق رحمه الله ، قد ذكر أن بعضهم يرى أن الفاء وما دخلت عليه هي الجواب ، وهذا الذى اختاره لأن الزمخشري ، وأبا السعود قد ذكرا في قوله تعالى : ﴿ وان تولوا فانما عليك البلاغ ﴾ ، أى لم يضروك ، فقدرا لم يضروك بدون الفاء ، وهو ماضى معنى ، وهذا دليل على أنهم يريدون توجيه المعنى لا توجيه الاعراب .

(١) انظر دراسات اسلوب القرآن الكريم - القسم الاول ٢٤٩/٣ .

(٢) الاية ٩٧ من سورة البقرة .

(٣) البحر المحيط ٣١٩/١ - ٣٢٠ .

(٤) انظر تفسير أبي السعود ١٨/٢ .

كما أن - من - قد تحتل الموصولة والشرطية في بعض الآيات ،
إذا كان الفعل بعدها ماضياً ، أما إذا كان الفعل بعدها مضارعاً غير
مجزوم بلم ، فهي للشرط فقط ، هذا ما ظهر لي من الآيات التي
جاءت الفاء فيها جواباً لمن ، وأما الفعل الماضي ، فقد اشترط أبو حيان
أن يكون مستقبل المعنى ، فإن كان ماضياً اللفظ والمعنى تعينت أن تكون
اسم موصول (١) .

وعلى كل حال سواء أكانت " من " موصولة أم شرطية ، فالفاء في
الجواب هي واقعة إما في جواب الشرط ، أو في جواب ما فيه معنى الشرط
والبحث عن كونها شرطية ، أو اسم موصول ، يرجع فيه إلى دراسات أسلوب
الشرط وأدواته ، وقد أغنانا الشيخ عبد الخالق عضيمة رحمه الله عن ذكر
ما كان ينبغي ذكره ، فليرجع إليه .

كما أنني سوف أزيد هذا الموضوع حقه من البحث عند الكلام
على الجملة التي فيها معنى الشرط .

(١) انظر دراسات أسلوب القرآن الكريم - القسم الأول ١٢٩/٣ - ١٨٠ .

ملاحظات ونتاجات

وبالفا* نظرة على الآيات السابقة ، وما للمفسرين والنحاة من تعليقات ، وتوجيهات حولها تتضح لنا عدة أمور :

أولا : " تأويل بعض المفسرين للجطة الاسمية الواقعة جوابا للشرط بالطلبية ، انما كان لابرار المعنى ، وتوضيحه ، والا فلا سمية هي الأنسب لمقتضى الحال ، والا ^١دلة على بلاغة الكلام " .

ثانيا : " قد يحذف جزء الجطة الاسمية الواقعة جوابا ، وهو كثير في القرآن الكريم ، وتدخل الفاء على الجزء الباقي ، لانه مناط الكلام ، ومحور المعنى ومداره ، وتوجيهات المفسرين ، وتقديراتهم للمحذوف وان اختلفت تلتقي عند معنى واحد ، لا اختلاف فيه وهو دخول الفاء في الجواب ، او فيما يدل على الجواب .

وجواز النصب في الجزء الباقي من الجطة الاسمية يحولها الى طلبية ، ويتجه المعنى وجهة اخرى على النحو الذى فصله الفرا* ، ان قال : " وينصب الفعل اذا كان أمرا عند الشي* يقع ليعين بدائم ، مثل قولك للرجل - اذا أخذت في علك ، فجدا جدا ، وسيرا سيرا ، نصبت لانه لم تنو به العموم ، فيصير كالشي* الواجب على من أتاه وفعله ، ومثله : ^١فَأَمْسَاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِجْ بِإِحْسَانٍ * .

ومثله في القرآن الكريم كثير ، رفع كله لانها عامة ، فكأنه قال : " من فعل هذا فعليه هذا . . . " (١)

(١) معاني القرآن الكريم ١/١٠٩ .

ثالثا : على ضوء الآراء والتوجيهات التي ذكرها المفسرون والنحاة حول الآيات ، وما يرجحه سياق الآيات ، نرى أن الأولى اعتبار هذه الآيات من باب الجمل الاسمية الواقعة جوابا للشرط ، لأن هذا الاختلاف في التوجيه ناشئ من أن المفسر سواء كان نحويا أم غير نحوى يحاول إبراز المعنى الذي يراه صحيحا للآية ، ويعول على ذلك أكثر من تعويله على متطلبات الصناعة النحوية .

رابعا : يغلب على الكثير من الجمل الاسمية التي تقترب بها الفاء أن تكون هي دليل الجواب ، وليست الجواب نفسه ، فهي لا زم الجواب ، ولا شك أن هذا يأتي في موضع / فيه التعبير باللازم أوقع في النفس ، وأدل على المراد من الملزوم .

وقد وضع أبو حيان ضابطا دقيقا سبق أن أشرنا إليه ، يفرق فيه بين الاتيان بالجواب ودليله ، فذكر أن الجواب فيه ضمير يعود على اسم الشرط ، ولا يوجد هذا في دليله ، على أن من النحويين المفسرين - كما أشرنا - من ينظر للأمر نظرة نحوية بحثه فيرى أن ما دخلت عليه الفاء هو الجواب ، صارفين النظر عن الفروق المنطقية الدقيقة التي قد يعول عليها آخرون .

هذه هي الآيات التي جاءت فيها الفاء مع الجملة الاسمية والتي اختلفت فيها وجهات نظر المفسرين والمعربين .

أما بقية الآيات التي جاءت فيها الفاء مقرونة بالجملة الاسمية وانفقت فيها وجهات نظر المفسرين والمعربين فقد جعلتها ضمن الملحقات في آخر الرسالة لتعام الفائدة ، وسهولة الرجوع إليها . (١)

(١) انظر ملحق فاء الجزء رقم (١) .

الفصل الثاني

فأ الجزاء مع الجملة الطلبية

النوع الثاني من الجمل التي يلزم اقترانها بألفاء ، اذا وقعت جوابا للشرط ، هو الجملة الطلبية ، وذلك ان الاستقبال فيها غير ناشئ عن التأثير باداء الشرط ، فانفصلت بذلك عن جملة الشرط ، ولو أضفنا الى ذلك انها اختلفت في نوعها عن جملة الشرط ، تبين لنا ضرورة ألفاء لتحقيق الربط المفقود ، وما يميز ذلك ان الجملة الطلبية ، ما يصح ابتداء الكلام به ، والجملة الطلبية جزء من الجملة الانشائية ، ولها في اساليب العرب صور متعددة تشير اليها فيما يلي :

- ١ - الأمر بصورة التعددة وهي :
- فعل الأمر - المضارع المجزوم بلام الأمر - اسم فعل الأمر .
- ٢ - النهي
- ٣ - الدعاء
- ٤ - النداء
- ٥ - التمني
- ٦ - الاستفهام
- ٧ - الترجي
- ٨ - العرض
- ٩ - التحضيض

وقد وردت الجملة الطلبية في القرآن الكريم جوابا للشرط مقترنة بألفاء في نحو : سبعة وستين ومائة موضع من الكتاب العزيز .^(١)

واذا أردنا أن نضع لها تصنيفا دقيقا ، فإثنا نجد أنها جاءت مع الأمر - ومع لام الأمر - ومع النهي - ومع الاستفهام ، ولم تأت مع بقية انواع الجملة الانشائية .

وهناك بعض آيات جاءت بألفاء واقعة في الجواب ، قد در بعض المفسرين والمربين من النحاة الجملة فيها غير الجملة الطلبية .

(١) راجع ملحق فأ الجزاء رقم ٢ .

آيات اختلفت فيها وجهات النظر بين الجملة الطلبية وغيرها .

هذه طائفة من الايات تنوعت فيها اتجاهات المفسرين والنحويين الى

ألوان متعددة ، حتى قدر بعضهم فيها تقديرات تخرجها من دائرة الطلبية ، وسأعرض لها فيما يلي مبينا آراء النحاة والمفسرين مع المناقشة والنقد والتحليل ، ممقبا عليها بما يظهر لي من نتائج وفيما يلي بيانها :

١ - ﴿ وَحَيْثُ - مَا - كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾ (١)

جاءت - ما - منفصلة عن - حيث - في رسم المصحف والنحاة

يقولون ان - حيث - لا تصلح ان تكون أداة شرط حتى تضم اليها ما ، فيظن بعض الدارسين أن انفصال - ما - عن - حيث - لا يجعلها أداة شرط فيشكل هذا عليه وهو في الحقيقة ليس بمشكل لأن رسم المصحف يخالف قواعد الاملاء في كتابة بعض الكلمات ، ويؤيد ما ذكرته من أن - حيث - لا تكون أداة شرط الا بانضمام - ما - اليها ما قاله أئمة النحو عنها :

قال سيبويه : " ولا يكون الجزاء في حيث ولا في اذا حتى يضم الى كل واحد منهما - ما - . . . ثم قال ، وانما منع حيث ان يجازى بها انك تقول "حيث تكون اكون" فتكون وصل لها ، كأنك قلت : المكان الذي تكون فيه اكون ، ويبين هذا انها في الخبر بمنزلة ، انما ، وكأنما ، واذا - أنه - يبتدأ بها الاسماء ، انك تقول "حيث عبدالله قائم زيد" واكون حيث زيد قائم ، فحيث كهذه الحروف التي تبتدأ بعدها الاسماء في الخبر ، ولا يكون هذا من حروف الجزاء ، فاذا ضمت اليها - ما - صارت بمنزلة " ان " وما أشبهها ، ولم يجز فيسها ما جاز فيها قبل أن تجي * - بما - وصارت بمنزلة - اما - (٢)

(١) الآية ١٤٤ و ١٥٠ من سورة البقرة .

(٢) الكتاب ٥٠٥/١ - ٥٠٦ طبعة الأعلني بيروت .

فسيبويه يرى ان حيث لا تكون للمجازاة الا مع - ما - وان
كان يرى ان فيها نوعا من معنى المجازاة كما سيأتي في الكلام
على الجملة التي فيها معنى الشرط عند قوله تعالى : * ومن حيث
خرجت قول الخ ٠٠٠ *

وقال البرد : " وحيث اسم من اسماء المكان مبهم يفسره
ما يضاف اليه ، فحيث في المكان كحين في الزمان ، فلما ضارعتهم
اضيفت الى الجمل وهي الابتداء والخبر ، أو الفعل والفاعل ، فلما وصلتها
- بما - امتنعت من الاضافة فصارت كاذبا وصلتها ب - ما - (١) ، فهي
عنده أيضا للمجازاة كما هي عند سيبويه .

ويقول ابن قتيبة : " واما - حيثما - فتكتب موصولة وكتبها
بعضهم مفصولة ، وذلك خطأ لأن - حيث - اذا تفردت فهي بمعنى
مكان ، وترفع الفعل اذا وليها تقول : " حيث يكون عبدالله اكون " فاذا
زيد فيها - ما - تغيرت وصارت بمعنى - أين - وجزت الفعل ، تقول
حيثما تكن أكن ، فدخول - ما عليها - يغير معناها فكأنها و - ما -
حرف واحد وعلوان - ما - معها لا تكون أبدا في موضع اسم كما كانت
مع - أين - وغيرها في موضع اسم ، فيجوز فيها ما جاز في غيرها
من الفعل (٢) .

فابن قتيبة بهذا يرى انها لا تكون للجزاء الا اذا كانت كتابتها
موصولة بما اما اذا كتبت مفصولة عنها فليست للجزاء .

(١) المقتضب ٥٣/٢

(٢) أدب الكاتب لابن قتيبة كتاب تقويم اليد صفحة ١٥ تحقيق محمد

محي الدين عبد الحميد .

وقال الفخر الرازي : ﴿ وحيشا كنتم ﴾ يعني اينما كنتم ، وموضع
- كنتم - من الاعراب جزم بالشرط كأنه قيل حيشا تكونوا ، والفاء جواب (١)
أى انها للجزاء عند الفخر الرازي سواء أكانت موصولة بما أم مفصلة
عنها .

أما أبو البقاء العكبري فيقول : " وحيث " ظرف ل ولوا وان
جعلتها شرطاً انتصب بكنتم ، لأنه مجزوم بها وهو منصوب به .

ويقول في الآية الثانية - ﴿ وحيشا كنتم ﴾ - يجوز ان يكون
شرطاً وغير شرط ، كما ذكرنا في الموضع الأول - (٢)

وهذا التردد من أبي البقاء مبني على أنها لا تكون للجزاء الا اذا
كتبت موصولة بما .

ويقول الألوسي : " والفاء جواب الشرط لأن " حيث " اذا
لحقته " ما " الكافة عند الاضافة يكون من كلم المجازاة ، والفراء لا يشترط
ذلك فيها ، وكان تامة ، أى في أى موضع وجدتكم " (٣)

فالألوسي هنا يورد رأياً جديداً وهو ان الفراء يرى أنها
للمجازاة بما أويدون ما .

ومن الآراء التي أوردتها أخرج بخلاصة هي :

أن الفاء في الآيتين واقعة في جواب الشرط ، وان " حيشا "
هنا شرطية وفصلها في المصحف عن " ما " لا يبطل عملها لأن رسم
المصحف له قواعده الخاصة به في الكتابة ، وقول ابن قتيبة ان كتابتها

(١) التفسير الكبير ٢٢٣/٤ وانظر : تفسير أبي السعود ١٧٥/١ .

(٢) التبيان في اعراب القرآن ١٢٥/١ .

(٣) روح المعاني ١٠/٢ .

خطأ يقصد به الكتابة الاملائية لأنه معلوم لديهم ان رسم المصحف له خصائصه و قواعده في الرسم ، وفي اعتقادي ان الذي جعل أبا البقاء المكبري يذكر أنها شرطية وغير شرطية ، هو فصلها عن " ما " ، جريا على القاعدة الاملائية من كتابة " حيثما " متصلة .

واستنادا الى القاعدة النحوية التي تقول " حيث " لا تكون للمجازاة ، الا اذا لحقتها " ما " أي ان تكون متصلة بها ، ولهذا تردد " أبو البقاء بين كونها شرطا وغير شرط وعلى الرأي بأنها غير شرطية " فما يكون موقع " ما " من الاعراب هنا " ؟ فان جعلناها مصدرية تكون هي ، وما بعدها مؤولة بمصدر أضيف اليه " حيث " ، وحيث لا تضاف الا الى الجمل كما هو معروف لديهم ، واذا جعلناها زائدة للتوكيد ، فلا يستقيم هذا مع بلاغة اسلوب القرآن الكريم ، فالزيادة تفيد توكيد المعنى ، وهنا المعنى ليس بحاجة الى توكيد .

وبهذا يبطل تردد أبي البقاء ، وتكون " حيث " مع " ما " متصلة أو منفصلة أداة شرط جازم ، اضافة الى ذلك كله ، أن الـ " لوسي " قد ذكر رأيا نسبه الى الفراء " أنه " أي الفراء لا يشترط في " حيث " أن تكون شرطية مع " ما " ، بل يجعلها شرطية - بما - وبغير - ما - كما أن القاعدة الاملائية التي استند اليها ابن قتيبة انما جاءت بعد رسم المصحف ، ولم تكن معروفة قبله ، ورسم المصحف عدة لما بعده ممن القواعد الاملائية والاعرابية .

٢ - * فَإِنْ خِفْتُمْ الْآ تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً * (١)

قال الفراء ، قوله : * فواحدة * تنصب على * فَإِنْ خِفْتُمْ الْآ

تعدّلوا * على أربع في الحب والجماع ، فانكحوا واحدة ، ولو قال :

" فواحدة " بالرفع كان كما قال : * فَإِنْ لَمْ يَكُنَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ *

كان صواباً على قولك فواحدة مقنع فواحدة رضا (٢) . فالفراء يرى جواز

الرفع في الآية ولسم يذكر قراءة الرفع ولعلها لم تثبت عنده ، وعلى

هذا تكون الجملة اسمية لا طلبية .

وقدره الآ خفش بقوله : " فانكحوا واحدة ولم يذكر قراءة

الرفع أيضا " (٣) .

وفي اعراب القرآن للنحاس " فواحدة " أي فانكحوا واحدة وقرأ

الأعرج " فواحدة " بالرفع (٤) .

وقال الكسائي التقدير فواحدة تقنع (٥) ، فالنحاس ذكر قراءة

الرفع ونسب تقدير ذلك الى الكسائي .

وقال مكي بن أبي طالب ، قوله تعالى * فواحدة * من نصبه

نصناه " فانكحوا واحدة " ، وقرأ الأعرج بالرفع على معنى فواحدة تقنع

فهو ابتداء محذوف الخبر (٦) .

(١) الآية ٣ من سورة النساء .

(٢) معاني القرآن للفراء ١ / ٢٥٥ .

(٣) معاني القرآن ١ / ٢٢٥ .

(٤) قال ابن الجزري ، واختلفوا في " واحدة " فقرأ أبو جعفر بالرفع

وقرأ الباقر بالنصب - النشر في القراءات العشر لابن الجزري ٣ / ٢٥

تحقيق محمد سالم محيسن .

(٥) انظر اعراب القرآن ١ / ٣٩٤ .

(٦) مشكل اعراب القرآن ١ / ١٩٠ .

وفي الكشف للزمخشري : " فواحدة " فالزموا أو فاخترأوا واحدة ،
وقرى " فواحدة " بالرفع على فالمقنع واحدة ، أو فكفت واحدة ، أو نحسبكم
واحدة (١) .

وذكر ابن الأنباري أيضا قراءة النصب والرفع الا أنه قدر الرفع
على الابتداء وعلى الخبر ، أي فهي واحدة ، أو " فامرأة واحدة " (٢) .
وذكر كذلك كل من الفخر الرازي وأبو البقاء العكبري والقرطبي
فقدروا الرفع والنصب (٣) وهي تقديرات كلها متفقة لا تختلف الا من
حيث الشكل .

وفي تفسير البحر المحيط لأبي حيان قوله : " فاخترأوا واحدة ،
هذا ان حملنا فانكحوا على تزوجوا ، وان حملناه على الوطء قدرنا الفعل
الناصب لقوله : " فواحدة " فانكحوا واحدة . . . ويحتمل أن يكون
من باب " علفتها تبنا وما باردا " ، على احد التخرجين فيه والتقدير
فانكحوا أي تزوجوا واحدة ، وقرأ الحسن والجحدري ، وأبو جعفر ، وابن
هرمز فواحدة بالرفع ، ووجه ذلك ابن عطية على انه مرفوع بالابتداء
والخبر مقدر ، أي فواحدة كافية .

ووجهه الزمخشري على أنه مرفوع على الخبر ، أي فالمقنع أو
نحسبكم واحدة (٤) .

والخلاصة التي انتهي اليها من بعد عرض هذه الآراء هي :
أن الفاء في هذه الآية تحتمل الجملة بعدها معنيين : " فعلى
قراءة النصب تكون الجملة طلبية " ، " وعلى قراءة الرفع تكون الجملة اسمية " .

(١) الكشف ٤٩٢/١ (٢) البيان في غريب اعراب القرآن ٢٤٢/١

(٣) انظر التفسير الكبير ١٧٦/٩ والبيان في اعراب القرآن ٣٢٦/١

وتفسير القرطبي ٢٠/٥

(٤) البحر المحيط ١٦٣/٣ - ١٦٤

والذى أرجحه من هذه الآراء هي الجملة الطلبية لأنها لا تحتاج الى تقديرات تختلف فيه الآراء ، وإنما تقديران في المعنى فقط ، على ما ذكرهما أبو حيان ، فاختاروا ، أو فأنكحوا كما سبق في كلامه الذى ذكرناه ، أما الرفع وإن كانت قراءة الرفع قد وردت من بعض القراء المشهورين بالقراءات كأبي جعفر إلا أنها تضعف من وجوه الاختلاف في التقدير فإن قدرنا واحدة ، مبتدأ والخبر محذوف ، يكن الابتداء حينئذ بالنكرة ، والمسوغ وقوعها بعد فاء الجزاء ، وهذا على رأى بعض النحويين كما في قوله تعالى :

﴿ فَإِنْ لَمْ يُمْسِكْهَا وَأَبْلَى فَطْلٌ ﴾ ^(١) وإن قدرناها خبراً لمبتدأ محذوف أى نحسبكم واحدة ، يكون هذا التقدير في رأى تكلف يخل بأسلوب الآية وبلاغتها ، لأن سياق الآية من أولها يدل على الصيغة الطلبية لا الخبرية .

على اني أرجح أن تكون فاعلاً لفعل محذوف ليتماشى أسلوب الآية في القراءتين - أعني في كون الجملة الفعلية فيهما .

٣ - ﴿ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكَحِ الْمُحْصَنَاتِ الْمَوَدَّاتِ فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ ^(٢)

قدره النحاس : " فلينكح بعضكم من بعض من فتياتكم المودعات " ^(٣)
وقدره الفخر الرازى : " فليتزوج ما ملكت أيمانكم " ^(٤)

وقال أبو الهيثم العكبرى : " في - من - وجهان :
أحدهما : زائدة ، والتقدير فلينكح ما ملكت .

-
- (١) راجع ما ذكرناه عند قوله تعالى ﴿ فطْلٌ ﴾ في فصل الفاء مع الجملة الاسمية .
(٢) الآية ٢٥ من سورة النساء .
(٣) اعراب القرآن ١ / ٤٦ .
(٤) التفسير الكبير ٩ / ٦٠ .

والثاني : ليست زائدة والفعل المقدر محذوف تقديره فليتكج امرأة ما ملكت " ومن " على هذا صفة للمحذوف ، وقيل مفعول المحذوف " فتياكم " ، و " من " الثانية زائدة ، وقيل مفعول الفعل المحذوف المؤنات والتقدير من فتياكم - الفتيات المؤنات - وموضع من " فتياكم " اذا لم تكن " من " زائدة حال من " الهاء " المحذوفة في ما ملكت ، وقيل في الكلام تقديم وتأخير تقديره : فليتكج بعضكم من بعض الفتيات ، فعلى هذا يكون قوله : * والله أعلم بايمانكم * معترضاً بين الفعل والفاعل ، وبعضكم فاعل الفعل المحذوف ، وقيل : " فما ملكت " خبر مبتدأ محذوف ، أى فالكوحة ما ملكت (١) وقدره القرطبي : " أى فليتزوج بأمة الغير " (٢) .

وقال أبو حيان رحمه الله : " ومن " مبتدأ وظاهره أنه شرط والفاء من " فما ملكت " فاء الجواب ، ومن متعلق بمحذوف تقديره ، " فليتكج من ما ملكت " ، ويجوز أن تكون من موصولة ، ويكون الفاعل المحذوف الذى يتعلق به قوله : " ما ملكت " جملة في موضع الخبر ومسوغ دخول الفاء في خبر المبتدأ موجود هنا ، ثم قال أبو حيان : " واغرب ما سطره في كتب التفسير ونقلوه عن قول الطبرى ، ان فاعل ذلك الفعل المحذوف هو قوله : " بعضكم من بعض " وفي الكلام تقديم وتأخير ، والتقدير ومن لم يستطع منكم طولا أن يتكج المحصنات المؤنات فليتكج بعضهم من بعض الفتيات . وهذا قول لا ينبغي حمل كتاب الله عليه لأنه قول جمع الجمل يعلم النحو وعلم المعاني ، وتفكيك نظم القرآن من أسلوبه (٣) وفي حاشية الجمل على الجلالين قوله : " فما ملكت أيمانكم " متعلق بمحذوف هو جواب الشرط فهو مجزوم (٤) .

(١) التبيان في اعراب القرآن ٣٤٩/١ .

(٢) تفسير القرطبي ١٣٩/٥ .

(٣) البحر المحيط ٢٢٠/٣ .

(٤) حاشية الجمل على الجلالين ٣٧٣/١ .

وقد نقل الشيخ الجمل هذا الكلام عن شيخه ثم علق عليه بقوله :
" وهذا بناء على الظاهر ، والا فهو في الحقيقة مرفوع لأن المضارع اذا وقع
جوابا للشرط مقرونا بالفاء يقدر قبله المبتدأ ، وتكون الجملة هي الجواب
، وذلك لأن الفاء لا تدخل على الفعل الصالح للشرط .

ثم نقل عبارة " السمين " الذي يرى ان الفاء اما جواب الشرط واما
زائدة في الخبر حسب القولين في " من " ، وهو متعلق بفعل مقدر
تقديره فليتكح ما ملكته أيمانكم .

وأقول : قد وهم الجمل أن شيخه رحمه الله ، قدر الفعل في
الجملة " فليتكح " أي ان تقديره من لم يستطع منكم طولا ان يتكح المحصنات
المؤمنات فليتكح ما ملكت أيمانكم فيكون ما ملكت متعلق بهذا الفعل
حسب ما فهمه من شيخه وجعله يعترض عليه ، وفي الحقيقة إن شيخه كما
يظهر لي مراده ان الفعل المحذوف مع متعلقه هو في محل جزم فعل
الشرط وان جملة الجواب هو الجواب المجزوم .

واني بعد تناولي لهذه الآراء ، لم أجد من قدر الجملة في
هذه الآية طلبية ، أو غير طلبية ، بل كلهم مجمعون على أنها طلبية
غير ما ذكره أبوالبقاء ، فقد قدروا جميعهم الجملة طلبية ، وانما كان اختلافهم
في فاعل ذلك الفعل المقدر ، أما أبوالبقاء فقد ذكر الى جانب ما ذكره
المفسرون قوله : وقيل ، " ما ملكت خبر مبتدأ محذوف ، أي فالتكوحه
، ما ملكت أيمانكم ، فأبوالبقاء بهذا قدر الجملة اسمية أي أن الفاء
تكون داخله في هذا على الجملة الاسمية ، ولكن هذا التقدير في رأيي
ضعيف لسببين :

أحدهما : أنه لا يستقيم مع بلاغة الآية واسلوبها المبين ، فقوله
تعالى ﴿ فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكَحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ ﴾ ينساق

معه التقدير " فليتكج " أو فليتزوج مما ملكت أيمانكم .

أما اذا قدرنا فالمنكوحة فيكون أسلوبا ركيكا لا يتناسب مع سياق الآية ، وتقديرا ضعيفا لا يتفق معها ناصا وبلاغة .

الثاني : أن هذا التقدير الذى ذكره أبوالبقاء لم يذكره أحد من المفسرين ، وهو نفسه قد عزاه الى " قيل " ولم يذكر من قدره هذا التقدير ، ومن هذا نخرج بخلاصة هي :

أن الفاء في هذه الآية داخلة على الجملة الطلبية فقط ، كما أن من الملاحظ في الجملة الطلبية ، ان الفاء كما دخلت في الجملة الاسمية على الخبر وهي في الأصل داخلة على المبتدأ كذلك في الجملة الطلبية نجد الفاء قد دخلت على متعلق الفعل كقوله تعالى :

﴿ فَإِنْ جِئْتُمْ فَرَجَالًا ﴾ (١)

وقوله تعالى ﴿ وَقَالَ نُوحَىٰ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِإِلَهِكُمْ فَعَلَيْكُمْ تَوَكَّلُوا ﴾ (٢)

وقوله تعالى : ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ ﴾ (٣)

٤ - ﴿ وَإِنْ اعْتَرَفْتُمُوهُمْ وَما يَمْبُدُونَ إِلَّا اللَّهُ - فَأَوْكُوا إِلَى الْكَهْفِ ﴾ (٤)

٥ - ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ انْفِرُوا فَلَا فُوتَ ﴾ (٥)

٦ - ﴿ وَإِنْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ - فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِنْكَارٌ قَدِيمٌ ﴾ (٦)

(١) الآية ٢٣٩ من سورة البقرة .

(٢) الآية ٨٤ من سورة يونس .

(٣) الآية ٤ من سورة محمد .

(٤) سورة الكهف من الآية ١٦ .

(٥) سورة سبأ من الآية ٥١ .

(٦) سورة الأحقاف من الآية ١١ .

٧ - ﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ - فَأَقِيمُوا - الصَّلَاةَ ﴾ (١)

هذه الايات لم أوردتها هنا على أنه فيها خلاف في تقدير الجملة بعد الفاء هل هي طلبية أو اسمية ، وإنما الخلاف بين النحاة في - ان - هل هي للمجازاة فتحتاج الى شرط وجوابه أو هي لغير ذلك .

يرى بعض النحاة أنها ليست باداة شرط ، وبعضهم يرى أنها قد تأتي للشرط اذا كان لها جواب كما في هذه الآيات .

قال الفراء " فَأَوْوَا " جواب لان كما تقول اذا فعلت ما فعلت فتب " (٢) .

وقد ذكر أكثر المفسرين والمعربين قول الفراء ولم يعترض عليه أحد أو يناقشه ، ما يدل على جواز مجي " - ان - للشرط بمعنى - اذا .

وذكر بعض المعربين والمفسرين ان الفاء في الآية الاولى جواب الأمر المقدور والتقدير " واذكروا ان اعتزلتموهم - فَأَوْوَا " (٣) أما الفاء في الآية الثالثة فهي مترتبة على محذوف سابق دل عليه السياق ، أي : وان لم يهتدوا بالقرآن وقالوا ما قالوا فسيقولون (٤) .

وقد ذكر ابن هشام آراء النحاة في - ان - كما ذكر أيضا انهم حملوا - ان - في الايات على التعليل ثم قال بعد ذلك والجمهور لا يثبتون هذا - (٥)

- (١) سورة المجادلة من الآية ١٣ .
- (٢) معاني القرآن للفراء ١٣٦/٢ - وانظر ايضا تفسير الفخر الرازي ٩٨/٢١ وتفسير أبي السعود ٢١١/٥ والتحرير والتنوير ٢٢٦/١٥ .
- (٣) انظرني ذلك : اعراب القرآن للناس ٢٦٨/٢ ومشكل اعراب القرآن لمكي بن أبي طالب ٣٨/٢ والبيان في غريب اعراب القرآن لابن الانباري ١٠٢/٢ والتبيان في اعراب القرآن للمكبري ٨٤٠/٢ .
- (٤) راجع تفسير أبي السعود ٩١/٨ .
- (٥) انظر مغني اللبيب ٨٧/١ تحقيق مازن المبارك وآخرون .

والخلاصة : ان " ان " في الايات للشرط و " الفاء " فسي
جوابها ، كما ذكره الفراء ولا حاجة بنا الى التعليقات والتقدير
والتخريجات التي لا فائدة منها لا سيما وان جعلها شرطية لا يخل
باسلوب الايات وبلاغتها .

هذا وقد جعلت بقية الايات من هذا الفصل والتي لا اختلاف
في توجيه اعرابها - ضمن الملحقات لهذه الرسالة لتتام الفائدة ولكي
يمكن الرجوع اليها بسهولة .^(١)

ملاحظات ونتائج

من خلال تأملنا لآراء المفسرين والنحاة حول الآيات السابقة ،
نستطيع أن نقرر مايلي :

- ١ - هذه التوجيهات المتعددة التي ذكرها المفسرون النحويون ،
أو النحويون المفسرون ، كانت تستلهم المعنى المسير لسياق الكلام
أكثر من استلهاها لقواعد الصناعة النحوية ، ومن هنا ترك كل منهم
لتصوره العنان في عرض التقدير الملائم للمعنى .
- ٢ - على أنه يمكننا أن نخلص من ذلك كله بتقرير قاعدة بسيطة
يمكن في ظلها توجيه هذه الايات ببسروفي غير تكلف هي أن فاء
الجزء تترن بالفعل الطلبي ، أو بمتعلقه اذا اقتضى المقام حذف فعله ،
كما تدخل على الخبر اذا اقتضى المقام حذف المبتدأ .
- ٣ - كما نرى ان ان قد جاءت للشرط بمعنى اذا والفاء واقعة
في جوابها وهذا واضح من الايات الثلاث التي سبق ذكرها ، ولا التفات
لمن خالف في ذلك .

(١) انظر ملحق فاء الجزء رقم ٢ وقد اكتفينا بالجزء الذي فيه الفاء .

الفصل الثالث

الفاء مع الجملة المصدرة بالنفي ما - لن - لا

تصدير الجملة بأدوات النفي : " ما - أو - لن - أو - لا "

يجعلها غير صالحة ، لأن تكون جواباً للشرط ، وذلك لا مبرر :

١ - أن هذه الجمل ما يصح أن يبتدأ به الكلام فتفصل

عن جملة الشرط ولا تقع جواباً بدون اقتران الفاء بها .

٢ - أن " ما " تفيد نفي الحال فتحتاج إلى ما يربطها بجملة

الشرط التي تفيد المستقبل بتأثير حرف الشرط ، كما أن " لن " تنفي

في المستقبل فالاستقبال فيها ناشئ عن " لن " لا عن أدوات الشرط .

أما " لا " فيتخلص بها المضارع للاستقبال عند الأكثرين ،

وخالفهم ابن مالك لصحة قولك : " جاء زيد لا يتكلم " بالاتفاق ،

مع الاتفاق على أن الجملة الحالية لا تصدر بدليل الاستقبال (١) .

وأما ما كان الأمر ، فلا بد لها من الفاء ليتحقق الربط سواء

في حالة الحالية التي يقول بها ابن مالك أو الاستقبال الذي يقول به

الجمهور لأن الاستقبال حينئذ ناشئ عن - لا - ، لا من تأثير حرف

الشرط .

٣ - أجمع البصريون على أن " ما " لها الصدر ، واختلفوا في

" لا " فقل لها الصدر مطلقاً ، وقيل ليس لها الصدر مطلقاً لتوسطها

بين العامل والمعمول من نحو : " ان لا تقم أقم " ، و " جاء بلا زاد " .

(١) مفتي اللبيب ١/ ٢٤٤ .

وقيل ان وقعت - لا - في جواب القسم فلها الصدر ، لحلولها محل أدوات الصدر ، والا فلا ، وهذا هو الصحيح ، وعليه اعتمد سيبويه ، وذلك في جملة " حب العراق " في قول المتلمس : (١)

آلَيْتُ حَبَّ الْعِرَاقِ الدُّهْرَ أَطْعَمَهُ وَالْحَبَّ يَأْكُلُهُ فِي الْقَرْيَةِ السُّوسِ

منصوبا على التوسع ، واسقاط الخافض ، وهو - على - ، ولم يجعله من باب زيدا ضربته ، لأن التقدير : لا أطعمه ، و - لا - هذه لها الصدر ، فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها ، وما لا يعمل لا يفسر في هذا الباب عاملا (٢) .

وهذه الصدارة مما يوجب الربط ويجعله لازما .

*

دخول الفاء على الجملة المنفية - بما - ولا - ولن في القرآن الكريم

جاءت الفاء في جواب الشرط في القرآن الكريم ، وبعدها النفي في خمسة وسبعين موضعا . (٣)

وجاءت الفاء مع - ما - في ثمانية عشر موضعا منها .

ومع - لن - في اثني عشر موضعا .

ومع - لا - النافية للجنس في اثنين وثلاثين موضعا .

أما مع - لا - النافية والداخلية على الفعل المضارع فقد

جاءت الفاء في القرآن الكريم في ثلاثة عشر موضعا ، نشبتها فيما يلي :

(١) المتلمس ، هو جرير بن عبد المسيح خال طرفة بن العبد ، وهو

أحد ثلاثة من الشعراء العقليين في الجاهلية - انظر ترجمته في

الاعلام للزركلي ج ٢ ص ١١٩ ط ٥ .

(٢) مغني اللبيب ١/ ٩٨ - ٩٩ تحقيق محمد عبد الحميد .

(٣) راجع ملحق فاء الجزء رقم ٣ من هذه الرسالة .

- ١ - * فَإِنْ طَلَّقَهَا - فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ *
 الآية ٢٣٠ سورة البقرة
- ٢ - * فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ - فَلَا يَصِلُ - إِلَى اللَّهِ *
 الآية ١٣٦ سورة الانعام
- ٣ - * وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ - فَلَا يُجْزَى - إِلَّا مِثْلُهَا *
 الآية ١٦ سورة الانعام
- ٤ - * لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ - فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ -
 سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْبِمُونَ *
- الآية ٤٩ سورة يونس
- ٥ - * قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي - فَلَا أَعْبُدُ -
 الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ *
- الآية ١٠٤ سورة يونس
- ٦ - * وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ - فَلَا يُخَفَّفُ - عَنْهُمْ *
- الآية ٨٥ سورة النحل
- ٧ - * وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ - فَلَا يَخَافُ -
 ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا *
- الآية ١١٢ سورة طه
- ٨ - * وَمَنْ اتَّبَعَ هَدَايَ - فَلَا يَضِلْ - وَلَا يَشْقَى *
- الآية ١٢٣ سورة طه
- ٩ - * وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ - فَلَا يُجْزَى - الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا
 مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ *
- الآية ٨٤ سورة القصص

١٠- ﴿ وَمَا أَتَيْتُمْ مِنْ رَبِّا لِّمَرِيئَا فِي أُمُوالِ النَّاسِ - فَلَا يَرْبُوا -
عِنْدَ اللَّهِ ﴾

• الآية ٣٩ سورة المروم •

١١- ﴿ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً - فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلُهَا ﴾

• الآية ٤٠ سورة فاطر •

١٢- ﴿ قُلْ إِنْ اِنتَرَيْتُمْ - فَلَا تَمْلِكُونَ - لِي مِنْ اللَّهِ شَيْئًا ﴾ •

• الآية ٨ سورة الاحقاف •

١٣- ﴿ فَمَنْ يُوْءٍ مِنْ يَرْبِهِ - فَلَا يَخَافُ - بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴾

• الآية ١٣ سورة الجن •

ونلاحظ من هذه الآيات السابقة ان فعل الشرط جاء ماضيًا
والجواب مضارعًا ما عدا آيتين ، هما الآية ١١٢ من سورة طه - والاية ١٣ من
سورة الجن ، فقد جاء فعل الشرط مضارعًا والجواب مضارعًا مقرونًا بـ
وقبلها الفاء •

والاختلاف بين سيبويه والبرد في رفع المضارع الواقع في جواب
الشرط الماضي هو ان سيبويه يجعله مقدما وجواب الشرط محذوف ،
والبرد يجعله على تقدير الفاء (١) •

أما اذا كان الجواب مضارعًا مع الفاء ، فسيبويه يجعله خبر مبتدأ
محذوف •

والبرد يرى ان الجملة هي جواب الشرط ، واليك آراء النحاة في
هذه المسألة •

(١) انظر الكتاب ١٠ / ٥ طبعة الأعلني ، والمقتضب ٢ / ٦٨ •

قال سيبويه : " إِنْ تَأْتِنِي فَأَكْرَمُكَ " - أَيْ فَأَنَا أَكْرَمُكَ ،
فَلَا بَدَّ مِنْ رَفْعِ فَأَكْرَمُكَ " إِذَا سَكَتَ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ جَوَابٌ وَأَمَّا ارْتِفَاعُ لَا أَنَّهُ
مَبْنِيٌّ عَلَى مَبْتَدَأٍ وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ : ﴿ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ ﴾
، وَمِثْلُهُ : ﴿ وَمَنْ كَفَرَ فَأَمَتَّهِ قَلِيلًا ﴾ ، وَمِثْلُهُ : ﴿ فَمَنْ يُوْءٍ مِنْ بَرِّهِ فَلَا
يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴾ (١) .

فسيبويه يرى أن الفاء ليست داخلية على الجواب الصالح للشرط
وإنما هي داخلية على جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر كما قدره .
وقال الإمام عبد القاهر : " وَلَا يَقَعُ بَعْدَ الْفَاءِ فِعْلٌ يُمْكِنُ جَزْمُهُ
الْأَعْلَى إِضْمَارًا بِصَرْفِهِ عَنِ الْجَزْمِ " ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ فَمَنْ يُوْءٍ مِنْ بَرِّهِ
فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴾ ، وَالتَّحْدِيدُ فَهُوَ لَا يَخَافُ ، لِأَجْلِ أَنَّكَ لَوْ
لَمْ تَقْدِرْ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ لِلْفَاءِ وَجْهٌ مِنْ حَيْثُ أَتَتْهَا تَأْتِي عِنْدَ امْتِنَاعِ الْجَزْمِ وَأَنْتَ
لَوْ قَدَّرْتَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَلَا يَخَافُ ﴾ أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى حَذْفِ الْمَبْتَدَأِ
نَحْوُ : ﴿ فَهُوَ لَا يَخَافُ ﴾ لَكُنْتَ قَدْ أَدَخَلْتَ الْفَاءَ عَلَى مَا يَصِحُّ جَزْمُهُ
نَحْوُ أَنْ تَقُولَ " فَمَنْ يُوْءٍ مِنْ بَرِّهِ - لَا يَخَافُ - بَخْسًا " ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ
وَجِبَ أَنْ يَكُونَ لَا يَخَافُ خَبَرًا مَبْتَدَأً مَحْذُوفًا نَحْوُ فَهُوَ لَا يَخَافُ لِيَكُونَ مَمْنُوعًا
مِنَ الْجَزْمِ ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ الْأَصْلُ فِي الْجَوَابِ أَنْ يَكُونَ فِعْلًا مَجْزُومًا نَحْوُ :
" أَنْ تَضْرِبَ أَضْرِبَ " . وَكَانَ الْفَاءُ مَعَ مَا بَعْدَهُ غَيْرَ وَاقِعٍ مَوْقِعَ الْفِعْلِ الْمَجْزُومِ
وَفَرَعًا عَلَيْهِ لَمَّا جَاءَ ، نَحْوُ : قَوْلُكَ " إِنْ تَأْتِنِي فَأَنَا أَكْرَمُكَ " ، وَاعْظُمِ امْرُكُ
بِالْجَزْمِ حَمَلًا عَلَى مَوْقِعِ فَأَنَا أَكْرَمُكَ كَقَوْلِهِ عَزَّوَجَلَّ : ﴿ مَنْ يُضِلِّ اللَّهُ سَبِيلَهُ
فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ ، فَجَزْمُ ﴿ يَذَرُهُمْ ﴾

(١) الكتاب ١/١٢٥ طبعة الا علمي وانظر الكلام على هذه الايات
وتخريجها في الفصل الثامن : " الفاء مع الجواب اذا كان صا لحا
ليكون شرطًا " .

لأن قوله تعالى : ﴿ لا هادي له ﴾ جملة قامت مقام فعل مجزوم ،
وعلقها الفاء بما قبلها كما يعلق الجزم في قولك ان تضرب اضرب ان به
يعلم أنه جزء (١) .

وئرئى عبد القاهر - رحمه الله - في هذه المسألة قد انتصر لسيبويه
وعلل الحكم الذى اختاره سيبويه وهوان الفاء دخلت على جملة اسمية ،
ولكن الغريب في الأمر ان بعض النحاة يرى جواز الجزم والرفع في
الجواب الذى دخلت عليه الفاء ، وكأنه يرى الرفع انه على تقدير
سيبويه أو البرد ، أما الجزم فيقول ابن عصفور :

" ويجوز في الجواب الجزم والرفع " اذا دخلت الفاء والرفع ،
ان لم تدخل الفاء فتقول : " ان قام زيد فيقم عمرو " - وان قام زيد
فيقوم عمرو - " وان قام زيد يقوم عمرو " على ارادة التقديم (٢) .

فابن عصفور يرى جواز الرفع والجزم مع الفاء أما بدون الفاء
فقد وافق مذهب سيبويه رحمه الله .

وقد خالف ابن الحاجب ما ذهب اليه ابن عصفور من الجواز في
الجزم والرفع وجعل الجواز في دخول الفاء فقط ، فقال : " وضابط ذلك
ان كل موضع أفاد حرف الشرط في جوابه الاستقبال امتنعت الفاء لوضوحه
في الارتباط ، وكل موضع لا يفيد حرف الشرط فيه الاستقبال فلا بد من
الفاء لتوضح الارتباط ، وكل موضع يحتمل التقديرين جازاً لا مر ان
باعتبار التقديرين (٣) .

(١) كتاب المقتصد في شرح الايضاح ١٠٩٩/٢ .

(٢) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١٠٩٨/٢ .

(٣) شرح الوافية نظم الكافية لابن الحاجب ص ٣٥٤ .

وهذا الرأي قد عُدَّه ابن مالك في شرحه لعمدته حيث قال :
 " وان كان الجواب الصالح للشرطية مجسداً أو معاً لا جازان يقترن
 بالفاء " ، وان يعرى منها ، فان اقترن بها رفع نحو : * وَمَنْ عَسَا
 فَنَنْتَقِمَ اللَّهُ مِنْهُ * * وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ
 ظُلُمًا وَلَا هَضْمًا * (١) .

فابن مالك يرى ان الفعل اذا اقترن بالفاء وجب رفعه وان رفعه
 يكون على انه خبر المبتدأ ، وقد أكد هذا المعنى بقوله في التسهيل :
 " وان قرن بالفاء رفع مطلقاً " (٢) . كما أن ابن مالك قد أوضح هذه
 المسألة وضوحاً شافياً كافياً في شرحه " الكافية الشافية " حيث قال : * أصل
 جواب الشرط ان يكون فعلاً صالحاً لجعله شرطاً فاذا جاء على الأصل
 لم يحتج الى فاء يقترن بها ، فان اقترن بها فعلى خلاف الأصل " .
 وينبغي أن يكون الفعل خبر مبتدأ ولولا ذلك لحكم بزيادة الفاء وجزم
 الفعل ان كان مضارعاً لأن الفاء على ذلك التقدير زائدة في تقدير
 السقوط ، لكن العرب التزمت رفع المضارع بعدها فعلم أنها غير زائدة
 وانها داخلة على مبتدأ مقدر كما تدخل على مبتدأ موصوف به والى
 هذا أشرت بقولي : * وَقَبْلَ اسْمًا مُحَقَّقٌ قَدْ تَوَيَّ * ومن ذلك قوله تعالى
 : * فَمَنْ يُوْءٍ مِنْ بَرِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا * (٣) .

فابن مالك بهذا التوضيح قد أبطل ما ذهب اليه ابن عصفور في
 جواز الرفع والجزم ، ويزيد هذا ايضاحاً ما ذكره المرادى في الجنى الداني

(١) شرح عمدة الحافظ لابن مالك ص ٣٥٣ .

(٢) التسهيل ص ٢٣٧ .

(٣) شرح الكافية الشافية لابن مالك ١٥٩٥ / ٣ .

بقوله : " فأما جواب الشرط - ان - واخواتها فأصله ان يكون فعلا صالحا لجعله شرطا ، فإذا جاء على الأصل لم يحتج الى فاء وذلك اذا كان ماضيا متصرفا عاريا من قد وغيرها أو مضارعا مجردا أو منفيا ب - لا - أو - لم - ومع كونه في ذلك غير محتاج الى الفاء لا يمتنع اقترانه بها على تفصيل انا ذاكره ،

وهو أنه ان كان مضارعا جاز اقترانه بها ويجب رفعه حينئذ كقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ عَادُ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ ﴾ ، ﴿ وَمَنْ يُوْءٍ مِنْ بَرِّهِ ﴾ فلا يخاف ﴿ والتحقيق انه حينئذ خبر مبتدأ محذوف فيكون الجواب جملة اسمية (١) .

ومن هنا نجد أن جمهور النحاة مجمعون على جواز دخول الفاء وعدمه في الجواب المضارع المجرد من لا ، أو المقرون بها اذا كان فعل الشرط ماضيا ، أما جواز الجزم ، والرفع مع الفاء فلم يقله أحد منهم حسب علمي غير ابن عصفور .

والذى يهمنا في هذه المسألة هو هل الفاء التي اقترنت بالجواب ، وهو مضارع صالح لأن يكون شرطا سواء أكان منفيا بلا أم مجردا منها داخل على جملة اسمية ، وان الجملة هي في محل جزم جواب الشرط أو الفاء وما بعدها من الجملة الفعلية في محل جزم جواب الشرط .

قال الرضي - رحمه الله - بعد أن ذكر دخول الفاء على الجواب " بقي المضارع المجرد والمصدر بلا " ، فنقول : " يجوز فيها الفاء وتركه " ، أما الفاء فلائهما كانا قبل أداة الشرط صالحين للاستقبال ، فلا توثر

(١) الجنى الداني في حروف المعاني ص ٦٧ .

الأداة فيهما تأثيرا ظاهرا كما أثرت في فعلت ولم أفعل ، وأما تركه
فلتقدير تأثيرها فيهما لأنهما كانا صالحين للحال والاستقبال على ما
تقدم في المضارع أن لا صالحة لهما على الصحيح ، فلا أداة خلصتهما
للاستقبال ، وهو نوع تأثير .

قال الله تعالى : ﴿ إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ ﴾ .

وقال : ﴿ فَمَنْ يَوْءٍ مِنْ رَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا ﴾

وقال ابن جعفر ^(١) : " يجوز دخول الفاء وتركه في - لم -

ولم يثبت ، وقال الله تعالى ، في الميثب : ﴿ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ الْفَائِضُونَ ﴾

وقال : ﴿ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمِ اللَّهُ مِنْهُ ﴾ ، مذهب سيبويه تقدير المبتدأ في :

الأخير ليكون جملة اسمية في التقدير ، وقال المبرد : " لا حاجة إليه "

قال ابن جعفر : " مذهب سيبويه أقيس أن المضارع صالح للجزء بنفسه

فلولا أنه خبر المبتدأ لم يدخل عليه الفاء . وعلى ما ذكرنا من تعليل

دخول الفاء في مثبت المضارع يسقط هذا التوجيه المذكور للأقيسة ، وإن

ثبت نحو قولك : " أن غبت فيموت زيد " ، لم يكن لمذهب سيبويه

وجه أن لا يمكن في مثله تقدير مبتدأ ، إلا ضمير الشأن ، ولا يجوز إلا بعد

أن المخففة قياسا ، وبعد أن واخواتها للضرورة " ^(٢) .

(١) لقي المبرد وشعلب واخذ منهما وكان فاضلا مفتنا في علوم كثيرة

له من الكتب : كتاب الارشاد في النحو ، وكتاب الهداية شرح

الجرمي ، وكتاب شرح الفصيح وكتاب الكتاب ، وكتاب شرح الكلام

ولد سنة ٢٥٨ هـ وتوفي سنة ٣٤٧ هـ .

انظر ترجمته : ابن النديم الفهرست ص ٦٨-٦٩ ، ابن خلكان : وفيات

الاعيان ٤٤/٣ ، رضا كحالة : معجم المؤلفين ٤٠/٦ .

(٢) شرح الرضي على الكافية ٢٦٣/٢ .

فالفرضي بهذا الاعتراض والتعليل بالمثال الذي ذكره ، يرى
أن الفاء وما بعدها من الجملة الفعلية في محل جزم جواب الشرط
وهذا هو المفهوم من عبارته ، وإن كان هو لم يذكر اعراب المثال الذي
ذكره ، وقد فهم أيضا صاحب التصريح أن ابن هشام يرى أن الفاء وما
بعدها في محل جزم جواب الشرط ، وهو مذهب المبرد الذي ذكره ابن
جعفر كما سبق في كلام الرضي .

يقول صاحب التصريح : " كل جواب^{يصح} جعله شرطا بأن كان
ماضي اللفظ دون المعنى مجردا من قد وغيرها ، أو مضارعا مجردا أو
منفيا بلم أولا فلا أكثر خلوه من الفاء ويجوز اقترانه بها ويبقى الماضي
على حاله ، ويرفع المضارع نحو : **لَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي
النَّارِ** ، ونحو **لَا مَنْ يُوْءٍ مِنْ رَبِّهِ وَلَا يَخَافُ** قاله الشارح (١)
وقال غيره : " إذا رفع المضارع فالجواب جملة اسمية والتقدير فهو لا يخاف " (٢)

وأقول : " قد اتفق سيبويه والمبرد على جواز رفع جواب
الشرط إذا كان الجزاء ماضيا والجواب مضارعا ، والاختلاف هو أن سيبويه يرى
أن الجواب إذا كان مجردا من الفاء فهو مرفوع على التقديم ، والمبرد
يراه على تقدير الفاء . أما إذا جاءت الفاء في الجواب المضارع المجرد
أو المنفي بلا أو لم فسيبويه يراه خبر المبتدأ المحذوف ، والمبرد
يرى أن الفاء مع الجملة هو جواب الشرط ، ونحن نلاحظ أن الجواب
في الآيات السابقة قد أتى مضارعا والشرط ماضيا ما عدا الآيتين اللتين
ذكرناهما ، وهما الآية المائة واثنان عشرة من سورة طه ، والآية الثالثة عشرة
من سورة الجن ، فقد جاء الشرط فيهما مضارعا والجواب مضارعا ، وهذا

(١) يعني بالشارح ابن هشام .

(٢) التصريح على التوضيح ٢/٢٤٩ - ٢٥٠ .

يدل على أن ما ذهب اليه سيبويه هو الأوضح ، لأنه ما دام الشرط قد جاء مضارعا والجواب مضارعا ، فلا مانع من تسلط الادة على الجواب ، وانما منعها الفاء لأن الفاء لا يعمل ما قبلها فيما بعدها ^(١) فدل ذلك على أن الفاء داخلة على مبتدأ ، ولولا ذلك لا نجزم الفاعل لا سيما مجسي* الجواب مجزوما بعد " لا " في ست عشرة آية — من القرآن الكريم وهي :

- ١ - * وَهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَّا بِدِينَارٍ - لا يؤمنوا - إليك *
- الاية ٧٥ من سورة آل عمران .
- ٢ - * وَإِنْ يَرَوْا كَلَّ آيَةٍ - لا يؤمنوا - بها *
- الاية ٢٥ من سورة الانعام .
- ٣ - * وَإِنْ تَعْدِلْ كُلُّ عَدْلٍ - لا يؤمنوا - خذ - منها *
- الاية ٧٠ من سورة الانعام .
- ٤ - * وَإِنْ يَرَوْا كَلَّ آيَةٍ - لا يؤمنوا - بها *
- الاية ١٤٦ من سورة الاعراف .
- ٥ - * وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ - لا يتخذوه - سبيلا *
- الاية ١٤٦ من سورة الاعراف .
- ٦ - * وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى - لا يتبعوكم - *
- الاية ١٩٣ من سورة الاعراف .
- ٧ - * وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى - لا يسمعوا - *
- الاية ١٩٨ من سورة الاعراف .

(١) على القول الصحيح وان كان هناك من يرى ان ما بعدها يعمل فيما قبلها مستدلا بقوله تعالى * فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ *

٨ - * وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ - لَا يَرْقُبُوا - فِئَكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةٌ *

الاية ٨ من سورة التوبة .

٩ - * وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ - لَا تَحْصُوهَا - *

الاية ٣٤ من سورة ابراهيم .

١٠ - * وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ - لَا تَحْصُوهَا - *

الاية ١٨ من سورة النحل .

١١ - * أَيْنَمَا يُوجِّهْ - لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ *

الاية ٧٦ من سورة النحل .

١٢ - * وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذِّبَابُ شَيْئًا - لَا يُسْتَنْقِذُوهُ - مِنْهُ *

الاية ٧٣ من سورة الحج .

١٣ - * وَإِنْ تَدْعُوهُمْ - لَا يَسْمَعُوا - دُعَاءَكُمْ *

الاية ١٤ من سورة فاطر .

١٤ - * وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلٍ - لَا يُحْمَلْ - مِنْهُ شَيْءٌ *

الاية ١٨ من سورة فاطر .

١٥ - * إِنْ يَرِدْ مِنَ الرَّحْمَنِ بُرْءٌ - لَا تُفْنِ - عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا *

الاية ٢٣ من سورة يس .

١٦ - * وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ - لَا يُلْتَكَمْ - مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا *

الاية ١٤ من سورة الحجرات .

والخلاصة التي نخرج بها من هذه الآراء هي : أن مذهب

سيبويه هو الأرجح ، بل أكاد أجزم بأنه هو الرأي الصحيح ، ولا التفات
لها ذكر عن العبد من أنه يرى أن الفاء وما بعدها من الجملة الفعلية هو
جواب الشرط فنحن نلاحظ أن الفاء التي جاءت في الآيات التي ذكرناها
وبعدها المضارع المنفي - بلا - يستساغ فيها قبل الفاء تقدير المبتدأ

كما أنه لا اشكال في آية القصص وهي قوله تعالى : * وَمَنْ جَاءَ
بِالسَّيِّئَةِ - فَلَا يُجْزَى - الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * (١)

فقد ذكر اكثر المفسرين ان الاسم الظاهر حل محل الضمير ، وهذا
من الاسلوب البليغ الذي ذكره علماء البلاغة وهو وضع الضمير مكان
الظاهر وبالعكس ، وذلك لنكتة بلاغية ، ووضع الظاهر وهو الاسم
الموصول في هذه الآية هو لتعجيب حالهم بتكرار اسناد السيئة
المهم . (٢)

والتقدير " فهم لا يجزون " ، وهذا اسلوب لا يخل ببلاغة
الآية ومعناها ، بل هو اسلوب يتفق مع الآية نصا وروحا كما أن - من -
في الآية تحتل الشرطية والموصولة لأن الفعل بعدها ماض ، وتكون
الفاء في هذه الحالة داخلة على خبر المبتدأ لتضمنه معنى الشرط ، أما
ما ذكره ابن عصفور من أن المضارع اذا قرن بالفاء يجوز جزؤه ورفع
فهذا في رأيي غير مسلم به ولا يصح الاستشهاد به لما يلي :

أولا : أنه لم ترد قراءة بجواز الجزم والرفع في الايات التي
ذكرناها وخاصة الايتين ، الآية ١١٢ من سورة طه ، والآية ١٣ من
سورة الجن .

ثانيا : انه لم يذكر أحد من النحاة ما ذكره ابن عصفور وانما ذكروا
جواز دخول الفاء وعدمه ، ولعل ابن عصفور كان يقصد ذلك .

بقي أن نذكر ما اعترض به الرضي على سيبويه وابطاله توجيهه
ابن جعفر لما ذهب اليه سيبويه بقوله : " ان غبت فيموت زيد "

(١) الآية ٨٤ من سورة القصص .

(٢) راجع تفسير أبي السعود ٢٧/٧ .

إن^٥ أنه لا يمكن هنا تقدير الضمير، ولكن الرضي - رحمه الله - لم يعرب المثال بل تركه قابلاً للاحتمال والتقدير إضافة إلى ذلك، أن المثال جاء - بأن - وان تخالف أدوات الشرط في أمور كثيرة منها أنها تخلص الماضي إلى المستقبل، وقد جاء في المثال فعل الشرط بعدها ماضياً إضافة إلى ذلك، أن المثال المذكور مثال مصنوع لا يمثل واقعا لغويا صحيحا في كتب اللغة أو في الشعر العربي في عصور الاحتجاج .

ولا أجل هذا لا يمكن أن نحتج به وبأمثاله على الألفاظ النحوية القرآنية لأن القرآن يحتج به ولا يحتج عليه، وإنما نأخذ من هذه الأمثلة ما يحتاج إليه البيان ما غمض واشكل من اللفظ القرآن ومعانيه، كما ينبغي أن تعتمد القواعد النحوية عليه وتقاس الأمثلة على ما جاء فيه من قواعد وشواهد، إضافة إلى ذلك أنهم قد ذكروا أن الجواب المصدر - بلا - النافية تجب فيه الفاء لأن - لا - وإن كانت للاستقبال قد تجرد للنفي، نحو: " جئت بلامال " .

فتكون الأداة قد أثرت في الفعل المصدر " بلا " تخصيصاً بالاستقبال، وإن لم تجرد للنفي أفادت الاستقبال من دون أداة الشرط فتجب الفاء (١) .

(١) انظر شرح الرضي على الكافية ٢٦٤/٢ .

الفصل الرابع

الفاء مع الفعل الجامد

الفعل الجامد لا يصلح أن يكون شرطاً ، لأنه فقد معنى الحدثية التي يتميز بها الفعل ، وأصبح بمثابة أداة توكيدى معنى لا يتغير - كالنفي - والرجاء - والمدح - والذم .

ودليل هذا أن هناك من النحاة من قال عن بعض الأفعال الجامدة أنها حروف مثل : ليس - وعسى - أو أسماء مثل : نعم - وبئس (١) . وما دامت هذه الأفعال لا تصلح أن تكون شرطاً فهي بالتالي ، إذا وقعت جواباً للشرط لزم اقترانها بالفاء ، ليتأتى اتصال الجواب بالشرط ، وقد جاءت الفاء في القرآن الكريم رابطة للجواب مع الفعل الجامد في تسعة مواضع ، وهي :

١ - ﴿ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ - مِنِّي ﴾

الاية ٢٤٩ من سورة البقرة .

٢ - ﴿ إِنْ تَبَدُّوا الصَّدَقَاتِ - فَنِعْمًا - هِيَ ﴾

الاية ٢٧١ من سورة البقرة .

٣ - ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ - فَلَيْسَ - مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ ﴾

الاية ٢٨ من سورة آل عمران .

٤ - ﴿ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ - فَعَسَى - أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا ﴾

الاية ١٩ من سورة النساء .

(١) انظر الانصاف لابن الأنباري ، المسألة الرابعة عشر .

٥ - * وَمَنْ يَكُن الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا - فُءَاء - قَرِينًا *

الاية ٣٨ من سورة النساء .

٦ - * وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ - فَلْيَسْ - عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ *
 الاية ١٠١ من سورة النساء .

٧ - * إِنْ تَرَوْا أَنَّ أَقْلَ مَتَك مَالًا وَّوَلَدًا - فَعَسَى - رَبِّي *

الاية ٣٩-٤٠ من سورة الكهف .

٨ - * فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ - فُءَاء - صَبَاحُ الْمُنْذِرِينَ *

الاية ١٧٧ من سورة الصافات .

٩ - * وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ - فَلْيَسْ - بِمَعْجَزِي الْأَرْضِ *

الاية ٣٢ من سورة الأحقاف .

وبالقاء نظرة على هذه الايات التسع التي اقترنت فيها الفاء بالفعل

الجامد ، نلاحظ مايلي :

١ - الأفعال الجامدة التي اقترنت بها الفاء في القرآن الكريم

لوقوعها جوابا للشرط هي :

ليس " اربع آيات " ، نعم " آية واحدة " ، عسى " آيتان " ،

وساء " آيتان " ، وهي حالات نفي ورجاء وأنشاء مدح وذم ، فهي نفي

حكم الطلب .

٢ - أدوات الشرط التي جاءت معها هي :

ان " ثلاثة مواضع " ، و من " أربعة مواضع " ، وإذا " موضعان " .

ومعلوم أيضا أن الافعال " نعم " و " بئس " و " ليس " و " عسى "

افعال جامدة لا تتصرف ، ولا يمكن ان تكون شرطا لعدم الارتباط ، ولهذا

وجب اقترانها بالفاء لتربط ما بعدها بما قبلها ، كما نلاحظ أيضا في

هذه الايات ان " نعمنا " لغة في نعم ، وان ساء بمعنى بئس ، ولا

اشكال في ذلك .

الفصل الخامس

الفاء مع " قد "

الفعل الماضي ينقسم الى ثلاثة أقسام : ماضٍ في اللفظ والمعنى ،
مثل : " قام زيد وقعد عمر " - وماضٍ في اللفظ دون المعنى ، مثل :
" ان قمتَ قمتُ غدا " فلفظه ، لفظ الماضي ، ومعناه الاستقبال - وماضٍ
في المعنى دون اللفظ مثل لم يقم ولمّا يقم أمس فلفظه لفظ المستقبل
ومعناه الماضي (١) .

والنحاة يرون ان الماضي لفظاً ومعنى اذا وقع جواباً للشرط
وجب اقترانه بالفاء مع " قد " لأن " قد " لتحقيق ذلك المعنى
سواء كانت " قد " ظاهرة أو مقدرة .

وقال ابن يعيش : " وكذلك لو وقع في الجزاء فعل ماضٍ صحيح
لم يصح الا بالفاء ومعنى قولنا ماضٍ صحيح أن يكون ماضياً لفظاً ومعنى ،
نحو قولك : ان اكرمتني اليوم فقد اكرمتك أمس لأن الجزاء لا يكون
الا بالمستقبل ، واذا وقع ماضياً كان على تقدير خبر المبتدأ ، أي فأننا
قد اكرمتك " (٢) .

فابن يعيش في هذه القاعدة يرى وجوب اقتران الماضي لفظاً
ومعنى بالفاء وقد ، الا انه جعل الجملة الواقعة جواباً للشرط اسمية ،
وقد تتبعت كتب النحو التي بين يدي مثل كتاب سيبويه ، والمبرد ،
وابن جنى ، وأبي علي الفارسي ، وابن الحاجب ، وابن مالك وغيرهم ،
فلم أجد من قدرنا لتقدير الذي قدره ابن يعيش ، كما اني لم أقف

(١) انظر كشف المشكل في النحو ، لعلي بن سليمان الحيدري اليمني

٠٢٠٠ / ١

(٢) شرح ابن يعيش ٣ / ٩

على اعراب مثل هذه الجملة اللهم الا ما ذكره الا خُفِش من ان فاء الجزاء هي : فاء الابتداء ، لا فاء العطف ، وكأن الا خُفِش يرى ان ما بعد الفاء جملة ابتدائية في المعنى لا في اللفظ .

هذا هو الذي ظهر لي كما سبق ان ذكرته عند الكلام على فاء الجزاء عند النحاة ، واقتران الماضي لفظا ومعنى " بقَد " و " الفاء " هو الغالب ، والا قد يجوز اقترانها بالمستقبل كما سيأتي من استشهاد النحاة .

وقال ابن مالك في شرح العمدة " ولا يكون المقرون - بقَد - لفظا أو تقديرا في الغالب الا ماضيا لفظا ومعنى ، وقلت في الغالب احترازا من قول الشاعر :

(١) " إِنْ لَمْ يُصِبْكَ عَدُوٌّ فِي مُنَاوَاةٍ - فَقَدْ - يَكُونُ لَكَ الْمَعْلَاةُ وَالظَّفَرُ "

من هنا نرى أن ابن مالك قد استشهد على دخول " الفاء " وقد على فعل الحال ، وهذا دليل على أنه لا يجب اقتران الماضي لفظا ومعنى بها ، بل جائز ولا مانع من اقترانها بغيره .

لكن الرضي - رحمه الله - يرى أن - قد - بدخولها على

الفعل سواء كان ماضيا أو مضارعا ، هي التي تجعله بمعنى الماضي ، فيقول : " ويدخل - أي الفاء - على الماضي الباقي على معناه ، وذلك اذا كان مصدرا - بقَد - ظاهرة أو مقدره لأنه اذن متمحض للماضي ، وذلك لأن - قد - لتحقيق مضمون ما دخلت عليه ماضيا ، كان أمضارعا على انه قد جاء قوله تعالى : ﴿ وَمِنْ يَحْلُلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى ﴾ ، وهو بمعنى الاستقبال . (٢)

(١) شرح عمدة الحفاظ ص ٣٥١ - ٣٥٢ - والبيت غير معروف قائله ولم أجد من خرجه في كتب النحو ولا شواهد النحو الشعرية .
(٢) شرح الرضي على الكافية ٢ / ٢٦٤ .

والحقيقة ان الخلاف بين النحاة في هذه المسألة كبير جداً
فبعضهم يرى أن الفعل الذي دخلت عليه " قد مع الفاء " هو خبر
المبتدأ كما سبق في كلام ابن يعيش ، وبعضهم يرى أن الشرط كما يكون
مستقبلاً لا بد أن يكون الجواب كذلك ، وهذا يظهر مما أورده السيوطي
في الهمع ان يقول : " وإذا " الفاء مع قد " ظاهرة أو مقدرة حال
كونه جواباً في الأصح .

فقوله : " في الأصح دليل على أن في المسألة خلافاً " .
ثم يقول السيوطي : " وذكر ابن مالك تبعاً للجزولي ^(١) وغيره ،
ان الفعل المقرون بالفاء وقد ظاهرة أو مقدرة يكون جواب الشرط وهو
ماضي اللفظ والمعنى نحو : **إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ** ^(٢) .
إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قَدْ بَرَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبْتَ ، أي فقد كذبت ، قال
أبوحيان : " وذلك مستحيل من حيث ان الشرط يتوقف عليه مشروطه ،
فيجب أن يكون الجواب بالنسبة اليه مستقبلاً والالزم من ذلك تقدم
المستقبل على الماضي في الخارج أو في الذهن ، وذلك محال ، فيتأول
ما ورد من ذلك على حذف الجواب ، أي ان سرق فتأسى فقد سرق أخ له
من قبل ومثله : **إِنْ يَكْذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ** ، أي فتسل فقد

(١) الجزولي هو: عيسى بن عبد العزيز السجزولي المراكشي البربري
(ابو موسى) نحوي ولفوي لزم عبدالله بن برى المصري وأخذ عنه
العربية واللغة ، له من التصانيف : المقدمة في النحو (المشهورة
بالجزولية) وشرح على المقدمة وشرح على قصيدة بانت سعاد -
توفي سنة ٦١٠ هـ .

انظر ترجمته : ابن خلكان : وفیات الاعيان ١/ ٤٩٨-٤٩٩ ،
رضا كحالة : معجم المؤلفين ٨/ ٢٧٠ .

(٢) الآية ٧٧ من سورة يوسف .

كذبت ، قال وسمي المذكور جواباً لأنه مغم عن بحيث لا يجامعه
لكثرة ما استعمل كذلك محذوفاً (١) .

فالمسيوطي مع سعة بابه في النحو لم يعلق ولم يعترض على كلام
أبي حيان ، وهذا دليل على موافقته على ما ذهب إليه أبو حيان وأن في
الجواب تقديراً محذوفاً ، وأنه لا بد أن يكون مستقبلاً دائماً وسوف نعترض
خلاصة هذه الآراء فيما بعد إن شاء الله .

ويرى الأشموني تبعاً لابن مالك ، خلاف ما ذهب إليه أبو حيان ،
ويذكر ذلك بالتفصيل عند اعتراضه على ابن مالك إذ يقول : " والثاني -
أي ما يجب فيه اقترانه بالفاء - ظاهر كلامه ، يقصد ابن مالك ، الماضي
بالفاء مطلقاً وليس كذلك ، بل الماضي المتصرف المجرد على ثلاثة
" اضرب - ضرب لا يجوز اقترانه بالفاء وهو ما كان مستقبلاً معنى ولم
يقصد به وعد أو وعيد ، نحو : " ان قام زيد قام عمرو ، وضرب ،
يجب اقترانه بالفاء وهو ما كان ماضياً لفظاً ومعنى نحو : * ان كان قميصه
قد من قبل فصدقت * وقد معه مقدرة ، وضرب يجوز اقترانه بالفاء وهو
ما كان مستقبلاً معنى وقصد به وعد أو وعيد . نحو : * ومن جاء بالسيدة
فكبت وجوههم في النار * ، قال في شرح الكافية ، لأنه إذا كان
وعداً أو وعيداً حسن ان يقدر ماضي المعنى ، فعومل معاملة الماضي
حقيقة وقد نص على هذا التفصيل في شرح الكافية (٢) .

ويرى بعض النحاة ان " قد " من حروف النفي وان الفعل بعدها
يكون منفياً لا مثبتاً ، وقد ذكر هذه المسألة ياسين في حاشيته على

(١) همع الهوامع على جمع الجوامع ٢٢٣/٤ .

(٢) شرح الأشموني ٣٣١/٢ - وشرح الكافية الشافية ١٥٩٥/٣ .

التصريح حيث ذكر ان الدنوشرى (١) ، فهم ان صاحب التصريح جعل
 - قد - والمسين - وسوف - حروفا اثبات وهو ممنوع في رأيه ان قد
 يقال : " ما قد " قام زيد وما سوف يقوم زيد وما سيقوم زيد فليتأمل .
 قال الشيخ ياسين : " ثم تأملت فوجدت الصواب ما قاله الشارح ،
 ومعناه ان - قد ، والمسين ، وسوف " حروفا اثبات لا يكون الفعل
 بعدها الا مثبتا . (٢)

وهذا رأى الذى ذكره الدنوشرى يؤيد ما ذهب اليه
 الرضى من أن العلة ، من دخول الفاء هو وجود " قد " لأن " قد " نسي
 رأيه دخلت لتحول الفعل الى حقيقة ثابتة يكون لها حكم المستقبل
 وفي رأى الدنوشرى تكون " قد " نعت للفعل وأوجب اقترانه بالفاء .

ونختم خلاصة هذه الآراء بما ذكره صاحب الكواكب الدريسة
 ان يقول : " ولا يكون - يعني الجواب - ماضي المعنى لأن حصوله
 معلق على حصول الشرط في المستقبل ويمتنع تعليق الحاصل الثابت
 على حصول ما يحصل في المستقبل ، وأما قوله تعالى : { ان كان قميصه
 قد من قبل فصدقت } فقد أولت بأن المعنى ان ثبت ذلك فقد ثبت

(١) هو عبدالله بن عبدالرحمن بن علي بن محمد الدنوشرى المصرى

الشافعى (أبو الفتح) ، عالم مشارك في بعض العلوم ، ولد

بالقاهرة وتلقى علومه بها وصنف كتابا قيمة في النحو منها :

حاشية على شرح التوضيح للشيخ خالد الأزهري ، وتوفي سنة

١٠٢٥ هـ .

وانظر ترجمته : حاجي خليفة ، كشف الظنون ٨٧٩-٩٠١ ،

نشأة النحو للطنطاوى - رضا كحالة : معجم المؤلفين ٧٠/٦ .

(٢) حاشية ياسين على التصريح ٢٥٠/٢ .

صدقها . وقال الخضراوي (١) : كان الاستاذ أبو الحسن بن خروف (٢) يرى في نحو : ﴿ إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ ﴾ الآية ان الجواب محذوف اكتفاء بسببه ، ومثله : ان يهنك فقد هنته . قاله ابن هشام (٣) في حاشية التسهيل وفي المجيد ، اعراب القرآن المجيد (٤) . قوله تعالى :

- (١) الخضراوي هو : محمد بن يحيى بن هشام الخضراوي الانصارى الخزرجي (أبو عبدالله) المعروف بابن البرذعي ، عالم بالعربية ، اندلسي من أهل الجزيرة الخضراء له من الكتب النخب ، نفي مسائل مختلفة عدة أجزاء ، والافصح في شرح كتاب الايضاح - " خ " الجزء الخامس منه وهو الاخير والاقتراح في تلخيص الايضاح وغرة الاصباح في شرح أبيات الايضاح ، والنقض على الممتع لابن هـفور وفصل المقال في تلخيص أبنية الأفعال . ولد سنة ٥٧٥ هـ وتوفي في تونس سنة ٦٤٦ هـ . انظر ترجمته :
- الزركلي : الاعلام ١٣٨/٧ . رضا كحالة : معجم المؤلفين ١١٣/١٢ .
- (٢) ابن خرون هو : علي بن محمد بن علي بن الحضرمي الرندي الاشبيلي الاندلسي المعروف بابن خروف (ابو الحسن) أديب نحوي أصولي فرضي ، من تصانيفه : شرح كتاب سيبويه وسماء تنقيح الباب في شرح غوامض الكتاب ، شرح الجمل للزجاجي - كتاب في الفرائض ، وله شعر . ولد سنة ٥٢١ هـ وتوفي سنة ٦٠٦ هـ . انظر ترجمته : الزركلي : الاعلام ٣٣٠/٤ - رضا كحالة : معجم المؤلفين ٢٢١/٧ .
- (٣) هو الامام العلامة النحوي المشهور ، أبو محمد عبدالله " جمال الدين ابن يوسف بن احمد بن عبدالله بن هشام الانصارى المصرى ، صاحب التصانيف المشهورة كمفني اللبيب ، وأوضح المسالك وغيرها ، ولد سنة ٧٠٨ هـ وتوفي سنة ٧٦١ هـ .
- (٤) تأليف الامام السفاقي ، والكتاب مخطوط لم يطبع بعد منه نسخة في مكتبة الحرم المكي ، ونسخة في مكتبة جامعة أم القرى بمكة المكرمة ، ونسخة في مكتبة المدينة المنورة .

﴿ إِن يَمْسَسْكُمْ ﴾ ، جواب الشرط محذوف أى فتأسوا ﴿ فقد من القوم قرح ﴾
 مثله ﴿ ، ومن زعم ان جواب الشرط " فقد من " ، فهو غلط لأن
 الماضي معنى يمنع أن يكون جوابا للشرط . قال الكرخي ^(١) : للنحويين
 في مثل هذا تأويل وهو ان يقدروا شيئا مستقبلا لأنه لا يكون التعليل
 الا في المستقبل ، وذلك التأويل هو التبيين أى فقد تبين من القرع للقوم
 قاله السمين : أى والتبيين مستقبل وتأويل المعنى أولى من تقدير الجواب
 محذوفا ومن يقدر محذوفا ، له أن يؤول ^{كلامهم} بأنه لما كان دالا على الجواب
 وقائما مقامه سمي جوابا ، في قوله تعالى : ﴿ قالوا ان يسرق ﴾ ، يقدر
 الجواب فلا تعجبوا فقد سرق أخ له ، وتكون الفاء للتعليل ، وهكذا
 يقدر في كل موضع بما يناسب السياق ، أو تكون الفاء الداخلة على ما هو
 جواب في الظاهر للتعليل ^(٢) .

والملاحظ ان صاحب الكواكب لم يأت بشيء جديد وانما نقل كلام
 من سبقوه وقد أوردناه هنا لما فيه من الوضوح والتفصيل .
 والخلاصة التي نخرج بها من هذه الآراء هي :

(١) الكرخي : هو محمد بن محمد الكرخي البكرى الشافعي (بدر
 الدين) أبو عبدالله ، مفسر فقيه أصولي فرضي له من الكتب
 : اللوامع البدرية على التحفة القدسية في اختصار الرحبيسة
 في الفرائض .

مجمع البحرين و مطلع البدرين على تفسير الجلالين في أربع
 مجلدات ولد سنة ٩١٠ هـ وتوفي سنة ١٠٠٦ هـ .
 انظر ترجمته : حاجي خليفة - كشف الظنون ص ٤٤٥ - رضا
 كحالة : معجم المؤلفين ١١ / ٢٦١ .

(٢) الكواكب الدرية شرح حتمة الأجرومية ٢ / ٢٨ - ٢٩ .

أن جواب الشرط يجب ان يتفق مع الشرط في الاستقبال ، واذن خلا من هذا المعنى أصبح غير صالح ليكون شرطا فيجب اقترانه بالفاء ولما كان الماضي لفظا ومعنى غير صالح ليكون شرطا ، ودخلت عليه - قد - لتحقيق ذلك المعنى وجب اقترانه بالفاء ، سواء أكانت الفاء وما بعدها في محل جزم جواب الشرط أم كانت الفاء داخلة على جملة اسمية ، هي في محل جزم جواب الشرط كما ذهب اليه ابن يعيش فالغاية واحدة ، وقد جاء الفاء مع - قد - في القرآن الكريم في أربعة وأربعين موضعا .^(١)

نظرة على دخول الفاء على الجملة المصدرة - بقدر -

بالفاء هذه النظرة ، تستبين لنا عدة أمور :

أولا : لم تقترن الجملة المصدرة - بقدر - بالفاء الا مع أداتين اثنتين هما : ان في سبعة عشر موضعا .

من في سبعة وعشرين موضعا .

ومعنى هذا ان الاسلوب الشرطي في هذه الحالة يتم في اطار أحكام عامة ، أو قضايا مرتبطة بأدوات معينة .

ثانيا : عندما يقع الماضي لفظا ومعنى جوابا للشرط ، ومصدرا - بقدر - فيقترن بالفاء ، ويكتسب الاستقبال ليصح له هذا الموضع ، فان زمن الاستقبال في هذه الحالة لا يكون على الإطلاق ، وانما هو مستقبل بالتسبة لفعل الشرط .

(١) انظر ملحق فاء الجزء رقم ٤ .

وهذا هو الفهم الذي أدركه أيوحيان ، وأشرنا اليه ، حتى انه تأول ما خالفه ، وهو محق في ذلك كالآية ٧٧ من سورة يوسف ، وكسذا الآية ٢٦-٢٧ من السورة نفسها ، والتي قدرت معها - قد - ومن هنا يصبح الخلاف الذي أشار اليه السيوطي في هذه المسألة غير ذي موضوع ، لأن الآيات التي استشهد بها من قال بأنه يجوز ان يكون فعل الجواب مع - قد - و - الفاء - ماضيا لفظا ومعنى لا بد من تأويلها ليصح نظم الكلام .

ثالثا : ورد فعل الشرط ماضيا في ستة مواضع منها فقط ، وكلها مع أداة الشرط " ان " ما عدا موضعا واحدا منها جاء مع أداة الشرط " من " وهو قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا - فَقَدْ - جَعَلْنَا لَوْلِيٍّ سُلْطَانًا ﴾ الآية ٣٣ من سورة الاسراء .

رابعا : ما نراه في جملة الجواب في اكثر هذه المواضع ليعن هو الجواب المرتبط ارتباطا عقليا أو منطقيا بالشرط ، وانما هو دليل الجواب الذي يرتبط به على نحو من التوجيه والتقدير للوصول الى المعنى المطلوب ، وفي هذا التعبير بلاغة فائقة يدركها العالمون بأسرار الكلام ودقائق التعبير في معرفة كتاب الله العزيز .

الفصل السادس

الفاء مع السين وسوف

السين وسوف :

من الأحرف الداخلة على الفعل المضارع لتحيلاه من الحال إلى الاستقبال وتفضلاه عن العامل قبله فلا يسلط عليه ، وللنحاة فسي هذين الحرفين آراء واختلافات عن علاقتهما بالفعل المضارع ، وهما حرفان اثبات أو أنهما حرفان مستقلان ، نورد فيما يلي بعضا من هذه الآراء :

آراء النحاة في السين وسوف :

قال سيبويه : " تقول سيفعل ذلك ، وسوف يفعل ذلك ، فتلحقهما هذين الحرفين لمعنى كما تلحق الألف ، واللام ، والأسماء للمعرفة " (١) .

وقال المبرد : " بعد الكلام على اعراب الأفعال المضارعة ، فإذا أدخلت على هذه الأفعال " السين أو سوف " فقد صنعتها بها من كل عامل " كما أن المبرد يرى أن ما يمدّها يعمل فيما قبلها وضرب لذلك مثلا بقوله : " زيدا سأضرب " (٢) .

وقد علق الشيخ عبد الخالق عضيمة على ذلك بقوله : " ولا يصح الفعل المقرون بالسين أو سوف أن يقع شرطا ، ولذلك وجب اقترانه بالفاء إذا وقع جوابا للشرط .

(١) الكتاب ١/ ١٤٠ .

(٢) المقتضب ٢/ ٥-٩ .

والبصريون والكوفيون لهم آراء مختلفة في السين وسوف ، ذكرها

صاحب الانصاف في المسألة الثالثة والتسعين .

ولخص ذلك ابن يعيش بقوله : " السين وسوف * معناهما

التنفيص في الزمان فاذا دخلا على فعل مضارع خلاصه للاستقبال ، وأزالا

عنه الشيع الذي كان فيه كما يفعل الالف واللام بالاسم ، الا أن سوف

أشد تراخيا في الاستقبال من السين وابلغ تنفيصا ، وقد ذهب قوم

الى أن السين منقصة من سوف ، حذفوا الواو والفاء منها لكثرة الاستعمال ،

وهو رأى الكوفيين ، وحكوا فيها لغات ، قالوا : " سو أفعل بحذف الفاء وحدها ،

وقالوا : سف أفعل بحذف الواو وحدها ، والذي عليه أصحابنا انهما

كلمتان مختلفتان الأصل ، وان توافقا في بعض حروفهما ، ولذلك

تختلف دلالتهما " فسوف " أكبر تنفيصا من " السين " ولذلك يقال :

" سوفته " اذا أطلت الميماد ، كأنك اشتقت من لفظ " سوف " فعلا

كما اشتقت من لفظ أمين فعلا فقلت أمنت على دعائك ، ولو كان أصلهما

واحداً لكان معناهما واحداً ، مع أن القياس يأبى الحذف في الحروف ،

وأما " سو " أفعل و " سف " أفعل فحكاية تفرد بها بعض الكوفيين

مع قلتها " (١) .

وهنا كلام نفيس لابن القيم في السين وسوف أذكره ثم أستنتج

ما يظهر لي منه من ملاحظات :

قال ابن القيم : " حروف المضارع وان كانت زوائد ، فقد

صارت كأنها من أنفس الكلم وليست كذلك " السين وسوف " ، وان كانوا

قد شبهوهما بحروف المضارع ، والحروف الملحقة بالاصول ولذلك تقول
غدا يقوم زيد ، فتقدم الظرف على الفعل كما تفعل ذلك في الماضي
الذى لا زيادة فيه نحو " أمس قام زيد " ولا يستقيم هذا في المقرون
بالسين وسوف ، لا تقول غدا سيقوم زيد لوجوه ، منها ان السين تنبئ
عن معنى الاستئناف والاستقبال للفعل ، وانما يكون مستقبلا بالاضافة
الى ما قبله ، فان كان قبله ظرفا اخرجته السين عن الوقوع في الظرف
فيبقى الظرف لا عامل فيه فيبطل الكلام ، فاذا قلت : سيقوم غدا
، دلت السين على ان الفعل مستقبل بالاضافة الى ما قبله ، وليس قبله ،
الا حالة التكلم ، ودل لفظ غدا على استقبال اليوم ، فتطابقا وصارا
ظرفا له .

والثاني : أن السين وسوف من المعاني الداخلة على الجمل
ومعناها في نفس المتكلم واليه يسند لا الى الاسم المخبر عنه
فوجب ان يكون له صدر الكلام ، كحروف الاستفهام والنفي والنهي وغير ذلك ،
ولذلك قبح " زيد سأضرب " ، و " زيد سيقوم " مع أن الخبر عن
زيد ، انما هو بالفعل لا بالمعنى الذى دلت عليه السين فان ذلك
المعنى ستند الى المتكلم لا الى زيد ، فلا يجوز ان تخلط بالخبر عن
زيد ، فتقول " زيد سيفعل " ، فاذا دخلت " ان " على الاسم
المبتدأ جاز دخول السين في الخبر ، لاعتماد الاسم على ان ومضارعها
للفعل فصارت في اللفظ مع اسمها كالجملة التامة فصلح دخول السين
فيها بمردها واما مع عدم ان فقيح ذلك " (١) .

كما تكلم ابن القيم على عمل السين وسوف في الفعل وعمل ما بمردهما
فيما قبلها ، وخالف في ذلك ما ذهب اليه المبرد من ان ما بمردها يعمل
فيما قبلها .

ملاحظات ونتائج

ومن الآراء السابقة للنحاة في السين وسوف نخرج بنتائج منها :

١ - " السين وسوف " حرفان عند البصريين ، وحرف واحد عند

الكوفيين .

٢ - " السين وسوف " من الأُحرف الخاصة بالدخول على الفعل

المضارع وتخلصانه من الحال الى الاستقبال .

وهذا ما يجعلنا نسأل لماذا اقترن الفعل معهما بالفاء اذا وقع

جوابا للشرط مع أنهما قد صيراه للمستقبل ؟

٣ - للجواب على السؤال السابق ، نرى أن " السين وسوف "

وان كانتا قد صيرتا الفعل المضارع الواقع جوابا للشرط الى المستقبل ، وهو

ما يجب ان يكون عليه فعل الشرط وجوابه ، الا أنهما قد فصلتا بينهما

وبين الأداة العاملة فيه لكونهما ماله الصدارة ، فلا يعمل ما قبلهما ،

فيما بعدهما ، ولهذا لا يصح في فصيح الكلام ان نقول : " زيد لم سيفعل " ،

كما لا يصح ان نقول : " ان سيفعل زيد " ، فاذا امتنع ان يكون الفعل

المقرون بهما ، ان يكون شرطاً ، امتنع ان يكون جواباً ، فوجب اقترانه

بالفاء .

وقد جاءت الفاء مع السين وسوف في جواب الشرط في القرآن

الكريم في اثني عشر موضعاً وهي :

١- ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عَدُوًّا وَظُلْمًا - فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا ﴾

الاية ٣٠ من سورة النساء .

٢- ﴿ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ - فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ

أَجْرًا عَظِيمًا ﴾

الاية ٧٤ من سورة النساء .

٢- * وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ - فسوف - نؤتيه

أجرا عظيما *

٤- * وَمَنْ يَسْتَكْفِرْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرْهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا *

الاية ١٧٢ من سورة النساء.

٥- * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ - فسوف -

يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ *

الاية ٥٤ من سورة المائدة.

٦- * فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانُهُ - فسوف - تراني *

الاية ١٤٣ من سورة الاعراف.

٧- * وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً - فسوف - يُغْنِيَكُمْ اللَّهُ *

الاية ٢٨ من سورة التوبة *

٨- * حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ *

الاية ٧٥ من سورة مريم.

٩- * وَإِنْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ - فَيَقُولُونَ - هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ (١) *

الاية ١١ من سورة الاحقاف.

١٠- * وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ - فَيُؤْخِرْهُ - أُجْرًا عَظِيمًا *

الاية ١٠ من سورة الفتح.

١١- * وَإِنْ تَعَاَسَرْتُم - فَتَرْضَعُوا - لَهُ أُخْرَىٰ .

الاية ٦ من سورة الطلاق.

١٢- * حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ - فَيَعْلَمُونَ - *

الاية ٢٤ من سورة الجن.

هذا ولم أجد أحدا من النحاة الذين اطلعت على كتبهم ذكر

سبب وجود اقتران الجواب بالفاء اذا كان مقرونا - بالسين أو سوف - مع

ان الجواب فعل مضارع مستقبل صالح ليكون شرطا .

ولعل السبب هو ان - السين وسوف - من حروف النفي عند بعضهم كما سبق ، وان ذكرت ما فهمه صاحب التصريح عن ابن هشام عند الكلام على قد ، أ و ان - السين وسوف - فصلت بين الجواب والأداة ، فلم تسلط الأداة على الجواب ، فوجب اقترانه بالفاء ، وهذا في رأيي هو الصحيح لما ذكرت .

*

نظرة على الآيات السابقة

- ١- بالفاء نظرة على هذه الآيات يتبين لنا أن اقتران جواب الشرط بالفاء مع - السين وسوف - يقع مع أدوات الشرط في ستة مواضع :
٢ ن - ثلاثة مواضع - اذ - موضعين .
- ٢- اقترنت الفاء مع - سوف - في ستة مواضع - اقترنت الفاء مع - السين - في خمسة مواضع .
- ٣- تأتي - السين وسوف - في المواضع التي يكون فيها الارتباط الشرطي في مقام الوعد والوعيد .

الفصل السابع

الفاء مع الجواب اذا كان مصدرا بأداة شرط

اذا كان جواب الشرط جملة مصدرة بأداة شرط آخر ومقرونة بالفاء فللنحاة فيها آراء مختلفة ، فبعضهم يرى أن الفاء للتفريع وان جواب الشرط الثاني هو جواب الاول والثاني معا وبعضهم يرى ان الفاء واقعة في جواب الشرط الاول ، وان الشرط الثاني وجوابه في محل جزم جواب الشرط الاول وهذا هو الصحيح قياسا على المبتدأ والخبر .

فكما ان خبر المبتدأ يكون جملة اما مكونة من مبتدأ وخبر ، أو فعل وفاعل وهي في محل رفع خبر المبتدأ ، فكذلك جواب الشرط لا مانع من ان يكون مكونا من شرط وجزء وتكون الجملة الشرطية الثانية هي في محل جزم جواب الشرط الاول .

ويرى بعض النحاة ان في هذا اخراج الفاء عن العطف ، وجعلها لربط جملة الجزاء بالشرط ، وهذا في رأيي اعتراض غير سديد لأن الفاء هنا شأنها شأن الفاء الواقعة في الجواب اذا كان جملة اسمية ، أو طلبية فهي كما سبق ان قررناه انها لمجرد الربط فقط وليست هي الجواب .

وقد نقل الامام السيوطي في الاشباه والنظائر رسالة عن ابن هشام ناقش فيها آراء العلماء في هذه المسألة وقرر أن الفاء اذا قرنت بالشرط الثاني فهي رابطة لجملة الشرط الثاني بجملة الشرط الاول ، وان الشرط الثاني وجوابه في محل جزم جواب الشرط الاول .

وهذا هو الصحيح كما قررناه ، وانما يدخل الاعتراض ما اذا كان الشرطان بدون رابط بينهما ، أو كان الرابط غير الفاء أما الربط بالفاء

فلا يدخله الاعتراض لما قرناه قياسا على الجملة الواقعة خبر المبتدأ وكذلك الجملة الاسمية، والطلبية الواقعة جواب الشرط (١).

وقد جاء الفاء مع أداة الشرط واقعا في جواب الشرط الأول في ثانية مواضع هي :

- ١- * قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى - فمن - تتبع هداى *
- الاية ٣٨ من سورة البقرة .
- ٢- * فَإِذَا أَنْتُمْ - فمن - تَمَتَّعُوا بِالْعِمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ *
- الاية ١٩٦ من سورة البقرة .
- ٣- * وَأَبْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ - فَإِنْ - أَنْتُمْ مِنْهُمْ رَشَدًا *
- الاية ٦ من سورة النساء .
- ٤- * فَإِذَا أَحْصَنَ - فَإِنْ - أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ *
- الاية ٢٥ من سورة النساء .
- ٥- * وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ - فَإِنْ - اسْتَطَعْتَ *
- الاية ٣٥ من سورة الانعام .
- ٦- * يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُضُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي - فمن - اتقى *
- الاية ٣٥ من سورة الاعراف .
- ٧- * قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى - فمن - اتبع هداى *
- الاية ١٢٣ من سورة طه .

(١) انظر في هذه المسألة : شرح الكافية الشافية لابن مالك ١٦١٤/٣ .
والساعد على التسهيل لابن عقيل ١٧٤/٣ - والاشباه والنظائر
للسيوطي ٨٣/٤ وهمع الهوامع له أيضا ٣٣٧/٤ والبحر المحيط

٨- ﴿ فَإِذَا عَزَمَ الْأُمْرَ - فَلَوْ - صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ﴾

الاية ٢١ من سورة محمد

هذه هي الايات التي جاءت الفاء فيها واقعة في جواب الشرط الاول ،وبعدها أداة شرط وجوابه ،ولم أجد غيرها في القرآن الكريم ، وجعل الشيخ عبد الخالق عضيمة - رحمه الله - الفاء في قوله تعالى :

١- ﴿ وَلَا يُؤْيِيهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مَا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثَّلَاثُ ﴾ (١)

وقوله تعالى :

٢- ﴿ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلِكُمُ الرِّبْعُ ﴾ (٢)

﴿ وَلَهُنَّ الرِّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّنَيْنِ ﴾ (٣)

وكذلك الفاء في قوله تعالى :

٣- ﴿ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثَّلَاثُ ﴾ (٤)

من هذا الباب ولم يعلق عليها ولم يذكر المرجع الذي اعتمد عليه ،ولعل الشيخ - رحمه الله - يرى ذلك (٥)

(١) الاية ١١ من سورة النساء .

(٢) من الاية ١٢ من سورة النساء .

(٣) من الاية ١٢ من سورة النساء .

(٤) من الاية ١٧٦ من سورة النساء .

(٥) راجع دراسات اسلوب القرآن الكريم - القسم الاول ٢٦١/٣ .

والذى يظهر لي أن الفاء للتفريع وان جواب الشرط الأول محذوف
دل عليه ما قبله ، ففي قوله تعالى : ﴿ ان كان له ولد ﴾ تقدير
الجواب فله السدس ، وهكذا التقدير في الباقي ، اما الآيات التي
ذكرتها فالفاء فيها واقعة في جواب الشرط الأول والشرط الثاني وجوابه
في محل جزم جواب الشرط الأول وهذا واضح من سياق الآيات التي
ذكرتها .

ويمكن أن نضيف الى الآيات السابقة قوله تعالى : ﴿ ولما جاءهم
كتاب من عند الله مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ
كَفَرُوا - فلما - جاءهم ما عرفوا كفروا به ﴾ (١) ، وذلك على القول بأن
الفاء واقعة في جواب لما الأول .

(١) سورة البقرة الآية ٨٩ .

الفصل الثامن

الفاء مع الجواب اذا كان صالحا ليكون شرطاً

الفعل اذا كان صالحا ليكون شرطاً لا يجب اقترانه بالفاء ،
واذا جاء ما يصلح ان يكون شرطاً مقروناً بالفاء ، فهو على تقدير مبتدأ
عند النحاة ، وهذا في الفعل المضارع ومتعلقاته كما سيتضح من الايات
التي سأذكرها ، أما الفعل الماضي فهو اما على تقدير قد أو بتأويل
المعنى أو العطف على محذوف .

فسمنى قوله تعالى ﴿ فصدقت ﴾ أى فقد صدقت ، أو على
تأويل المعنى ان ثبت ذلك ، فقد ثبت صدقها ، وفي قوله تعالى
﴿ وان كان قميصه قد من دبر ﴾ فكذبت " فالكلام فيه مثل الذى
قبله ، وانظر الكلام في الفاء مع قد ففيه الكفاية .

أما قوله تعالى ﴿ ومن جاء بالسيئة ﴾ فكبت " وجوههم فسجى
النار ﴿ (١) .

فقد ذكر ابن مالك أن الفعل في الآية ماضى لفظاً لا معنى وأن
دخول الفاء عليه جائز . (٢)

كما يجوز أن تكون الفاء عاطفة ، وجواب الشرط محذوف ، والتقدير ،
فيقال لهم هل تجزون ، كما قال تعالى : ﴿ وأما الذين أسودت وجوههم
أكفرتم ﴾ أى فيقال لهم أكفرتم .

(١) الآية ٩٠ من سورة النمل .

(٢) شرح الكافية الشافية ١٥٩٦/٣ - وقال الفيروز آبادى في بصائر

ذوى التمييز ١٥٩/٤ - نزل الفعل لتحقيقه منزلة الواقع .

وقوله تعالى : ﴿ فَاِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴾ ،
فالفاء هنا ليست جواب اذا وانما هي عاطفة وجواب اذا ان كانت شرطية
على رأى من يقول انها شرطية ، مقدر أو محذوف دل عليه ما قبله . (١)

وقد جاءت الفاء مع الجواب الصالح للشرط في القرآن الكريم
في أحد عشر موضعا ، وهي :

١- ﴿ وَمَنْ كَفَرَ - فَأُتِمَّتْهُ ﴾ - الآية ١٢٦ من سورة البقرة .

٢- ﴿ وَمَنْ عَادَ - فَيَنْتَقِمُ ﴾ - الله منه .

الآية ٩٥ من سورة المائدة .

٣- ﴿ يَا قَوْمِ اِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذِكْرِي بآيَاتِ اللَّهِ ﴾
(٢)

- فعلى - الله توكلت . ﴿ الآية ٧١ من سورة يونس .

٤- ﴿ اِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قَدْ مِّنْ قَبْلٍ - فُصِدَتْ - ﴾

الآية ٢٦ من سورة يوسف .

٥- ﴿ وَاِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قَدْ مِّنْ دُبُرٍ - فَكَذَبْتَ - ﴾ .

الآية ٢٧ من سورة يوسف .

٦- ﴿ ثُمَّ اِذَا سَكَمَ الضُّرُّ - فَالِيهِ - تَجْثُرُونَ ﴾

الآية ٥٣ من سورة النحل .

٧- ﴿ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ - فَكَيْتَ - وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ ﴾

الآية ٩٠ من سورة النمل .

(١) انظر التفسير الكبير للفخر الرازي ١١٦/٢٩ - وتفسير أبي

السعود ١٨٢/٨ - والجمل على الجلالين ٢٦/٤ .

(٢) الجار والمجرور متعلق بتوكلت ، أى فتوكلت على الله .

- ٨- * ومن عمل صالحا - فلا أنفسهم - يمهّدون *
- الاية ٤٤ من سورة الروم .
- ٩- * فإما نريك بعض الذي نعدّهم أو نتوفيك - فإلينا -
يرحمون * .
الاية ٧٧ من سورة غافر .
- ١٠- * فإذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان *
- الاية ٣٧ من سورة الرحمن .
- ١١- * فإذا نُفِخَ في الصور نفخة واحدة وحملت الأرض والجبال
فدكتا دكة واحدة - فيومئذ - وقعت الواقعة *
- الاية ١٥ من سورة الحاقة .
- والحل النحوي لهذه الشواهد القرآنية ، وهي كما نرى كثيرة ،
يقوم على أساس من التقدير أو التأويل كما أسلفنا ، أعني تقدير قد ، أو
التأويل على معنى يناسب السياق ، أو العطف على محذوف .
- وبرغم أن ما اتجه إليه النحاة يسائر السياق ، ويتواءم معه ،
وهو أمر حرص عليه النحاة في تقديراتهم وتأويلاتهم فإني أستبعد أن يكون
هذا منهج مستمر للكتاب العزيز في كل الأمثلة التي وردت .
- وأقول : وأرجو أن اكون مصيبا فيما أقول ، ان الفاء جاءت في
الجواب في هذه المواضع الأحد عشر مع صلاحية الجواب لأن يكون
شرطا و وذلك تعريزا للارتباط ، وتوثيقا للعلاقة بين الشرط والجواب
في هذه الأمثلة بخاصة ، لما تحمله من معان ذات أهمية بالفئة
كالعلاقة بين الكفر والمتاع في الدنيا ، والعلاقة بين العودة الى الذنب
والانتقام ، والعلاقة بين الأثر والشهادة ، وهكذا في الشواهد الأحد
عشر كلها .

الفصل التاسع

الفاء في جواب - أما -

ذهب بعض النحويين الى أن - أما - جزءان وهما - ان - الشرطية وما حذف فعل الشرط بعدها وهو مذهب الكوفيين .

وبعضهم يرى أنها حرف بسيط ، والبعض الآخر يرى أنها حرف مركب ، وجهور النحاة يقدرونها بـ - مهما - يكن من شيء وهو مذهب سيبويه والبرد كما يرى بعض النحويين أنها غير شرطية الى غير ذلك من الآراء ، والصور المتعددة المختلفة حولها كما سيأتي في كلام الرضي ان شاء الله .

وهنا لا بد أن أورد آراء النحاة عن معنى أما وما قيل في ذلك من تأويلات وتقديرات لا أخرج منها بعد ذلك بالنتائج التي أراها أقرب مأخذاً وأصح دليلاً والله المعين .

آراء النحاة في - أما - :

قال سيبويه : " وأما - أما - ففيها معنى الجزاء كأنه يقول عبدالله مهما يكن من أمر فسنطلق الا ترى ان الفاء لازمة لها ابداً " (١) وذكر هذا البرد في شيء من التفصيل والتعليل فقال : " لزمت الفاء الجواب لما فيه من معنى الجزاء ، وهو كلام معناه التقديم والتأخير " ألا ترى انك تقول : " أما زيداً فاضرب ، فان قدمت الفعل لم يجزء ، لأن - أما - في معنى مهما يكن في شيء فهذا لا يتصل به ففعل وانما حق الفعل ان يكون بعد الفاء " (٢)

(١) الكتاب ٢٣٥/٤ تحقيق هارون - و ٣٧٥/٢ طبعة الا علي .

(٢) المقتضب ٢٧/٣ .

(١)

ويذكر النحاس ج - أما - معنى آخر فيقول : " وسمعت أبا اسحاق

يسئَل عن معنى - أما - فقال : هي للخروج من شيء إلى شيء ، أي

دع ما كنا فيه وخذ في شيء آخر .^(٢)

وقد ذكر الرضي رحمه الله صورا كثيرة ج - أما - مع الاسم الذي

بعدها ووجب اقتران جوابها بالفاء .

نقال : " اعلم ان - أما - موضوعة لمعنيين لتفصيل مجمل نحو

قولك " هو لا فضلا " ، أما زيد ففقيه ، وأما عمرو فتكلم ، وأما بشر

فكذا ، إلى آخر ما تقصد .

والمعنى الثاني الاستلزام ، وهو استلزام شيء لشيء أي أن ما

بعدها شيء يلزمه حكم من الأحكام ، ومن ثم قيل ان فيه معنى الشرط

والاستلزام لازم لها في جميع مواقع استعمالها بخلاف معنى التفصيل

فانها قد تتجرد عنه نحو : " أما زيد فقائم " وقد التزم بعضهم هذا

المعنى أيضا فيها في جميع مواقعها ، وأما بيان معنى الشرط فيها فبان

نقول : هي حرف بمعنى ان وجب حذف شرطها لكثرة استعمالها في

الكلام ولكونها في الأصل موضوعة للتفصيل وهو مقتضى تكرارها كقولنا

" أما زيد ففقيه ، وأما عمرو فتكلم " ، واصل ، " أما زيد فقائم " ، أما

يكن من شيء فزيد قائم يعني ان يكن ، أي ان يقع في الدنيا

شيء يقع قيام زيد ، فهذا جزم بوقوع قيامه وقطع به لأنه جعل

وقوع قيامه وحصوله لا زما لوقوع شيء في الدنيا وما دامت الدنيا

باقية ، فلا بد من حصول شيء فيها ثم لما كان الغرض البكي من هذه

(١) يعني أبا اسحاق الزجاج .

(٢) اعراب القرآن للنحاس ٣ / ٢٤٤ .

الملازمة المذكورة بين الشرط والجزاء لزوم القيام لزيد حذف الملزوم الذي هو الشرط - أي إن يكن من شيء - واقيم ملزوم القيام وهو زيد مقام ذلك الملزوم وبقي الفاء بين المبتدأ والخبر لأن فاء السببية ما بعدها لازم لما قبلها فحصل عرضك الكلي وهو لزوم القيام لزيد ، ولهذا الغرض وتحصيله جاز وقوع الفاء في غير موقعها .

ونسر الرضي - رحمه الله - أيضا كلام سيبويه بقوله : " وأما تفسير سيبويه لقولهم ، أما زيد فقائم بهما يكن من شيء " فزيد قائم " ، فليس لأن - أما بمعنى مهما وكيف ، وهذه حرف ومهما اسم بل قصده إلى المعنى البحت ، لأن معنى مهما يكن من شيء " ، فزيد قائم إن كان شيء " فزيد قائم ، أي هو قائم البحت ، ويجوز أن يكون - أما - عند الكوفيين إن الشرطية ضمت إليها ما عند حذف شرطها على ما ثبت من مذهبهم في " أما - أنت منطلقا انطلقت " .

وتحدث الرضي بعد ذلك عن الفاء وذكر أنها لا تحذف في جواب - أما - إلا في ضرورة الشعر أو بعد القول المقدر ، كما في قوله تعالى : **يُؤْتَا** - الذين كفروا ألم تكن آياتي **يُؤْتَا** أي فيقال لهم ، كذا تحدث عن حكم الاسم الواقع بعد - أما - من حيث رفعه ونصبه ، وإن تقديم أجزاء الجزاء ، مثل المفعول به والحال ، والظرف ، والمفعول المطلق ، والمفعول له ، فلا يستتكر ذلك لكون ما بعد الفاء عمل فيما قبلها ، وإن كان متنا في غيرها ، لأن هذا من الأغراض المطلوبة ، ثم قال : " وفي الصور التي ذكرتها خبط كبير للنحاة ، وهذا الذي ذكرته أقرب عندى " (١) .

وسيدومن كلام الرضي - رحمه الله - انه ما اختار الصور التي يراها أقرب عنده الا بعد اطلاعه على كثير من أقوال من سبقوه ، وأنا أرى ان ما ذهب اليه هو الأقرب للصواب لأن الاختلاف في مثل هذه الحالة لا يؤدى الى فائدة مرجوة .

والذى يهمنا فيها هو وجوب اقتران جوابها بالفاء ، وان الموجب لذلك هو لما فيها من معنى الشرط .

وذكر لها ابن هشام في المغنى معنى آخر غير الشرط ، والتفصيل ، وهو التوكيد ، وعزا ذلك الى الزمخشري ، كما ذكر المرادى في الجني الداني ، والسيوطي في الهمع آراء النحاة في معنى " أما " وسبب لزوم الفاء في جوابها (١) .

والذى أختاره من آراء النحويين ، وهو ما عليه الجمهور منهم هو : " أن - أما - جاءت ملازمة للشرط والتفصيل في جميع صورها في القرآن الكريم " ، وإذا استعرضنا الايات التي جاءت فيها - أما - مع جوابها بالفاء نجدها لا تنفصل عن معنى الشرط ، ولا تخرج من معنى التفصيل .

الحاق - أمّا - بأدوات الشرط :

يرى بعض المتأخرين من النحاة ان الحاق أما بأدوات الشرط يمد تجاوزا ، لأنها ليست للمجازاة ، وإنما هي للتوكيد والتفصيل الى غير ذلك من الآراء التي لا تستند الى شيء من الصحة ، وسوف نورد بعضها هنا مع مناقشتها والرد عليها ان شاء الله .

(١) انظر مغني اللبيب ١/ ٥٣-٥٤ طبعة الحلبي مع حاشية الامير ، والجني الداني في حروف المعاني ص ٢٢ / و همع الهوامع

قال الصبان : " وصرح غير واحد من النحاة بأنها ليست حرف شرط وإنما افادتها للشرط لنيابتها عن أداة الشرط وفعله " (١) .

والظاهر ان قول الصبان ليست حرف شرط لا يخرجها عن معنى الشرط ولا يمنع من وضعها مع أدوات الشرط .

وقال الدكتور فخر الدين قباوة : " والحق ان الأصل الثابت لـ - أما - هو التوكيد والتفصيل ، أما الشرط فمستفاد من القصر الذي تضمنته ، ولذلك كان ذكرها بين أحرف الشرط ، اقحاما لا مسوغ له ، ولهذا كان علينا اسقاط - أما - من بين أدوات الشرط وجعلها حرف توكيد وتفصيل ، واعراب الجملة المصح بها بعدها تبعاً لموضوعها من الكلام دون التأثير بتفسيراتهم الصناعية وما تضمن من حذف وتقدير .

قال : " وإنما أقحمها بين أدوات الشرط بعض متأخري النحويين كابن مالك ، وابن الحاجب ، وابن هشام ، والرضي " (٢) .

واقول : ان قوله لم يقحمها بين أدوات الشرط الا بعض ممن متأخري النحويين ، هذا كلام غير صحيح ، وغير مسلم به فقد ذكر سيبويه ومن بعده من النحويين أن - أما - حرف مجازة والفاء لازمة في جوابها .

قال سيبويه : " وأما - أما - ففيها معنى الجزاء كأن يقول عبد الله مهما يكن من أمره فنطلق " . ألا ترى أن الفاء لازمة لها أبداً . (٣) وقال ابن دُرستويه : " أما حرف مجازة لا يكو جوابه الا بالفاء " (٤) .

(١) حاشية الصبان ٣٠ / ٤ .

(٢) اعراب الجمل واشباه الجمل ص ٥٦ - ٥٨ .

(٣) الكتاب ٢٣٥ / ٤ .

(٤) كتاب الكتاب ص ١٣١ .

وقال ابن الزمكاني في البرهان الكاشف عن اعجاز القرآن :

- أ - لا يعرب عن فهمك ، ان فيه معنى الشرط ، ولذلك يجب بالفاء ،
ونأخذته في الكلام ان يكسبه فضل تأكيد ، تقول زيد ذاهب ، فاذا
قصدت انه لا محالة ذاهب وانه على عزم الذهاب ، قلت : اما زيد
فذهاب (١)

- فأما - فيها معنى المجازاة عند اكثر النحاة ، وحرف المجازاة
عند بعضهم ، وهي للتفصيل والشرط والتوكيد عند أكثرهم .

ولما كانت فيها معنى الشرط والفاء لازمة في جوابها حسن أن
توضع مع أدوات الشرط ، هذا ما سار عليه النحاة قديما وحديثا الس
يومنا هذا ، ولم يقل أحد منهم ان - أما - ليس فيها معنى الشرط
بل كلهم ساروا على نهج سيبويه الذي قدره ب - مهما - يكن مسن
شيء .

ويقول المرادي في الجني الداني : " وذهب ثعلب إلى ان " أما "
جزءان وهي ان الشرطية وما حذف فعل الشرط بعدها فتحت همزتها
مع حذف الفعل ، وكسرت مع ذكره (٢) .

وقد ذكر الرضي أيضا ان هذا مذهب الكوفيين ، فاعتراض الدكتور
فخر الدين قباوة على اقحامها بين أدوات الشرط ، اعتراض لا يستند الى
شيء من الأدلة الصحيحة ، ومن الغريب أنه يعترض على ابن الحاجب
وابن مالك وابن هشام والرضي في وضعهم ل - أما - مع أدوات الجزاء ،
وهم أئمة لهم مكانتهم العلمية التي لا ينازعون فيها .

(١) البرهان ص ١٩٥ .

(٢) الجني الداني في حروف المعاني ص ٥٢٣ .

وفي اعتقادي ان الذي يجعلنا نحمل أو نعترض على أنفسنا
سلفنا الصالح هو عدم فهمنا لأقوالهم ، وأدراكنا لمنهجهم السليم .
وقد جاءت الفاء في جواب - أما - في القرآن الكريم في ثلاثة
وثلاثين موضعا . (١)

وهنا ملاحظة هامة ظهرت لي بعد التأمل في نظم الآيات
التي جاءت فيها الفاء في جواب اما وهي : أن أكثر ما دخلت
عليه الفاء منها صالح لأن يكون شرطا ، وقد وقع هذا في نحو ، ثلاث وعشرين
آية من الثلاثة والثلاثين المذكورة آنفا ، ومعنى هذا ان أما قد الحقت
بأدوات الشرط من حيث المعنى فقط ووجوب ملازمة الفاء لـسجوابها وان ما
بعدها يكون اسما لا فعلا وهذا هو الفرق بينها وبين أدوات الشرط
الأخرى لأنه وان كانت الفاء قد دخلت على ما يصلح لأن يكون شرطا
مثل قوله تعالى ﴿ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ ﴾ إلا أن أما قد خالفت
ذلك في كون ما بعدها اسما دائما ولم يأت بعدها فعل أو جوابها
فعل مجرد من الفاء إلا بتأول ، فتكون العلاقة بينها وبين أدوات الشرط
من حيث ارتباطها بالجواب ووجود معنى الشرطية فيها .

(١) انظر ملحق فاء الجزاء رقم ٥٠ .

أحدهما : تقديمها على ان ، والآ خر : ان جواب أسالا
يحذف في حالة السمة والاختيار ، وجواب ان قد يحذف في الكلام ،
نحو قوله تعالى :

﴿ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ
بِاللَّهِ ﴾ ، أى ان كنتم تؤمنون بالله فردوه الى الله والرسول ، ونظيره
في الكلام أنت ظالم ان فعلت ، حذفت جواب ان فدللت الدلالة
قولك انت ظالم عليه .

فان قيل : قد جاء حذف جواب أما في القرآن الكريم في قوله
تعالى : ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ أُسَوِّدَتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ ﴾ ، قيل انما جاز
ذلك لان تقدير الجواب فيقال لهم أكفرتم والقول اذا أضر ، فهو
كالمنطوق به . (١)

وكأن ابن الشجرى قد فصل وشرح مذهب سيبويه والمبرد في
المسألة .

أما أبو جعفر النحاس ، فقد جعل هذه المسألة من مشكل الاعراب
حيث قال : " وهذا الموضوع مشكل من الاعراب لان أما تحتاج الى
جواب " ، ويسأل : لم صار لا يلي ، أما الا اسم وهي تشبه حروف
المجازاة وانما يلي حروف المجازاة الفعل ، وهذا أشكل ما فيه ،
فأما جواب أما وان ففيه خلاف بين النحويين ، فقول الأ خفش والفراء :
انهما أجيبا بجواب واحد وهو الفاء وما بعدها ، وأما قول سيبويه
فان " ان " لا جواب لها ههنا ، لان ما بعدها فعل ماض ، كما تقول :
" انما اكرمتك ان جئتني " ، وقول محمد بن يزيد ان جواب ان محذوف لان
ما بعدها يدل عليه . (٢)

(١) الامالي الشجرية ٢٥٦ / ١ .

(٢) اعراب القرآن للنحاس ٣ / ٢٤٤ - وانظر كلام المبرد السابق .

ويقول مكي بن أبي طالب : " جواب أما وان في الفاء " ، وقيل
الفاء جواب أما وان جوابها فيما قبلها لأنها لم تعمل في اللفظ ، وقال
المبرد : " جواب ان محذوف " (١) .

ونجد ابن الأنباري ، يذكر المسألة بشي من الايضاح والتفصيل
والغرامة ، فهو يقول : " اما حرف معناه التفصيل يفيد معنى الشرط
بمنزلة مهما ، وجوابه قوله : " فروح " وتقديره فله روح ، وروح
مبتدأ وله خبره ، والتقدير مهما يكن من شي فروح وريحان ان كان
من المقربين ، فحذف الشرط الذي هو يكن من شي ، واقيم أما مقامه ،
ولهذا لما قامت مقام الفعل ، ونابت منابه ، لم يجز أن يجي الفعل
بعدها وولياها الاسم والجمل ، لأن الفعل لا يدخل على الفعل ولم
يجز ان تلي الفاء أما لئلا يلي حرف الشرط فاء الجواب ، ولهذا فصل
بين أما والفاء بقوله : لا ان كان من المقربين ، تحسينا للفظ ، كما
يفصل بينهما بالظرف والمفعول في قوله أما اليوم فزيد ذاهب واما
زيدا فأكرمه ، فالفاء في " فروح " جواب أما ، وأما مع جوابها في
موضع جواب ان ، وان كانت متقدمة عليه كقولهم : " انت ظالم ان فعلت
كذا " (٢) .

فالفريب في هذا هو ان ابن الأنباري ذكر أن أما مع جوابها
جواب لان التأخرة عن أما ، وهذا رأى لم يذكره أحد من النحاة ،
وسوف أذكر رأيي في هذه المسألة ، بعد الانتهاء من ايراد كلام النحاة
والمفسرين الذين يكادون يجمعون على أن الفاء هي جواب أما وان كان
بعضهم قد توقف عن ذكر الجواب لأي منهما .

(١) مشكل اعراب القرآن ٢ / ٣٥٤ .

(٢) البيان في غريب اعراب القرآن ٣ / ٤١٩ .

الفصل العاشر

الفاء في جواب أداتين شرطيتين

الفاء الواقعة في جواب أداتين شرطيتين اختلف فيها النحاة اختلافا كبيرا ، فبعضهم يرى ان الفاء جواب لهما معا وبعضهم يرى أن الفاء واقعة جواب الشرط الثاني ، والثاني وجوابه جواب الأول ، وبعضهم يرى أن الفاء جواب للأول منهما وجواب الثاني محذوف ، أو أن جواب الأول سد سده وآخرون يرون ان هذه المسألة من مشكل الاعراب واليك تفصيل ذلك :

قال سيبويه : " وأما قوله عز وجل : " وأما ان كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين " ، فأنما هو كقولك أما غدا فلك ذاك وحسنت - ان كان - لأنه لم يجزم بها كما حسنت في قوله : " أنت ظالم ان فعلت (١) .

فسيبويه في هذا يرى ان الفاء واقعة في جواب -أما- وجوابها أغنى عن جواب ان .

وقال البرد : " الفاء لا بد منها في جواب أما فقد صارت هنا جوابا لهما ، والفاء وما بعدها يسدان سد جواب ان " (٢) .
فالبرد لا يختلف رأيه عن ما ذهب اليه سيبويه الا من حيث الايضاح فقط .

وقال ابن الشجري : " الفاء جواب أما لا مرين " .

(١) الكتاب ٣/٧٩ .

(٢) المقتضب ٣/٦٨ .

التصريح حيث ذكر ان الدُّنُوشِرِي (١) ، فهم ان صاحب التصريح جعل
 - قد - والسين - وسوف - حروف اثبات وهو ممنوع في رأيه ان قد
 يقال : " ما قد " قام زيد وما سوف يقوم زيد وما سيقوم زيد فليتأمل .
 قال الشيخ ياسين : " ثم تأملت فوجدت الصواب ما قاله الشارح ،
 ومعناه ان - قد ، والسين ، وسوف " حروف اثبات لا يكون الفعل
 بعدها الا مثبتا . (٢)

وهذا الرأي الذي ذكره الدنوشري يؤيد ما ذهب اليه
 الرضي من أن العلة ، من دخول الفاء هو وجود " قد " لأن " قد " فهي
 رأيه دخلت لتحول الفعل الى حقيقة ثابتة يكون لها حكم المستقبل
 وفي رأى الدنوشري تكون " قد " نعت الفعل وأوجب اقترانه بالفاء .

ونختم خلاصة هذه الآراء بما ذكره صاحب الكواكب الدريسة
 ان يقول : " ولا يكون - يعني الجواب - ماضي المعنى لأن حصوله
 معلق على حصول الشرط في المستقبل ويتمتع تعليق الحاصل الثابت
 على حصول ما يحصل في المستقبل ، وأما قوله تعالى : ﴿ ان كان قميصه
 قد من قبل فصدقت ﴾ فقد أولت بأن المعنى ان ثبت ذلك فقد ثبت

(١) هو عبدالله بن عبدالرحمن بن علي بن محمد الدنوشري المصري
 الشافعي (أبو الفتح) ، عالم مشارك في بعض العلوم ، ولد
 بالقاهرة وتلقى علومه بها وصنف كتباً قيمة في النحو منها :
 حاشية على شرح التوضيح للشيخ خالد الأزهري ، وتوفي سنة
 ١٠٢٥ هـ .

وانظر ترجمته : خاجي خليفة ، كشف الظنون ٨٧٩-٩٠١ ،
 نشأة النحو للطنطاوى - رضا كحالة : معجم المؤلفين ٧٠ / ٦ .

(٢) حاشية ياسين على التصريح ٢٥٠ / ٢ .

وهذا هو الفهم الذى أدركه أبو حيان ، وأشرنا اليه ، حتى انه تأول ما خالفه ، وهو محق في ذلك كالآية ٧٧ من سورة يوسف ، وكذلك الآيات ٢٦-٢٧ من السورة نفسها ، والتي قد رت معها - قد - ومن هنا يصبح الخلاف الذى أشار اليه السيوطي في هذه المسألة غير ذى موضوع ، لأن الآيات التي استشهد بها من قال بأنه يجوز ان يكون فعل الجواب مع - قد - و - الفاء - ماضيا لفظا ومعنى لا بد من تأويلها ليصح نظم الكلام .

ثالثا : ورد فعل الشرط ماضيا في ستة مواضع منها فقط ، وكلها مع أداة الشرط " ان " ما عدا موضعا واحدا منها جاء مع أداة الشرط " من " وهو قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا - فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيٍّ سُلْطَانًا ﴾ الآية ٣٣ من سورة الاسراء .

رابعا : ما نراه في جملة الجواب في اكثر هذه المواضع ليس هو الجواب المرتبط ارتباطا عقليا أو منطقيا بالشرط ، وانما هو دليل الجواب الذى يرتبط به على نحو من التوجيه والتقدير للوصول الى المعنى المطلوب ، وفي هذا التعبير بلاغة فائقة يدركها العالمون بأسرار الكلام ودقائق التمبير في معرفة كتاب الله العزيز .

الفصل السادس

الفاء مع السين وسوف

السين وسوف :

من الأ^١حرف الداخلة على الفعل المضارع لتحيلاه من الحال إلى الاستقبال وتفصلاه عن العامل قبله فلا يسلط عليه ، وللنحاة فسي هذين الحرفين آراء^٢ واختلافات عن علاقتهما بالفعل المضارع ، وهما حرفان اثنان أو أنهما حرفان مستقلان ، نورد فيما يلي بعضا من هذه الآراء :

آراء^٣ النحاة في السين وسوف :

قال سيبويه : " تقول سيفعل ذلك ، وسوف يفعل ذلك ، فتلحقهما هذين الحرفين لمعنى كما تلحق الألف ، واللام ، والأسماء^(١) للمعرفة " .

وقال الجبر : " بعد الكلام على اعراب الأفعال المضارعة ، فإذا أدخلت على هذه الأفعال " السين أو سوف " فقد منعتها بها من كل عامل " كما أن الجبر يرى أن ما بعدها يعمل فيما قبلها وضرب لذلك مثلا بقوله : " زيدا سأضرب " ^(٢) .

وقد طلق الشيخ عبد الخالق عضيمة على ذلك بقوله : " ولا يصح الفعل المقرون بالسين أو سوف أن يقع شرطا ، ولذلك وجب اقترانه بالفاء إذا وقع جوابا للشرط .

(١) الكتاب ١ / ١٤٠

(٢) المقتضب ٢ / ٥ - ٩

والبصريون والكوفيون لهم آراء مختلفة في السين وسوف ، ذكرها

صاحب الانصاف في المسألة الثالثة والتسعين .

ولخص ذلك ابن يعيش بقوله : " السين وسوف " معناهما

التنفيص في الزمان فاذا دخلا على فعل مضارع خلصاء للاستقبال ، وأزالا

عنه الشياخ الذي كان فيه كما يفعل الألف واللام بالاسم ، الا أن سوف

أشد تراخيا في الاستقبال من السين وابلغ تنفيصا ، وقد ذهب قوم

الى أن السين منقصة من سوف ، حذفوا الواو والفاء منها لكثرة الاستعمال ،

وهو رأى الكوفيين ، وحكوا فيها لغات ، قالوا : " سو أفعل بحذف الفاء وحدها ،

وقالوا : سف أفعل بحذف الواو وحدها ، والذي عليه أصحابنا انهما

كلمتان مختلفتان الأصل ، وان توافقا في بعض حروفهما ، ولذلك

تختلف دلالتهما " فسوف " أكبر تنفيصا من " السين " ولذلك يقال :

" سوفته " اذا أطلت الميعاد ، كأنك اشتقت من لفظ " سوف " فعلا

كما اشتقت من لفظ أمين فعلا فقلت أمنت على دعائه ، ولو كان أصلهما

واحداً لكان معناهما واحداً ، مع أن القياس يأبى الحذف في الحروف ،

وأما " سو " أفعل و " سف " أفعل فحكاية تفرد بها بعض الكوفيين

مع قلتها " (١) "

وهنا كلام نفيس لابن القيم في السين وسوف أذكره ثم أستنتج

ما يظهر لي منه من ملاحظات :

قال ابن القيم : " حروف المضارع وان كانت زوائد ، فقص

صارت كأنها من أنفس الكلم وليست كذلك " السين وسوف " ، وان كانوا

(١) شرح ابن يعيش ١٤٨/٨ .

قد شبهوهما بحروف المضارع ، والحروف الملحقة بالاصول ولذلك تقول
غدا يقوم زيد ، فتقدم الظرف على الفعل كما تفعل ذلك في الماضي
الذى لا زيادة فيه نحو " أمس قام زيد " ولا يستقيم هذا في المقرون
بالسين وسوف ، لا تقول غدا سيقوم زيد لوجوه ، منها ان السين تنبي
عن معنى الاستئناف والاستقبال للفعل ، وانما يكون مستقبلا بالاضافة
الى ما قبله ، فان كان قبله ظرفا اخرجته السين عن الوقوع في الظرف
فيمتنع الظرف لا عامل فيه فيبطل الكلام ، فاذا قلت : سيقوم غدا
، دلت السين على ان الفعل مستقبل بالاضافة الى ما قبله ، وليس قبله ،
الا حالة التكلم ، ودل لفظ غدا على استقبال اليوم ، فتطابقا وصارا
ظرفا له .

والثاني : أن السين وسوف من المعاني الداخلة على الجمل
ومعناها في نفس المتكلم واليه يسند لا الى الاسم المخبر عنه
فوجب ان يكون له صدر الكلام ، كحروف الاستفهام والنفي والنهي وغير ذلك ،
ولذلك قبح " زيد سأضرب " ، و " زيد سيقوم " مع أن الخبر عن
زيد ، انما هو بالفعل لا بالمعنى الذى دلت عليه السين فان ذلك
المعنى ستنسب الى المتكلم لا الى زيد ، فلا يجوز ان تخلط بالخبر عن
زيد ، فتقول " زيد سيفعل " ، فاذا دخلت " إن " على الاسم
المبتدأ جاز دخول السين في الخبر ، لاعتماد الاسم على " إن " ومضارعتها
للفعل فصارت في اللفظ مع اسمها كالجملة التامة فصلح دخول السين
فيها بعدها واما مع عدم ان فقيح ذلك " (١) .

كما تكلم ابن القيم على عمل السين وسوف في الفعل وعمل ما بعدها
فيما قبلها ، وخالف في ذلك ما ذهب اليه المبرد من ان ما بعدها يعمل
فيما قبلها .

ملاحظات ونتائج

ومن الآراء السابقة للنحاة في السين وسوف نخرج بنتائج منها:

١ - " السين وسوف " حرفان عند البصريين ، وحرف واحد عند

الكوفيين .

٢ - " السين وسوف " من الأُحرف الخاصة بالدخول على الفعل

المضارع وتخلصاته من الحال الى الاستقبال .

وهذا ما يجعلنا نسأل لماذا اقترن الفعل معهما بالفاء اذا وقع

جوابا للشرط مع أنهما قد صيراه للمستقبل ؟

٣ - للجواب على السؤال السابق ، نرى أن " السين وسوف "

وان كانتا قد صيرتا الفعل المضارع الواقع جوابا للشرط الى المستقبل ، وهو

ما يجب ان يكون عليه فعل الشرط وجوابه ، الا أنهما قد فصلتا بينهما

وبين الأداة العاملة فيه لكونهما ماله الصدارة ، فلا يعمل ما قبلهما ،

فيما بعدهما ، ولهذا لا يصح في فصيح الكلام ان نقول : " زيد لم سيفعل " ،

كما لا يصح ان نقول : " ان سيفعل زيد " ، فاذا امتنع ان يكون الفعل

المقرون بهما ، ان يكون شرطا ، امتنع ان يكون جوابا ، فوجب اقترانه

بالفاء .

وقد جاءت الفاء مع السين وسوف في جواب الشرط في القرآن

الكريم في اثني عشر موضعا وهي :

١- ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عَدْوَانًا وظُلْمًا - فسوف - نُصْلِيهِ نارا ﴾ *

الاية ٣٠ من سورة النساء .

٢- ﴿ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ - فسوف - نُؤْتِيهِ

أجرا عظيما ﴾ *

الاية ٧٤ من سورة النساء .

- ٣- * وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ - فسوف - نؤتيه
أجرا عظيما *
- ٤- * وَمَنْ يَسْتَكْفِرْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرْهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا *
- الاية ١٧٢ من سورة النساء .
- ٥- * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ - فسوف -
يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ *
- الاية ٥٤ من سورة المائدة .
- ٦- * فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ - فسوف - تراني *
- الاية ١٤٣ من سورة الاعراف .
- ٧- * وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً - فسوف - يُغْنِيَكُمْ اللَّهُ *
- الاية ٢٨ من سورة التوبة *
- ٨- * حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ *
- الاية ٧٥ من سورة مريم .
- ٩- * وَإِنْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ - فَيَقُولُونَ - هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ (١)
- الاية ١١ من سورة الاحقاف .
- ١٠- * وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ - فَنُؤْوْ تِيه - أجرا عظيما *
- الاية ١٠ من سورة الفتح .
- ١١- * وَإِنْ تَعَاَسَرْتُمْ - فسترضع - له أخرى .
- الاية ٦ من سورة الطلاق .
- ١٢- * حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ - فَيَعْلَمُونَ - *
- الاية ٢٤ من سورة الجن .
- هذا ولم أجد أحدا من النحاة الذين اطلعت على كتبهم ذكر
سبب وجود اقتران الجواب بالفاء اذا كان مقرونا - بالسين أو سوف - مع
ان الجواب فعل مضارع مستقبل صالح ليكون شرطا .
- (١) انظر الكلام على هذه الاية في الفصل الثاني " الفاء مع الجملة الطلبية " .

ولعل السبب هوان - السين وسوف - من حروف النفي عند بعضهم كما سبق ، وان ذكرت ما فهمه صاحب التصريح عن ابن هشام عند الكلام على قد ، أ و ان - السين وسوف - فصلت بين الجواب والاداة ، فلم تسلط الاداة على الجواب ، فوجب اقترانه بالفاء ، وهذا في رأيي هو الصحيح لما ذكرت .

*

نظرة على الآيات السابقة

- ١- بالفاء نظرة على هذه الآيات يتبين لنا أن اقتران جواب الشرط بالفاء مع - السين وسوف - يقع مع أدوات الشرط في ستة مواضع :
ن - ثلاثة مواضع - اذا - موضعين .
- ٢- اقترنت الفاء مع - سوف - في ستة مواضع - اقترنت الفاء مع - السين - في خمسة مواضع .
- ٣- تأتي - السين وسوف - في المواضع التي يكون فيها الارتباط الشرطي في مقام الوعد والوعيد .

الفصل السابع

الفاء مع الجواب اذا كان مصدرا بأداة شرط

اذا كان جواب الشرط جملة مصدرة بأداة شرط آخر ومقرونة بالفاء فللنحاة فيها آراء مختلفة ، فبعضهم يرى أن الفاء للتفريع وان جواب الشرط الثاني هو جواب الاول والثاني معا وبعضهم يرى ان الفاء واقعة في جواب الشرط الاول ، وان الشرط الثاني وجوابه في محل جزم جواب الشرط الاول وهذا هو الصحيح قياسا على المبتدأ والخبر .

فكما ان خبر المبتدأ يكون جملة اما مكونة من مبتدأ وخبر ، أو فعل وفاعل وهي في محل رفع خبر المبتدأ ، فكذلك جواب الشرط لا مانع من ان يكون مكونا من شرط وجزاء وتكون الجملة الشرطية الثانية هي في محل جزم جواب الشرط الاول .

ويرى بعض النحاة ان في هذا اخراج الفاء عن العطف ، وجعلها لربط جملة الجزاء بالشرط ، وهذا في رأيي اعتراض غير سديد لأن الفاء هنا شأنها شأن الفاء الواقعة في الجواب اذا كان جملة اسمية ، أو طلبية فهي كما سبق ان قررناه انها لمجرد الربط فقط وليست هي الجواب .

وقد نقل الامام السيوطي في الأشباه والنظائر رسالة عن ابن هشام ناقش فيها آراء العلماء في هذه المسألة وقرر أن الفاء اذا قرنت بالشرط الثاني فهي رابطة لجملة الشرط الثاني بجملة الشرط الاول ، وان الشرط الثاني وجوابه في محل جزم جواب الشرط الاول .

وهذا هو الصحيح كما قررناه ، وانما يدخل الاعتراض ما اذا كان الشرطان بدون رابط بينهما ، أو كان الرابط غير الفاء أما الربط بالفاء

فلا يدخله الاعتراض لما قررناه قياساً على الجملة الواقعة خبر المبتدأ وكذلك الجملة الاسمية، أو الطلبية الواقعة جواب الشرط (١).

وقد جاء الفاء مع أداة الشرط واقعا في جواب الشرط الأول في ثمانية مواضع هي :

- ١- * قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَأَمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى - فمن -
تَبَعَ هَدَايَ * الآية ٣٨ من سورة البقرة .
- ٢- * فَإِذَا أُنْتَمَ - فمن - تَتَّبِعْ بِالصَّعَةِ إِلَى الْحَجِّ *
الآية ١٩٦ من سورة البقرة .
- ٣- * وَأَبْتَلُوا السَّانِي حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ - فَإِنْ - أَنْتَمِ
مِنْهُمْ رَشَدًا * الآية ٦ من سورة النساء .
- ٤- * فَإِذَا أَحْصَنَ - فَإِنْ - أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ *
الآية ٢٥ من سورة النساء .
- ٥- * وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ - فَإِنْ - اسْتَطَعْتَ *
الآية ٣٥ من سورة الانعام .
- ٦- * يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رِسَالُكُمْ يَقُضُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي
- فمن - اتَّقَى * الآية ٣٥ من سورة الاعراف .
- ٧- * قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَأَمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ
مِنِّي هُدًى - فمن - اتَّبِعْ هَدَايَ *
الآية ١٢٣ من سورة طه .

(١) انظر في هذه المسألة : شرح الكافية الشافية لابن مالك ١٦١٤/٣ .
والمساعد على التسهيل لابن عقيل ١٧٤/٣ - والأشياء والنظائر
للسيوطي ٨٣/٤ وجمع الهوامع له أيضا ٣٣٧/٤ والبحر المحيط
١٦٨/١ - ١٦٩ .

٨- ﴿ فَإِذَا عَزَمَ الْأُمْرَ - فَلَوْ - صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ﴾

الاية ٢١ من سورة محمد

هذه هي الايات التي جاءت الفاء فيها واقعة في جواب الشرط الأول ، ويعدّها أداة شرط وجوابه ، ولم أجد غيرها في القرآن الكريم ، وجعل الشيخ عبد الخالق عضيمة - رحمه الله - الفاء في قوله تعالى :

١ - ﴿ وَلَا يُبَيِّه لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا الشُّدُوسَ مَا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلَا تُمَسِّهُ الثَّلَاثُ ﴾ (١)

وقوله تعالى :

٢ - ﴿ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمْ الرِّبْعُ ﴾ (٢)

﴿ وَلَهُنَّ الرِّبْعُ مِمَّا تَرَكَتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّنَيْنِ ﴾ (٣)

وكذلك الفاء في قوله تعالى :

٣ - ﴿ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثَّلَاثُ ﴾ (٤)

من هذا الباب ولم يعلق عليها ولم يذكر المرجع الذي اعتمد عليه ، ولعل الشيخ - رحمه الله - يرى ذلك (٥)

(١) الاية ١١ من سورة النساء .

(٢) من الاية ١٢ من سورة النساء .

(٣) من الاية ١٢ من سورة النساء .

(٤) من الاية ١٧٦ من سورة النساء .

(٥) راجع دراسات اسلوب القرآن الكريم - القسم الأول ٢٦١/٣ .

والذى يظهر لي أن الفاء للتفريع وإن جواب الشرط الأول محذوف
دل عليه ما قبله ، ففي قوله تعالى : ﴿ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ ﴾ تقدير
الجواب فله السدس ، وهكذا التقدير في الباقي ، أما الآيات التي
ذكرتها فالفاء فيها واقعة في جواب الشرط الأول والشرط الثاني وجوابه
في محل جزم جواب الشرط الأول وهذا واضح من سياق الآيات التي
ذكرتها .

ويمكن أن نضيف إلى الآيات السابقة قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ
كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ
كَفَرُوا - فَلَمَّا - جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ﴾ (١) ، وذلك على القول بأن
الفاء واقعة في جواب لَمَّا الأول .

(١) سورة البقرة الآية ٨٩ .

الفصل الثامن

الفاء مع الجواب اذا كان صالحا ليكون شرطاً

الفعل اذا كان صالحا ليكون شرطاً لا يجب اقترانه بالفاء ،
واذا جاء ما يصلح ان يكون شرطاً مقروناً بالفاء ، فهو على تقدير مبتدأ
عند النحاة ، وهذا في الفعل المضارع ومتعلقاته كما سيتضح من الايات
التي سأذكرها ، أما الفعل الماضي فهو اما على تقدير قد أو بتأويل
المعنى أو العطف على محذوف .

فمعنى قوله تعالى ﴿ فصدقت ﴾ أى فقد صدقت ، أو على
تأويل المعنى ان ثبت ذلك ، فقد ثبت صدقها ، وفي قوله تعالى
﴿ وان كان قميصه قد من دبر ﴾ فكذبت " فالكلام فيه مثل السدى
قبله ، وانظر الكلام في الفاء مع قد ففيه الكفاية .

أما قوله تعالى ﴿ ومن جاء بالسيئة ﴾ فكبت " وجوههم فسي
النار ﴿ (١)

فقد ذكر ابن مالك أن الفعل في الآية ماضٍ لفظاً لا معنى وأن
دخول الفاء عليه جائز . (٢)

كما يجوز أن تكون الفاء عاطفة ، وجواب الشرط محذوف ، والتقدير ،
فيقال لهم هل تجزون ، كما قال تعالى : ﴿ وأما الذين أسودت وجوههم
أكفرتم ﴾ أى فيقال لهم أكفرتم .

(١) الآية ٩٠ من سورة النمل .

(٢) شرح الكافية الشافية ١٥٩٦/٣ - وقال الفيروزابادى في بصائر

ذوى التمييز ١٥٩٩/٤ - نزل الفعل لتحققه منزلة الواقع .

وقوله تعالى : ﴿ فَاِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴾ ،
فالفاء هنا ليست جواب اذا وانما هي عاطفة وجواب اذا ان كانت شرطية
على رأى من يقول انها شرطية ، مقدر أو محذوف دل عليه ما قبله . (١)

وقد جاءت الفاء مع الجواب الصالح للشرط في القرآن الكريم
فى أحد عشر موضعا ، وهي :

١- ﴿ وَمَنْ كَفَرَ - فَأَمْتَحْهُ ﴾ - الآية ١٢٦ من سورة البقرة .

٢- ﴿ وَمَنْ عَادَ - فَيَنْتَقِمُ ﴾ - الله منه .

الآية ٩٥ من سورة المائدة .

٣- ﴿ يَا قَوْمِ اِنْ كَانَ كَبَرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذَكَّرِى بِآيَاتِ اللّٰهِ ﴾
(٢)

- فعلى - الله توكلت . ﴿ الآية ٧١ من سورة يونس .

٤- ﴿ اِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قَدْ مِنْ قَبْلٍ - فصدقت - ﴾

الآية ٢٦ من سورة يوسف .

٥- ﴿ وَاِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قَدْ مِنْ دُبُرٍ - فكذبت - ﴾ .

الآية ٢٧ من سورة يوسف .

٦- ﴿ ثُمَّ اِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ - فاليه - تجثرون ﴾

الآية ٥٣ من سورة النحل .

٧- ﴿ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ - فكبت - وجوههم فى النار ﴾

الآية ٩٠ من سورة النمل .

(١) انظر التفسير الكبير للفخر الرازى ١١٦/٢٩ - وتفسير أبى

السمود ١٨٢/٨ - والجمل على الجلالين ٢٦/٤ .

(٢) الجار والمجرور متعلق بتوكلت ، أى فتوكلت على الله .

- ٨- * ومن عمل صالحا - فلا أنفسهم - يمهّدون *
- الاية ٤٤ من سورة الروم .
- ٩- * فإما نريّك بعض الذي تعدّهم أو نتوفّيك - فإلينا -
يرحمون * .
- الاية ٧٧ من سورة غافر .
- ١٠- * فإذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان *
- الاية ٣٧ من سورة الرحمن .
- ١١- * فإذا نُفِخَ في الصور نفخة واحدة وحُطَّت الأُرض والجبال
ندكتا دكة واحدة - فيومئذ - وقعت الواقعة *
- الاية ١٥ من سورة الحاقة .
- والحل النحوي لهذه الشواهد القرآنية ، وهي كما نرى كثيرة ،
يقوم على أساس من التقدير أو التأويل كما أسلفنا ، أعني تقدير قد ، أو
التأويل على معنى يناسب السياق ، أو العطف على محذوف .
- وبرغم أن ما اتجه اليه النحاة يساير السياق ، ويتواءم معه ،
وهو أمر حرص عليه النحاة في تقديراتهم وتأويلاتهم فإني أستبعد أن يكون
هذا منهج مستمر للكتاب العزيز في كل الأمثلة التي وردت .
- وأقول : وأرجو أن اكون مصيبا فيما أقول ، ان الفاء جاءت في
الجواب في هذه المواضع الأحد عشر مع صلاحية الجواب لأن يكون
شرطا و وذلك تمريزا للارتباط ، وتوثيقا للعلاقة بين الشرط والجواب
في هذه الأمثلة بخاصة ، لما تحمله من معان ذات أهمية بالغة
كالعلاقة بين الكفر والمتاع في الدنيا ، والعلاقة بين العودة الى الذنب
والانتقام ، والعلاقة بين الأثر والشهادة ، وهكذا في الشواهد الأحد
عشر كلها .

الفصل التاسع

الفاء في جواب - أمّا -

ذهب بعض النحويين الى أنّ - أمّا - جزءان وهما - ان - الشرطية وما حذف فعل الشرط بعدها وهو مذهب الكوفيين .

وبعضهم يرى أنّها حرف بسيط ، والبعض الآخر يرى أنّها حرف مركب ، وجمهور النحاة يقدرونها بـ - مهما - يكن من شيء وهو مذهب سيبويه والسرر كما يرى بعض النحويين أنّها غير شرطية الى غير ذلك من الآراء ، والصور المتعددة المختلفة حولها كما سيأتي في كلام الرضي ان شاء الله .

وهنا لا بد أن أورد آراء النحاة عن معنى أمّا وما قيل في ذلك من تأويلات وتقديرات لا أخرج منها بعد ذلك بالنتائج التي أراها أقرب مأخذاً وأصح دليلاً والله المعين .

آراء النحاة في - أمّا - :

قال سيبويه : " وأما - أمّا - ففيها معنى الجزاء كأنه يقول عبد الله مهما يكن من أمر فمطلقاً ألا ترى ان الفاء لازمة لها ابداً " (١)

وذكر هذا السرر في شيء من التفصيل والتعليل فقال : " لزمت الفاء الجواب لما فيه من معنى الجزاء ، وهو كلام معناه التقديم والتأخير " ألا ترى انك تقول : " أمّا زيداً فاضرب ، فان قدمت الفعل لم يجزء ، لأن - أمّا - في معنى مهما يكن في شيء فهذا لا يتصل به فعمل وانما حق الفعل ان يكون بعد الفاء " (٢)

(١) الكتاب ٢٣٥/٤ تحقيق هارون - و ٢٧٥/٢ طبعة الا علمي .

(٢) المقتضب ٢٧/٣ .

(١)

ويذكر النحاس ج - أما - معنى آخر فيقول : " وسمعت أبا إسحاق

يسئـل عن معنى - أما - فقال : هي للخروج من شي* الى شي* ، أى

دع ما كنا فيه وخذ في شي* آخر .^(٢)

وقد ذكر الرضي رحمه الله صورا كثيرة ج - أما - مع الاسم الذي

بعدها ووجب اقتران جوابها بالفاء .

فقال : " اعلم ان - أما - موضوعة لمعنيين لتفصيل مجمل نحو

قولك " هو* لا* فضلا " ، أما زيد ففقيه ، وأما عمرو فمتكلم ، وأما بشر

فكذا ، الى آخر ما تقصد .

والمعنى الثاني الاستلزام ، وهو استلزام شي* لشي* أى أن ما

بعدها شي* يلزمه حكم من الأحكام ، ومن ثم قيل ان فيه معنى الشرط

والاستلزام لازم لها في جميع مواقع استعمالها بخلاف معنى التفصيل

فانها قد تتجرد عنه نحو : " أما زيد فقائم " وقد التزم بعضهم هذا

المعنى أيضا فيها في جميع مواقعها ، وأما بيان معنى الشرط فيها فبان

نقول : هي حرف بمعنى ان وجب حذف شرطها لكثرة استعمالها في

الكلام ولكونها في الأصل موضوعة للتفصيل وهو مقتضى تكرارها كقولنا

" أما زيد ففقيه ، وأما عمرو فمتكلم " ، واصل ، " أما زيد فقائم " ، أما

يكن من شي* فزيد قائم يعني ان يكن ، أى ان يقع في الدنيا

شي* يقع قيام زيد ، فهذا جزم بوقوع قيامه وقطع به لأنه جعل

وقوع قيامه وحصوله لا زما لوقوع شي* في الدنيا وما دامت الدنيا

باقية ، فلا بد من حصول شي* فيها ثم لما كان القرض الكلي من هذه

(١) يعني أبا إسحاق الزجاج .

(٢) اعراب القرآن للنحاس ٢/ ٣٤٤ .

الملازمة المذكورة بين الشرط والجزاء لزوم القيام لزيد حذف الملزوم الذي هو الشرط - أي ان يكن من شيء - واقيم ملزوم القيام وهو زيد مقام ذلك الملزوم وبقي الفاء بين المبتدأ والخبر لأن فاء السببية ما بعدها لازم لما قبلها فحصل عَرْضُ الكلي وهو لزوم القيام لزيد ، ولهذا الغرض وتحصيه جاز وقوع الفاء في غير موقعها .

وفسر الرضي - رحمه الله - أيضا كلام سيبويه بقوله : " وأما تفسير سيبويه لقولهم ، أما زيد فقائم بهما يكن من شيء فزيد قائم " ، فليس لأن - أما بمعنى مهما وكيف ، وهذه حرف ومهما اسم بل قصده الى المعنى البحت ، لأن معنى مهما يكن من شيء ، فزيد قائم ان كان شيء فزيد قائم ، أي هو قائم البتة ، ويجوز أن يكون - أما - عند الكوفيين ان الشرطية ضمت اليها ما عند حذف شرطها على ما ثبت من مذهبهم في " أما - انت منطلقا انطلقت " .

وتحدث الرضي بعد ذلك عن الفاء وذكر أنها لا تحذف في جواب - أما - الا في ضرورة الشعر أو بعد القول المقدر ، كما في قوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا - الَّذِينَ كَفَرُوا أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي ﴾ أي فيقال لهم ، كط تحدث عن حكم الاسم الواقع بعد - أما - من حيث رفعه ونصبه ، وان تقديم أجزاء الجزاء ، مثل المفعول به والحال ، والظرف ، والمفعول المطلق ، والمفعول له ، فلا يستنكر ذلك لكون ما بعد الفاء عمل فيما قبلها ، وان كان متنعاً في غيرها ، لأن هذا من الأغراض المطلوبة ، ثم قال : " وفي الصور التي ذكرتها خبط كبير للنحاة ، وهذا الذي ذكرته أقرب عندى " (١) .

ويبدو من كلام الرضي - رحمه الله - انه ما اختار الصور التي يراها أقرب عنده الا بعد اطلاعه على كثير من أقوال من سبقوه ، وأنا أرى ان ما ذهب اليه هو الاقرب للصواب لأن الاختلاف في مثل هذه الحالة لا يؤدى الى فائدة مرجوة .

والذى يهمنا فيها هو وجوب اقتران جوابها بالفاء ، وان الموجب لذلك هو لما فيها من معنى الشرط .

وذكر لها ابن هشام في المغنى معنى آخر غير الشرط ، والتفصيل ، وهو التوكيد ، وعزا ذلك الى الزمخشري ، كما ذكر المرادى في الجني الداني ، والسيوطي في الهمع آراء النحاة في معنى " أما " وسبب لزوم الفاء في جوابها (١) .

والذى أختاره من آراء النحويين ، وهو ما عليه الجمهور منهم هو : " أن - أما - جاءت ملازمة للشرط والتفصيل في جميع صورها في القرآن الكريم " ، وإذا استعرضنا الايات التي جاءت فيها - أما - مع جوابها بالفاء نجدها لا تنفصل عن معنى الشرط ، ولا تخرج عن معنى التفصيل .

الحاق - أمّا - بأدوات الشرط :

يرى بعض التأخرين من النحاة ان الحاق أما بأدوات الشرط يعد تجاوزا ، لأنها ليست للمجازاة ، وإنما هي للتوكيد والتفصيل الى غير ذلك من الآراء التي لا تستند الى شيء من الصحة ، وسوف نورد بعضها هنا مع مناقشتها والرد عليها ان شاء الله .

(١) انظر مغني اللبيب (١/٥٣-٥٤) طبعة الحلبي مع حاشية الأمير ، والجني الداني في حروف المعاني ص ٢٢٥ / وجمع الهوامع

قال الصبان : " وصرح غير واحد من النحاة بأنها ليست حرف شرط وإنما افادتها للشرط لنيابتها عن أداة الشرط وفعله " (١) .

والظاهر ان قول الصبان ليست حرف شرط لا يخرجها عن معنى الشرط ولا يمنع من وضعها مع أدوات الشرط .

وقال الدكتور فخر الدين قباوة : " والحق ان الأصل الثابت لـ - أما - هو التوكيد والتفصيل ، أما الشرط فمستفاد من القصر الذي تضمنته ، ولذلك كان ذكرها بين أحرف الشرط ، اقحاما لا مسوغ له ، ولهذا كان علينا اسقاط - أما - من بين أدوات الشرط وجعلها حرف توكيد وتفصيل ، واعراب الجملة المصح بها بعدها تبعا لموضوعها من الكلام دون التأثير بتفسيراتهم الصناعية وما تضمن من حذف وتقدير .

قال : " وإنما أقحمها بين أدوات الشرط بعض متأخري النحويين كابن مالك ، وابن الحاجب ، وابن هشام ، والرضي " (٢) .

واقول : ان قوله لم يقحمها بين أدوات الشرط الا بعض ممن متأخري النحويين ، هذا كلام غير صحيح ، وغير مسلم به فقد ذكر سيبويه ومن بعده من النحويين أن - أما - حرف مجازة والفاء لازمة في جوابها .

قال سيبويه : " واما - أما - ففيها معنى الجزاء كأن يقول عبدالله مهما يكن من أمره فنطلق " . ألا ترى أن الفاء لازمة لها أبداً (٣) . وقال ابن دُرستويه : " اما حرف مجازة لا يكوه جوابه الا بالفاء " (٤) .

(١) حاشية الصبان ٣٠ / ٤ .

(٢) اعراب الجمل واشباه الجمل ص ٥٦ - ٥٧ .

(٣) الكتاب ٢٣٥ / ٤ .

(٤) كتاب الكتاب ص ١٣١ .

وقال ابن الزمكاني في البرهان الكاشف عن اعجاز القرآن :

- أما - لا يعزب عن فهمك ، ان فيه معنى الشرط ، ولذلك يجاب بالفاء ،
ونأثدت في الكلام ان يكسبه فضل تأكيد ، تقول زيد ذاهب ، فإذا
قصدت انه لا محالة ذاهب وانه على عزم الذهاب ، قلت : اما زيد
فذهاب (١) .

- فأما - فيها معنى المجازاة عند اكثر النحاة ، وحرف المجازاة

عند بعضهم ، وهي للتفصيل والشرط والتوكيد عند أكثرهم .

ولما كانت فيها معنى الشرط والفاء لازمة في جوابها حسن أن
توضع مع أدوات الشرط ، هذا ما سار عليه النحاة قديما وحديثا إلى
يومنا هذا ، ولم يقل أحد منهم ان - أما - ليس فيها معنى الشرط
بل كلهم ساروا على نهج سيبويه الذي قدره ب - مهما - يكن من
شيء .

ويقول المرادي في الجني الداني : " وذهب ثعلب إلى ان "أما"

جزءان وهي ان الشرطية وما حذف فعل الشرط بعدها ففتحت همزتها
مع حذف الفعل ، وكسرت مع ذكره (٢) .

وقد ذكر الرضي أيضا ان هذا مذهب الكوفيين ، فاعتراض الدكتور

فخر الدين قباوة على اقحامها بين أدوات الشرط ، اعتراض لا يستند إلى

شيء من الأدلة الصحيحة ، ومن الغريب أنه يعترض على ابن الحاجب

وابن مالك وابن هشام والرضي في وضعهم ل - أما - مع أدوات الجزاء ،

وهم أئمة لهم مكانتهم العلمية التي لا ينازعون فيها .

(١) البرهان ص ١٩٥ .

(٢) الجني الداني في حروف المعاني ص ٥٢٣ .

وفي اعتقادي ان الذي يجعلنا نحمل أو نعترض على أئمة
سلفنا الصالح هو عدم فهمنا لأقوالهم ، وادراكنا لمنهجهم السليم .
وقد جاءت الفاء في جواب - أما - في القرآن الكريم في ثلاثة
ومثلاثين موضعا . (١)

وهنا ملاحظة هامة ظهرت لي بعد التأمل في نظم الآيات
التي جاءت فيها الفاء في جواب اما وهي : أن أكثر ما دخلت
عليه الفاء منها صالح لأن يكون شرطا ، وقد وقع هذا في نحو ، ثلاث وعشرين
آية من الثلاثة والمثلاثين المذكورة آنفا ، ومعنى هذا ان أما قد الحقت
بأدوات الشرط من حيث المعنى فقط ووجوب ملازمة الفاء لجوابها وان ما
بعدها يكون اسما لا فعلا وهذا هو الفرق بينها وبين أدوات الشرط
الأخرى لأنه وان كانت الفاء قد دخلت على ما يصلح لأن يكون شرطا
مثل قوله تعالى ﴿ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ ﴾ إلا أن أما قد خالفت
ذلك في كون ما بعدها اسما دائما ولم يأت بعدها فعل أو جوابها
فعل مجرد من الفاء إلا بتأول ، فتكون العلاقة بينها وبين أدوات الشرط
من حيث ارتباطها بالجواب ووجود معنى الشرطية فيها .

(١) انظر ملحق فاء الجزء رقم ٥٥ .

الفصل العاشر

الفاء في جواب أداتين شرطيتين

الفاء الواقعة في جواب أداتين شرطيتين اختلف فيها النحاة اختلافًا كبيرًا ، فبعضهم يرى ان الفاء جواب لهما معا وبعضهم يرى أن الفاء واقعة جواب الشرط الثاني ، والثاني وجوابه جواب الأول ، وبعضهم يرى أن الفاء جواب للأول منهما وجواب الثاني محذوف ، أو أن جواب الأول سد مسده وآخرون يرون ان هذه المسألة من مشكل الاعراب واليك تفصيل ذلك :

قال سيبويه : " واما قوله عز وجل : " واما ان كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين " ، فانما هو كقولك اما غدا فلك ذاك وحسنت .. ان كان .. لأنه لم يجزم بها كما حسنت في قوله : " أنت ظالم ان فعلت (١) .

فسيبويه في هذا يرى ان الفاء واقعة في جواب - اما - وجوابها أفنى عن جواب ان .

وقال البرد : " الفاء لا بد منها في جواب اما فقد صارت هنا جوابا لها ، والفاء وما بعدها يسدان سد جواب ان " (٢) .
فالبرد لا يختلف رأيه عن ما ذهب اليه سيبويه الا من حيث الايضاح فقط .

وقال ابن الشجري : " الفاء جواب أما لا مرين " :

(١) الكتاب ٧٩/٣ .

(٢) المقتضب ٦٨/٣ .

أحدهما : تقديمها على ان ، والآ خر : ان جواب أما لا يحذف في حالة السعة والاختيار ، وجواب ان قد يحذف في الكلام ، نحو قوله تعالى :

﴿ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ ، أى ان كنتم تؤمنون بالله فردوه الى الله والرسول ، ونظيره في الكلام أنت ظالم ان فعلت ، حذفت جواب ان فدللت الدلالة قولك انت ظالم عليه .

فان قيل : قد جاء حذف جواب أما في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ أُسَوِّدَتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ ﴾ ، قيل انما جاز ذلك لأن تقدير الجواب فيقال لهم أكفرتم والقول اذا أضر ، فهو كالمنطوق به (١) .

وكأن ابن الشجرى قد فصل وشرح مذهب سيبويه والمبرد في المسألة .

أما أبو جعفر النحاس ، فقد جعل هذه المسألة من مشكل الاعراب حيث قال : " وهذا الموضوع مشكل من الاعراب لأن أما تحتاج الى جواب " ، ويسأل : لم صار لا يلي ، أما الا الاسم وهي تشبه حروف المجازاة وانما يلي حروف المجازاة الفعل ، وهذا أشكل ما فيه ، فأما جواب أما وان ففيه خلاف بين النحويين ، فقول الأخفش والنحاة : انهما أجيبا بجواب واحد وهو الفاء وما بعدها ، وأما قول سيبويه فان " ان " لا جواب لها ههنا ، لأن ما بعدها فعل ماض ، كما تقول : " اما اكرمك ان جئتني " ، وقول محمد بن يزيد ان جواب ان محذوف لأن ما بعدها يدل عليه (٢) .

(١) الامالي الشجرية ٣٥٦/١ .

(٢) اعراب القرآن للنحاس ٣/٣٤٤ - وانظر كلام المبرد السابق .

ويقول مكي بن أبي طالب : " جواب أما وان في الفاء " ، وقيل
الفاء جواب أما وان جوابها فيما قبلها لأنها لم تعمل في اللفظ ، وقال
المبرد : " جواب ان محذوف " (١) .

ونجد ابن الأنباري ، يذكر المسألة بشي من الايضاح والتفصيل
والفراية ، فهو يقول : " اما حرف معناه التفصيل يفيد معنى الشرط
بمنزلة مهما ، وجوابه قوله : " فروح " وتقديره فله روح ، وروح
مبتدأ وله خبره ، والتقدير مهما يكن من شي فروح وريحان ان كان
من المقربين ، فحذف الشرط الذي هو يكن من شي ، واقيم أما مقامه ،
ولهذا لما قامت مقام الفعل ، ونابت منابه ، لم يجز أن يجي الفعل
بعدها ووليها الاسم والجمل ، لأن الفعل لا يدخل على الفعل وللم
يجز ان تلي الفاء أما لئلا يلي حرف الشرط فاء الجواب ، ولهذا فصل
بين أما والفاء بقوله : لئلا ان كان من المقربين ، تحسينا للفظ ، كما
يفصل بينهما بالظرف والمفعول في قوله أما اليوم فزيد ذاهب واما
زيدا فأكرته ، فالفاء في " فروح " جواب أما ، وأما مع جوابها في
موضع جواب ان ، وان كانت متقدمة عليه كقولهم : " انت ظالم ان فعلت
كذا " (٢) .

فالفريب في هذا هو ان ابن الأنباري ذكر أن أما مع جوابها
جواب لان المتأخرة عن أما ، وهذا رأى لم يذكره أحد من النحاة ،
وسوف أذكر رأيي في هذه المسألة ، بعد الانتهاء من ايراد كلام النحاة
والمفسرين الذين يكادون يجمعون على أن الفاء هي جواب أما وان كان
بعضهم قد توقف عن ذكر الجواب لأي منهما .

(١) مشكل اعراب القرآن ٣٥٤/٢ .

(٢) البيان في غريب اعراب القرآن ٤١٩/٣ .

يقول الفخر الرازي : " الفاء لربط الجواب بالشرط " ولم يفصل

هل هي جواب - أما - ام جواب - ان - (١)

وذكر أبو البقاء المكي في اعرابه ان الفاء جواب - أما - واستغنى
بجوابها عن جواب ان لأن ان قد حذف جوابها في مواضع ، وهو
في هذا الرأي موافق لرأى العمود الذي سبق ذكره في المسألة (٢)

ويقول الرضي في شرح الكافية : " فتوك (فروح) جواب استغنى

به عن جواب (إن) والدليل على أنها ليست جواب (إن) عدم جواز
أما إن جئتني اكرمك بالجزم وجوب أما إن جئتني فأكرمك مع أن نحو إن
ضربتني اكرمك أكثر من نحو إن ضربتني فأكرمك " (٣)

وجعل أبو حيان الجواب لا أما ، ثم قال : " اذا اجتمع شرطان

فالجواب للسابق منهما " ، كما أبطل أبو حيان رأى أبي علي الفارسي
الذي يرى ان الفاء جواب لأن ، وإن أما جوابها محذوف ، كما أبطل
ما ذهب اليه الا خفش من ان الفاء جواب لهما معا . (٤)

وبعد عرضي لآراء النحويين في هذه المسألة ، استخلص منها

ما يلي :

(١) انظر التفسير الكبير ٢٩/٢٠١ .

(٢) انظر التبيان في اعراب القرآن ٢/١٢٦ .

(٣) شرح الرضي ٢/٣٩٧ .

(٤) انظر النهر في هامش البحر ٨/٢١٣ والبحر المحيط ٨/٢١٦

وروح المعاني ٢٧/١٥٩-١٦٠ والاشموني ٢/٣٤٠ .

أولا : اتفاقهم على ان الفاء لازمة في جواب أما وانها لا تحذف الا في الخشاش أو النادر مع القول قياسا .

ثانيا : اتفاقهم على أنه اذا اجتمع شرطان فالجواب للأول منهما وانما أوجد الخلاف هنا كون أما لا يليها الا الاسم أو الجمل ، ولا يليها الفعل ، وهذا هو الذى جعل بعضهم يقدر أن أما مع جوابها جواب لأن ، وهذا التقدير قد أبطله أبو حيان ، كما ذكره أيضا الألويسي في روح المعاني حيث قال : " ان كون - أمّا - قائمة مقام مهما يكن أغلبي ان لا يطرد في نحو : " أمّا قريشا فأنّا أنضلها " ، ان التقدير مهما ذكرت قريشا فأنّا أنضلها . (١)

ثالثا : الذى أرتضيه من هذه الآراء هو أن الفاء جواب لا أما ، وجوابها أغنى عن جواب ما بعدها من أدوات الشرط ، لأننا نجد أن أما التي جاءت في القرآن الكريم ، الفاء في جوابها لازمة ، ولم تحذف الا قليلا وبعد تقدير القول كما سبق وان ذكره ابن الشجرى كما نلاحظ من دراسة الأداتين الشرطيتين في القرآن :

أن الأداة الأولى هي أما في جميع الآيات التي جاءت الفاء فيها مع أداتين شرطيتين ، وان الأداة الثانية التي جاءت كثيرا هي - من - . ان وقعت في خمسة عشر موضعا ، وأما - إن - فلم تأت الا في ثلاث آيات ، و - اذا - في آيتين ، والكلام كله في - إن - أما - من - فقد تحتل الموصولة والشرطية .

(١) انظر روح المعاني ١٥٩/٢٢ - ١٦٠ .

فتفيد الشرطية مطلقا اذا كان الفعل بعدها مضارعا مجزوما ،
وتحتل الموصولة والشرطية ، اذا كان الفعل بعدها ماضيا مستقبلا ،
فاذا احتلت الموصولة ضمنت معنى الشرط فيكون اقتران جوابها
بالفاء جوازاً ، لا وجوباً .

ولهذا ، فالفاء في الآيات هي جواب " أما " على الاصح
لان الفاء ملازمة لجواب أما أبداً ، وكذلك - اذا - فانها وان كانت
تحتاج الى جواب الا أن جوابها قد جاء كثيراً بغير الفاء نحو قوله
تعالى : ﴿ اذا السماء انفطرت ﴾ الآية .

أما - إن - ، وان كانت الفاء قد تلزم في جوابها في بعض
المواضع ، الا أن جوابها قد يحذف كما سبق أن ذكرت ذلك عن النحاة ،
وقد جاءت الفاء في جواب - أما - و - من - و - ان - و - اذا - في
القرآن الكريم في عشرين موضعاً . (١)

(١) انظر ملحق فاء الجزاء رقم ٦ .

الفصل الحادى عشر

الفا* مع الجملة التي فيها معنى الشرط

الجملة التي فيها معنى الشرط هي جملة المبتدأ والخبر ، ولا بد أن يكون المبتدأ اسما موصولا عاما غير مخصوص ، وصلته فعلا قابلا لأن يكون شرطا .
هذا ما عليه جمهور المحققين خلافا للأخفش كما سيأتي ، فالأصل خلو خبر المبتدأ من الفا* ، لأنه محكوم عليه به كما هو حال الفعل مع الفاعل .

فكما ان الفعل لا يحتاج الى رابط يربطه بالفعل ، كذلك لا يحتاج الخبر الى رابط يربطه بالمبتدأ ، من حيث اللفظ وان كانا في بعض الأحيان يحتاجان الى رابط بينهما ، وذلك اذا كان الخبر جملة ، أما الربط بين الأول والثاني من حيث السببية والمسببية فهذا لا يكون الا في الشرط والجزاء ، ولا يكون الا بالفا* ، ومعلوم ان الفا* الواقعة في خبر المبتدأ الذي فيه معنى الشرط فيها معنى السببية . (١)

مواضع دخول الفا* في خبر المبتدأ :

لما كانت بعض المبتدآت تشبه اسما الشرط في السببية والمسببية ، والعموم جاز دخول الفا* في أخبارها حملا عليها وذلك :
١ - اذا كان المبتدأ اسما موصولا وصلته فعل صالح لأن يكون شرطا نحو : الذي يأتيني فله درهم . أو ظرفا نحو : الذي عندي أو في الدار فله جائزة .

(١) انظر تفسير أبي السعود ٢٦٥/١ عند تفسيره الآية ٢٢ من

٢- أو كان المبتدأ نكرة موصوفة بفعل نحو : «رجل يأتيني
فله مكافأة» ، أو كان موصوفا بالظرف أو المجرور نحو : «رجل في المسجد ،
أو عند المدرس فله حسنة» .

٣- وكذلك يجوز دخول الفاء في الخبر إذا كان المبتدأ
لفظ كل - مضافا إلى نكرة موصوفا بالفعل نحو : «كل رجل يذهب
إلى المسجد فله أجر» أو كانت موصوفة بالظرف أو الجار والمجرور نحو :
كل طالب في المدرسة ، أو عند المعلم فله أجر وكذلك إذا أضيف
لفظ كل إلى الاسم الموصول نحو : «كل الذي يأتيني فأنا أكرمه» .

٤- وتدخل الفاء كذلك في خبر المبتدأ ، إذا كان اسما
جامدا موصوفا بالموصول نحو : «السعي الذي سعيت فيه هو محمود» ،
والأخفش يجيز دخول الفاء في الخبر مطلقا كما سيأتي بيان ذلك .

*

دخول الفاء في خبر - إن - و - أن - و - لكن .

وتدخل الفاء أيضا في خبر - إن - وأن ، إذا كان الاسم
بعدهما موصولا ، أي إذا كان اسم أحدهما ، لأنه في الأصل مبتدأ ،
ودخول - ان - أو - أن عليه ، لا يزيل حكمه من حيث العموم ومستقبل
صلته فالسببية والسببية باقية في الحكم ، فلذلك تدخل الفاء فسي
خبرهما ، وهذا ما عليه جمهور النحويين ، ولم يخالف في ذلك أحد
إلا ما نقل عن الأخفش كما سيأتي (١) .

(١) قال أبو حيان في البحر المحيط ٢٤١/١ عند تفسير قوله تعالى :
﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا﴾ إلى قوله ﴿فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ﴾
ودخلت الفاء في خبر إِنَّ لأن
الذين ضمن معنى اسم الشرط وهو جائز في كلام العرب ولا
مبالاة بمن خالف في ذلك .

وأجاز بعضهم دخول الفاء في خبر لكن ، فقد ذكر ذلك ابن مالك ، ومثل له كما سيأتي في كلامه ، وأما - ليت - ولعل - فقد ذكر ابن الحاجب ان الفاء منوع في خبرهما باتفاق ، وقال الرضي ان المنع سار على بقية نواسخ المبتدأ كما سيأتي في كلام الرضي في هذه المسألة .

وبعد أن استعرض آراء بعض النحاة وأخرج بالنتائج التي يفتح الله عليّ بها ، من هذه الآراء أذكر المواضع التي جاءت الفاء فيها في خبر المبتدأ في القرآن الكريم ، وهي مواضع ذكر بعضها النحويون ، وبعضها اهتمت اليها من خلال دراستي للفاء فسي القرآن الكريم ، وان كان في بعض المواضع خلاف كما سيأتي بيانه .

*

أقوال بعض النحاة حول دخول الفاء في خبر المبتدأ

قال سيبويه : " وسألته - يعني الخليل - عن قوله : " الذي يأتيني فله درهمان " ، لم جاز دخول الفاء ها هنا - والذي يأتيني بمنزلة عبدالله وانت لا يجوز لك أن تقول عبدالله فله درهمان ، فقال : « انما يحسن في الذي لأنه جعل الآخر جواباً للأول ، وجعل الأول به يجب له درهمان فدخلت الفاء ها هنا كما دخلت في الجزاء ، اذا قال ان يأتيني فله درهمان ، وان شاء قال ، الذي يأتيني فله درهمان ، كما تقول ، عبدالله له درهمان غير أنه انما ادخل الفاء لتكون العطية مع وقوع الاتيان فاذا ادخل الفاء فانما يجعل الاتيان سبب ذلك ، فهذا جزاء وان لم يجزم لأنه اصله . (١)

وقد مثل سيبويه لهذه القاعدة التي وضعها بالاية المائتين
والاربعه والسبعين من سورة البقرة ، والآية الثانية من سورة الجمعة ،
والآية العاشرة من سورة البروج ، والتي سيأتي ذكرها .

كما تحدث سيبويه عن دخول الفاء في الخبر اذا كان مبتدئاً
على مبتدأ مظهر أو مضمحل مثل : هذا زيد فاضربه ، والهيلال والله
فانظر اليه ، ثم قال : " وما يدل على حسن الفاء ها هنا انك لسو
قلت : هذا زيد فحسن جميل ، كان كلاماً جيداً " (١) .

فسيبويه يرى دخول الفاء في الخبر اذا وجدت السببية
والسببية بين المبتدأ والخبر ، وكان بينهما رابط وهو تعلق حصول
الثاني بحصول الأول كما هو في الشرط والجزاء .

وجعل سيبويه الفاء في قوله تعالى : واللذان يأتيانها منكم
فآذوهما (٢) . وفي قوله تعالى : والسارق والسارقة فاقطعوا
أيديهما (٣) .

وفي قوله تعالى : والزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة
جلدة (٤) . واقعة في جواب مبتدأ مقدر (٥) - وليست داخلية في
جواب أل الموصولة ، والاسم الموصول .

وسوف أذكر آراء النحويين في هذه المسألة بعد الانتهاء من
عرض آرائهم حول دخول الفاء في الخبر ، والذي يظهر لي انهم يكادون

-
- السابق
(١) المصدر / ١ / ١٣٨ - ١٤٠ .
(٢) من الآية ١٦ من سورة النساء .
(٣) من الآية ٣٨ من سورة المائدة .
(٤) من الآية ٢ من سورة النور .
(٥) انظر الكتاب ١ / ١٤٢ - ١٤٣ .

يتفقون ما عدا اختلافات بسيطة في التحليل أو ما نقل عن الأُخفش ،
كما سيأتي .

أما البرد فقد وافق سيبويه ومثل لذلك بقوله : " السدى
يأتيك فله درهم ، وعلل لدخول الفاء بقوله : فلولا أن الدرهم
يجب بالاثنيان لم يجز دخول الفاء " (١) .

وقال الأُخفش عند قوله تعالى : الذين ينفقون أموالهم بالليل
والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم * (٢)
الخبر بالفاء لأن الاسم الموصول صلته فعل لأنه في معنى - من -
ومن يكون جوابها بالفاء في المجازاة ، لأن معناه من ينفق ماله فله كذا (٣)

ومن هنا نرى الأُخفش يميز دخول الفاء في خبر الاسم الموصول
إذا كانت صلته فعلا ، ولم يشترط كون الصلة مستقبلية إلا أنه يفهم
من قوله أنه بمعنى - من - ومن لا تكون للشرط إلا إذا كان الفعل
بعدها مستقبلا .

وقال الزمخشري في المفصل : إذا تضمن المبتدأ معنى الشرط
جاز دخول الفاء على خبره ، وذلك على نوعين ، الاسم الموصول ، والنكرة
الموصوفة إذا كانت الصلة أو الصفة فعلا أو ظرفا كقول الله تعالى :
الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند
ربهم * وقوله : وما بكم من نعمة فمن الله * ، وكقولك : كل
رجل يأتيني أوفى الدارقه درهم .

(١) المقتضب ٣ / ١٩٥ .

(٢) من الآية ٢٧٤ من سورة البقرة .

(٣) معاني القرآن للأُخفش ١ / ١٨٧ .

فإذا دخلت - ليت - أو - لعل - لم تدخل الفاء بالاجماع ،

وفي دخول إن خلاف بين الأخفش وصاحب الكتاب .

قال ابن يعيش عند شرحه لكلام الزمخشري قالاً خفش يحمل
الفاء في ذلك كله على الزيادة ، والأول أظهر ، لأن الزيادة خلاف
الأصل (١)

ويقول ابن مالك : " حق خبر المبتدأ ألا يدخل عليه فاء لأن

نسبته من المبتدأ نسبة الفعل من الفاعل ونسبة الصفة من الموصوف ، إلا

أن المبتدئات يشبه أدوات الشرط فيقترن بالفاء جوازا ، وذلك ،

إما موصول بفعل لا حرف شرط معه ، أو بظرف ، وأما موصوف بهما ،

وأما مضاف إلى أحدهما ، وأما موصوف بالموصول المذكور بشرط قصد العموم

واستقبال معنى الصلة أو الصفة ، نحو : " الذي يأتي أو في السدار

فله درهم ، ورجل يسألني أو في المسجد فله بر ، وكل الذي تفعل

فلك أو عليك ، وكل رجل يتقي الله فسميد ، والسمي الذي تسعاه فستلقاه .

فلو عدم العموم لم تدخل الفاء لا تنفاه شبه الشرط ، وكذا لو

عدم الاستقبال ، أو وجد مع الصلة ، أو الصفة حرف شرط ، وربما

دخلت في خبر موصول مع عدم العموم والاستقبال كقوله تعالى : ﴿ وما

أصابكم يوم التقى الجمعان فياذن الله ﴾ (٢)

ويذكر ابن مالك حكم الفاء في خبر النواسخ الداخلة على المبتدأ

الذي اقترنت بخبره ، فيقول : " إذا دخل شيء من نواسخ الابتداء

على المبتدأ الذي اقترنت خبره بالفاء أزال الفاء أن لم يكن

(١) شرح ابن يعيش ١/١٠١ .

(٢) من الآية رقم ١٦٦ من سورة آل عمران .

- إِنْ - أَوْ - أَنْ - أَوْ - لَكِنْ - بإجماع من المحققين ، فان كان
الناسخ - إِنْ - أَوْ - أَنْ - أَوْ - لَكِنْ - جازباً الفاء ، نص على
ذلك في - إِنْ - وَ - أَنْ - سيبويه (١) وهو الصحيح الذي ورد نص
القرآن المجيد به كقوله تعالى : ﴿ إِنْ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا
فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ﴾ (٢)

كما ذكر ابن مالك الآية رقم ٩١ من سورة آل عمران ، والاية
رقم ٤١ من سورة الأنفال ، والاية رقم ٨ من سورة الجمعة ، والتي
سيأتي ذكرها .

وأشهد ابن مالك على لَكِنْ بقول الشاعر :

" فَوَاللَّهِ مَا فَارَقْتُكُمْ قَالِيَا لَكُمْ وَلَكِنْ مَا يَقْضَىٰ فَسَوْفَ يَكُونُ " (٣)

(١) العبارة التي في كتاب سيبويه هي : " وتقول ان الذي في الدار
أخوك قائماً " ، كأنه قال من الذي في الدار ، فقال : ان الذي
في الدار أخوك قائماً فهو يجري في إِنْ ولكن في الحسن والقبح
مجرأ في الابتداء ان قبح في الابتداء أن تذكر المنطلق قبح ههنا
وان حسن ان تذكر المنطلق حسن ههنا وان قبح اللاح في الابتداء
قبح ههنا ، لأن المعنى واحد ، ومن كلام واجب ، وأما في ليت
وكان ولعل ، فمجرى مجرى الأول / الكتاب ج ٢ ص ١٤٩ تحقيق
هأرون .

(٢) من الآية ١٣ من سورة الأحقاف .

(٣) قال محقق الشافعية : هذا آخر ثلاثة أبيات من الطويل ، ذكرها
القالي في أماليه ٩٩/١ - ولم ينسبها ، وإنما قال : أنشدنا
أبو بكر رحمه الله ، قال أنشدنا أبو حاتم ولم يسم قائلاً في طول
الليل ، ونسبها الشنقيطي في الدرر اللوامع ٨٠/١ للأفوه
الأودي ، وليست في ديوانه ، ولم ينسبها العمري في المقاصد
٣١٥/٢ - وانظر تخریج الشاهد في شواهد النحو الشعرية

ثم قال ابن مالك : وروى عن الأَخفش أنه منع من دخول الفاء بعد - ان - وهذا عجيب لأن زيادة الفاء في الخبر على رأيهم جائزة وإن لم يكن المبتدأ يشبه أداة الشرط نحو : " زيد فقائم فإذا دخلت ان على اسم يشبه أداة الشرط فوجود الفاء في الخبر أحسن وأسهل من وجودها في خبر - زيد - وشبهه (١) .

وتكلم الرضي عن دخول الفاء في خبر المبتدأ الواقع بعد أما وفي خبر المبتدأ إذا كان اسماً موصولاً بشرط العموم وأن تكون صلته صالحة للشرطية ، وأن تكون صلته ظرفاً أوجاراً ومجروراً ، ويرى الرضي أن أُل في قوله تعالى : $\text{في الزانية والزاني} \text{ في موصولة وأن الفاء داخله في خبرها}$ ، ثم قال الرضي : ولا يلزم مع الفاء أن يكون الأول سبباً للثاني بل اللازم أن يكون ما بعد الفاء لازماً لمضمون ما قبلها ، ثم ذكر دخول الفاء في خبران وأن ، وذكر أن الفاء متنوعة في خبر بقية النواسخ (٢) .

وأود أن أختتم هذه الآراء بما نقله السيوطي فقد جمع أقوال النحاة وفصلها بقوله : " دخول الفاء على خبر المبتدأ على ضربين واجب وهو بعد أما وجائز وذلك على صور :

أحدها : أن يكون المبتدأ أُل الموصولة بمستقبل عام نحو : $\text{في الزانية والزاني فاجلدوا} \text{ في المارق والمارقة فاقطعوا} \text{ وهذا ما جزم به ابن مالك ، ونقل عن الكوفيين والمبرد والزجاج ، وذهب سيوطيه وجمهور البصريين إلى منع دخول الفاء في هذه الصور ، وخرجوا الآيتين ونحوهما على حذف الخبر أي فيما يتلي عليكم في الزانية أي حكم ذلك .$

(١) شرح الكافية الشافية ٣٧٤/١ - وانظر معاني القرآن للأَخفش ١/٨٠ .

(٢) انظر شرح الرضي على الكافية ١/١٠١-١٠٣ .

الثانية : ان يكون المبتدأ غير آل من الموصولات وصلته ظرف
أو مجرور أو جملة تصلح للشرطية وهي الفعلية غير الماضية وغير المصدرة
بأداة الشرط أو حرف استقبال كالسين وسوف ولن أو بقد أو ما النافية
مثال الظرف قوله :

" مَا لَدَى الْحَازِمِ اللَّيِّبِ مُعَارًا فَصُونْ وَمَالَهُ قَدْ يَضِيعُ " (١)

ومثال المجرور قوله تعالى : * وَمَا يَكُم مِّن نِّعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ * (٢)

ومثال الجملة قوله تعالى : * وَمَا أَصَابَكُمْ مِّن مُّصِيبَةٍ فِيمَا كُنْتُمْ

أَيْدِيكُمْ * (٣) ، ويدل على ان - ما - موصولة سقوط الفاء في قراءة
نافع وابن عامر (٤) ، ولا يجوز دخول الفاء والصلة غير ما ذكر ، وجوز
ابن الحاج (٥) ، دخولها والصلة جملة اسمية نحو : الذى هو يأتيني

(١) البيت شاهد على جواز اقتران خبر المبتدأ الواقع موصولا غير
أل - بالفاء اذا كان الخبر ظرفا يصلح للشرط ، واستشهد به
الداميني على جواز اقتران خبر المبتدأ الموصوف بالظرف
من غير قيد ، والبيت لم يعرف قائله - انظر الدرر اللوامع على
جمع الجوامع للشنقيطي ج ١ ص ٢٩ طبعة بيروت وانظر معجم
شواهد النحويين رقم ١٥٩١ .

(٢) الآية ٥٣ من سورة النحل .

(٣) الآية ٣٠ من سورة الشورى .

(٤) قرأ نافع وابن عامر وابو جعفر في رواية وشيبة - بما - بغير فاء ،
البحر المحيط ٥١٨/٢ طبعة الرياض .

(٥) ابن الحاج : احمد بن محمد بن احمد الازدي ، ابو العباس الاشيلي
يعرف بابن الحاج - قرأ على الشكوكيين له على كتاب سيمويه
املا وله مختصر خصائص ابن جني ، ومصنف في حكم السماع ،
وله حواش على - سر الصناعة - وعلى الايضاح ونسبوه على
الصحاح وايرادات على المقرب - توفي سنة ٦٤٧ هـ انظر ترجمته
في بغية الوعاة للسيوطي ١٥٦ ومعجم المؤلفين لعمد رضا كحالة

فله درهم ، وجوز بعضهم دخولها والصلة فعل ماضي ، نحو : الذي
زارنا أمس فله كذا ، واستدل بقوله تعالى : ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّقْيِ
الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ ^(١) ، ﴿ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمَا
أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ ﴾ ^(٢) .

وأوله المانعون على معنى التبيين أي وما يبين أصابته إياكم
وهو بعيد .

الثالثة : أن يكون المبتدأ نكرة عامة موصوفة بأحد الثلاثة
أضى الظرف والمجرور والفعل الصالح للشرطية نحو : رجل ضده حزم
فهو سعيد ، وهدد للكريم فما يضيع ، ونفس تسعى في تجارتها فلن
تخيب ، وخص ابن الحاج ذلك بـ " كل " والصحيح التعميم .

الرابعة : أن يكون المبتدأ مضافا إلى النكرة المذكورة وهو مشعر
بمجازاة كقوله : " وكلٌ غيرٌ لديه فهو سئول " .

الخامسة : أن يكون المبتدأ معرفة موصوفة بالموصل نحو :
﴿ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ ﴾ .
ومنع بعضهم دخول الفاء في هذه الصورة لأن الم خبر عنه ليس
بمشبه لاسم الشرط لأن اسم الشرط لا يقع بعده إلا الفعل ، والاسم
الموصوف بالذي ليس كذلك ، وأول الآية على أن - اللاتي - مبتدأ
ثان ، والفاء في خبره لأنه موصل وهو وخبره خبر الأول .

السادسة : أن يكون المبتدأ مضافا إلى الموصول نحو : غلام سي
الذي يأتيني فله درهم ، ومنه : " وكل الذي حملته فهو حامله " ، وقل
دخول الفاء في خبر كل مضافة إلى غير ذلك .

(١) الآية ١٦٦ من سورة آل عمران .

(٢) الآية ٦ من سورة الحشر .

وذكر السيوطي اختلاف التحويين في جواز دخول بعض النواسخ على المبتدأ ، اذا كان موصولا تضمن معنى الشرط فالجمهور على جوازه ، ومنعه الا خفش لأن ما تضمن معنى الشرط لا يعمل فيه ما قبله وتمتنع الفاء مع خبر النواسخ ما لم يكن الناسخ **إِنْ** أو **أَنْ** أو **لَكِنْ** ، وقيل يمنع الفاء مع **إِنْ** و **أَنْ** و **لَكِنْ** أيضا . (١)

هذا كلام السيوطي نقلته باختصار وتصرف في بعض العبارات فالسيوطي - رحمه الله - لم يترك مجالا للكلام في الموضوع فقد جمع آراء النحاة كاملة مفصلة غير أن الذي أشير اليه هو أن القاعدة التي وضعها التحويون لاشتراط دخول الفاء في الخبر وهو كون المبتدأ اسما موصولا وصلته صالحة لتكون شرطا قاعدة من القواعد التي غلب على طبعهم اصطنامها وهي قواعد قد تصطدم أحيانا مع اسلوب القرآن الكريم ، والذي كان ينبغي أن تعتمد القواعد وفق أسلوبه ومنهجه ، وكان الأجدر بآبن مالك - رحمه الله - أن يقول ان شرط الموصوم والاستقبال لدخول الفاء ، ليس بلازم لا سيما وقد جاء نص القرآن بذلك ، لكنه لم يقل هذا بل قال ربما لأنهم يضعون القاعدة على الكثير الغالب فاذا جاء ما يخالف القاعدة ، قالوا نادرة ، أو قليلا أو شاذ .
واني أرى ان أي آية من آيات القرآن أو كلمة من كلماته تعد قاعدة عامة ومثالا محتذى ، لا نادرة وقليلة .

وقد ذكر الشيخ أبو حيان - رحمه الله - تعليل التحويين ، والفسرين لدخول الفاء في الآية التي جاءت مخالفة لقاعدة التحويين ، والتي سبق أن ذكرها آبن مالك بقوله " ربما دخلت الفاء في خبر الموصول مع عدم الموصوم والاستقبال ، كما في قوله تعالى : ﴿ وما أصابكم يوم التقى الجمعان فياذن الله ﴾ .

(١) انظر معجم الهوامع في شرح جمع الجوامع ٥٦/٢ - ٥٦٠ .

وناقش أبو حيان هذه الآراء مناقشة علمية لا تقبل الجدل ثم قال : " والذي نذهب اليه انه يجوز دخول الفاء في الخبر والصلوة ماضية من جهة المعنى لورود هذه الآية ولقوله تعالى ﴿ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ﴾ ، ومعلوم أن هذا ماضٍ معنى مقطوع لوقوعه صلة وخبراً ، ويكون ذلك على تأويل ، وما تبين أصابته أياكم ، كما تأولوا ﴿ إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ أَى إِنْ تَبَيَّنَ كَوْنُ قَمِيصِهِ قُدَّ ، وإذا تقرر هذا فينبغي أن يحمل عليه قوله تعالى ﴿ مَا أَصَابَكُمْ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكُمْ ﴾ ، ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾ فان ظاهر هذه كلها اخبار عن الأمور الماضية ، ويكون المعنى على التبيين المستقبل (١) .

وينبغي أن أشير الى اني قد اخترت العنوان : " الفاء مع الجملة التي فيها معنى الشرط " ولم أقل في الخبر لأن الفاء قد تدخل في جواب الجملة اذا كان فيها معنى الشرط ، وإن لم يكن فيها اسم موصول ، وذلك كما جاء في قوله تعالى ﴿ وَمَنْ حَيْثُ خَرَجْتَ - فَوَلَّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ (٢) ، ﴿ وَمَنْ حَيْثُ خَرَجْتَ - فَوَلَّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ (٣) ، هذه الفاء في هاتين الآيتين وإن كان المفسرون قد اختلفوا في المعطوف عليه وجعلوها عاطفة ، الا أنني أرى انه لا مانع من أن تكون فاء جزاء .
فأبو حيان يقول الظاهر ان الفاء عاطفة (٤) .

-
- (١) انظر البحر المحيط ١٠٨/٣ .
(٢) الآية ١٤٩ من سورة البقرة .
(٣) الآية ١٥٠ من سورة البقرة .
(٤) البحر المحيط ٤٣٩/١ وانظر تفسير أبي السعود ١٢٧/١ ، والتبيان في اعراب القرآن ١٢١/١ .

والزمخشري قدره من أى بلد خرجت للسفر فول وجهك شطر
المسجد الحرام اذا صليت (١).

فكان الزمخشري يجعلها واقعة في جواب شرط مقدر .
ويقول سليمان الجمل في حاشيته على الجلالين : * ومن
حيث * الخ ... جوزوا أعمال ما بعد الفاء فيما قبلها فيكون من حيث
متعلقا بـ "فول" ، لكن لا يساغ لاجتماع الواو والفاء ، فالوجه أنه متعلق
بمحدوف عطف عليه فول أى ومن حيث خرجت افعل ما امرت به فول ،
وبجوزان يجعل ومن حيث خرجت في معنى الشرط أى أينما كنت
وتوجهت فالفاء للجزاء ، ذكره السعد (٢).

وقد ذكر هذا المعنى أيضا الخطيب الكازروني في حاشيته على
تفسير البيضاوي (٣) ، عن التفتازاني ، وأنه يرى ان الجملة فيها معنى
الشرط .

- (١) الكشف ٣٢٢/١ .
(٢) حاشية الجمل على الجلالين ١٢١/١ - والسعد هو : الامام
العلامة سعد الدين مسعود بن عرين عبدالله التفتازاني
الشافعي المولود في عام ٧١٢ هـ والمتوفي في عام ٧٩١ هـ من
الهجرة له شرحان على التلخيص في علم البلاغة والمطول والمختصر
وحاشية على الكشف .
(٣) تفسير البيضاوي مع حاشية الخطيب الكازروني ٢٠٠/١ .
وانظر كتاب سيبويه ٦٩/١ طبعة الاكاديمية / حيث ذكر أن
اذا وحيث يكونان في معنى حروف المجازاة ، وانظر أيضا
الكلام على حيثما في الفصل الثاني وقد قيل فيها انها تكون
أداة شرط بدون - ما - وذلك ما ذكره الاكاديمي عن الفراء .

وهذا الذي أرتضيه واختاره ، لأنه يتفق مع اسلوب القرآن وبلاغته
فهو الزام من الله لرسوله بأن يول وجهه شطر المسجد الحرام فمضون
الكلام وتقديره : ايما كنت قول ، وهذا اسلوب يرتضيه الذوق السليم
لا سيما وقد جاء هذا المعنى في قوله تعالى : ﴿ أَيَسْتَفْهِنُونَ عِنْدَهُم
الْعِزَّةُ - فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ (١) .

فقد جاء في البحر المحيط لا ببي حيان قوله : " الفاء دخلت
لما في الكلام من معنى الشرط ، والمعنى ان يجتفوا العزة من هو لا
فان العزة لله (٢) ، وقد ذكرها الشيخ عبد الخالق عضيمة - رحمه الله -
تحت عنوان :

" الكلام فيه معنى الشرط " (٣) ، كما ذكر الآية ٥٨ - ٥٩ من
سورة الذاريات وهي قوله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرزَاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْعَتِينِ
فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴾ .
الا أنني مع اجلائي للشيخ أرى أن هذه الفاء يمكن أن تكون فاء
فصيحة ، أو استثنائية وسوف اناقشها في موضعها ان شاء الله .
كما ان الفاء في الآية الاولى يمكن ان تكون ايضا الفاء الفصيحة
اذا جعلنا ما بعدها مرتبطا بما قبلها ويكون من عطف الخبر على
الانشاء والثانية تكون من عطف الانشاء على الخبر وعلى هذا فالفاء في
الآيتين فصيحة .

وبما أن - ما - و - من - في الآيات التي جاءت الفاء في
جوابها تحتلان الشرطية والموصولة ، اذا كان الفعل بعدها ماضيا
لفظا أو المضارع المجزوم بلم (٤) ، فسوف أذكر هنا ما رجحت فيه

(١) من الآية ١٣٩ من سورة النساء . (٢) البحر المحيط ٣ / ٣٧٤ .
(٣) انظر القسم الاول من دراسات اسلوب القرآن الكريم لعضيمة ١ / ٤٩٤ .
(٤) المصدر السابق ٣ / ١٢٩ .

الموصولة على الشرطية أو ما كانت موصولة فقط ولا يمكن جعلها شرطية .
كما أنني سوف أعرض آراء النحويين واختلافهم في بعض
الآيات ثم أختار الرأي المناسب ، والذي يتفق مع أسلوب القرآن الكريم
وذلك في :

- ١ - أل الموصولة
- ٢ - المبتدأ الموصوف بالاسم الموصول .
- ٣ - الاسم الموصول الذي خبره جملة طلبية مقرونة بالفاء .
- ٤ - من - و - ما - .
- ٥ - الاسم الموصول الواقع بعد الأ وخبره مقرون بالفاء .

وفيما يلي بيان ذلك :

١ - أل الموصولة :

اختلف النحويون فيها اختلافا كبيرا ، فسيبويه لا يجوز الفاء
في خبرها ، لأن الإبهام فيها ضعيف ، ويؤول ما جاء في ذلك على أنه
مبتدأ ، والخبر محذوف أو خبر المبتدأ فيه محذوف تقديره هذا ، أو
هذه ، أو فيما فرض أو فيما يتلى عليكم كذا أو حكم كذا ، وأجاز غير
سيبويه دخول الفاء في خبر ماأل - وجعلها بمنزلة الذي ، فكما
أن الذي صلتة فعلاً : فكذلك - أل - تكون صلتها فعلاً نحو :
" جاء القائم أبوه ، وجاء الذي قام أبوه " ، إلا إن كون - أل - صلتها
صفة قائمة مقام الفعل ، قد أضعف من إبهامها عند سيبويه بما جعله
لا يعطيها حكم الذي ، أو التي .

وقد جاءت الفاء في خبر - أل - الموصولة في القرآن الكريم
في آيتين ، الأولى ، في سورة المائدة وهي قوله تعالى :
الن :

✥ والسارقُ والسارقةُ فاقطعوا أيديهما ✥ (١) ، والثانية في سورة النور وهي قوله تعالى : ✥ والزانيةُ والزاني فاجلدوا كل واحدٍ منهما مائة جلدٍ ✥ (٢) فسيبويه يمنع الجملة الطلبية هنا ، أن تكون خبراً من وجهين :

الوجه الأول : أن - أل - لا يكون فيها من الإبهام ما يكون في الذي .

الوجه الثاني : أن الجملة الطلبية في مثل هذه الحالة يكون الاسم فيها منصوباً على الاشتغال ، فنحو " زيداً فاضربه " ، أحسن من نحو : " زيد فاضربه " ، وإذا جاء ما يخالف هذه القاعدة عند سيبويه ، أوله فيجعل الجملة الأولى من المبتدأ والخبر المحذوف مستقلة ، والجملة بعدها معطوفة عليها أو استئنافية أو يجعل الاسم خبراً لمبتدأ محذوف نحو : " هذا زيد فاضربه " ، ويعمل سيبويه وجود الرفع في مثل هذه الحالات فيقول :

" وأما قوله عز وجل : ✥ الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مئة جلدٍ ✥ ، وقوله تعالى : ✥ والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما ✥ فإن هذا لم يكن على الفعل ولكنه جاء على مثل قوله تعالى ✥ مثل الجفة التي وعد المتقون ✥ (٣) ، ثم قال بعد ✥ فيها أنهار من ماء ✥ فيها كذا وكذا ، فأنما وضع المثل للحديث الذي بعده ، فذكر أخباراً وأحاديث ، فكانه قال : " ومن القصص مثل الجنة ، أو ما يقص عليكم مثل الجنة ، "

(١) من الآية ٣٨ من سورة المائدة .

(٢) من الآية ٢ من سورة النور .

(٣) الآية ٦٥ من سورة محمد .

فهو محمول على هذا الاضرار ونحوه ، وكذلك في الزانية والزاني في كانه
لما قال جل شأنه في سورة أنزلناها وفرضناها في قال في الفرائض :
في الزانية والزاني في أو - الزانية والزاني في الفرائض - ثم قال :
في فاجلدوا في ، فجاء بالفعل بعد ان مضى فيها الرفع ، كما
قال : " وقائلة خولان فأتكح فتأتهم " (١) ، فجاء بالفعل بعد
ان عمل فيه المضمر وكذلك : في السارق والسارقة في كانه قال : " فيما
فرض الله عليكم السارق والسارقة " أو " السارق والسارقة فيما فرض
عليكم " .

فانما دخلت هذه الاسماء بعد قصص وأحاديث ويحمل على نحو :
من هذا ومثل ذلك ، في واللذان يأتيانها منكم فآذوهما (٢) .
وقد ناقش العلماء كلام سيبويه مناقشة مشيرة فمنهم من وافقه ،
ومنهم من عارضه ، ومنهم من أجاز الوجهين .

قال الفراء : في والسارق والسارقة في مرفوعان بما عاد من
ذكرهما والنصب فيهما جائز كما يجوز : " أزيد ضربته ، وأزيدا ضربته " ،
وانما تختار العرب الرفع في في السارق والسارقة في لأنهما غير موقتين
فوجهها توجيه الجزاء ، كقولك من يسرق " فاقطعوا يده " ، فمن لا يكون
الا رفعا ، ولو أردت سارقا بعينه أو سارقة بعينها كان النصب وجه الكلام
ومثله : في واللذان يأتيانها منكم فآذوهما (٣) .

(١) لم يعرف قائل هذا البيت ، وتماه : " وأكرومة الحيين خلوا كماهيا "

انظر الدرر اللوامع ٢٣/١ - والمجم ٤٩/١ - وشواهد النحو

الشعرية رقم ٣١٩٨ .

(٢) انظر الكتاب ١٣٩/١ - ١٤٣ تحقيق هارون .

(٣) معاني القرآن للفراء ٣٠٦/١ .

فالفرا يرى أن " أل " في السارق والسارقة ، والزاني والزانية موصولة ، بمعنى من أو الذي ، وإن الفاء في خبرها .

وقد أيد النحاس مذهب الفراء بعد أن ذكر قول سيبويه — في توجيه الرفع ، على أنه مبتدأ والخبر محذوف ، ورأى الكوفيون في الرفع على أنه بالعائد ، فقال :

" وقد خولف سيبويه في هذا فزعم الفراء أن الرفع أولى ، لأنه ليس يقصد به إلى سارق بعينه فنصب ، وإنما المعنى كل من سرق فاقطعوا يده ، وهذا قول حسن غير مدفوع ، يدل عليه أنهم قد أجمعوا على أن قرأوا في اللذان يأتيانها منكم فأنزهما ، وهذا مذهب محمد بن يزيد (١) .

ووافق الأخفش سيبويه في توجيه الرفع في الزانية والزاني في السارق والسارقة ، وقال : " إن النصب فيها قراءة قوم ، إذا كان الفعل يقع على ما هو سبب الأول " (٢) .

ويذكر مكي بن أبي طالب آراء الفريقين ، ولكنه يبدو أنه موافق لمذهب سيبويه ، وذلك بتعليقه لصحة ما ذهب إليه سيبويه فيقول :

في السارق والسارقة في رفع بالابتداء والخبر محذوف عند سيبويه تقديره : " وفيما يتلى عليكم حكم السارق والسارقة " ، أو " فيما فرض عليكم " ، وكان الاختيار على مذهب سيبويه النصب لأنه الأمر وهو بالفعل أولى ، وبه قرأ عيسى بن عمر ، والاختيار فيه عند الكوفيين الرفع على قراءة الجماعة لأنه لم يقصد به سارق بعينه ، فهو عندهم مثل : في اللذان يأتيانها منكم لا يراد به اتیان بأعيانها ، فلذلك اختير الرفع ،

(١) اعراب القرآن للنحاس ١/٤٩٥ ، وانظر كذلك المقتضب للمبرد

١٩٥-١٩٦ .

(٢) انظر معاني القرآن للأخفش ١/٢٢٠ .

وليس في قوله **﴿ السارق ﴾** من الابهام ومعنى الشرط ما في **﴿ واللذان ﴾** من العلة (١).

فمكي بن أبي طالب يرى أن علة عدم جعل الجملة الطلبية المقرونة بالفاء في الايتين ليس هو الأمر فقط ، وإنما هو ضعف الابهام في - أل - الموصولة ، وهو أمر فيه شيء من التكلف لأن حمل - أل - في الايتين على أنها موصولة لأجل العموم ، أولى من حملها على الاستفراق الجنسي وهو قصد سارق بعينه ، أو سارقة بعينها ، ومثله **﴿ والزانية والزاني ﴾** .

أما الزمخشري ، فقد ذكر الوجهين ، ثم ذكر أن سيبويه فضل قراءة النصب التي قرأ بها عيسى بن عمر ، وقد علق عليه أحمد بن المنير ودافع عن سيبويه وأنه لم يفضل قراءة النصب ، وإنما يضع قواعد عامة (٢).

وذكر ابن الأنباري ، كذلك أن تقدير الخبر هو مذهب سيبويه والأخفش ، والبرد ، والكوفيون يجعلون جملة الأمر هي الخبر ، والفاء داخله لما في - أل - من معنى الشرط لأنها بمنزلة الذي (٣) .
هذه الآراء التي عرضتها لو كان الأمر وقف عندها لكنا خرجنا منها بتصوّر واضح وهو أن سيبويه يلتزم بالقاعدة النحوية التي استقرأها من كلام العرب ، وإذا أتى ما يخالف القاعدة أخذ يؤكده ويلتمس له التخرجات ، وأن غير سيبويه كالأخفش والبرد والكوفيون يعتبرون كمل ما ورد من العرب يصلح أن تؤسس عليه قاعدة .

(١) انظر شكل اعراب القرآن ١/٢٣٨ .

(٢) تفسير الكشاف ومع الانصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال

١/٦١١ - ٦١٢ .

(٣) البيان في غريب اعراب القرآن ١/٢٩٠ .

وهنا قد أجمع القراء على الرفع والجملة الطلبية هي الخبر الذي تم به معنى الجملة ، ولا داعي الى التكلف في تقدير الخبر ، ولكن قول سيبويه : " أثبت العامة الا الرفع " (١) ، جعل المسألة تأخذ طابعا من الجدال التبحري ، ويشهد الخلاف بين اثنين من أكبر المفسرين وهما : الفخر الرازي صاحب الشرح الكبير ، وأبو حيان صاحب البحر المحيط .

فالفخر الرازي مرضى آراء النحاة وذكر اختلافهم في الرفع ثم عارض سيبويه معارضة منطقية ، وابطل ما ذهب اليه سيبويه من جعل الخبر محذوفا ، واختياره لقراءة النصب ، وقوله : " أثبت العامة الا الرفع " ، كما ذكر أن سيبويه بهذه العبارة قد طعن في القراءات المتواترة . ويأتي أبو حيان ويحمل على الفخر الرازي حملة كان الجدر به أن يترفع عنها ، فقد ذكر أن الفخر الرازي تعامل على سيبويه وأنه ، أي الفخر الرازي ، لم يفهم ما قاله سيبويه في هذه المسألة ، ويتعصب أبو حيان للدفاع عن سيبويه ويبطل بالأدلة ، ما قاله الفخر الرازي (٢) .

وانصافا للحق نقول : ان أبا حيان من أكبر المؤيدين للقراءة المتواترة ، فهو دائما شديد التعصب لها ، وأحيانا يحمل حملسة شديدة على القواعد التي تخالف القراءة القرآنية لكنه في هذه المسألة في رأيي لم يوفق ، فهو قد حمل قول سيبويه : " أثبت العامة الا الرفع " محملا حسنا ، وان العامة المراد بها عامة القراء ، وهذا لا خلاف فيه ،

(١) انظر الكتاب ١٤٤/١ تحقيق هارون .

(٢) انظر الشرح الكبير تفسير الفخر الرازي ١١/٢٢٢-٢٢٤ . والبحر

المحيط لأبي حيان ٣/٤٧٦ .

ولكن التعصب أحيانا قد يحمل الشخص على مخالفة المنهج الذي يسير عليه .

فتحامل أبي حيان على الفخر الرازي جعله يتعصب لمذهب سيبويه ، ولو كان نظر الى المسألة من وجهة نظره لكان الأمر أهون ولكنه نظر اليها من منهج مخالفته للفخر الرازي ، الأمر الذي جعلنا لا نأخذ برأى واحد منهما دون عرضه على الآراء السابقة .

ومن هذه الآراء ، أرى ان الفاء قد دخلت في خبر - أل - الموصولة ، ولا داعي الى تقدير الخبر كما ذهب اليه سيبويه لأن سيبويه يريد أن يدعم القواعد النحوية التي استقرأها من كلام العرب ، والأولى ، ان تحل القواعد على أسلوب القرآن ، لا أن يحمل أسلوب القرآن على القاعدة ، لا سيما وأنه قد ذهب الى هذا أكثر النحويين من بصريين وكوفيين ، وأكثر المفسرين كما سبق في عرض آرائهم .

٢ - المبتدأ الموصوف بالاسم الموصول :

جاءت الفاء في خبر المبتدأ الموصوف بالاسم الموصول ، أو المبدل منه الاسم الموصول في آية واحدة من القرآن الكريم وهي قوله تعالى :
وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ (١) ، فالفاء في هذه الآية وان كانت نسبي الحقيقة هي داخلية في خبر - أل - الموصولة في - القواعد - الا أن بعض النحاة والمفسرين قد جعلها في خبر القواعد لا لأنها فيها - أل - الموصولة ، ولكن لكونها موصوفة بالاسم الموصول .

(١) من الآية ٦٠ من سورة النور .

قال ابن الأنباري : " دخول الفاء في - فليس - يدل على أن - اللاتي - في موضع رفع لأنه صفة للقواعد لا للنساء ، لأنك لو جعلته صفة للنساء لم يكن لدخول الفاء وجه ، ألا ترى أن الموصولة هي التي يدخل الفاء في خبرها ، فإذا جعلت - اللاتي - صفة للقواعد فالصفة والموصوف بمنزلة شيء واحد (١)

وجعل أبو البقاء المعكبري الفاء في خبر - أل - الموصولة واللاتي صفة للقواعد ، لأن الألف واللام في القواعد بمعنى الذي ، ففيه معنى الشرط (٢)

وفي تفسير أبي السعود : " فليس عليهن " خبر المبتدأ ، والفاء فيه لأن اللام في القواعد بمعنى اللاتي ، أو الموصوف بها (٣)
وقال سليمان الجمل في حاشيته على الجلالين : " القواعد مبتدأ واللاتي ، نعمت ، فلذلك دخلت الفاء في الخبر " (٤)

وخلاصة هذا ، أن الفاء داخلة في خبر - أل - الموصولة في القواعد ، وعلى الرأي القائل بأن - أل - ضعيفة في الإبهام ، فلا تدخل الفاء في خبرها ، فنقول هنا قد زال ضعف الإبهام بالصفة للاسم المحلي - بأل - الموصولة ، وإن لم تكن الصفة كان الكلام فيه كاللزام في السارق والسارقة .

(١) البيان في غريب أعراب القرآن ٢٠٠ / ٢ .

(٢) التبيان في أعراب القرآن ٩٧٨ / ٢ .

(٣) تفسير أبي السعود ١٩٥ / ٦ .

(٤) حاشية الجمل على الجلالين ٢٣٨ / .

٣ - الاسم الموصول الواقع مبتدأ ، أو اسم ان وخبره جملة

طلبية فيها الفاء .

هذا الموضع وإن كان الكلام فيه كاللحام على قوله تعالى :
 ﴿ وَالْمَارِقُ وَالْمَارِقَةُ ﴾ ، ﴿ وَالزَّانِيَةُ وَالزَّانِي ﴾ ، باعتبار أن - أل -
 موصولة إلا أن دخول ان على الاسم الموصول ، ووقوع الخبر جملة
 طلبية مقرونة بالفاء يجعلني أؤكد أن الجملة الطلبية في كل
 الآيات التي سوف أذكرها هي الخبر والتي سبق أن اخترت هذا
 الرأي ، وإن ما ذهب إليه سيبويه من تخريج الرفع ، واختيار للنصب
 إنما هو التزام بالقاعدة النحوية ولا فكيف يخرج قوله تعالى :
 ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِخَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ
 الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ (١) " أن "
 داخلة على الاسم الموصول وهو اسمها والخبر ﴿ فَبَشِّرْهُمْ ﴾ ، فسبويه
 لا يجوز نحو : " زيد فاضربه وإن زيدا فاضربه " فإذا يكون التقدير ؟
 لقد رجعت إلى كثير من أمهات الكتب في التفسير والنحو والأعراب
 فلم أجده من ذكر أن خبران محذوف وأنما اتفقوا جميعا على أن الفاء
 في خبران لأن اسمها اسم موصول فيه معنى الشرط ، والشروط مستوفاة
 فيه لدخول الفاء في الخبر ، هذا كل ما قالوه عن هذه المسألة . (٢)

(١) سورة آل عمران الآية ٢١ .

(٢) انظرني ذلك : أ - اعراب القرآن للنحاس ١/٣١٧ .
 ب - مشكل اعراب القرآن لمكي بن أبي طالب

١/١٣١-١٣٢ .

ج - الكشف ١/٤٢٠ .

د - تفسير ابن عطية ٣/٤٦ .

ه - البحر المحيط ٢/٤١٤ .

أما بقية الآيات والتي جاء العبتدأ فيها اسما موصولا وخبره جملة طلبية فيها الفاء فقد ذكروا فيها الأوجه التي ذكرت في قوله تعالى :
 * والسارق والسارقة * ، * والزانية والزاني * وقد جاء الفاء والخبر جملة طلبية ، والعبتدأ اسم ان موصولا أو اسم موصول ، أو - أل - الموصولة ،
 في الآيات التالية :

- ١- * إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ - فَبُشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ * . الآية ٢١ من سورة آل عمران .
- ٢- * وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نَسَائِكُمْ - فاستشهدوا - عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةٌ مِنْكُمْ * . الآية ١٥ من سورة النساء .
- ٣- * وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانَهَا مِنْكُمْ - فَأُذَاهُمَا - * . الآية ١٦ من سورة النساء .
- ٤- * وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ - فمظوهن - * . الآية ٢٤ من سورة النساء .
- ٥- * وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ - فَاقْطِعُوا - أَيْدِيَهُمَا * . الآية ٣٨ من سورة المائدة .
- ٦- * وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ - فَبُشِّرْهُمْ - بِعَذَابٍ أَلِيمٍ * . الآية ٣٤ من سورة التوبة .
- ٧- * الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي - فَاجْلِدُوا - كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ * . الآية ٢ من سورة النور .
- ٨- * وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ - فَاجْلِدُوهُمْ - ثَانِيَةً جَلْدَةً * . الآية ٤ من سورة النور .

٩- * وَالَّذِينَ يَبْتِغُونَ الْكِتَابَ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ - فَكَاتِبُوهُمْ -

وَأَنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا * (١) الآية ٣٣ من سورة النور .

أما قول الله تعالى * أَنْ الْخَرَى الْيَوْمَ وَالسُّوْ عَلَى
الْكَافِرِينَ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُم الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ - قَالُوا - السُّلْمُ * (٢)

فقد قال أبو حيان : " الظاهر أن الذين صفة للكافرين
فيكون ذلك داخلًا في القول ، ويجوز أن يكون الذين خبر مبتدأ محذوف
وأن يكون منصوبا على الذم .

ثم ينقل أبو حيان عن ابن عطية قوله : " ويحتمل أن يكون
الذين مرتفعًا بالابتداء منقطعا ما قبله وخبره في قوله : * قَالُوا
السُّلْمُ * ، فزيدت الناء في الخبر .

ويقول أبو حيان :

ولا يتوهم أن الناء هي الداخلة في خبر المبتدأ إذا كان موصولا
وضمن معنى الشرط لأنه لا يجوز دخولها في مثل هذا الفعل
نوع صريح الشرط فلا يجوز فيما ضمن معناه * (٣)

وأقول : ليس إلا مركبا قال أبو حيان رحمه الله : " أنه لا يجوز
دخول الناء في مثل هذا الفعل إذ لو كان الذين مبتدأ ، كما ذهب إليه

(١) انظر في اعراب الآيات السابقة : آ - اعراب القرآن للنحاس .

ب - البيان في غريب اعراب القرآن لابن الأنباري .
ج - تأويل بشكل اعراب القرآن لمكي بن أبي طالب .
د - التبيان في اعراب القرآن لأبي البقاء المكي .
هـ - البحر المحيط لأبي حيان .

و - كتاب التسهيل لمحمد بن جزي الكلبي .
ز - الكشاف للزمخشري .

ح - الشرح الكبير للفخر الرازي .

ط - تفسير أبي السعود .

ي - حاشية الجمل على الجلالين .

(٢) من الآيتين ٤٧ - ٤٨ من سورة النحل .

(٣) البحر المحيط ٤٨٦/٥ .

ابن عطية ، لكان للفاء وجه في الكلام ، وهو انه مثل الفاء في قوله تعالى :
 ﴿ وَمِنْ جَاءٍ بِالسَّيِّئَةِ فَكَيْتَ وجوههم ﴾ ، كما يجوز لنا أن نؤول الفعل
 - الْقَوَا - بمعنى يلقون ويكون مثل قوله تعالى ﴿ وَمِنْ عَادٍ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ ﴾
 منه ﴿ وَقَدْ قَالَ بِهَذَا أَبُو السَّمْعُونِ ﴾ حيث فسر بقوله ﴿ فَالْقَوَا السَّلْمُ ﴾
 أي فيلقون السلم ، والمدول إلى صيغة الماضي للدلالة على تحقيق
 الوقوع وهو عطف على قوله تعالى ﴿ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِي ﴾ وما بينهما
 جملة اعتراضية جيء بها تحقيقاً لما حاق بهم من الخزي على رؤوس
 الأشهاد (١) .

وانما الذين يدل من الكافرين أوصفة ، وإذا جعلناه مبتدأ كما
 قال ابن عطية فيكون على القطع وهذا تكلف لا داعي له كما أنه لا يجوز
 جعل الذين جملة استثنائية لارتباطها بما قبلها لفظاً ومعنى .

٤ - " من " و " ما " .

جاءت " من " في القرآن وبعدها الفعل ماضياً وفي جوابها
 الفاء في عشرة ومائة موضع ، وهي في هذه المواضع كلها تحتل الشرطية
 والموصولة (٢) إلا في الموضعين الاتيين : فإني أرجح فيهما الشرطية
 فقط وذلك :

أ - إذا كان الفعل بعدها لفظ كان وفي جوابها الفاء غير
 مقرونة بجملة انشائية ، يدل على ذلك مجيء جزم الجواب بعدهـ
 في قوله تعالى ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ
 أَعْمَالَهُمْ ﴾ (٣) .

(١) تفسير أبي السمعود ١٤٩/٥ ، وانظر كذلك روح المعاني للأوسى

١٢٨/١٤ .

(٢) انظر القسم الأول من دراسات أسلوب القرآن الكريم للشيخ عبد

الخالق عضيمة ، ١٢٩/٣ .

(٣) من الآية ١٥ من سورة هود .

وقوله تعالى ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدْ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدْ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾ (١) فجزم الجواب المضارع والشرط لفظاً كان ماضياً يدل على أن ماضى كان له مزية خاصة وهو أنه يكون للماضي والحال والمستقبل ، بدليل قوله تعالى : ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ ، قاله رحيم في الماضي والحاضر والمستقبل . وقول الفراء أن كان هنا زائدة لا حجة له فيه (٢) ، بدليل أن النحاة قد جوزوا جزم ورفع الجواب المضارع الواقع جواباً لشرط ماضى ، كما قال ابن مالك رحمه الله : " وبعد ماضٍ رفعك الجزاء حسن " . وما دام قد جاء الجواب بعدها مجزوماً - فلا ولي أن تكون " من " في كل المواضع التي جاءت بعدها كان شرطية .

وهذا الذى أرتضيه لما قدت ولأن كان أصل الأفعال ، والأصل لا يحمل على الفرع (٣) .

ب - إذا كان الفعل بعد " من " ماضياً سواء أكان لفظاً كان أم غيره ، وكان الجواب جملة انشائية نحو قوله تعالى ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصْحَرْ﴾ (٤) وقوله تعالى ﴿قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا﴾ (٥) .

-
- (١) من الآية ٢٠ من سورة الشورى .
 (٢) انظر في ذلك معاني القرآن للفراء ٥ / ٢ .
 (٣) انظر في ذلك البحر المحيط لأبي حيان ١٤ / ٧ ، فقد ذكر أن أبا الحكم بن عذرة ، ذكر عن بعض النحويين ، أنه يرى أن - كان - أصل الأفعال ، وانظر كذلك معاني القرآن للفراء ١٨٠ / ١ فقد قال : أن - كان - إنما خلقت للماضي الألفي الجزاء فانها تصلح للمستقبل .
 (٤) من الآية ١٨٥ من سورة البقرة .
 (٥) من الآية ٧٥ من سورة مريم .

فاني أرجح ان تكون " من للشرط " خروجاً من الخلاف الذي سبق وان تكلمت فيه ضد الكلام على الاسم الموصول الواقع مبتدأ ، وخبره جملة طلبية فيها الفاء ، فسيبويه لا يجيز أن تكون الجملة الطلبية خبراً ، لا في المبتدأ الموصول ، ولا في غيره ، وغيره يجيز ذلك ، ولكنهم متفقون على ان الجملة الطلبية تكون جواباً للشرط ، كمل ان الفاء وان دخلت في خبر الموصول فذلك دليل على معاملته معاملة الشرط فحمل - من - في المواضع المذكورة على الشرط ، اولى من حملها على معناه .

" من " وبعدها - " كان " :

جاءت - من - وبعدها - كان - والجواب غير جملة طلبية

في الآيات الآتية :

- ١- ﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ - فَانه - نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾
الاية ٩٧ من سورة البقرة .
- ٢- ﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ - فَعِدَّةٌ - مِنْ أَيَّامٍ ﴾
آخر ﴿
الاية ١٨٤ من سورة البقرة .
- ٣- ﴿ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ - فَعِدَّةٌ - مِنْ أَيَّامٍ ﴾
آخر ﴿
الاية ١٨٥ من سورة البقرة .
- ٤- ﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ - فَعِدَّةٌ - ﴾
من صيام ﴿
الاية ١٩٦ من سورة البقرة .
- ٥- ﴿ وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمًى - فَهُوَ - فِي الْآخِرَةِ أَعْمًى وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴾
الاية ٢٢ من سورة الاسراء .
- ٦- ﴿ مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ - فَإِنْ - أَجَلَ اللَّهُ لَكَ ﴾
الاية ٥ من سورة المائدة .
- ٧- ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ - فَلِلَّهِ - الْعِزَّةُ جَمِيعًا ﴾
الاية ١٠ من سورة فاطر .

" من " بعدها - الفعل ماضٍ :

- جاءت " من " في القرآن الكريم بعدها الفعل ماضٍ وجوابها جملة انشائية مقرونة بالفاء في الآيات الآتية :
- ١- ﴿ فَمَنْ شَرِهَ مِنْكُمْ الشُّهُرَ - فَلْيَصْه ﴾
الاية ١٨٥ من سورة البقرة .
 - ٢- ﴿ فَمَنْ إِعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ - فَاحْتَدُوا - عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا إِتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾
الاية ١٩٤ من سورة البقرة .
 - ٣- ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ - فَقُلْ - تَعَالَوْا نَدْعُ آبَاءَنَا نَا وَأَبْنَاءَكُمْ ﴾
الاية ٦١ من سورة آل عمران .
 - ٤- ﴿ مَنْ عَمِلْ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْشَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ - فَلْيُحْيِيهِ - حَيَاةً طَيِّبَةً ﴾
الاية ٩٧ من سورة النحل .
 - ٥- ﴿ وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ - فَلْيُؤْمَرْ مِنْ - ﴾
الاية ٢٩ من سورة الكهف .
 - ٦- ﴿ وَمَنْ شَاءَ - فَلْيُكْفَرْ - ﴾
الاية ٢٩ من سورة الكهف .
 - ٧- ﴿ قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ - فَلْيَمْدُدْ - لَهُ الرَّحْمَنُ مَدَا ﴾
الاية ٧٥ من سورة مريم .
 - ٨- ﴿ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ - فَلْيَمْدُدْ - بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ﴾
الاية ١٥ من سورة الحج .
 - ٩- ﴿ وَمَنْ ضَلَّ - فَقُلْ - إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴾
الاية ٩٢ من سورة النحل .
 - ١٠- ﴿ وَمَنْ كَفَرَ - فَلَا - يَحْزُنُكَ كُفْرُهُ ﴾
الاية ٢٣ من سورة لقمان .
 - ١١- ﴿ قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا - فَنُزِدْهُ - عَذَابًا ضَعِيفًا فِي النَّارِ ﴾
الاية ٦١ من سورة ص .

" ما " وبعدها الفعل ماضيا .

أما " ما " فقد جاءت في القرآن الكريم وبعدها الفعل ماضيا :
وفي جوابها الفاء ، في تسعة عشر موضعا ، وهي في هذه المواضع تختل
الشرطية والموصولة ، إلا أن بعض المعربين والمفسرين قد جعلها نسي
بعض هذه المواضع موصولة فقط ، وبعضهم جعلها شرطية ولم يتعرض
للموصولة ، وبعضهم جعلها شرطية وموصولة ، ومن هذه المواضع ما جاء
بعدها الفعل ماضيا والجملة الطلبية في ثلاث آيات وهي :

١- ﴿ فَمَا اسْتَعْتَمَ بِهِ مِنْهُنَّ - فَاتَّوَهَّنَ - أَجُورَهُنَّ ﴾

الاية ٢٤ من سورة النساء .

٢- ﴿ وَمَا أَتَاكُمْ الرَّسُولُ - فَخُذُوهُ - ﴾

من الاية ٧ من سورة الحشر .

٣- ﴿ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ - فَأَنْتَهُوا - ﴾

من الاية ٧ من سورة الحشر .

ففي هذه الايات أرى ان - ما - يكون حملها على الشرطية فقط
دون الموصولة خروجاً من الخلاف الذي سبق وان تكلمت عنه في الموصول
الذي خبره جملة طلبية فيها الفاء ، لأن سيبويه في مثل هذه الحالة
يجيز الرفع والنصب ، وفي جواره للرفع يكون الخبر عنده محذوفاً ، ولا يجوز
ان تكون الجملة الطلبية هي الخبر ، وغيره يجعل الجملة الطلبية هسي
الخبر ، وقد سبق أن ذكرت انهم متفقون على جعل الجملة الطلبية جواباً
للشرط فيكون حمل - ما - في مثل هذه المواضع على الشرط أحسن من
حملها على الموصول .

أما بقية الآيات التي سبق ذكرها فهي كالآتي :

١ - ﴿ قُلْ مَا أَنْفَقْتُ مِنْ خَيْرٍ - فَلِلَّوَالِدَيْنِ - وَالْأَقْرَبِينَ ﴾ (١)

قال النحاس - ما - في موضع نصب ب - أنفقت - وهو شرط ،

والجواب - فللوالدين - (٢)

وكذلك جعلها مكي بن أبي طالب شرطية والفاء في جوابها (٣)

وجعلها أبو البقاء العكبري ، وأبو حيان شرطية وموصولة (٤)

وقال أبو السعود - ما - اما شرطية واما موصولة ، حذف العائد

اليها - أي ما أنفقتموه - من خير (٥)

٢ - ﴿ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ - فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ﴾ (٦)

الكلام فيها كالللام في التي قبلها .

٣ - ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّتَى الْجَمْعَانِ - فَبَازَنَ اللَّهُ - ﴾ (٧)

قال الأخفش : " جَعَلَ الْخَبْرَ بِالْفَاءِ ، لِأَنَّ مَا بِمَنْزِلَةِ الَّذِي

وهي في معنى - من - ومن تكون في المجازاة ، ويكون جوابها بالفاء (٨)

وفي اعراب القرآن للعكبري - ما - بمعنى الذي وهو مبتدأ والخبر

- فَبَازَنَ اللَّهُ - أي واقع (٩)

(١) الآية ٢١٥ من سورة البقرة .

(٢) اعراب القرآن للنحاس ٢٥٧/١ .

(٣) مشكل اعراب القرآن ٩٤/١ .

(٤) انظر التبيان في اعراب القرآن ١٧٣/١ والبحر المحيط ١٤٢/٢ .

(٥) تفسير أبي السعود ٢١٦/١ .

(٦) الآية ٢٧٠ من سورة البقرة .

(٧) الآية ١٦٦ من سورة آل عمران .

(٨) معاني القرآن للأخفش ٢٢٠/١ .

(٩) التبيان في اعراب القرآن ٣٠٧/١ .

وقال أبو حيان : " ما " موصولة مبتدأ ، والخبر قوله : ﴿ فبأذن الله ﴾ وهو على اضمار أي فهو بأذن الله ، ودخول الفاء هنا ، قال الحوفي ^(١) : " لما في الكلام من معنى الشرط وهذا كما قال سيبويه : " الذي قام فله درهمان " ، فيحسن دخول الفاء إذا كان القيام سبب الاعطاء - وهو أحسن من كلام الحوفي لأن الحوفي زعم أن في الكلام معنى الشرط وقال ابن عطية فأشبهه الكلام الشرط .

ثم قال أبو حيان : " ودخول الفاء على ما قاله الجمهور وقرره قلق هنا . " وذلك أنهم قرروا في جواز دخول الفاء على الخبر الموصول ، أن الصلة تكون مستقبلة ، فلا يجوز الذي قام أمص فله درهم ، لأن هذه الفاء ، إنما دخلت في خبر الموصول لشبهه بالشرط فكما أن فعل الشرط لا يكون ماضياً من حيث المعنى فكذلك الصلة ، والذي أصابهم يوم التقى الجمعان هو ماضٍ حقيقة ، فهو اخبار عن ماضٍ من حيث المعنى فعلى ما قرروه يشكل دخول الفاء هنا ، والذي نذهب إليه أنه يجسوز دخول الفاء في الخبر والصلة ماضية من جهة المعنى ، لورود هذه الآية ولقوله تعالى : ﴿ وما أنا إلا على رسول ﴾ منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ﴾ ، ومعلوم أن هذا ماضٍ معنى مقطوع بوقوعه صلة وخبراً ويكون ذلك على تأويل ، وما تبين أصابته إياكم كما تأولوا ﴾ أن كان

(١) هو طي بن إبراهيم بن سعيد بن يوسف الحوفي المصري أبو الحسن ، نحوي أديب مفسر اشتغل عليه خلق كثير وانتفموا من تصانيفه الموضح في النحو والنهجان في تفسير القرآن ، اعراب القرآن ، الارشاد لطريق خير العباد ، توفي عام (٤٣٠) هـ . انظر ترجمته : ابن خلكان ، وفيات الاعيان ٤١٨/١ السيوطي : بخية الوعاة ص ٣٢٥ ، رضا كحالة : معجم المؤلفين ٥٠/٧

فيمه قد ٠ أي ان تبين كون فميه قد ، وإذا تقرر هذا فينبغي ان يحمل عليه قوله تعالى ٠ وما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك ٠ ، وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ٠ ، فان ظاهر هذه كلها اخبار عن الامور الماضية ويكون المعنى على التبيين المستقبل (١) .

وما ذهب اليه أبو حيان هو الا نسب للمعنى ولا داعي الى التأويل والتخريج ، وقد سبق أن ناقشت هذه الآراء عند الكلام على شروط دخول الفاء في الخبر ، وقلت ان كل عبارة جاءت في القرآن تخالف قواعد النحو التي استقرها النحاة من كلام العرب أو اصطنعوها هي عبارة يجب أن تكون قاعدة نحوية برأسها ، لا ان تحمل على غيرها من القواعد ، أو تؤول .

فأبو حيان على هذا التأويل الذي ذكره يرى ان - ما - موصولة ، وتلميذه السمين يرى أن تجعل شرطية ، وتكون الفاء داخلة وجوبا لكونها واقعة في جواب الشرط ، والا لوسي يجعلها موصولة ويرى ان في كلام السمين ما يدعو الى النظر (٢) .

وكلها في رأيي اجتهادات لا تخرج عن كون الفاء واقعة فسي جواب - ما - سواء جعلناها شرطية أو موصولة وسواء كانت الفاء وما دخلت عليه هو الجواب أو كان ذلك دليل الجواب فالنتيجة واحدة . الا أنني أرى ان حملها على الموصولة أولى لعدم ظهور السببية لأن الشرط سبب في حصول الجواب وهنا الأمر ليس كذلك ، لأن السببية في الموصول أضعف من السببية في الشرط وذلك لجواز سقوط الفاء من الخبر وتام الجملة بدونها ، أما في الشرط فلا يجوز ذلك .

(١) البحر المحيط ١٠٨/٣ .

(٢) انظر في ذلك روح المعاني ١١٧/٤ .

٤ - وَمَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ - فَمِنْ اللَّهِ - وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ (١)

قال الأخفش : " جَعَلَ الْخَبَرَ بِالْفَاءِ لِأَنَّ مَا - بِمَنْزِلَةِ مَنْ - وَأَدْخَلَ - مِنْ - عَلَى السَّيِّئَةِ لِأَنَّ مَا - نَفِيٌّ وَ مَنْ تَحَسَّنَ فِي النَّفْيِ مِثْلَ قَوْلِهِ : مَا جَاءَ مِنْ أَحَدٍ (٢) "

وفي أعراب القرآن للنحاس ، " قال الأخفش - ما - بمعنى الذي ، وقيل هو شرط ، والصواب قول الأخفش لأنه نزل في شيء بعينه - من الجذب ، وليس هذا من المعاصي ، ولو كان منها لكان ، وما أَصَابَتْ مِنْ سَيِّئَةٍ (٣) "

ويقول مكي بن أبي طالب : - ما - فيهما بمعنى الذي ، وليست للشرط لأنها نزلت في شيء بعينه ، وهو الجذب والخصب والشرط لا يكون إلا مبهما ، يجوز أن يقع ويجوز ألا يقع ، وإنما دخلت الفاء للابهام الذي في - الذي - ، مع أن صكته فعل فدل على أن الآية ليست في المعاصي والطاعات ، كما قال أهل الزيغ ، وأيضا ، فإن اللفظ " ما أَصَابَكَ " ولم يقل " ما أَصَابَتْ " (٤) "

وقال أبو البقاء المكي - ما - شرطية ، وَأَصَابَكَ بمعنى يصيبك ، والجواب - فمن الله - ولا يحسن أن تكون بمعنى الذي لأن ذلك يقتضي أن يكون المصيب لهم ماضيا مخصصا ، والمعنى على المعلوم ،

(١) الآية ٧٩ من سورة النساء .

(٢) معاني القرآن للأخفش ٢٤٢/١ .

(٣) أعراب القرآن للنحاس ٤٣٦/١ - ٤٣٧ .

(٤) مشكل أعراب القرآن ١٩٩/١ وانظر البيان في غريب أعراب القرآن

لابن الأنباري ٢٦١/١ .

والشرط أشبهه والتقدير : فهو من الله - والعرب بالآية الخصب والجذب ،
ولذلك لم يقل أصابت (١) .

وقد رجعت إلى اسماء كتب التفسير التي بين يدي : كالكشف
، وتفسير الفخر الرازي ، وتفسير القرطبي ، والبيضاوي ، وتفسير البحر
المحيط ، وتفسير أبي السعود ، وحاشية الجمل على الجلالين ، والتحرير
والتنوير لابن عاشور - وغيرها من كتب التفسير التي تهتم بالاعراب ،
فلم أجد من أعرب هذه الآية ، أو تعرض للخلاف الذي نراه بين
الأخفش والنحاس ، ومكي بن أبي طالب ، وابن الأنباري من جهة ،
وأبي البقاء والألوسي من جهة أخرى إلا أن القرطبي ذكر في تفسيره
قول الأخفش والنحاس ، ولم يزد عليهما شيئاً ، وهذا يجعلني أتوقف
عن ترجيح أو اختيار ، أي من الأعراب المذكورين .

إلا أنه من باب حمل القلة على الكثرة ، وما دام الكثير منهم قد
جعل - ما - في الآية موصولة ، فيكون الأخذ بقولهم من باب الأخذ
بالكثير الغالب وهو جعلها موصولة .

٥ - ﴿ فَمَا كَانَ لَشُرَكَائِهِمْ - فَلَا - يَصِلُ إِلَى اللَّهِ ﴾ (٢)

" ما " تحتل الشرطية والموصولة ، ولم يذكر أعرابها أحد من

المفسرين .

٦ - ﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ - فَانْزِلْهُ خِصْمًا

وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ ﴾ (٣)

(١) التبيان في أعراب القرآن ١/ ٢٧٥ وانظر روح المعاني للألوسي

٥/ ٨٩

(٢) الآية ١٣٦ من سورة الأنعام -

(٣) من الآية ٤١ من سورة الأنفال .

دخلت - ان - في أوله وآخره لأنه جزءاً بمنزلة قوله :
 ١ كتب عليه انه من تولاه فانه يضل ٢ ، ومنزلة قوله ٣ ألم يعلموا
 أنه من يحاد الله ورسوله فإن له نار جهنم (١) ٤ .

وقال النحاس : " - ما - " بمعنى الذى والها محذوفة
 ودخلت الفاء لأن في الكلام معنى المجازاة ، وان الثانية تأكيد للأولى ،
 ويجوز كسرهما (٢) .

وجعل مكي بن أبي طالب - ما - موصولة بمعنى الذى - والعائد
 محذوف تقديره - عتوه - والخبر - فإن لله خمسة - وعلى فتح أن ،
 في هذا انها خبر المبتدأ محذوف تقديره فحكمه ان لله خمسة " ،
 ويبطل مكي ما ذهب اليه النحاس من ان - أن - الثانية مؤكدة للأولى
 فيقول : " وقيل ان - أن - مؤكدة للأولى وهذا لا يجوز لأن - أن -
 الأولى تبقى بغير خبر لأن الفاء تحول بين المؤكد وتأكيده ولا يحسن
 زيادتها في مثل هذا الموضع (٣) .

وفي الكشف - ما - موصولة - فان - لله ، مبتدأ خبره
 محذوف تقديره فحق أو فواجب أن لله خمسة (٤) .

وقال أبو حيان : " والظاهر أن - ما - موصولة بمعنى الذى وهي
 اسم - أن - وكتبت - أن - متصلة بما وكان القياس أن تكتب مفصلة
 كما كتبوا ١ إن ما توعدون لآت ٢ مفصلة ، وخبر أن هو قوله :

-
- (١) معاني القرآن للفراء ١/٤١١ .
 (٢) اعراب القرآن للنحاس ١/٦٢٧ .
 (٣) شكل اعراب القرآن ١/٢٤٦ .
 (٤) الكشف ٢/١٥٨ - وانظر التبيان في غريب اعراب القرآن لابن
 الأنباري ١/٢٩٢ .

﴿ فَإِنَّ لِلَّهِ خَمْسَةً ﴾ : "وَأَنَّ لِلَّهِ" في موضع رفع على أنه خبر مبتدأ محذوف أي فالحكم - أَنَّ - لله ، ودخلت الفاء في هذه الجملة الواقعة خبراً لأن كما دخلت في خبران في قوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ ﴾ ، وقال الزمخشري : " فَإِنَّ لِلَّهِ " مبتدأ خبره محذوف تقديره حق أو فواجب أن لله خمسة . وهذا التقدير الثاني الذي هو : أو ، فواجب أن لله خمسة تكون أن ومفعولها في موضع مبتدأ ، خبره محذوف ، وهو قوله : فواجب ، وأجاز الفراء أن تكون ما شرطية منصوبة بغنتم ، واسم أن ضمير الشأن محذوف تقديره أنه ، وحذف هذا الضمير مع أن المشددة ، مخصص بالشعر عند سيبويه . (١)

وأقول قد سبق أن الفراء لم يذكر النص الذي ذكره أبو حيان هنا ، إلا أن عبارته توحي بذلك ، وهذا ما فهمه أبو حيان .

والذي أراه أن لا ما في الآية موصولة فقط وليست شرطية كما ذكره أبو حيان عن الفراء ، فالفراء لم يصرح أنها شرطية ، وإنما عيوان في الكلام معنى المجازلة وكان التقدير في رأيه أن غنتم من شيء ، فَإِنَّ لِلَّهِ خَمْسَةً ، هذا هو الذي أرى ، أن نحمل عليه عبارة الفراء .

فدخول أن على - ما - يجعلني أجزم بأنها موصولة لأن الشرطية لا يدخل عليها الناسخ لكونها لها الصدارة ، فدخول الفاء هنا كدخولها في خبر إن وأن والفراء إنما قدرها من حيث المعنى لا من حيث الاعراب .

(١) البحر المحيط ٤/٤٨٨ وانظر تفسير أبي السعود ٤/٢٢٠ .

٧ - ﴿ وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ - فَمَنْ - اللَّهُ ﴾ (١)

قال الفراء : " ما " في معنى الجزاء ولها فعل مضمر كأنك قلت : ما يكن بكم من نعمة فمن الله ، لأن الجزاء لا بد له من فعل مجزوم ان ظهر فهو جزم ، وان لم يظهر فهو مضمر كما قال الشاعر :

(٢) "إِنَّ الْعَقْلَ فِي أُمُورِنَا لَا تَضِيقُ بِهِ ذِرَاعَاوَانِ صَبْرًا فَتَصْبِرُ لِلصَّبْرِ"

أراد ان يكن فأضمرها ولو جعلت " ما بكم " في معنى الذي جاز وجعلت صلته " بكم " و " ما " حينئذ في موضع رفع بقوله " فمن الله " وادخل الفاء كما قال تبارك وتعالى ﴿ قُلْ إِنْ الْمَوْتُ الَّذِي تُفِرُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مَلَأْتُكُمْ بِهِ وَكُلَّ أَسْمٍ وَصَلَ مَثَلٌ مِنْهُ وَمَا - وَالَّذِي فَقَدْ يَجُوزُ دُخُولُ الْفَاءِ فِي خَبَرِهِ لَا تَنْتَهِ مَضَارِعُ لِلْجَزَاءِ ، وَالْجَزَاءُ قَدْ يَجَابُ بِالْفَاءِ (٣) وجعلها أبا البقاء موصولة بمعنى الذي ، والجار صلته ، ثم ذكر انه قيل انها شرطية ، وفعل الشرط محذوف أي ما يكن ، والفاء جواب (٤)

(١) الآية ٥٣ من سورة التحل .

(٢) ورد البيت في أمالي ابن الشجري ٢٣٦/٢ ، وقال : أراد

ان يكن العقل ، أي إِنْ عَلَيْكَ الدِّينَةُ ، وقوله " وان صبرا "

أي وان نصبر صبرا بمعنى نحبس حبسا .

وفي شواهد النحو الشعرية رقم ١٢٢٨ - فان بك نفسي

أموالنا - الخ . . . وذكر أن البيت لهذبة بن الخشرم .

(٣) معاني القرآن للفراء ١٠٤/٢ - ١٠٥ وانظر :

معاني القرآن للأخفش ٢/٢٨٣ .

أعراب القرآن للنحاس ٢/٢١٢ .

(٤) التبيان في أعراب القرآن ٢/٢٩٨ .

ويقول أبو حيان : - ما - موصولة وصلتها بكم والعامل فعل
الاستقرار ، أى وما استقر بكم من نعمة ، تفسير لما ، والخبر فمن الله
أى فهي من قبل الله وتقدير الفعل العامل بكم خاصا كحل أو نزل
ليس بجيد .

وضعف أبو حيان قول الفرا ، والحوافي بأن "ما" شرطية وحذف فعل الشرط
لا يجوز حذفه
لأن فعل الشرط / إلا بعد أن وحدها في باب الاشتغال أو متلوة بما النافية ،
مدلولا عليه بما قبله نحو قوله :

(١)
"فَطَلَقَهَا فَلَمَسَتْ لَهَا بِكَفٍّ" وَالْأَيُّ يَحِلُّ مَفْرَقَكِ الْحَسَامُ*
أى والا تطلقها حذف تطلقها لدلالة طلقها عليه ، وحذفه بعد ان
متلوة بلا مختص بالضرورة ، نحو قوله :

(٢)
" قَالَتْ بَنَاتُ الْعَمِّ يَا سَلَسٍ وَإِنْ كَانَ فَقِيرًا مَعْدَمَا ، قَالَتْ : وَإِنْ*
أى وإن كان فقيرا معدما ، وأما غير ان من ادوات الشرط فلا يجوز
حذفه الا مدلولا عليه في باب الاشتغال ، مخصوصا بالضرورة نحو قوله :
(٣)
" أَيْنَمَا الرِّيحُ تُبَيِّلُهَا تَمَلُّ " ، التقدير أَيْنَمَا تَمَيَّلُهَا الرِّيحُ تُمَيِّلُهَا تَمَلُّ* .

(١) البيت لمحمد بن عبد الله الأنصارى والمعروف بالأحوص ، وهو من
الشواهد المشهورة في كتب النحو - وانظر ديوان الشاعر وابن عقيل
باب الجواز م ووضح المعالك ، وجمع الهوامع باب الجواز أيضا .
وانظر شواهد النحو الشعرية رقم ٢٤٤١ ص ٥٩٤ .

(٢) هولروبة ، قال صاحب الدرر ٧٩/٢ ، ويروى : " وإن " بزيادة
نوتين في الموضعين وبها استشهد شراح الألفية على أن هذه
النون هي تنوين الغالي ، وبها يخرج الشعر عن الوزن ، ولا
يستقيم إلا بحذفها . وانظر شرح شواهد المغني ص ٩٣٦ - والخزانة

ج ٣ صفحة ٦٢٠ . وشواهد النحو الشعرية رقم ٣٧٠٤ صفحة ٧٧٢ .

(٣) البحر المحيط ٥٠٢/٥ . وانظر تخريج البيت في شواهد النحو الشعرية
رقم ٢٣٩٥ .

وجعلها أبو السعود شرطية أو موصولة متضمنة لمعنى الشرط باعتبار الاخبار دون الحصول ، فان ملازمة النعمة لهم سبب للاخبار بأنها منه ، لا لكونها منه تعالى . (١)

وجعلها أيضا ألا لوسي موصولة ، وذكر اعتراض أبي حيان على الفراء لجعلها شرطية ، ثم قال : " وأجيب بأن الفراء لا يسلم هذا ، فما اجازه مبني على مذهبه ، واستشكل أمر الشرطية على الوجهين من حيث ان الشرط لا بد أن يكون سببا للجزء كما تقول ان تعلم تدخل الجنة ، فان الاسلام سبب لدخول الجنة ، وهنا على العكس ، فان الأول وهو استقرار النعمة بالمخاطبين لا يستقيم ان يكون سببا للثاني ، وهو كونها من الله ، من جهة كونه نفعاً عنه . (٢)

والذى يظهر لي ان جعلها موصولة انساب لسياق الآية ودلالة الاسلوب لجواز حذف الفاء من الخبر واستقامة المعنى بدونه .

٨ - ﴿ وَمَا أَوْتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ - فَمَتَاعٌ - الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ﴾ (٣)

تحتل "ما" الشرطية والموصولة ، ولم يذكر اعرابها أحد من المفسرين

المشهورين .

٩ - ﴿ وَمَا أَتَيْتُمْ مِنْ رَبِّا لِيَرْبُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ - فَلَا - يَرْبُوا

عِنْدَ اللَّهِ ﴾ .

(١) تفسير أبي السعود ١٢٠/٥ .

(٢) روح المعاني ١٦٤/١٤ - ١٦٥ .

(٣) الآية ٦٠ من سورة القصص .

١٠ - ﴿ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ - فَأُولَئِكَ هُمُ الْمَفْلُحُونَ ﴾ (١)

١١ - ﴿ وَمَا اَخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ - فَحُكُّهُ - إِلَى اللَّهِ ﴾ (٢)

" ما " في هذه الايات تحتل الشرطية والموصولة ولم يذكر اعرابها أحد من المفسرين أيضاً .

١٢ - ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ - فَبِمَا - كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾ (٣)
" فيما " قرئت بالفاء وبغير الفاء (٤)

قال النحاس: القراءة - بالفاء هي قراءة الكوفيين والبصريين ،
وقرأ المدنيون - بما - بغير فاء وكذا في مصاحفهم ، فالقراءة بالفاء
بينة لأنه شرط وجوابه ، والقراءة بغير فاء فيها للنحويين ثلاثة
أقوال :

أحدها : أن يكون - ما - بمعنى الذي فلا تحتاج إلى جواب
بالفاء وهذا مذهب أبي إسحاق .

والقول الثاني : أن يكون - ما - للشرط ، وتكون الفاء محذوفة

كما قال :

(٥) " مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرْهَا وَالشَّرَّ بِالْشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانْ "

وهذا قول أبي الحسن علي بن سليمان الأخفش ، وزعم أن هذا
يدل على حذف الفاء في الشرط جائز حسن لجلال من قرأ به .

-----*

(١) الآية ٣٩ من سورة الروم .

(٢) الآية ١٠ من سورة الشورى .

(٣) الآية ٣٠ من سورة الشورى .

(٤) قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر بغير فاء - وقرأ الباقون بالفاء ،

التفسير صفحة ١٩٥ والنشر ١/٣٥٢ والاتحاف صفحة ٣٨٣ .

(٥) انظر تخريج البيت في فصل «حذف الفاء» من الجواب في الباب

الثالث من هذه الرسالة .

والقول الثالث : ان - ما - ههنا للشرط الا انه جاز حذف

الفاء لانها لا تعمل في اللفظ شيئاً وانما وقعت على الماضي ، وهذا
أولى الأقوال بالصواب .

نأما ان يكون - ما - بمعنى الذي فبعيد لانه يقع مخصوصاً
للماضي وان يشبه هذا بالبیت الذي ذكرناه ، فبعيد أيضاً لأن حذف
الفاء مع الفعل المستقبل لا يجوز ضد سيبويه الا في ضرورة الشعر ولا
يحمل كتاب الله عز وجل الا على الأغلب الا شهر (١)

فالنحاس يرى أن - ما - شرطية وان الفاء في جوابها سواء أكانت

موجودة أم محذوفة ، ويؤيد في هذا مكي بن أبي طالب ان يقول :
” واذا كانت - ما - للشرط كان عاماً في كل مصيبة فهو أولى وأقوى
من المعنى ، وقد قال تعالى لا وان اطعتموهم انكم لمشركون ، فلم
يأت بالفاء في الجواب (٢)

والزمخشري يجعلها موصولة سواء كانت بالفاء أو بغير الفاء
ان كانت بالفاء فهي متضمنة عنده معنى الشرط ، وان كانت بغير فاء
فغير متضمنة لمعنى الشرط (٣)

ويقول ابن الانباري : ” وجعلها شرطية أولى من جعلها
بمعنى الذي لانها أعم في كل مصيبة فكان أقوى في المعنى (٤)
ويرى أبو البقاء المكبري ” أنه لو جعلت - ما - بمعنى الذي يكون
فيه ضعف (٥) ولم يذكرها هو الضعف ولعله ما سبق أن ذكره النحاس .

- (١) اعراب القرآن ٦٢/٣ .
- (٢) شكل اعراب القرآن ٢٧٧/٢ - ٢٧٨ .
- (٣) انظر الكشف ٤٧٠/٣ .
- (٤) التبيان في غريب اعراب القرآن ٣٤٩/٢ .
- (٥) انظر التبيان في اعراب القرآن ١١٣٣/٢ .

والذى أراه ان - ما - في هذه الآية تحتل الشرطية والموصولة
فعلى القراءة بالفاء فهي شرطية لتوافق قراءة الجمهور وبغير الفاء
تكون موصولة ، لا سيما وقد قرأها بغير فاء أئمة أجلاء -
كما قال أبو حيان ، وهم : نافع - وابن عامر - وأبو جعفر نسي
رواية شيبه^(١) ، ولا داعي الى التأويل والتخريج والقياس فالعموم
حاصل على كل حال .

١٣- ﴿ فَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾ - فتاع - الحياة الدنيا ﴿ ٢ ﴾

" ما " في هذه الآية تحتل الشرطية والموصولة ولم أجد من

ذكر غير ذلك .

(٣)

١٤- ﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ ﴾

١٥- ﴿ وَمَا أَنَا إِلَّا عَلَى رَسُولٍ مِنْهُمْ ﴾ - فما - أوجنتم عليه

من خيل ولا ركاب ﴿ ٤ ﴾

١٦- ﴿ وَمَا أَنَا إِلَّا عَلَى رَسُولٍ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى ﴾ - قلله - وللرسول

ولذى القربى ﴿ ٥ ﴾

" ما " في هذه الآيات تحتل الشرطية والموصولة الا ان أبا حيان

جعل " ما " في قوله تعالى : ﴿ مَا قَطَعْتُمْ ﴾ شرطية لانها معسول

﴿ ٦ ﴾

(١) انظر البحر المحيط ٥١٨/٧ - والتحرير والتنوير لمحمد الطاهر

ابن عاشور ٩٩/٢٥

(٢) الآية ٣٦ من سورة الشورى .

(٣) الآية ٥ من سورة الحشر .

(٤) الآية ٦ من سورة الحشر .

(٥) الآية ٧ من سورة الحشر .

(٦) البحر المحيط ٢٤٤/٨

ولكن هذا لا يمنع من جعلها موصولة فتكون مبتدأ والعائد محذوف ، أى ما قطعتموه ، وقد سبق في الكلام على دخول الفاء في خبر الاسم الموصول ، أن أكثر النحاة استشهدوا بهذه الآية على أنها موصولة ، كما سبق ما نقلته عن أبي حيان في هذه الآيات (١) .

ولم يتعرض العربيون لهذه الآيات غير ما ذكره أبو حيان والألوسي من أن ما شرطية في قوله : ما قطعتم (٢) .

هذه هي الآيات التي جاءت فيها - ما - والفعل بعدها ما في غير كان والجواب مقرونا بالفاء والجملة بعده غير طلبية ، وكلها كما قلت تحتل الشرطية والموصولة وإن كان بعض العربيين قد اختار الموصولة في بعض ، وبعضهم اختار الشرطية في بعض آخر ، والسبب في ذلك كله هو : هل الشرط أعم في الإبهام من الموصول أو أن ، الأمرسيان ؟

الذي أراه أن الشرط أعم من الموصول في الإبهام والعموم إلا أنه إذا جاء بعد أداة فعل ماضي ضعيف عليها فيه فتكون الأداة في هذه الحالة مساوية للعموم بالموصول ، ما لم يدل دليل على شرطها وذلك بجزم الجواب كما سبق في الكلام على " من " الواقع بعدها لفظ كان .

هـ - الاسم الموصول الواقع بعد - لا - وفي خبره الفاء :

هذا الاسم إما أن يكون مستثنى متصلا ، وهذا لا خلاف في نصبه بعد - لا - إذا كان الاستثناء تاما مثبتا ، وإما أن يكون مستثنى منقطعا ، وهذا ما فيه الخلاف ، لأن المستثنى من غير جنس المستثنى منه ، سواء أكان من غير جنسه في اللفظ والمعنى نحو : " حضر القوم إلا فرسا " أم في المعنى فقط نحو : " جاء الكفار إلا مسلما " .

(١) انظر البحر المحیط ١٠٨/٣ .

(٢) انظر روح المعاني ٤٣/٢٨ .

وقد نص النحاة والاصوليون على ان الاستثناء المتصل هو ما كان المستثنى من جنس المستثنى منه ، والمنقطع ما كان من غير جنس المستثنى منه ، ولم يذكروا الفرق بين الجنس اللفظي والمعنوي ، وانما هذا شيء اهتديت اليه من قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ ﴾ ، فنجاسة المشرك معنوية وليست حسية ، ولكنها مشتركة مع النجاسة الحكيمة في اللفظ وتخالفها في المعنى ، فذلك الكافر وان كان مشتركا مع المسلم في الجنس الا أنه يخالفه بكونه نجسا ، والمسلم طاهر ، وقد سمى ابن القيم بالمنقطع عملا (١) .

والآيات التي جاء الاسم الموصول فيها واقعا بعد الاكتمال يجوز ان يكون الاستثناء فيها منقطعا ، لما سأذكره من كلام المفسرين والعربيين والنحاة في ذلك .

وقد أبطل الشهاب القرافي في كتابه - الاستثناء في احكام الاستثناء ، القاعدة التي سار عليها النحاة والاصوليون وهي : " ان المستثنى المتصل ما كان من جنس المستثنى منه ، والمنقطع ما كان من غير جنس المستثنى منه ، وأستدل على هذا البطلان بكثير من الايات القرآنية التي رأى كثير من المفسرين والعلماء الفقهاء وغيرهم ، ان المستثنى فيها منقطع ، مع ان المستثنى من جنس المستثنى منه ، وذلك مثل قوله تعالى : ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى ﴾ (٢) فهم

- (١) بدائع الفوائد ٦٥/٣ - قال ابن القيم : كما ان في الاستثناء المنقطع عبارة اخرى وهي ان يكون منقطعا مما قبله ، اما في المصل ، واما في تناوله ، فالمنقطع تناولا " جاء القوم الاحمارا ، والمنقطع عملا نحو قوله تعالى ﴿ لست عليهم بمسيطر الا من تولوا وكنز فيعذبهم الله العذاب الأكبر ﴾ الآية ٢٤ من سورة الغاشية .
- (٢) سورة الدخان الآية ٥٦ .

يقولون : " ان المستثنى في الآية منقطع مع ان الموتة الاولى هي بمعنى افراد الموت المتقدم ، لانه معرف باللام ، فيعم جميع افراد الموتة الاولى وغيرها ، فهذا استثناء من الجنس ، وهو منقطع ، فيبطل به الحدان المذكوران في المتصل والمنقطع ، وكذلك قوله تعالى :
﴿ لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ ، إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً ﴾^(١) ، والمحكوم عليه بعد - إلا - هو المحكوم عليه ، قبل - إلا - وليس هو مفايرا له في الجنس ، والنقل من العلماء انه منقطع فيبطل المتصل في حده لعدم المنع وحد المنقطع لعدم الجمع .

ثم يقول القرافي بعد ان ذكر الا^٢ دلة : " واذا اتضح لك بطلان الحدين المذكورين فالصحيح ان اقول : " حد الاستثناء المتصل ان تحكم على جنس ما حكمت عليه أولا بنقيض ما حكمت به أولا ، فتنتفى انخرم أحد هذين القيدين كان منقطعا فيكون حد المنقطع ان تحكم على غير جنس ما حكمت عليه أولا او بنفي نقيض ، ما حكمت به أولا فيتحقق على هذا التقدير ان المنقطع نقيض المتصل ، وان المتصل يجري مجرى المركب ، ونفى ذلك المركب بأي جزء به كان هو المنقطع^(٢) .
وهكذا نرى ان القرافي قد قرر ان الاستثناء المنقطع قد يكون من جنس المستثنى منه الا انه يخرج عنه من حيث الحكم ودلالة المعنى وهذا الاستثناء الذي جعله اكثر العلماء منقطعا ، قد عقد له سبويه بابا في الكتاب ، قال فيه :

" هذا باب ما لا يكون الا على معنى لكن " ، فمن ذلك

(١) سورة النساء الآية ٨٨ .

(٢) الاستغناء في احكام الاستثناء - الباب الحادي والعشرون صفحة

قوله تعالى ﴿ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ ﴾ (١) أى ولكن من رحم ، وقوله عز وجل ﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا ﴾ (٢) . أى ولكن قوم يونس لما آمنوا ، وقوله عز وجل : ﴿ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ ﴾ (٣) أى ولكن قليلا ممن أنجينا منهم ، وقوله عز وجل ﴿ أَخْرِجُوا مِنْ ديارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ ﴾ (٤) أى ولكنهم يقولون ربنا الله ، وهذا الضرب في القرآن كثير (٥) .

والظاهر ان سبويه - رحمه الله - يرى ان " الا " بمعنى " لكن " لان " فى المعنى من حيث الاستدراك ، لا من حيث العمل ، وان الاسم الواقع بعدها يكون منصوبا بما قبله ، إما على البدل أو على معنى الاستثناء ، بتقدير اعني كذا ، وقد عقد لهذا أيضا بابا قال فيه : " هذا باب النصب فيما يكون مستثنى بدلا : حدثنا بذلك

يونس وعيسى جميعا أن بعض العرب الموثوق بعربيته يقول : " ما مررت بأحد الا زيدا ، وما أتاني أحد الا زيدا ، وعلى هذا ما رأيت أحدا الا زيدا ، فتنب زيدا على غير رأيت وذلك انك لم تجعل الا غريبا بدلا من الأول ولكنك جعلته منقطعا ما في الأول ، والدليل على ذلك انه يجي " على معنى ، ولكن زيدا ، ولا أعني زيدا ، وعمل فيه ما قبله كما عمل العشرون في الدرهم ، اذا قلت عشرون درهما ، ومثله فـسـي

(١) الآية ٤٣ من سورة هود .

(٢) الآية ٩٨ من سورة يونس .

(٣) الآية ١١٦ من سورة هود .

(٤) الآية ٤٠ من سورة الحج .

(٥) الكتاب ٣٢٥/٢ تحقيق هارون .

الانقطاع من أوله ، " ان لفلان والله مالا الا انه شقي ، فانه لا يكون أبداً على ان لفلان وهو في موضع نصب وجاء على معنى ولكنه شقي " (١)

هذا هو كلام سيبويه في الاستثناء المنقطع ، وهو منصوب عنده بأصل الاستثناء الا أنه على معنى - لكن - في الاستدراك من حيث المعنى لا من حيث اللفظ وقد جعله أيضا المبرد منصوبا بأصل الاستثناء على معنى و - لكن - (٢)

وقد فهم بعض النحاة - كما سيأتي في كلام الرضي - ان الاسم الواقع بعد - الا - في الاستثناء المنقطع يكون منصوبا بـ - لكن - وما بعده خبرها ، ان كان موجودا ، ومقدرا ان كان غير موجود ، الا ان أبا علي الفارسي قد أبطل هذا الفهم ، وجعله خطأ حيث عقد له مسألة في المسائل المشككة رقم ٥٦ قال فيه :

" ذكر سيبويه : الاستثناء المنقطع وان - الا - فيه بمعنى - لكن - وربما ظن ظان أنه أراد بهذا أن انتصاب الاسم بعد - الا - كانتصابه بعد - لكن - وان الخبر مضر وهذا التأويل خطأ عليه ولا يجوز ان يكون أراد - الا ترى انه مثل انتصاب المستثنى بانتصاب - الدرهم - بعد - العشرين - وهذا من عادته ان يمثل به ما كان منتصبا عنده عن تمام الجملة المذكورة قبلها ، وانما شبهها بـ - لكن - من جهة المعنى دون اللفظ ، والدليل على ان انتصاب ما بعد - الا - هنا على تمام هذه الجملة المذكورة قبلها قولك : جاء القوم غير النساء وجاءتني الناس - غير - البهيمة ، وقول ذي الرمة :

(١) الكتاب ٣١٩/٢ تحقيق هارون .

(٢) المقتضب ٤١٢/٤ .

(١) "عَشِيَّةٌ مَالِي حِيلَةٌ غَيْرَانْتِي بِلَقَطِ الْعَصَى وَالْخُطِّ فِي الْإِرْغَى مَوْلَعٌ"

الأتري أن - الا - في قولهم : جاءني القوم الا النساء - لا يخلو من ان تكون ماملة عمل - لكن - فالخبر مضر والعامل في الاسم ما قبله من الجملة فلو كان العامل النصب - لكن - والخبر مضر لوجب ان يكون ل - غير - خبر مضر في البيت ، وفي المسائل الاخرى ، كما كان ل - لكن - واضمار خبر - غير - مجال لأنك ان أضمرت كما أضمر في خبر - الا - وجب ان يكون مرفوعا ، كما كان خبر - الا - لما كان بمعنى - لكن - مرفوعا وليس هنا شي * يجوز ان يرفع الخبر من فعل ولا شي * شبه به ، فعلم بذلك ان انتصاب الاسم بعد - الا - مثل انتصاب - غير - في هذا الموضع لأنها في ذلك سوا* ، وانما شبهة ب - لكن - من جهة المعنى وان ما بعد - الا - لا يكون من نوع ما قبله ، بل يكون خارجا عنه كما ان ما بعد لكن خارج ما قبله ، الا ترى أنها لا تخلو من ان يكون بعد ايجاب أو نفي ، ولا يكون ما بعدها في كلا الوجهين : - الا خارجا - لما قبلها ، وذلك ما جاء القوم لكن عمرو ، نعمر خارج ما قبله وما جاءني القوم لكن عمرو لم يقم ، ولكن عمرو خرج فلا يكون ما بعدها الا خارجا ما قبلها ، كما ان - الا - في الاستثناء المنقطع كذلك ، فلهذا شبهه ب - لكن - (٢) .

وهكذا يتضح من كلام أبي علي الفارسي ان - الا - بمعنى لكن في الاستدراك وقطع ما بعدها عما قبلها ولا يجوز ان تكون بمعنى لكن الناصية والتي فيها معنى الاستدراك أيضا لما يترتب على ذلك

(١) البيت لذي الرمة ، انظر ديوانه ص ٣٤٢ وفيه - في الترتب - بدل في الارض .

(٢) المسائل المشككة ، المسألة ٥٦ ص ٤٩٣ - ٤٩٦ .

من اخلال باسلوب الكلام كما ذكره .

والآيات التي سوف أذكرها بعد هذا العرض ، والتي جاء
الاسم الموصول فيها بعد ^{النا} الا وفي خبرها / قد ذكر بعضها الهروى في
الزهية في معاني الحروف ، وان - الا - فيها بمعنى - لكن - ولم يفرق
بين - لكن - الشددة - ولكن - المخففة ، وكأنه يقصد المعنى فسي
الاستدراك فقط . (١)

الا أن الذى يجعلنى أرى ان الاسم الواقع بعد الا في هذه
المواضع التي سوف اذكرها يكون مبتدأ والفاء في خبره ، ما فهمته من
كلام صاحب كشف المشكل علي بن سليمان الحيدرة اليمنى حيث قال :
" واكثر ما يأتي المنقطع وله خبر يفاد به / نحو ، قوله تعالى :
﴿ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ
غَيْرُ مَنُونٍ ﴾ . (٢)

ف - الا - في رأيي بمعنى - لكن - في المعنى ، والذي -
ببتدأ ، وجملته - فلهم - خبره ، وهذا هو الرأى الذى يمكن أن نخرج
به من هذه المسألة .

ونجد للاستثناء المنقطع تعريفا عند ابن يعيش والرضي وابن عقيل
قد يختلف الى حد ما عن التعريفات السابقة وان كان المضمون واحدا .
يقول ابن يعيش : " اذا كان الاستثناء من غير الجنس فلا يتناوله
اللفظ ، واذا لم يتناوله اللفظ فلا يحتاج الى ما يخرج منه اذ اللفظ اذا
كان موضوعا بارزا شي* واطلق فلا يتناوله ما خالفه ، واذا كان كذلك

(١) انظر الزهية في معاني الحروف ص ١٢٤ - ١٢٥ .

(٢) كشف المشكل ١/ ٤٩٦ .

فانما يصح بطريق المجاز والحمل على - لكن - في الاستدراك ، ولذلك
قدره سيبويه بـ - لكن - وذلك من قبل أن لكن لا يكون ما بعدها
الامخالفا لما قبلها كما ان الاني الاستثناء كذلك ، الا ان لكن لا يشترط
ان يكون ما بعدها بعضا لما قبلها بخلاف الا ، فانه لا يستثنى بها
الا بعضا من كل . (١)

فكلام ابن يعيش يناقض ما قاله ابو علي والقراني فقوله ان - الا -
لا تكون للاستثناء الا اذا كان ما بعدها من جنس ما قبلها ينقضه قولهم
ما جاء القوم الا حمارا الا اذا كان يقصد انها لا تكون عاملة فيما بعدها
الا اذا كان من جنس ما قبلها فهذا صحيح لا اعتراض عليه .

ويقول الرضي : " واما المنقطع فمذهب سيبويه أنه أيضا منتصب
بما قبل الا من الكلام ، كما انتصب المتصل به ، وذلك قوله في الكتاب
نحمل على معنى - لكن - وعمل فيه ما قبله كعمل العشرين في الدرهم ،
والتأخرون لما رأوها بمعنى - لكن - قالوا : انها الناصبة بنفسها ،
نصب لكن للاسماء وخبرها في الاغلب محذوف نحو قولك : " جاء
القوم الا حمارا ، أى لكن حمارا لم يجي " . (٢)

فالرضي هنا ينسب علىه النصب بالا بمعنى لكن ليعنى

التأخيرين .

وقد رجعت الى أشهر كتب الائمة المشهورين في علم النحو ،
لا تجد من هم التأخيرين الذين ذكرهم الرضي فلم اهتم الى شيء من
ذلك الا ما سأذكره من نقل السيوطي عن

(١) شرح ابن يعيش ٢ / ٨٠ .

(٢) شرح الرضي ١ / ٢٢٦ .

أبي الحجاج بن يسمون^(١) ، وغيرهم الذين يرون ان الجملة فـ في الاستثنا المنقطع ستأنفة وان الاسم الواقع بعد - الا - يكون منصوباً بـ - الا - التي هي بمعنى - لكن - ويكون اسمها وما بعده خبرها ، لكن ابن عقيل يرى غير ذلك فقد قال بعد تعريف الاستثنا المنقطع: "والذي يظهر لي انه لا يحتاج الى تفسير - الا - في المنقطع بـ - لكن - ولا يسوى بعد تقرير ان المستثنى هو المخرج تحقيقاً أو تقديرًا بـ - الا - وأخواتها لأن الا حينئذ تفيد الاخراج المقصود بدون هذا التقدير فلا حاجة اليه"^(٢).

وهذا رأى انفرد به ابن عقيل ، لم أجده لغيره فيما بين يدي من المراجع .

وأعود الى ما نقله السيوطي فقد ذكر تقدير الاستثنا المنقطع عند البصريين بـ - لكن - وعند الكوفيين بـ - سوى - ، ثم قال :

" وقال قوم منهم أبو الحجاج بن يسمون - الا - مع الاسم ، الواقع بعدها في المنقطع يكون كلاماً ستأنفاً ، وقالوا في نحو قوله :
" وما بالربيع من أحد . . . الا الا وارى "^(٣) ، الا فيه بمعنى لكن

- (١) هو يوسف بن يبقى بن يوسف بن يسمون بن عبد الرحمن التجيبي المعروف بابن يسمون ويعرف أيضاً بالشنشي " أبو الحجاج " أديب نحوي لغوي فقيه من آثاره - شرح أبيات الايضاح للفارسي وسماء المصباح في شواهد الايضاح توفي سنة (٥٤٠) هـ .
انظر ترجمته ، السيوطي : بغية الوعاة ص ٤٢٤ - ٤٢٥ ، حاجي خليفة كشف الظنون ص ٢١٣ . رضا كحالة : معجم المؤلفين ١٣ / ٢٤٢ .
(٢) المساعد على تسهيل الفوائد ١ / ٥٥١ - ٥٥٢ .
(٣) هما قطعتان من بيتين للناطقة الذبياني - انظر ديوانه ص ٣٠ .
والايضاح ص ٢١١ - والانصاف ج ١ / ص ٢٦٩ - والخزانة ٢ / ١٢٥ والدرر اللوامع للشنقيطي .

والأُورى اسم لها منصوب بها والخبر محذوف كأنه قال لكن الأُورى
بالربع وحذف خيرالا كما حذف خير لكن في قوله : " ولكن زنجيسا
عظيم المشافر " (١).

وأقول بعد عرضي لهذه الآراء التي جعلتها كمقدمة لشرح الآيات
التي سوف أذكرها مع ما قيل في أعرابها من كلام المفسرين أستخلص
منها ما يلي :

أولا : أن سيبويه أراد بقوله : " الأ " بمعنى " لكن " في
معنى الاستدراك فقط لا في العمل وذلك واضح من قوله أن الاسم
بعد الأ عمل فيه ما قبله كعمل العشرين في الدرهم .

ثانيا : يظهر من عرض الآراء أن أئمة النحو المشهورين يكادون
يجمعون على أن الأ بمعنى - لكن - في المعنى فقط .

ثالثا : ما ذكره الرضي أن التأخرين قد جعلوها بمعنى لكن
في العمل ، لم يظهر لي أن أحدا من النحاة التأخرين المشهورين قبل
الرضي ، قال بهذا كابن الحاجب وابن جني ، وأبي علي الفارسي ،
وعبد القاهر وابن عصفور .

رابعا : أن الاستثناء المنقطع هو في الحقيقة كما عرفه القرافي ،
وهذا ما ينطبق على الآيات التي سأذكرها حيث قد جعل بعض
المفسرين الاستثناء فيها منقطعا .

خامسا : ما يظهر لي من كلام ^{كشف} صاحب المشكل والسيوطي فسي
الاستثناء المنقطع أن الاسم الواقع بعد الأ في الآيات التي سوف
أذكرها يكون مبتدأ ، والفاء واقعة في خبره ، وسوف أدم هذا الرأي بما
قاله بعض المعربين والمفسرين للقرآن الكريم .

هذه مقدمة أردت وضعها لا تمكن من خلال عرض آراء هــ لا
الأئمة من تحديد اعراب الاسم الواقع بعد الـ في هذه الآيات وموقع
الفـ بعده وفيما يلي الآيات المذكورة مع ما قيل فيها من الاعراب :

دراسة الآيات التي فيها الاسم الموصول الواقع بعد - الـ

وفي خبره الفـ .

- ١- ﴿ لَئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ - فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي ﴾ (١)

الاستثناء في هذه الآية جملة أكثر المعربين والمفسرين استثناء
من غير جنس الأول (٢) ، واختلفوا في نصبه ورفع فبعضهم يرى أنه
مستأنف والـ بمعنى لكن ، أو أنها - الـ - الاستفاحية ، وما بعدها مبتدأ ،
والفـ في - فلا تخشوهم - داخل في الخبر وقد لخص أبو حيان أقوال
العلماء في هذه الآية فقال : قرأ الجمهور - الـ - جعلوها أداة استثناء
وقرأ ابن عامر وزيد بن علي وابن زيد - الـ - بفتح الهمزة وتخفيف لام الـ
ان جعلوها التي للتنبيه والاستفتاح فعلى قراءة هــ لا يكون اعراب
﴿ الذين ظلموا ﴾ مبتدأ والجملة في قوله ﴿ فلا تخشوهم واخلشوني ﴾ في
موضع الخبر ، ودخلت الفـ لا أنه سلك " بالذين " سلك الشرط والفعل
الماضي الواقع صلة هو مستقبل المعنى كأنه قيل " من يظلم الناس فلا
تخافوا مطاعنهم في قبلكم واخلشوني فلا تخافوا أرى " ولولا دخول
الفـ لترجح نصب الذين على ان تكون المسألة من باب الاشتغال

(١) من الآية ١٥٠ من سورة البقرة .

(٢) انظر معاني القرآن للأخفش ١٥٢/١ وعراب القرآن للنحاس ٢٢٢/١

والكشاف للزمخشري ٣٢٢/١ ، والتبيان في اعراب القرآن لأبي

البقاء ١٢٨/١

أى لا تخشوا الذين ظلموا لا تخشوهم لكن ذلك يجوز على مذهب
الأخفش في زيادة الفاء واجاز ابن عطية ان يكون الذين نصباً لفعل
مقدر على الاغراء : كما ذكر أبو حيان انه نقل عن ابن مجاهد انه قرأ
- الى الذين - جعلها حرف جر وتأولها بمعنى مع ثم قال : وأما على
قراءة الجمهور فالاستثناء متصل قاله ابن عباس وغيره واختاره الطبرى ،
ونذهب قوم الى أنه استثناء منقطع ، أى لكن الذين ظلموا فانهم يُعَلِّقُونَ
عليكم بالشبهة يضمنونها موضع الحجة وليست بحجة ، ومثار الخلاف هو :
هل الحجة هو الدليل والبرهان الصحيح ، أو الحجة هو الاحتجاج
والخصومة فان كان الأول فهو استثناء منقطع وان كان الثاني فهو
استثناء متصل .

وقد ناقش أبو حيان أقوال القائلين ان - الا - بمعنى ، الواو ،
أو بمعنى مع ، أو انها حرف جر بمعنى الى ، وابطلها بالأدلة
المقتنعة (١) .

ومن خلاصة ما ذكره أبو حيان من اقوال العلماء ومناقشتها ، أرى
انه يجوز ان تكون - الا - بمعنى لكن في الاستدراك والاستثناء منقطع ،
والذين مبتدأ والفاء داخله في خبره ولا يخل ذلك بمعنى الآية
على ان الحجة على هذا التقدير والاعراب هو الدليل والبرهان الصحيح ،
كما قدره أبو حيان .

٢- * إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ
بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ
اللَّاغُثُونَ - الا - الذين تابوا واصلحوا وبنوا - فأولئك -
أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم * (٢)

(١) انظر البحر المحيط ٤٤٢/١ .

(٢) سورة البقرة الآية ١٦٠ .

جعل النحاس - الذين - نصباً على الاستثناء^(١) وجعله
أبو البقاء استثناءً متصلاً في موضع نصب من الضمير في - يلعنهم - كما
ذكر أنه قيل فيه استثناءً منقطع لأن الذين كثروا - لعنو - قبل ان
يتوبوا وإنما جاء الاستثناء لبيان قبول التوبة ، لا لأن قوماً من الكافرين
لم - يلعنوا - .^(٢)

وقال أبو حيان : " هذا استثناء متصل " ^(٣) وجعله أبا
السعود استثناءً متصلاً ، ثم قال : " فأولئك " إشارة إلى الموصول باعتبار
اتصافه بما في حيز الصلة للأشعار بفعلية الحكم ، والفاء لتأكيد ذلك .^(٤)
ويرى صاحب التحرير والتنوير أن قوله تعالى ﴿ إلا الذين تابوا ﴾
استثناء من الذين يكتفون ، وهو استثناء حقيقة منصوب على تمام الكلام ،
وقوله ﴿ فأولئك أتوب عليهم ﴾ جملة مستأنفة لغير بيان ، بل لفائدة
جديدة لأنه لما استثنى الذين تابوا فقد تم الكلام وعلم السامع
ان من تابوا من الكافرين لا يلعنهم الله ولا يلعنهم اللاعنون .

وقرنت الجملة بالفاء للدلالة على شيء زائد على مفاد الاستثناء
وهو ان توبتهم يعقبها رضا الله عنهم .^(٥)

- (١) اعراب القرآن للنحاس ١/٢٢٦ .
- (٢) التبيان في اعراب القرآن ١/١٨٣ .
- (٣) البحر المحيط ١/٤٥٩ .
- (٤) تفسير أبي السعود ١/١٨٣ .
- (٥) التحرير والتنوير ٢/٧١ - ٧٢ .

واقول : الذي يظهر لي ان الاستثناء في الآية منقطع يدل على ذلك تعريف القرافي للاستثناء كما انه سيأتي مثل هذه الآية رقم ١٤٦ من سورة النساء ، فقد قيل فيها ان الاستثناء منقطع وهو في موضع رفع مبتدأ كما أننا نجد من الأسلوب ان قوله تعالى ﴿ فَأُولَٰئِكَ ﴾ مرتبط بقوله : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ ﴾ ارتباط الشرط بالجزاء مما يجعلني أرجح ان الذين مبتدأ والفاء في أولئك واقعة في الخبر .

٣ - ﴿ أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَن عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يَنْظُرُونَ - إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (١)

ذكر أبو حيان أن الاستثناء هنا متصل (٢) ، وقال أبو السعود ان قوله تعالى ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ تعليل لما دل عليه الاستثناء (٣) وأقول : ان الكلام على هذه الآية هو نفس الكلام على الآية التي قبلها - فالاستثناء في رأيي منقطع ، والذين يجوز ان يكون مبتدأ والخبر - فان الله - والفاء داخله في الخبر .

٤ - ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ - فَأُولَٰئِكَ - مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٤)

أعرب مكي بن أبي طالب قوله تعالى ﴿ فَأُولَٰئِكَ ﴾ مبتدأ والخبر

(١) الآية ٨٦-٨٧ من سورة آل عمران .

(٢) البحر المحیط ٥١٨/٢ - ٥١٩ .

(٣) تفسير أبي السعود ٥٦/٢ وانظر التحرير والتنوير ٣/٣٠٤ .

(٤) الآية ١٤٦ من سورة النساء .

محذوف تقديره " فأولئك المؤمنون مع المؤمنين " (١) .

وأعرب أبو البقاء - إلا الذين تابوا - أنه في موضع نصب استثناء من الضمير المجزور في قوله " ولن تجد لهم " ويجوز أن يكون ، من قوله " في الدرك " وقيل هو في موضع رفع بالابتداء والخبر " فأولئك " مع المؤمنين (٢) .

وهذا الأعراب الأخير هو الذي اختاره نظرا لما سبق أن ذكرت أن الارتباط بين الموصول وجوابه واضح في هذه الآيات .

٥ - " ولهم في الآخرة عذاب أليم إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم - فاعلموا - أن الله غفور رحيم " (٣) .

قال النحاس : " إلا الذين " في موضع نصب بالاستثناء ويجوز أن يكون في موضع رفع بالابتداء ، ويكون التقدير " إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم " - فاعلموا أن الله - لهم غفور رحيم " (٤) وجعله مكي بن أبي طالب منصوبا على الاستثناء (٥) ، كما جعله الزمخشري استثناء من المعاقبين ، عقاب قطع الطريق خاصة ولم يذكر نوع الاستثناء إذا كان متصلا أو منقطعا (٦) .

وكذلك جعله ابن الأنباري في موضع نصب على الاستثناء لأنه استثناء من موجب (٧) .

-
- (١) مشكل أعراب القرآن ١/٢١٠ .
 (٢) التبيان في أعراب القرآن ١/٤٠١ .
 (٣) الآية ٣٤ من سورة المائدة .
 (٤) أعراب القرآن للنحاس ١/٤٩٥ .
 (٥) مشكل أعراب القرآن ١/٢٢٣ .
 (٦) الكشف ١/٦١٠ .
 (٧) البيان في غريب أعراب القرآن ١/٢٩٠ .

أما أبو البقاء العكبري ، فقال : **إلا الذين** * استثناء من الذين يحاربون في موضع نصب ، وقيل : يجوز أن يكون في موضع رفع بالابتداء ، والمائد عليه من الخبر محذوف ، أي " فان الله غفور " لهم ، أو " رحيم بهم " (١) .

ويقول أبو حيان : " ظاهره أنه استثناء من المعاقبين عقاب قاطع الطريق " (٢) .

فبوجه ظاهره يدل على أنه يحتمل أن يكون مستثنى من غير المعاقبين ، وجعله أبو السعود استثناء مخصوصا بما هو من حقوق الله عز وجل (٣) .

وينقل الجمل عن السمين قوله : " وفيه وجهان ، أحدهما أنه منصوب على الاستثناء من المحاربين ، والثاني أنه مرفوع بالابتداء ، وقد ذكر هذا التقدير الثاني أبو البقاء العكبري ، وحينئذ يكون استثناء بمعنى لكن التأنيب يفترقه " (٤) .

وهذا ما يجعلني أرجح أن الاستثناء في الآية منقطع وإن إلا بمعنى " لكن " في الاستدلال ، ولا اسم الموصول بعدها مبتدأ والفاء داخله في خبره .

وقد جعل الطاهرين عاشور الفاء في الآية الأولى من هذه الآيات فاء الاستئناف ، وجعلها هنا الفاء الفصيحة عما دل عليه الاستثناء من سقوط العقوبة مع عظم الجرم والمعنى - أن عظم عندكم

(١) التبيان في أعراب القرآن ١/ ٤٣٤-٤٣٥ .

(٢) البحر المحيط ٣/ ٤٧١ .

(٣) تفسير أبي السعود ٣/ ٢٢ .

(٤) حاشية الجمل على الجلالين ١/ ٤٨٧ .

سقوط العقوبة عن تاب قبل ان يقدر عليه فاعلموا ان الله غفور رحيم. (١)

٦ - ﴿ وَيُشِرُّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابِ الْإِيمِ ، إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ

من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئاً ولم يظاهروا عليكم أحداً

فأتوا إليهم عهدهم إلى مدتهم إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴾ (٢)

﴿ إِلَّا الَّذِينَ ﴾ الخ . . استثناء في موضع نصب (٣) وقال

الزمخشري : " استثناء بمعنى الاستدراك (٤) ، وعند أبي البقاء

العكبري استثناء في موضع نصب ويجوز ان يكون مبتدأ والخبر فأتوا " . (٥)

وقال أبو حيان بعد ان ذكر اقوال الذين قالوا انه منقطع

والذين قالوا انه متصل - والاظهر ان يكون منقطعا لطول الفصل

بجمل كثيرة بين ما يمكن ان يكون مستثنى منه وبينه " (٦)

واقول : ان الكلام فيها كالللام في التي قبلها فالاستثناء

في رأيي كما رآه أبو حيان ان يكون منقطعا ، والذين مبتدأ والفاء

داخلة في الخبر .

٧ - ﴿ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ

إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ - فما استقاموا

لكم ﴾ (٧)

(١) التحرير والتنوير ١٨٦/٦ .

(٢) الآية ٣ - ٤ من سورة التوبة .

(٣) معاني القرآن للفراء ٢٢١/١ - وانظر ايضا اعراب القرآن للنحاس

٥٥/٢

(٤) الكشف ١٢٤/٢ .

(٥) التبيان في اعراب القرآن ٦٣٥/٢ .

(٦) البحر المحيط ٨/٥ .

(٧) من الآية ٧ من سورة التوبة .

الاستثناء في هذه الآية جعله الـخفى في موضع نصب ، وجعله
النحاس ١. استثناء فقط . (١)

وجعله الزمخشري وأبو السعود بمعنى لكن في الاستدراك
فالذين على هذا مبتدأ والفاء في خبره لتضمنه معنى الشرط . (٢)

ونذكر الجمل في حاشيته على الجلالين ان - إلا - بمعنى
لكن فالاستثناء منقطع ، والذين مبتدأ وخبره جملة الشرط ، ويجوز
ان يكون متصلاً والذين منصوب على أصل الاستثناء أو مجرور على
البدل . (٣)

وقال الألوسي محل الموصول الرفع على الابتداء وخبره مقدراً أو
هو ١. فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم ١. (٤)

وأقول : الكلام في هذه الآية جاء تأكيداً لما سبق وان ذكرته
في مقدمة هذا الموضوع ، وهوان الاستثناء في هذه الايات منقطع ،
وان الاسم الواقع بعد الا مبتدأ والفاء واقعة في خبره ، وقول
الألوسي ان الخبر مقدر تكلف لا حاجة اليه فجملة الشرط هي الخبر
لوجود الربط الظاهر بين الموصول وخبره ١. فما استقاموا لكم ١. الخ .

٨ - ١. وَحَفَظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ إِلَّا مَنْ اسْتَرَقَ السَّمْعَ
- فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ مَبِينٌ ١. (٥)

الآراء في هذه الآية قد جمعها أبو البقاء بقوله :

-
- (١) انظر معاني القرآن للاخفى ٢/٢٢٨ . واعراب القرآن للنحاس ٢/٦ .
(٢) انظر الكشاف ٢/١٢٦ - وتفسير ابي السعود ٣/٤٥ .
(٣) حاشية الجمل على الجلالين ٢/٢٦٧ .
(٤) روح المعاني ١/٥٥ .
(٥) الآية ١٧-١٨ من سورة الحجر .

" لا من استرق السمع " في موضعه ثلاثة أوجه :

الأول : نصب على الاستثناء المنقطع .

الثاني : جر على البدل ، أي لا معصن استرق .

الثالث : رفع على الابتداء ، - فأتبعه - الخبر وجاز دخول

الفاء فيه من أجل أن - من - بمعنى الذي ، أو شرط . (١)

وعند أبي حيان : " والظاهر أنه استثناء متصل " وقد نقل

كلام أبي البقاء دون التعليق عليه . (٢)

وأقول : أن الكلام فيها كالكلام في الآيات السابقة ، وتكون

الفاء في الخبر داخلة على " قد " مقدرة ، والتقدير " فقد اتبعه

وه يزول الاعتراض على دخول الفاء فيما يصلح ليكون شرطاً .

٩- لا فسوف يلقون غيا إلا من تاب وآمن وعمل صالحاً

.. فأولئك - يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئاً (٣)

جعل النحاس قوله : لا من تاب في موضع نصب

على الاستثناء . ونقل عن الزجاج أنه جعله بمعنى - لكن - . (٤)

وقال أبو حيان : استثناء ظاهره الاتصال " ونقل قول

الزجاج " أنه منقطع " ولم يعلق عليه . (٥)

(١) التبيان في أعراب القرآن ٧٧٨/٢ - وانظر كذلك معاني القرآن

للأخفش ٣٧٨/٢ وأعراب القرآن للنحاس ١٩٢/٢ وشكل أعراب

القرآن ٦/٢ - والكشاف ٣٨٩/٢

(٢) البحر المحيط ٤٥٠/٥

(٣) الآية ٥٩ - ٦٠ من سورة مريم .

(٤) انظر أعراب القرآن للنحاس ٣٢٠/٢

(٥) البحر المحيط ٢٠١/١ وانظر حاشية الجمل على الجلالين ٢٠/٣

والخلاصة : ان الا بمعنى لكن - ومن - مبتدأ - فأولئك -
الخير ولا اشكال في ذلك .

١٠- * والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء
فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا ،
وأولئك هم الفاسقون - الا الذين تابوا من بعد ذلك
وأصلحوا - فإن - الله غفور رحيم * (١)

قال النحاس : * الا الذين تابوا * في موضع نصب على
الاستثناء ويجوز أن يكون في موضع خفض على البدل ، والمعنى لا تقبلوا
لهم شهادة أبدا * الا الذين تابوا * (٢)

وقال الزمخشري : " استثناء من الفاسقين ، ويدل عليه قوله :
* فإن الله غفور رحيم * والشافعي رضي الله عنه جعل جزاء الشرط
الجمليتين أيضا ، وحق الاستثناء عنده ان يكون مجرورا بدلا من هم في
لهم ، وحقه عند أبي حنيفة ان يكون منصوبا لأنه موجب . (٣)

وعند ابن الأثير " الذين " يجوز ان يكون في موضع
نصب ورفع وجر ، فالنصب على الاستثناء كأنه قال الا التائبين ،
والرفع على الابتداء وخبره * فإن الله غفور رحيم * والجر على
البدل من الباء والميم في - لهم - . (٤)

(١) الآية ٤ - ٥ من سورة النور .

(٢) اعراب القرآن للنحاس ٤٢٣/٢ وانظر مشكل اعراب القرآن لمكي

ابن أبي طالب ١١٦/٢ .

(٣) الكشاف ٥١/٢ .

(٤) البيان في غريب اعراب القرآن ١٩١/٢ - وانظر التبيان في

اعراب القرآن ٩٦٤/٢ .

وقال أبو حيان : " والقول بأنه استثناء منقطع مع ظهور الاتصال
ضعيف لا يصار إليه إلا عند الحاجة " (١) .

وقد لخص الجمل اختلاف العلماء في هذا الاستثناء بقوله :

" اختلف في هذا الاستثناء فقل متصل ، لأن المستثنى منه
في الحقيقة الذين يرمون والتائبون من جملتهم لكنهم خرجوا من الحكم
وهذا شأن المتصل ، وقيل منقطع لأنه لم يقصد اخراجه من الحكم
السابق بل قصد اثبات حكم آخر له وهوان التائب لا يبقى فاسقا
ولأنه غير داخل في صدر الكلام لأنه غير فاسق ، وهذا التوجيه ضعيف
جدا إذ يلزم عليه أن يكون كل استثناء منقطعا لجريان التوجيه
المذكور (٢) .

وأقول : بعد عرض هذه الآراء أن الاستثناء هنا ، حكمه حكم
الاستثناء الذي سبق في الآية الأولى من سورة البقرة ، وبما أنه لم يقطع
أحد منهم بكون الاستثناء متصلا أو منقطعا فاني أرى أن جعل
الاستثناء في الآية منقطعا أولى لوجود الربط بين الموصول وجوابه
كما سبق في الآيات السابقة .

(١) - يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا

إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك لا يبدل الله

(٢) سيئاتهم حسنات

(١) البحر المحيط ٤٣٣/٦ .

(٢) حاشية الجمل على الجلالين ٢٠٩/٣ .

(٣) من الآية ٧٠ من سورة الفرقان .

جعل النحاس وأبوابها العكبرى الاستثناء في الآية متصلاً
 "ومن" في قوله : لا من تاب : في موضع نصب على الاستثناء (١)
 وقال أبو حيان : لا من تاب : استثناء متصل من الجنس
 ولا يظهر ، لأن المستثنى منه محكوم عليه بأنه يضاف له العذاب
 فيصير التقدير لا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً فلا يضاف له العذاب
 ولا يلزم من انتفاء التضعيف ، انتفاء العذاب غير المضاف ، قالاً وليس
 عندي أن يكون استثناء منقطعاً أي لكن من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً
 فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ، وإذا كان كذلك فلا يلحق عذاباً
 البتة (٢)

ويقول الألوسي : " والظاهر أن الاستثناء متصل على ما هو الأصل
 فيه ، ثم ذكر الألوسي كلام أبي حيان ، وذكر الاعتراض عليه بقوله :
 " وفيه أن قوله تعالى : فأولئك : الخ ... احتراض لدفع ثبوت
 أصل العذاب بإفادة أنهم لا يلقونه أصلاً على أكمل وجه " .
 وذكر ترجيح الانقطاع بقوله : " وقيل أيضاً في ترجيح
 الانقطاع أن الاتصال مع قطع النظر عن إيهامه ثبوت أصل العذاب
 بل وعن إيهامه الخلود غير مهان ، يوهم أن مضاعفة العمل الصالح شرط
 لنفي الخلود مع أنه ليس كذلك .
 ويقول الألوسي بعد ذلك " ثم أية ضرورة تدعو إلى أن يرتكب
 ما فيه إيهام ثم يتشبه بأذيال الاحتراض على أن الظاهر أن تجعل
 من مبتدأ والجملة المقرونة بالفاء خبره ، وقرنت بذلك لوقعها خبراً عن
 الموصول ، كما في قوله : " الذي يأتيني فله درهم " .

(١) انظر اعراب القرآن للنحاس ٤٧٧/٢ - والتبيان في اعراب القرآن ٩٩١/٢ .

(٢) البحر المحيط ٥١٥/٦ .

(١)
ثم يقول أيضا : " وانا أميل لما مال اليه أيوحيان لمجموع ما ذكره "

وهكذا يتضح ان الاسم الموصول اذا وقع بعد الاستثناء المنقطع
وفي خبره الفاء ، يعرب مبتدأ والفاء داخلة في خبره وما جاء من كلام
أبي حيان والالوسي ، في هذه الآية دليل على ما ذهب اليه في أول
هذه المقدمة من ان الاسم الموصول في هذه الايات الاولى ان يعرب
مبتدأ والفاء في خبره لوجود الربط بين الموصول وجوابه .

١٢- لا إني لا يخاف لدى المرسلون ، إلا من ظلم ثم بدل

حسنا بعد سوء - فإني - غفور رحيم . (٢)

ذكر الفراء أن بعض النحويين جعل " إلا " بمعنى الواو ، ثم
قال ولم أجد العربية تحتل ما قالوا ، لأنني لا أجيز - قام الناس
الاعبد الله وهو قائم - انما الاستثناء ان يخرج الاسم الذي بعد إلا
من معنى الاسماء قبل إلا . (٣)

وجعله الاستثناء منقطعا منصوبا على قول العرب ما اشتكى
إلا خيرا . (٤)

وجعل الزمخشري - إلا - بمعنى - لكن - . (٥)

- (١) انظر روح المعاني ٤٩/١٩ .
- (٢) الآية ١١ من سورة النمل .
- (٣) معاني القرآن للفراء ٢٨٧/٢ .
- (٤) معاني القرآن للأخفش ٤٢٨/٢ وانظر اعراب القرآن للنحاس ١٠/٢٠٥ .
- ومشكل اعراب القرآن لمكي بن أبي طالب ١٤٦/٢ .
- (٥) الكشف ١٣٩/٣ .

ويقول ابن الأنباري : " من " في موضع نصب لأنه استثناء منقطع
وزهد الكوفيون إلى أن - إلا - بمعنى الواو وليس يصحح لاختلاف
المعنى لأن - إلا - تقتضي إخراج الثاني مما دخل فيه الأول والواو
تقتضي مشاركة الثاني للأول فلا يقام أحدهما مقام الآخر . (١)

وعند أبي البقاء العكبري " هو استثناء منقطع في موضع نصب
ويجوز أن يكون في موضع رفع بدل من الفاعل . (٢)

ويقول أبو حيان : " والظاهر أن قوله إلا من ظلم ، استثناء منقطع
والمعنى لكن من ظلم غيرهم " . (٣)

وأقول بعد هذا العرض : أن الاستثناء في الآية منقطع كما
ذكروه إلا أنني أرجح ما ذكره الزمخشري وأبو حيان من أن إلا بمعنى لكن
فيجري عليه ما جرى لسابقه وهو اختيار إذا كانت إلا بمعنى لكن كان
الاسم بعدها مبتدأ ، وما بعده خبر لا سيما وقد ذكر ابن القيسم
رحمه الله عندما تكلم عن الاستثناء في هذه الآية في كتابه بدائع الفوائد
ما نصه :

" ما بعد إلا جملة مستقلة بنفسها فهي منقطعة ما قبلها
انقطاع الجمل بعضها عن بعضها " . (٤)

والغريب أن أبا البقاء يجعل الرفع هنا على تقدير البدل مع
أنه دائماً يجعله في مثل هذه مبتدأ ولعله يرى أن الرفع إما أن يكون
على الابتداء أو على البدل إذا كان ما قبل إلا مرفوعاً .

(١) البيان في غريب أعراب القرآن ٢/٢١٩ .

(٢) التبيان في أعراب القرآن ٢/١٠٠٥ .

(٣) البحر المحيط ٧/٥٧ .

(٤) بدائع الفوائد ٣/٧٠ .

١٣- ﴿ وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقرّبكم عندنا زلفى ﴾
 ﴿ إلا من آمن وعمل صالحا - فأولئك - لهم جزاء الضعف ﴾ (١)

قال الفراء: " من " في موضع نصب بالاستثناء وان شئت أوقعت
 عليها التقريب ، أى لا تقرب الأموال الا من كان مطيعا ، وان شئت
 جعلته رفعا ، أى ما هو الا من آمن . (٢)

ويقول النحاس: " ﴿ الا من آمن ﴾ في موضع نصب بالاستثناء
 وزعم أبو اسحاق انه في موضع نصب على البدل من الكاف والميم التي
 في ﴿ تقرّبكم ﴾ وهذا القول كأنه غلط لأن الكاف والميم للمخاطب
 فلا يجوز البدل ، ولو جاز هذا لجاز " رأيك زيدا " ، وقول أبي اسحاق
 هذا هو قول الفراء الا ان الفراء لا يقول بدل لأنه ليس من لفظ
 الكوفيين ، ولكن قوله يؤول الى ذلك واجاز الفراء ان يكون - من - في
 موضع رفع بمعنى ما هو الا من آمن كذا ، قال ولست احصل معناه . (٣)

وجعله مكي بن أبي طالب نصبا على الاستثناء بعد أن خطأ
 قول الزجاج بأنه بدل ، وكذلك جعله ابن الأنبارى نصب على
 الاستثناء . (٤)

أما أبو البقاء المكي ، فقد جعله نصبا على الاستثناء المنقطع ،
 أو المتصل ، أو رفعا بالابتداء . (٥)

(١) من الآية ٣٧ من سورة سبأ .

(٢) معاني القرآن للفراء ٢/٣٦٣ .

(٣) اعراب القرآن للنحاس ٢/٧٧ - ٧٨ .

(٤) انظر مشكل اعراب القرآن ٢/٢١١ - والبيان في اعراب القرآن

٢/٢٨٢ .

(٥) التبيان في اعراب القرآن ٢/١٠٧٠ .

وعند أبي حيان : " الظاهر انه استثناء منقطع وهو منصوب على الاستثناء " ، " أى لكن " (١) .

وفي حاشية الجمل على الجلالين نقلا عن السمين ، قوله :
* الا من آمن * فيه أوجه :

أحدها : انه استثناء منقطع فهو منصوب المحل .

الثاني : انه في محل جر بدلا من الضمير في اموالكم ، قاله الزجاج . وغلطه النحاس بانه بدل من ضمير المخاطب ، قال : " ولو جاز هذا لجاز " رأيك زيدا " .

الثالث : ان من آمن في محل رفع على الابتداء والخبر قوله :
* فأولئك لهم جزاء الضعف * (٢) .

وفي التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور قوله : " - الا - في الاستثناء المنقطع يكون ما بعدها كلاما مستأنفا ، وعلى هذا فقوله تعالى * الا من آمن وعمل صالحا * تقديره لكن من آمن وعمل صالحا فأولئك لهم جزاء الضعف ، فيكون - من - مبتدأ متضمنا معنى الشرط و - لهم جزاء الضعف - جملة خبر عن المبتدأ ، وزيد الفاء في الخبر لتضمين المبتدأ معنى الشرط واسهل من هذا ان تجعل - من - شرطية وجملة - فأولئك - لهم جزاء الضعف جواب الشرط واقترن بالفاء لأنه جملة اسمية وهذا تحقيق لمعنى الاستثناء المنقطع وتفسير للآية بدون تكلف ولا تردد في النظم (٣) .

(١) البحر المحيط ٢٨٣/٧ .

(٢) حاشية الجمل على الجلالين ٤٧٦/٣ وانظروا المعاني للألوسي

١٤٩/٢٢ .

(٣) التحرير والتنوير ٢١٦/٢٢ .

والظاهرين عاشور وان كان من التأخرين الا انه قد أورد كلام السابقين وناقشه مناقشة علمية توكد ما ذهبنا اليه وهو ان الاسم الموصول الواقع بعد الا في مثل هذا الاستثناء يكون اعرابه مبتدأ والفاء داخلة في خبره وهذا الذي أرتضيه لوجود الارتباط السببي بين الاسم الموصول الواقع بعد الا والجملة التي ارتبطت بالفاء من بعده .

١٤- ﴿ لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُقَذَّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ۖ
دَحُورًا ۚ وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ إِلَّا مَنْ خِطِفَ الْخِطْفَةُ ۖ فَاتَّبَعَهُ ۖ
شِهَابٌ مُنْقَبَضٌ ۖ ﴾ (١)

لم يذكر الفراء ، والاخفش والنحاس ، ومكي بن أبي طالب وابن الأنباري اعراب المستثنى في هذه الآية ، وقال الزمخشري : " من " في محل رفع بدل من الواو في ﴿ لَا يَسْمَعُونَ ﴾ أى لا يسمعون الشياطين الا شيطان (٢) .

وفي اعراب أبي البقاء العكبري : " هو استثناء من الجنس " (٣) ، وجعله أبوحديان بدلا من الضير في ﴿ لَا يَسْمَعُونَ ﴾ أو منصوبا على الاستثناء (٤) ، وجعله أبو السعود - بدلا من الواو أيضا (٥) .

وفي حاشية الجمل على الجلالين - وفي السمين قوله : ﴿ الا من خِطِفَ الْخِطْفَةُ ﴾ فيه وجهان :

(١) الآية ٨-١ من سورة الصافات .

(٢) الكشف ٢/٢٢٦ .

(٣) الثبيان في اعراب القرآن ٢/١٠٨٨ .

(٤) البحر المحيط ٧/٢٥٣ .

(٥) تفسير أبي السعود ٧/١٨٥ .

أحدهما : أنه مرفوع المحل بدلا من ضمير * لا يسمعون *
وهو حسن لأنه غير موجب .

والثاني : أنه منصوب على أصل الاستثناء ، والمعنى : ان الشياطين
لا يسمعون الملائكة الا من خطف ، قلت : ويجوز ان تكون " من " شرطية
وجوابها - فأتبعه - أو موصولة وخبرها - فأتبعه - وهو استثناء منقطع
وقد نصوا على ان مثل هذه الجملة تكون استثناء منقطعا كقوله تعالى :
* لست عليهم بمسيطر إلا من تولى وكفر * (١)

وقد أبطل الألوسي - رحمه الله - ان تكون " من " شرطية
والفاء في جوابها بقوله : " وقيل هو منقطع على ان تكون " من " شرطية
جوابها الجملة المقرونة بالفاء بعد ، وليس بذلك " (٢)

أى ان الألوسي لا يرى ان تكون الفاء في الخبر لكونه فعلا
صالحا ليكون شرطا وهذا مردود بقوله تعالى : * ومن عاد فينتقم الله
منه * (٣) ومردود بالاية السابقة في سورة الحجر وقد سبق ان قلنا
أنه على تقدير " قد " ، أى " فقد تبعه " .

ومهما يكن من أمر ، فالكلام في هذه الآية لا يختلف عن
الكلام في الآيات السابقة ، فاذا كان الاستثناء منقطعا جاز ان تكون
" من " شرطية وموصولة ، وقد سبق أن قلت أنهم جوزوا في الاستثناء
المنقطع أنه منصوب ، أو مرفوع ، أو مجرور ، على البديل ، أو ان تكون الجملة
مستقلة عن الجملة الاولى كما سبق أن ذكره ابن القيم - رحمه الله - فيكون

(١) حاشية الجمل على الجلالين ٥٣٠ / ٣

(٢) تفسير روح المعاني ٧١ / ٢٣

(٣) راجع ما قلناه عن هذه الآية الفصل الثامن " الفاء مع الجواب

اذا كان صالحا ليكون شرطا " .

ما بعد الا مبتدأ والفاء داخله في خبره .
 واذا كان المستثنى - من - جازاً أن تكون شرطية أو موصولة ،
 والفاء في خبرها .

١٥- ﴿ وَإِنْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ
 إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ ﴾ (١)
 جعل أكثر المفسرين والمربين الاستثناء في هذه الآية
 منقطعا (٢) وهو في رأسي لا يخرج عن بقية الآيات ، فلا بمعنى
 لكن ، والذي مبتدأ والفاء داخله في الخبر .

١٦- ﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يَظْهَرُ عَلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا مَنْ ارْتَضَى
 مِنْ رَسُولٍ - فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ
 رَصَدًا ﴾ (٣)

قال النحاس : " قوله ﴿ إِلَّا مَنْ ارْتَضَى ﴾ في موضع نصب من
 احد لأن أحدا بمعنى جماعة (٤) .

وفي البيان في غريب اعراب القرآن لابن الأنباري قوله :

﴿ إِلَّا مَنْ ارْتَضَى ﴾ فيها وجهان :

أحدهما : ان تكون في موضع رفع بالابتداء وخبره فإنه يسلك .

والثاني : ان يكون في موضع نصب على الاستثناء المنقطع (٥) .

- (١) سورة الزخرف الآية ٢٦-٢٧ .
 (٢) انظر الكشاف ٣/٢٨٤ و اعراب القرآن للنحاس ٣/١٦ وزاد المسير
 لابن الجوزي ٦/١٢٨- و ٧/٢٣ .
 (٣) الآية ٢٦-٢٧ من سورة الجن .
 (٤) اعراب القرآن للنحاس ٣/٥٢٩ .
 (٥) البيان في غريب اعراب القرآن ٢/٤٦٨ .

وقال أبوالبقاء : " إانه استثناء من الجنس ، وقيل : هو مبتدأ والخبر فانه " (١) .

وفي حاشية الجمل نقلا عن السمين : " يجوز ان يكون منقطعا ، أى لكن من ارتضاء ، فانه يظهره على ما يشاء من غيبة بالوحي ، قوله من رسول بيان للمرتضى ، وقوله : " فانه يسلك بيان لذلك ، وقيل هو متصل ، ويجوز أن تكون " من " شرطية أو موصولة مضمنة معنى الشرط ، وقوله " فانه " خبر المبتدأ على القولين (٢) ، وهو من الاستثناء المنقطع أيضا ، أى لكن والمعنى لكن من ارتضاء من الرسل ، فانه يجعل له ملائكة رصدا يحفظونه " (٣) .

١٧- * لست عليهم بمسيطر إلا من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الأكبر * (٤)

قال الفراء : " وقوله تعالى * إلا من تولى وكفر * تكون مستثيا من الكلام الذى كان التذكير يقع عليه ، وان لم يذكر ، كما تقول في الكلام : " اذهب فعظ وذكر وعلم إلا من لا تطمع فيه " ويكون ان تجعل : * من تولى وكفر * منقطعا عما قبله كما تقول ، في الكلام : قمنا نتحدث ونتذكر الخبر إلا أن كثيرا من الناس لا يرغب فهذا المنقطع ، وتعرف المنقطع في الاستثناء بحسن ان في المستثنى ،

(١) التبيان في اعراب القرآن ٢/ ١٢٤٥ .

(٢) تصويب العبارة كما قال الجمل : ان يقول جزاء الشرط على الأول وخبر المبتدأ على الثاني ، واقول اصوب منه ان يقال : واقعة في جواب الشرط على الاول وفي خبر المبتدأ على الثاني .

(٣) حاشية الجمل على الجلالين ٤/ ٤٢٥ .

(٤) الآية ٢٢-٢٤ من سورة الفاشية .

فإذا كان الاستثناء محضا متصلا لم يحسن فيه ان ، ألا ترى أنك تقول
عندى مائة الا درهما ، فلا تدخل ان ههنا فهذا كاف من ذكر غيره ،
وقد يقول بعض القراء وأهل العلم ، ان - الا - بمنزلة لكن وذلك منهم
تفسير للمعنى ، نأما ان تصلح - الا - مكان لكن فلا ، ألا ترى أنك تقول :
ما قام عبدالله ، ولكن زيد فتظهر الواو ، وتحذفها ولا تقول ما قام عبدالله
الا زيد ، الا ان تنوى ما قام الا زيد لتكرير أول الكلام (١) .

وجعله النحاس استثناء منقطعا منصوبا ، كما جوز ان يكون
استثناء متصلا من المفعول المحذوف - أى فذكر عبادى الا من تولى -
وجوز أيضا ان يكون استثناء منقطعا عما قبله بمعنى لكن ، وهذا مفهوم
من عبارة حيث قال : " ويجوز ان يكون استثناء بمعنى أنت تذكر
الناس الا من تولى " كما جوز ان يكون في موضع خفض على البدل من الباء
والميم في عليهم (٢) .

ويقول الفخر الرازى : " اما قوله تعالى لا الا من تولى وكفر
فيعذبه الله العذاب الأكبر في فیه مسائل :

المسألة الأولى : في الآية قولان ، أحدهما انه استثناء حقيقي
وعلى هذا التقدير هذا الاستثناء ، استثناء عما اذا ؟ فيه احتمالان
الاول : ان يقال التقدير " فذكر الا من تولى وكفر " ، والثاني : انه
استثناء عن الضمير في " عليهم " والتقدير " لست عليهم بمسيطر الا
من تولى ، واعترض عليه بأنه عليه السلام ما كان حينئذ مأمورا بالقتال

(١) معاني القرآن للفراء ٢/٢٥٨-٢٥٩ .

(٢) انظر اعراب القرآن للنحاس ٣/٦٩٠-٦٩١ وانظر : مشكل اعراب
القرآن لمكي بن أبي طالب ٢/٤٧٢-٤٧٣ والبيان في غريب اعراب
القرآن لابن الانباري ٢/٥١٠ والكشاف للزمخشري ٤/٢٤٨
وزاد المسير لابن الجوزي ٩/١٠٠ .

- وجوابه - لعل المراد انك لا تصير مسلطاً الا على من تولى ، والقول الثاني انه استثناء منقطع عما قبله كما تقول في الكلام : " قعدنا نتذكر العلم الا أن كثيراً من الناس لا يرغب فهكذا ههنا التقدير : لست بمستول عليهم لكن من تولى منهم ، فان الله بمعذبه العذاب الاكبر - الذي هو عذاب جهنم - ، قالوا وطلامة كون الاستثناء منقطعاً حسن دخول "ان في المستثنى ، وانا كان الاستثناء متصلاً لم يحسن ذلك ، الا ترى انك تقول عندي مائتان الا درهما ، فلا تدخل عليه أن وههنا يحسن ان فائلك تقول الا أن من تولى وكفر به فيعذبه (١) .

وجعل أبوالبقاء العكبري الاستثناء منقطعاً (٢) .

وقال ابن القيم عند الكلام عن تعريف الاستثناء المنقطع ، ان من في الآية مبتدأ ويعذبه خبره ، ودخلت الفاء لتضمن المبتدأ معنى الشرط وقد عزا هذا القول الى ابن خروف وغيره . (٣)

أما أبوحيان فقد جعل الاستثناء في الآية متصلاً ومنقطعاً (٤) .

وفي حاشية الجمل نقلاً عن السمين والشهاب " الاستثناء "

منقطع من الباء في عليهم ، وقيل متصل ، ويكون مستثنى من مفعول فذكر ، أي فذكر عبادي الا من تولى ، وفي الشهاب (٥) قوله : لكن من تولى الخ . .

(١) التفسير الكبير ١٥٩/٣١ .

(٢) التبيان في اعراب القرآن ١٢٨٤/٢ .

(٣) بدائع الفوائد ٦٥/٣ .

(٤) انظر البحر المحيط ٤٦٥/٨ .

(٥) الشهاب هو صاحب الحاشية على البيضاوي وهو احمد بن محمد ابن عمر شهاب الدين الخفاجي المصري قاضي القضاة وصاحب التصانيف في الادب واللغة ، ولد سنة ٩٧٧ هـ وتوفي سنة ١٠٦٩ هـ انظر ترجمته في كتاب الاعلام للزركلي ٢٣٨/١ .

(١)

فلاستثناء منقطع ومن مبتدأ مضمّن معنى الشرط و " فيعذبه جزاء " .

وقد ذكرنا لوسي ما ذكره الشهاب على البيضاوي من جعل من مبتدأ والفاء في خبرها ، إلا أنه استبعد أن تكون من شرطية و " فيعذبـه خبرها لجعله شرطاً بدون الفاء " (٢) .

وهذا الاستبعاد من الالوسي يردّه دخول الفاء في قوله تعالى :
 ﴿ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمِ اللَّهُ مِنْهُ ﴾ كما سبق التعليق عليه إلا إذا كان يرى
 أن " من " هنا موصولة ، وفي رأسي أنه لا فرق بين - من - أن كانت شرطاً
 أو ضمنت معنى الشرط في القرآن الكريم ، ما دامت الفاء في خبرها ، إلا
 من حيث الإبهام والعموم كما سبق ذكره في مقدمة هذا الفصل .

وبخلاصة القول : أن - إلا - في الآية للاستثناء المنقطع وهو
 بمعنى الاستدراك ، والمعنى لكن من تولى عن التذكير ودام على كفره
 فالله يعذبه العذاب الأكبر ، ودخلت الفاء في الخبر وهو " فيعذبـه
 الله " ، لأنّ المبتدأ اسم موصول متضمّن معنى الشرط ، كما سبق
 في الآيات السابقة .

١٨- ﴿ ثُمَّ زِدْنَاهُ أَهْلًا أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴾ ، إلا الذين آمنوا وعملوا

الصالحات - فلهم - أجر غير ممنون ﴿ (٣)

جمل الفراء الاستثناء من الإنسان . (٤)

وفي أعراب القرآن للنحاس : - من قال : المعنى إلى أسفل
 سافلين إلى النار جعل " الذين آمنوا " في موضع نصب استثناء من

(١) حاشية الجمل ٥٢٨/٤ .

(٢) روح المعاني ١١٧/٣٠ .

(٣) الآية ٥ - ٦ من سورة التين .

(٤) معاني القرآن ٢٧٧/٣ .

الها^{*} التي في ٢ رددناه ١ لا^{*}نها بمعنى جمع . ومن قال الى أسفل
سافلين ، الى أرذل العمر جعل - الذين - استثناء^{*} ليعين من الأول وقيل
في الكلام حذف الاستثناء^{*} منه ، والتقدير : " ثم رددناه الى الهرم
والخرف حتى صار لا يقدر على عيادة الله جل وعز واداء فرائضه ولا يكتب
له شي^{*} في العمل الصالح الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات في شيبتهم
فانه يكتب لهم مثل ما كانوا يعملون^(١) .

وذكر الزمخشري ، التقديرين اللذين ذكرهما النحاس ثم قال :
فان قلت فكيف الاستثناء^{*} على المذهبين ؟

قلت : هو على الأول متصل ظاهر الاتصال ، وعلى الثاني
منقطع يعني ولكن الذين كانوا صالحين من الهرم فلهم ثواب دائم
غير منقطع الخ ... (٢)
وأقول : ان الأ^{*}رجح عندي في الاستثناء^{*} في الآية ان يكون منقطعا
لوجود ألفاء في الخبر ، وفي حاشية الجمل ما يؤيد هذا ، وكذلك
في تفسير الأ^{*}لوسي (٣)

(١) اعراب القرآن للنحاس ٢/٧٣٣ .

(٢) الكشف ٤/٢٦٩ .

(٣) انظر حاشية الجمل ٤/٥٥٩ وروح المعاني ٣/١٢٦ .

الآيات التي جاء الاسم الموصول فيها مبتدأ أو نسي
حكم المبتدأ ، وخبره جملة خبرية مقرونة بالفاء (١)

- ١- ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ
مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا - فَلَهُمْ - أَجْرُهُمْ
عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾
الاية ٦٢ من سورة البقرة
- ٢- ﴿الَّذِينَ يَنْفَقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً
- فَلَهُمْ - أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾
الاية ٢٧٤ من سورة البقرة .
- ٣- ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا هِمًّا لَّهُمْ كُفَارًا - فَلَن - يُقْبِلَ
مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ زَهَبًا وَلَوْ افْتَدَى بِهِ﴾
من الاية ٩١ من سورة آل عمران .
- ٤- ﴿وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِيًا مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ
عَقَدْتَ أَيْمَانُكُمْ - فَأَتَوْهُمْ - نَصِيبُهُمْ إِنْ اللَّهُ كَانَ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ شَهِيدًا﴾
الاية ٣٣ من سورة النساء .
- ٥- ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا
فِيمَا كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ
أَرْضَ اللَّهِ أَوْسَعَ فَنَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ
وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾
الاية ٩٧ من سورة النساء .

(٢) بقية الايات جعلناها ضمن الدراسة لوجود الاختلاف فيها أما
هذه الايات فلا خلاف فيها كما ظهر لي .

- ٦- * الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ - فَهُمْ - لَا يُؤْمِنُونَ *
- الاية ١٢ من سورة الانعام .
- ٧- * الَّذِينَ أُتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ
- الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ - فَهُمْ - لَا يُؤْمِنُونَ *
- الاية ٢٠ من سورة الانعام .
- ٨- * إِنْ شَرَّ الدَّوَابُّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا - فَهُمْ - لَا يُؤْمِنُونَ * (١)
- الاية ٥٥ من سورة الانفال .
- ٩- * وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدِ وَهَابِجُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ
- فَأُولَئِكَ - مِنْكُمْ * من الاية ٧٥ من سورة الانفال .
- ١٠- * الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ *
- الاية ٩٦ من سورة الحجر .
- ١١- * وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا - فَأُولَئِكَ - لَهُمْ عَذَابٌ
- اليم * الاية ٥٧ من سورة الحج .
- ١٢- * وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ
- نَشْهَادَةٌ - أَحَدُهُمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ أَنَّهُ لَمَنِ
- الصادقين * الاية ٦ من سورة النور .
- ١٣- * فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِيَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ
- يهدين * الاية ٧٧-٧٨ من سورة الشعراء .
- ١٤- * وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيًا ظَالِمًا
- فَقَدْ - احْتَمَلُوا بِهِتَانًا وَاثْمًا مُبِينًا *
- الاية ٥٨ من سورة الاحزاب .

(١) - الَّذِينَ كَفَرُوا - يجوز رفعه على الاستئناف البياني والفاء في

١٥- ﴿ الَّذِينَ كَذَبُوا بِالْكِتَابِ وَمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا - فَسَوْفَ

يَعْلَمُونَ ﴾ (١) الاية ٧٠ من سورة غافر

١٦- ﴿ إِنْ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ

وَلَا هُمْ يُحْزَنُونَ ﴾ الاية ١٢ من سورة الاحقاف .

١٧- ﴿ وَالَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ - فَلَنْ - يَضِلَّ أَعْمَالُهُمْ ﴾

من الاية ٤ من سورة محمد .

١٨- ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا - فَتَعَسَا - لَهُمْ وَأُضِلَّ أَعْمَالُهُمْ ﴾

الاية ٨ من سورة محمد .

١٩- ﴿ إِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا وَضَدَّوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَا تَوَا وَهُمْ كُفَّارًا

- فَلَنْ - يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴾ الاية ٣٤ من سورة محمد .

٢٠- ﴿ وَالَّذِينَ يَظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا

- فَتَحْرِيرَ - رَقَبَةٍ ﴾ الاية ٣ من سورة المجادلة .

٢١- ﴿ قُلْ إِنْ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُونَ مِنْهُ - فَإِنَّهُ - مَلَاقِيكُمْ ﴾

الاية ٨ من سورة الجمعة .

٢٢- ﴿ إِنْ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا -

فَلَهُمْ - عَذَابٌ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ﴾

الاية ١٠ من سورة البروج .

(١) أرى ان الذين في هذه الاية مرفوع على الاستئناف البياني كأنه قيل : من هم الذين يجادلون ، فقال : الذين كذبوا الخ ...

الفصل الثاني عشر

حذف الفاء من الجواب وطلاقة - ياذا الفجائية -

قد تسقط الفاء من جواب الشرط مع لزوم اقترانها بها ، وقد اختلفت وجهات النحويين في هذه المسألة ، والحكم عليها ، وكذلك في - اذا الفجائية - التي تخلف الفاء أحيانا وتنوب عنها ، كما أنها قد تأتي مقرونة بالفاء في بعض الايات ، كما سيأتي .

وللنحويين وجهات متعددة في اذا الفجائية الواقعة جوابا للشرط ، واذا الفجائية المصاحبة للفاء ، وسأعالج هذا الموضوع مبينا آراءهم ، مع مناقشتها واختيار الأرجح منها مع الدليل .

آراء النحاة في حذف الفاء واذا الفجائية :

يرى أكثر النحويين أن الفاء لا تحذف من الجواب الا في الضرورة ، وبعضهم يرى جواز حذفها في السعة وفي الضرورة مستدلا بقوله تعالى ﴿ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾^(١) . ويقول الشاعر :

" مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا " ، كما سيأتي بيانه ،

أما اذا الفجائية ففيها خلاف كبير بين النحاة ، فمنهم من يرى أنها نائية عن الفاء ، ومنهم من يرى ان الفاء مقدرة معها وسيوضح لنا هذا من كلامهم الآتي :

قال سيبويه : " وسألت الخليل عن قوله جل وعز ﴿ وَإِنْ تَصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْتُلُونَ ﴾^(٢) ، فقلت : قال :

(١) الاية (٢٢) من سورة الأنعام .

(٢) الاية ٣٦ من سورة الروم .

" هذا كلام معلق بالكلام الأول كما كانت الفاء معلقة بالكلام الأول ، وهذا ههنا في موضع قنطوا ، كما كان الجواب بالفاء في موضع الفعل ، وما يجعلها بمنزلة الفاء أنها لاتجيب مبتدأة ، كما ان الفاء لاتجيب مبتدأة ، وزعم الخليل ان ادخال الفاء على اذا قبيح ، ولو كان ادخال الفاء على اذا حسنا لكان الكلام بغير الفاء قبيحا ، فهذا قد استغنى عن الفاء كما استغنت الفاء عن غيرها فصارت اذا ههنا جوابا كما صارت الفاء جوابا . "

وتكلم سيبويه عن حذف الفاء فقال : " وسألت الخليل عن قوله : " ان تأتني انا كريم " فقال : لا يكون هذا الا ان يضطر شاعر من قبل : أن انا كريم يكون كلاما مبتدأ ، والفاء واذا لا يكونان الا معلقين بما قبلهما فكرهوا ان يكون هذا جوابا حيث لم يشبه الفاء وقد قال الشاعر مضطرا يشبهه بما يتكلم به من الفعل ، قال حسان بن ثابت :

" مَنْ يَنْعِلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهَ يَشْكُرْهَا وَالشَّرَّ بِالْشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ (١) "

وقال الاسدي :

" بَنِي شُعَلٍ لَا تَتَكَبَّرُوا الْعَنَزَ شَرِبْنَاهَا بَنِي شُعَلٍ مَنْ يُنْكِعُ الْعَنْزَ ظَالِمٌ (٢) "

(١) البيت نسب سيبويه لحسان بن ثابت ، ونسبه في الخزائن لابنه عبد الرحمن بن حسان ، ونسبه المبرد كما سيأتي في كلامه الى عبد الرحمن بن حسان أيضا ، ورواه جماعة لكعب بن مالك الانصاري وانظر الهمع للسيوطي ٣٢٨/٤ - ومابعدها تحقيق عبد المال مكرم ، وشواهد الكشف ص ٣١٠ والروض الاوفى ٢٨٦/١ وانظر أيضا تخريج البيت في معجم شواهد النحو الشعرية رقم ٣٠٣٠ ص ١٢٨ و ٦٢٤ .

(٢) الكتاب ٦٤/٣ - ٦٥ ، وبني شعل ، وندا ، وهم بنو شعل بن عمرو بن الفوث ابن طي ، والنكع : المنع ، والشراب بالكسر : الحط والبيت للاسدي ، انظر تخريجه في معجم شواهد النحو ٢٤٧٠ .

ويقول العبد : اذا حرف المفاجأة وتكون جوابا للجزء كالفا ،
قال تعالى : ﴿ وَإِنْ تَصِبُّهُمْ سَيِّئَةٌ يَمَّ قَدَمْتُمْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَفْسَقُونَ ﴾
لأن معناه قتلوا كما ان قوله ، ان تأتني فلك درهم ، انما
معناه اعطك درهما (١) .

ويقول في حذف الفاء : " انه لا يكون الا في الضرورة الشعرية اذا
اضطر شاعر لحذفها وهو يريد ما كما في قوله :

(٢)
"فَأَمَّا الْقِتَالُ لَا قِتَالَ لَدَيْكُمْ وَلَكِنْ سِيرًا فِي عِرَاضِ الْمَوَاقِبِ"
وقول الآخرة :

(٣)
"وَإِنِّي مِمَّنْ أَشْرَفَ عَلَى الْجَانِبِ الَّذِي بِهِ أَنْتَ مِنْ بَيْنِ الْجَوَانِبِ نَاطِرٌ"
ويقول العبد ايضا : " وهو عندي على ارادة الفاء ، والبصريون
يقولون على ارادة الفاء ، ويصلح ان يكون على التقديم ، أي واني ناظر من
أشرف .

واما قول عبد الرحمن بن حسان :
"مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرْهَا وَالشَّرَّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ"
فلا خلاف بين النحويين في انه على ارادة الفاء لأن التقديم

(١) المقتضب ٥٦/٢ - ٥٧ .

(٢) المراض : جمع عَرْض يضم العين وسكون الراء ، بمعنى الناحية ،
والمواكب الجماعة ركبانا ومشاة وقيل ركاب الابل للزينة ، والشاهد
فيه حذف الفاء في جواب اما والتقدير فلا قتال ، كما فيه شاهد
آخر وهو حذف اسم - لكن - والبيت للحارث بن خالد المخزومي ،

انظر الخزانة ٢١٧/١ وشرح ابن عقيل باب - اما - وانظر تخريج
البيت أيضا في معجم شواهد النحو الشعرية رقم ٣٧٢ ص ٣٠٥ .
(٣) البيت لذى الرمة - انظر الخزانة ٦٤٥/٣ - ٦٤٦ - والكتاب ٦٨/١
وانظر معجم الشواهد النحوية رقم ١٠٣٣ ص ٧٧ و ٣٩٤ .

فيه لا يصلح (١)

فالمبرد يتفق مع سيبويه في أن هذا البيت على تقدير الفاء ولا يصلح غير ذلك ، وسيأتي في كلام الرضي وابن هشام والسيوطي أنهم ينسبون إلى المبرد أنه منع حذف الفاء حتى في الشعر ، والمبرد كما يقول الشيخ عبد الخالق عضيمة رحمه الله - لم يمنع حذف الفاء في الشعر واختار أن تخرج الأبيات التي قال عنها سيبويه أنها على التقديم والتأخير ، على حذف الفاء (٢)

فالفاء عند سيبويه والمبرد لا تحذف من الجواب إلا في الضرورة الشعرية ، وإذا النجائية نائية عن الفاء عندهما دون تقدير الفاء معها .

وقد أوضح هذه المسألة الامام عبد القاهر الجرجاني بشيء من التفصيل حيث قال : " الضرب الثالث ما يجاب به الشرط إذا في نحو قوله عز وجل : ﴿ وَإِنْ تَصْبِهِمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَسَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾ فهم مبتدأ ويقنطون خبره وإذا بمنزلة الفاء في تعليقه الجملة بالشرط ، وذلك أن إذا هذه ظرف المفاجأة كما في قوله :

(٣) "وَكُنْتُ أَرَى زَيْدًا كَمَا قِيلَ سَيِّدًا إِذَا أَنَّهُ عَبْدُ الْقَنَّا وَاللَّهْزَمُ"

وهي دالة على التعقيب الذي يدل عليه الفاء فإذا قلت " سررت به إذا هو عبد " فكأنك قلت : سررت فبحضرتي هو عبد فإذا بمنزلة قولك

(١) المقتضب ٢ / ٧٠ .

(٢) نقلاً بتصريف من كلام الشيخ عضيمة في تحقيقه للمقتضب ٢ / ٧١ .

(٣) البيت من شواهد سيبويه التي لم يعلم قائلها ، وانظر الكتاب

٣ / ١٤٤ - والمقتضب ٢ / ٣٥ ، وابن يعيش ٤ / ٩٧ ومعجم شواهد

النحو الشعرية رقم ٢٧٧٨ - واللهزم موضع الكز وهوني أصل

الحنك الأسفل .

فبحضرتي لأنه ظرف مكان ^(١) كحضرتي ومتضمن لمعنى التعقيب الذى يدل عليه الفاء ، وإذا كان كذلك كان قوله عز وجل : ﴿ إذا هم يقتطون ﴾ بمنزلة قوله " وإن تصبهم سيئة فهم يقتطون " وجملته " إذا هم يقتطون " في موضع جزم لوقوعه موقع يقتطوا ، إذا قلت : وإن تصبهم يقتطوا ، وقال إن قوله عز وجل ﴿ إذا هم يقتطون ﴾ في تقدير الفاء دخل عليه أن يقول ذلك في الفعل المجزوم نحو : أن تضرب اضرب ، وذلك أن إذا بمنزلة الفاء في تضمن معنى التعقيب والاتباع ، وإذا حصل منه المطلوب من الفاء كان التقدير ثانيا محالا لأنه بمنزلة الجمع بين فائين كما أن الجواب إذا وجد مجزوما علم أنه تابع للشرط وغير منقطع عنه ، فلم ينتقل إلى الفاء فلو جاز أن يقال أن التقدير ، فإذا هم يقتطون جاز أن يقال : أن التقدير أن تضرب فاضرب بالجزم ، وذلك يجوز بوجه . فلو كان على إضمار الفاء لوجب أن لا تجيء إلا في الضرورة ^(٢) .

وكلام عبد القاهر في الحقيقة شرح وإيضاح لكلام سيبويه والمبرد مع زيادة في التعليل فقط ، وقد سار على هذا المذهب الزمخشري وابن يعيش وابن مالك وصاحب كشف المشكل والرضي وغيرهم إلا أن الرضي قد تعرض للخلاف في إذا ثم ذكر أنها إن كانت للظرف فلا تنوب عن الفاء ، وإن كانت غير ظرف فهي كالفاء سواء ^(٣) .

(١) إذا الفجائية حرف عند الألف خفص ، وظرف مكان عند المبرد ، وظرف زمان عند الزجاج ، واختار الأول ابن مالك ، والثاني ابن عصفور ، والثالث الزمخشري ، راجع مغنى اللبيب لابن هشام ٨٢/١ تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد .

(٢) المقتصد ١١٠٠/٢ - ١١٠٢ .

(٣) انظر كشف المشكل لحيدرة اليمني ٦٠٤/١ وشرح ابن يعيش ٩/٣ - ١٠ وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٠٨٠/٣ وشرح الرضي ٢٦٢/٢ - ٢٦٣ .

وهو خلاف في رأيي لا التفات اليه بعد كلام سيبويه والمبرر
وعبد القاهر ، فاذا ناعية عن الفاء و نيايتها تكون كما يقول المرادى
بأربعة شروط .

- ١- ان يكون الجواب جملة اسمية .
- ٢- ان تكون غير طلبية - احترازا من نحو : ان هـى زيد فويل
له ، فهذا تلززه الفاء .
- ٣- الا تدخل عليها اداة نفي .
- ٤- الا يدخل عليها " ان " مثال ذلك : * وان تصبهم
سيئة بما قدمت أيديهم اذا هم يقنطون * فاذا في ذلك ناعية مناب
الفاء في ربط الجواب بالشرط وليست الفاء مقدرة قبلها خلافا لزاعمه ،
اذ لو كانت مقدرة لم يمتنع التصريح بها. (١)

وكلام المرادى يؤكّد ما ذهب اليه عبد القاهر من عدم الجمع
بين الفاء واذا ، لكن صاحب التصريح يرى انه لا مانع من الجمع بين
الفاء واذا فيقول : " وقد يجمع بين الفاء واذا الفجائية تأكيدا خلافا
لمن منع ذلك قال الله تعالى : * فاذا هي شاخصة أبصار الذين
كفروا * (٢) ، ونقل كلام الزمخشري عن الفاء في هذه الآية قوله :

" اذا هذه هي الفجائية وقد تقع في المجازاة سادة مسد
الفاء فاذا جاء الفاء معها تعاونا على وصل الجزاء فيؤكد (٣)

- (١) الجنى الداني في حروف المعاني ص ٣٢٥ .
- (٢) الآية ٩٢ من سورة الانبياء ، والفاء ، واذا جواب لقوله تعالى :
* حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون ،
واقترّب الوعد الحق فاذا هي ... الآية .
- (٣) التصريح على التوضيح ٢٥١/٢ وانظر الكشف للزمخشري ٢/٨٤٤
عند تفسيره للآية .

وذكر السيوطي في جمع الهوامع كلام المتقدمين في اذا وحذف

الفاء وخلاصته :

- ان الفاء لا تحذف الا في الضرورة الشعرية وان اذا هي

ناثبة عن الفاء وليست الفاء مقدرة معها . (١)

- والذي يظهر لي : ان الفاء تحذف في الضرورة وفي السعة .

أما حذفها في الضرورة فهو ما ذكره من الشعر ، وأما حذفها

في السعة فقد جاء ذلك في القرآن الكريم ، والحديث الشريف فمثال

حذفها في القرآن قوله تعالى :

١- ﴿ إِنَّمَا تَكُونُوا يَدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ ﴾ (٢)

فقد وردت قراءة شاذة بالرفع على حذف الفاء (٣)

والقراءة الشاذة حجة في اللغة دون التلاوة ، وكذلك القراءة

الضعيفة لا بأس ان يحتج بها في اللغة .

٢- وكذلك قوله تعالى ﴿ وَإِنْ اطْمَأْنَنْتُمْ أَنْكُمْ لِمُشْرِكُونَ ﴾ (٤)

ولا حجة لمن حاول ان يخرج اعراب الآية على تأويلات اخرى هروبا

من حذف الفاء ، كما أنه لا حجة لمن قال ان الفاء حذفت لأن الشرط

ماض وما دام تقدير الحذف لا يخل ببلاغة القرآن واسلوبه فلا حاجة

الى تقديرات أخرى .

(١) انظر جمع الهوامع على جمع الجوامع ٣٢٨/٤ .

(٢) سورة النساء الآية ٧٨ .

(٣) انظر البحر المحيط لابي حيان ٢٩٩/٣ فقد ذكر انه قرأ سليمان

ابن طلحة برفع الكافين وخرجه ابو الفتح على حذف الجواب .

(٤) الآية ١٥١ من سورة الانعام .

٣- وكذلك أيضا في قوله تعالى ﴿ ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ﴾ (١)

فقد ذكر ابن الحاجب رحمه الله هذه الآية مثالا لحذف الفاء ،
والظاهر انها قراءة (٢)

٤- ومن أمثلة حذف الفاء أيضا قوله تعالى ﴿ ان ترك خيرا الوصية للوالدين ﴾ (٣)

فقد جعل الاخفش الوصية جواب الشرط على حذف الفاء محتجا
بقول الشاعر : " من يفعل الحسنات الله يشكرها . . الخ . . (٤)

وأما الحديث النبوي فقد جاء حذف الفاء في قوله صلى الله عليه
وسلم لسعد رضي الله عنه " انك ان تركت وَلَدَكَ أغنيا خير من ان تتركهم
عالة " (٥)

وقوله صلى الله عليه وسلم لا يبي بن كعب : " فان جاء صاحبها
والا استمتع بها " (٦)

وقوله صلى الله عليه وسلم لهلال بن امية : " والا حميد

(١) سورة الانفال الآية ٢٩ .

(٢) انظر شرح الوافية نظم الكافية ص ٣٥٤ .

(٣) سورة البقرة الآية ١٨٠ .

(٤) انظر التبيان في اعراب القرآن للعكبري ١٤٦/١ - وانظر أيضا مغني

اللبيب لابن هشام ٩٨/١ تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد

" نقد عقبة ابن هشام على رأى الاخفش بأن الوصية في الآية نائب
عن فاعل كتب ، وللوالدين متعلق بها لا خير ، والجواب محذوف
تقديره فليوص " .

(٥) الحديث اخرجه البخارى في كتاب الفرائض - باب ميراث البنات .

(٦) الحديث اخرجه البخارى في كتاب اللقطة باب - هل يأخذ اللقطة

ولا يدعها حتى لا يأخذها من لا يستحق .

أحضر البيئة وان لا تحضرها فجزاؤك حد في ظهرك ، والنحويون لا يعرفون
بمثل هذا الحذف في غير الشعر ، أعني حذف الفاء الجواب اذا كان جملة
اسمية أو جملة طلبية .

وقد ثبت ذلك في هذين الحديثين ، فيطل تخصيصه بالشعر ،
لكن الشعر به أولى .

واذا جاز حذف الفاء والابتداء معا ، فحذفها ، والابتداء غير
محذوف أولى بالجواز .

فلذلك قلت قبل هذا ، فلوقيل في الكلام ان استعنت فأنت
معان لم أمنعه . (١)

فكلام ابن مالك في هذا الباب شاف كاف والقول بأن حذف الفاء
ضرورة شعرية هو استناد على ما بنوه من القواعد من كون القاعدة تنبئ
على الكثير الغالب وما خالفها يكون نادرا أو شاذا أو ضرورة ، ولكن هذا
في رأيي تكلف فوجود مثال أو اثنين على خلاف قاعدة نحوية يجوز
الاحتذاء به لا سيما اذا كان المثال في القرآن الكريم أو الحديث الشريف ،
فالقاعدة القائمة عليه سليمة ، وهذا منهج سار عليه نعتة
الكوفة وقد أقام سيبويه قاعدة على مثال واحد وذلك في النسب إلى
- شنوءة - ان قال : " شئ " والقاعدة حذف واو فعولة في النسب . (٢)
وعلى كل فابن مالك يعتبر حجة فيما قرره من حذف الفاء اضافة
الى ذلك كله ان حذف الفاء لا يغير من معنى الآية القرآنية واسلويسها
الكريم شيئا .

(١) شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح ص ١٣٣ -

١٣٦ .

(٢) راجع الخلاف بين النحويين للدكتور السيد رزق الطويل ص ١١٢ .

دراسة بعض الآيات التي جاء فيها حذف الفاء وما قيل في اعرابها

١- ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ ﴾ (١)

قال الفراء: " الوصية " مرفوعة بكتب وان شئت جعلت كتب في مذهب قبل نرفع الوصية باللام في ﴿ الوالدين ﴾ (٢) .
كقوله تبارك وتعالى : ﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ الْوِثْقَيْنِ ﴾ (٣) .

فالفراء لم يتكلم على جواب الشرط ولكن الذي ظهر لي من جعله الوصية مبتدأ ، وللوالدين الخبر ، يجوز ان يكون على تقدير الفاء ، أى فالوصية للوالدين لا سيما وقد ذكر هذا الاعراب الاُخفش وجعل جملة الوصية مستأنفة على تقدير ان ترك خيرا فالوصية للوالدين (٤) .
ويقول النحاس : ﴿ ان ترك خيرا ﴾ شرط وفي جوابه قولان :
قال الاُخفش سعيد : التقدير فالوصية ثم حذف الفاء كما قال :

" مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرْهَا وَالشُّرَّاءِ الشَّرُّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانْ "

وبعد فليكون التقدير الوصية للوالدين والا قريبن ان ترك خيرا ، فان حذفت الفاء فالوصية رفع بالابتداء ، وان لم تقدر الفاء جاز أن ترفعها أيضا بالابتداء ، وان ترفعها على انها اسم ما لم يسم فاعله ، أى كتب عليكم الوصية . (٥)

(١) سورة البقرة الآية ١٨٠ .

(٢) أى ان الوصية مبتدأ وخبره - للوالدين - والخبر والمبتدأ عند

الكوفيين مترافعان فرفع الوصية هو الخبر وصدرة اللام ، فهذا

وجه مقاله .

(٣) معاني القرآن للفراء ١/ ١١٠ .

(٤) انظر معاني القرآن للاُخفش ١/ ١٥٨ . (٥) اعراب القرآن للنحاس ١/ ٢٣٣ .

وذكر مكي بن أبي طالب اقوال العلماء في هذه الآية ، ورد قول النحاس : " ان الوصية مرفوعة بكتب ، الا ان مكي لم يعارض الا خفش القائل بتقدير الفاء وهذا في رأيي ما يقوى القول بحذف الفاء في الآية . كما ان ابن الانباري قد جعل الوصية مرفوعة بالابتداء على تقدير الفاء جريا على مذهب الا خفش أيضا ، الا أنه يرى ان حذف الفاء هنا ضعيف (١) وهذا في رأيي تكلف وجرى على القاعدة التي ترى ان حذفه اضطرارا في الشعر وغير وارد في السعة وقد سبق ما قرره ابن مالك نسي هذه المسألة .

وفي اعراب القرآن لا يبي البقاء المعكبري ، واما قوله : " ان ترك خيرا " فجوابه عند الا خفش " الوصية " ، وتحذف الفاء - أي فالوصية للوالدين ، فالوصية على هذا مبتدأ وللوالدين خبره ، وقال غيره - أي غير الا خفش - جواب الشرط في المعنى ما تقدم من معنى كتب الوصية .

كما تقول انت ظالم ان فعلت ، ويجوز ان يكون جواب الشرط معنى الا ايضا لا معنى الكتب ، وهذا مستقيم على قول من رفع الوصية بكتب وهو الوجه (٢) .

فأبو البقاء لم يعترض على قول الا خفش ما يدل على موافقته له ، وذكر أبو حيان اقوال العلماء في اعراب هذه الآية وناقشها مناقشة مستفيضة ، أيد بعضها ورد البعض ، ويرى ان جواب اذا ان كانت شرطية و - ان - محذوف ، وهذا عنده من أصعب المسائل النحوية لا اجتماع شرطين جواب الثاني منهما غير مقرون بالفاء .

(١) انظر مشكل اعراب القرآن ٨٣/١ - ٨٤ والبيان في غريب اعراب

القرآن ١٤١/١ .

(٢) التبيان في اعراب القرآن ١٤٦/١ .

ورد أبو حيان قول الأُخفش بحذف الفاء في هذه الآية وقال :

ان ذلك محجوج بقول سيبويه ، ان الحذف لا يكون الا في الضرورة الشعرية (١) .

والذي أراه ان أبا حيان يبدو متعصبا لمذهب سيبويه المسمى حد ما ، والحق هو ما ذهب اليه الأُخفش وتبعه ابن الأُثير وأبو البقاء ، وأيد ذلك كله ابن مالك بالأدلة التي سبق ان ذكرتها .

كما أرى أنه يجوز ان نجعل من حذف الفاء مع الخبر قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لَّأَزْوَاجِهِمْ ﴾ (٢) سواء أكان على قراءة النصب والتقدير فليوصوا وصية أم كان على قراءة الرفع (٣) . والتقدير فالحكم وصية ، أو فعلهم وصية وهذا تقدير أراه لا يخل بسلامة المعنى للآية الكريمة (٤) .

وكون حذف الفاء لا يكون الا في الضرورة الشعرية فهذا بناء على ما أسسوه من قواعد وهو الحمل على الكثير الغالب ، ولكن كما سبق القول : ان القرآن الكريم والحديث النبوي حجتان في تقعيد القواعد النحوية واللغوية ، ولو كان الشاهد فيهما قليلا ، والآية التالية فيها الدليل القاطع على جواز حذف الفاء . ولا التفت لما قيل من التعليل فسي حذف الفاء وان ذلك لا يكون في القرآن وانما يكون في الضرورة الشعرية .

(١) انظر البحر المحيط ١٩/٢ .

(٢) من الآية ٢٤٠ من سورة البقرة .

(٣) قال أبو حيان في البحر ٢٤٥/٢ وقرأ الحرمان والكسائي وأبو بكر وصية بالرفع وباقي السبعة بالنصب ، وانظر حجة

القراءات لأبي زرعه ص ١٢٨ .

(٤) انظر البحر المحيط لأبي حيان ٢٤٥/٢ فقد أورد اعرابات متعددة للفظ الوصية .

٢ - * وَإِنْ أَطْعَمْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ * (١)

يرى البيضاوي أن حذف الفاء في الجواب هنا حسن لكون الشرط ماضيا وتبعه على هذا أبو البقاء العكبري. (٢)

وهذا قياس منهم على جواز رفع المضارع إذا وقع جوابا والشرط مسامح.

ولهذا قال ابن مالك في الألفية "وَعَدَ ماضٍ رَفَعَكَ الْجَزَاءُ حَسَنٌ".

فإذا جاز رفع المضارع والشرط ماضٍ جاز حذف الفاء إذا كان الجواب جملة اسمية، وهذا في رأيي كله هروب من القول بجواز حذف الفاء في القرآن لكونه جاء قليلا في الشعر بل نادرا واضطرارا كما قال بعض النحاة.

واني أرى أن الفاء قد حذفت هنا كما حذفت في الأحاديث والآيات الشعرية التي استدل بها ابن مالك. (٣)

وقد رد أبو حيان على الحوفي القائل بأن قوله - * إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ * جواب الشرط على حذف الفاء، ويرى أبو حيان أن الحذف من الضرائر وأن الجواب في رأيه محذوف وإنكم لمشركون جواب قسم محذوف التقدير والله إن أطعتموهم، كقوله: * وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَكُمُ سَعِيرٌ * (٤)، وقوله: * وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ * (٥).

(١) سورة الأنعام الآية ١٢١.

(٢) انظر تفسير البيضاوي ٢/٢٠٦ والتبيان في أعراب القرآن لأبي

البقاء ١/٥٢٦.

(٣) انظر كلام ابن مالك في مقدمة هذا الفصل، وانظر أيضا بقينة الآيات الشعرية التي استشهد بها في شواهد التوضيح ص ١٣٣ وما بعدها.

(٤) سورة المائدة الآية ٧٣. (٥) سورة الأعراف الآية ٢٣.

واكثر ما يستعمل هذا التركيب بتقدير الكلام المؤذن بالقسم المحذوف
على ان الشرطية كقوله ﴿ لَنْ اُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ ﴾^(١) . وحذف
جواب الشرط لدلالة جواب القسم عليه^(٢) .

وكل هذه التمليلات هروب كما قلنا من القول بجواز حذف الفاء ،
فالفاء هنا قد حذفت ، ولا داعي الى تقدير القسم ما دام السكوت
لا يخلُّ بأسلوب القرآن الكريم وفصاحة بلاغته .

٣- ومن الايات التي جاء فيها حذف الفاء قوله تعالى :
﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾^(٣) ، على
القراءة بدون الفاء^(٤) .

قال مكي بن أبي طالب : " ومن قرأ بغير فاء فعلى حذف الفاء
وارادتها وحسن ذلك لأن - ما - لم تعمل في اللفظ شيئاً لأنها
دخلت على لفظ الماضي ، وقيل بل جمل - ما - بمعنى الذي فاستغنى
عن الفاء لكنه جعله مخصوصاً .

واذا كانت ما للشرط كان عاماً في كل مصيبة ، فهو أولى وأقوى
في المعنى ، وقد قال الله تعالى : ﴿ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾ ،
نلم يأت بالفاء في الجواب^(٥) .

فمكي يرى ان - ما - للشرط أولى وان الفاء قد حذفت من جوابها
كما حذف من جواب - ان - في الآية .

- (١) سورة الحشر الآية ١٢ .
- (٢) انظر البحر المحيط ٢١٣/٤ .
- (٣) سورة الشورى الآية ٢٠ .
- (٤) هي قراءة نافع وابن عامر وأبي جعفر وقرأ الباقر بالفاء ، التيسير
ص ١٩٥ والنشر ٣٥٢/٣ والاتحاف ص ٢٨٢ .
- (٥) مشكل اعراب القرآن ٢٢٨/٢ .

وقال أبو حيان : " وقرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر في رواية وشيبة - بما - يغفرون فـ ما - موصولة ولا يجوز ان تكون شرطية وحذفت الفاء لأن ذلك ما يخصه سيبويه بالشعر ، وأجاز ذلك الأخفش وبعض نحاة بغداد ، وذلك على ارادة الفاء (١) .

وهكذا نرى أبا حيان رحمه الله في هذه الآية يذكر آراء القائلين بحذف الفاء دون الاعتراض عليهم ، ودون ان يحاول التعليل لحذف الفاء ، كما تقدم في الايات السابقة ، وهذا في رأيي ما يزيد الأمر وضوحا وبيانا وان حذف الفاء في القرآن جائز ولا يمنع من ذلك قلة وروده .

٤ - ومن الآيات التي حذفت فيها الفاء من الجواب أيضا ، قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا مَا قُضُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴾ (٢) .

وقوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ ﴾ (٣)

فالنحاة والمعربون في هاتين الايتين لهم توجيهات مختلفة فبعضهم يرى ان اذا هنا شرطية ، وحذف الفاء من جوابها وبعضهم يرى انها ظرفية ولا تحتاج الى جواب .

وقال الزمخشري : ﴿ هُمْ يَغْفِرُونَ ﴾ أي هم الاخصاء بالمغفرة في حال الغضب ، لا يقول الغضب أحلامهم كما يقول حلوم الناس والمجيء بهم ، وإيقاعه مبتدأ واسناد يغفرون اليه لهذه الفائدة ومثله : ينتصرون (٤) .

وأعرب أبو البقاء العكبري ﴿ هُمْ يَغْفِرُونَ ﴾ مبتدأ وخبر ، والجملة جواب اذا (٥) .

-
- | | |
|-----|-------------------------------------|
| (١) | البحر المحيط ٥١٨/٧ |
| (٢) | سورة الشعراء الآية ٣٧ |
| (٣) | سورة الشعراء الآية ٣٩ |
| (٤) | الكشاف ٤٧٢/٣ |
| (٥) | انظر التبيان في اعراب القرآن ١١٣٥/٢ |

وعلى الاعراب الذى ذكره أبو البقاء تكون الفاء قد حذفت من جواب اذا . وقال ابن هشام في المعنى : " اذا في الايتين ظرف لخبر المبتدأ بعدها ، ولو كانت شرطية والجملة الاسمية جواب لاقتربت بالفاء مثل (١) :

﴿ وان يمسسك بخير فهو على كل شي قدير ﴾ (٢)

فابن هشام في هذا سار مع الذين يرون عدم حذف الفاء الا في الضرورة الشعرية الى جانب ان المثال في الآية التي ذكرها لا يمكن ان يكون في رأيي دليلا على لزوم الفاء في الجواب ، وفي لزوم جواب اذا بخاصة ، فاذا غير متصلة في الشرطية فيجوز في جوابها حذف الفاء وابقاؤها (٣) .

أما الآية التي استشهد بها فأداة الشرط " ان " والفعل بعدها مضارع مجزوم وجوابها جملة اسمية فوجب اقترانه بالفاء ، ونحن نلاحظ ان الآيات التي جاء فيها حذف الفاء من الجواب فعل الشرط فيها ماضيا وقد سبق معنى ذلك عند الاستشهاد ، يقول ابن مالك : " وبعد ماضى رفعك الجزاء حسن " .

والذى أرتضيه من هذه الآراء السابقة حول حذف الفاء هي مايلي :

١- جواز حذف الفاء من الجواب ، ولكنه يكثر في الشعر ويقل في السمة ، وهذا الرأي بعيد عن التكلف وأقرب الى السماع .

(١) سورة الانعام الآية ١٧ .

(٢) مفتي اللبيب مع حاشية الأثير ٩٤/١ طبعة الحلبي وطبعة

دمشق ص ١٠٥ تحقيق مازن المبارك وآخرون .

(٣) انظرني هذا تعليق الأثير على كلام ابن هشام السابق .

٢- كون حذف الفاء من جواب الشرط في القرآن الكريم مغل
بفصاحة القرآن هو قول لا دليل عليه ، لأنّ الاخلال بالفصاحة
في القرآن لا يأتي من مخالفة قواعد النحاة ، بل اننا نحكم على قواعد
النحاة بالقصور اذا خالفت نص آيات القرآن الكريم ، على ان سقوط
الفاء في الايات السالفة الذكر كان في معالجة معان مترابطة متلازمة ،
وينبغي ان تكون كذلك متى كان سقوط الفاء مستساغاً .

٣- اذا وجد دليل واحد من القرآن الكريم ، أو الحديث
النبوي الشريف المجمع على صحته ، وخالف هذا الدليل القاعدة النحوية ،
والتزم به بعض النحاة المشهورين من لهم قدم في الصناعة النحوية
كان الاخذ به في دلالة الاستشهاد في اللغة والنحو لا غبار عليه من
جميع النواحي .

إذا الفجائية

سبق القول على إذا الفجائية وهل هي نائية عن الفاء أو ان الفاء مقدرة معها ، وقد ذكرت اقوال النحاة في ذلك ، وهنا أورد بعض الآيات التي جاءت إذا الفجائية فيها جوابا لشرط قبلها ، ثم استنتج منها ما يظهر لي من فوائد وملاحظات .

- ١- ﴿ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هُمْ بَالِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنْكُتُونَ ﴾ سورة الاحراف الآية ١٣٥ .
- ٢- ﴿ وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴾ سورة التوبة الآية ٥٨ .
- ٣- ﴿ وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ سَهِمَ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا ﴾ سورة يونس الآية ٢١ .
- ٤- ﴿ فَلَمَّا نَجَاهُمْ - إِذَا - هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ﴾ سورة يونس الآية ٢٣ .
- ٥- ﴿ ثُمَّ إِذَا كَشَفْنَا الضُّرَّ عَنْكُمْ - إِذَا - فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴾ سورة النحل الآية ٥٤ .
- ٦- ﴿ فَلَمَّا أَحْسَنُوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ ﴾ سورة الانبياء الآية ١٢ .
- ٧- ﴿ حَتَّى إِذَا فَتَحْتَ بِأُجُوجٍ وَمَاجُوجٍ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ وَاتَّقِ الْوَعْدَ الْحَقَّ - فَإِذَا - هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ سورة الانبياء الآية ٩٦-٩٧ .
- ٨- ﴿ حَتَّى إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْتَرُونَ ﴾ سورة المؤمنون الآية ٦٤ .

٩- ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ

يَلْبِسُونَ ﴾ سورة المؤمن الآية ٧٧ •

١٠- ﴿ وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ

مُعْرِضُونَ ﴾ سورة النور الآية ٤٨ •

١١- ﴿ فَلَمَّا نَجَاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴾

سورة العنكبوت الآية ٦٥ •

١٢- ﴿ ثُمَّ إِذَا دُعَاكُمْ دَعْوَةٌ مِنْ آلِ رُحَىٰ - إِذَا - أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ ﴾

سورة الروم الآية ٢٥ •

١٣- ﴿ ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ

يُشْرِكُونَ ﴾ سورة الروم الآية ٣٣ •

١٤- ﴿ وَإِنْ تَصْبِهِمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْتَبُونَ ﴾

سورة الروم الآية ٣٦ •

١٥- ﴿ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ غَائِبِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾

سورة الروم الآية ٤٨ •

١٦- ﴿ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾

سورة الزمر الآية ٤٥ •

١٧- ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بَيِّنَاتُنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ ﴾

سورة الزخرف الآية ٤٧ •

١٨- ﴿ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكَبُونَ ﴾

سورة الزخرف الآية ٥٠ •

١٩- ﴿ وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴾

سورة الزخرف الآية ٥٧ •

ملاحظات وتاءج

بعد عرض آراء النحاة عن حذف الفاء من الجواب ، وإذا الفجائية ، وبعد ان خرجت ببعض النتائج عن حذف الفاء من الجواب وذكر بعض الايات التي جاءت اذا الفجائية فيها جوابا للشرط ، أرى ان اسجل هنا أيضا بعض النتائج والفوائد وهي :

١- اذا الفجائية هنا كشأنها دخلت على الجملة الاسمية الواقعة جوابا للشرط وقد اختلفت صور صدر الجملة ، بعدها ان جاءت ، مصدره بضمير الغائب هم في اثنتي عشرة آية ، وضمير الغائب هي في آية واحدة وفي آية واحدة صدرت بضمير المخاطب انتم ، وفي ثلاث آيات لفظ - فريق - وفي آية واحدة بلفظ - قومك - وآية واحدة مع خبر المبتدأ - اذا لهم مكر -

٢- في هذه الآيات التسع عشرة كانت أداة الشرط - اذا - في عشر آيات منها ، و - لما - (١) في سبع آيات ، و - ان - في آيتين .

(١) اختلف في - لما - قيل فيها انها حرف وجود لوجود ، وقال بعضهم حرف وجوب لوجوب ، وزعم ابن السراج وتبعه الفارسي وتبعهما ابن جني ، وتبعهم جماعة انها ظرف بمعنى حين ، وقال ابن مالك بمعنى ان وهو حسن لأنها مختصة بالماضي وبالإضافة للجملة ويكون جوابها فعلا ماضيا اتفاقا أو جملة اسمية مقرونة باذا الفجائية ، أو بالفاء عند ابن مالك أو فعلا مضارعا عند ابن عصفور .

وقد جاءت الفاء في جواب لما في آيتين من القرآن الكريم الاولى قوله تعالى في سورة البقرة ٨٩ ﴿ ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدقا لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين

الذين كفروا قلما جاءهم ما عرفوا كفروا به ﴾ وهذا على القول بأن الفاء جواب - لما - الاولى .
==

٣- تسقط الفاء من جواب الشرط أحيانا وليس ذلك للضرورة

، كما قال بعض النحاة وإنما لورود امثلة متعددة فصيحة ذكرنا
عددا منها ، بل ان حذف الفاء هو الاًدنى لتحقيق ما تريده الايات التي
سقطت منها الفاء ، وذلك لأن الترابط بين الشرط والجزء فيها - بصفة
خاصة وثيق لا يحتاج الى الفاء .

٤- اذا النجائية تخلف الفاء في عملية الربط كما قال ابن
مالك : " وتخلف الفاء اذا المفاجأة .

ورودها أحيانا مقترنة بالفاء ، قد يكون ذلك على أساس أن الفاء
مؤكدة لا اذا في الربط أو العكس ، فتكونان معا جوابا للشرط ، كما
في قوله تعالى : فاذا هي شاخصة .

وقد سبق كلام صاحب التصريح عن هذه الفاء وما قيل فيها وان
الجمع بين الفاء واذا جائز كما قرره الزمخشري . (١)

وقد اقترنت اذا بالفاء في بعض الايات الا أنها لم تكون جوابا
للشرط ، فقد تكون في جملة فيها شرط ولكن الجواب سبقها مثل قوله
تعالى : حتى اذا فرحوا بما اوتوا أخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون . (٢)

وقد تكون في جملة ليس فيها شرط مثل قوله تعالى : فالتاها
فاذا هي حية تسع . (٣)

=====

والثانية قوله تعالى في سورة لقمان آية ٣٢ : فلما نجاهم الى
البر فمنهم مقتصد .

راجع مفتي اللبيب ١/ ٣١٠ تحقيق المبارك وآخرون طبعة دمشق

وتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ١/ ٢٨٠ .

(١) انظر تفسير الكشاف عند الكلام عن هذه الآية ٢/ ٥٨٤ .

(٢) سورة الانعام الآية ٤٤ .

(٣) سورة طه الآية ٢٠ .

الباب الرابع

دراسة الفاء الفصيحة

ويضمن ثلاثة فصول:

الفصل الأول: الفاء الرابطة للجملة الإنشائية بالجملة الخبرية
وبالعكس.

~ الثاني: الفاء بعد الأمر.

~ الثالث: ~ ~ القول.

الباب الرابع

الفاء الفصيحة في الدراسات النحوية والقرآن الكريم

تمهيد :

سوف أتناول في هذا الباب دراسة الفاء الفصيحة من خلال الدراسات النحوية وسبب تسميتها بالفاء الفصيحة ومن الذى اطلق عليها هذه التسمية ، ثم أتناول مواضعها في القرآن الكريم مكتفيا ببعض الأمثلة ووضع بقية الآيات التي جاءت فيها الفاء الفصيحة والتي استقر عندي أنها فصيحة ضمن ملحقات الرسالة ليسهل الرجوع إليها .

أولا : " الفاء الفصيحة في الدراسات النحوية " :

الفاء الفصيحة لا تختلف عن فاء الجزاء إلا من حيث الخصائص التركيبية للأسماء فهي تفصح عن شرط مقدر في حين أن فاء الجزاء تكون رابطة للجواب بشرط ظاهر. ومن هنا كان الاختلاف في التسمية ، ولقد تتبعنا أسماء كتب النحو المعتمدة فلم نجد فيها من ذكر الفاء الفصيحة بهذا الاسم .

والذى استقر عندي ان اول من اطلق عليها هذه التسمية هو الامام جلال الدين السيوطي ، وذلك عند قوله تعالى ﴿ وَاذْهَبْ إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذْ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ إِنَّكَ لَأَكْبَرُ ﴾ (١) ، فقال الفاء متعلقة بمحذوف : أى ضرب فانفجرت أو فان ضربت فقد انفجرت ، كما ذكرنا في قوله ﴿ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ﴾ وهي على هذا - فاء فصيحة - لا تقع إلا في كلام بليغ . (٢)

(١) الآية ٦٠ من سورة البقرة .

(٢) الكشف ١/ ٢٨٤ .

وقد سار على هذا المنهج من بعده البلاغيون وعلى رأسهم السكاكي وكثير من النحويين .

آراء بعض النحاة المتأخرين حول الفاء الفصيحة :

لبعض النحاة المتأخرين آراء حول الفاء الفصيحة سوف أورد هنا هنا مع مناقشتها مبديا في النهاية ما يعن لي من ملاحظات ونتائج .

قال الشيخ ياسين الحمصي في حاشيته على التصريح : " وتسمى الفاء العاطفة على مقدار فصيحة - في التلخيص ان المحذوف قد يكون جملة سببا لمذكور نمو : فانفجرت - ان قدر فضربه بها ، ويجوز ، ان يقدر فان ضربت بها فقد انفجرت " - ثم قال : " وظاهر كلام صاحب الكشف ان تسميتها فصيحة انما هو على التقدير الثاني وهو ان يكون المحذوف شرطا وظاهر كلام المفتاح ^(١) على العكس وقيل انها فصيحة على التقديرين . ^(٢)

ثم يقول الشيخ ياسين : " وسبب تسميتها فصيحة أنه لما ذكر عقب الا "مر بالضرب الانفجار" دل على ان المطلوب بالا "مر الانفجار فلماذا حذف الضرب وانما به على هذه الفائدة الفصيحة وفيه أيضا على تقدير فضربه بها دلالة على أن الأمور التزم الا "مر وتسميتها حينئذ فصيحة من المجاز العقلي . ^(٣)

(١) المفتاح كتاب في علوم البلاغة الفه أبو يعقوب يوسف بن أبي

بكر بن محمد بن علي السكاكي المتوفي سنة ٦٢٦ هـ .

(٢) كما سيأتي ذلك عن الامام الزركشي صاحب البرهان .

(٣) حاشية ياسين على التصريح ١٥٢/٢ .

ويقول ابن عاشور : " والفاء في قوله ﴿ فانفجرت ﴾ قالوا هي فاء فصيحة ، ومعنى فاء فصيحة انها الفاء العاطفة اذ لم يصلح المذكور بعدها لأن يكون معطوفاً على المذكور قبلها ، فيستعين بتقدير معطوف آخر بينهما يكون ما بعد الفاء معطوفاً عليه وهذه طريقة السكاكبي فيها وهي السلي ، وقيل انها التي تدل على محذوف قبلها فان كان شرطاً فالفاء فاء جواب ، وان كان مفرداً فالفاء عاطفة ويشملها اسم فاء الفصيحة وهذه طريقة الجمهور على الوجهين فتسميتها بالفصيحة لأنها أفصحست عن محذوف ، والتقدير في مثل هذا فاضرب فانفجرت .

ثم يقول ابن عاشور : وعندى ان الفاء لاتعد فاء فصيحة الا اذا لم يستقم عطف ما بعدها على ما قبلها فاذا استقام فهي الفاء العاطفة ، والحذف ايجاز وتقدير المحذوف لبيان المعنى وذلك لأن الانفجار مترتب على قوله تعالى لموسى ﴿ اضرب عصاك الحجر ﴾ لظهور ان موسى ليس من يشك في امثاله ، بل ولظهور ان كل سائل أمراً اذا قيل له افعل كذا ان يعلم ان ما أمر به هو الذى فيه جوابه كما يقول لك التلميذ ما حكم كذا ؟ فتقول : افتح كتاب الرسالة في باب كذا ومنه قوله تعالى الاتي :

﴿ اهبطوا مصراً ﴾ . وأما تقدير الشرط هنا أى فان ضربت فقد انفجرت ، الخ . . . فغير بين ، ومن المجب ذكره في الكشف (١) .

وللدكتور فخر الدين قباوة رأى آخر في الفاء الفصيحة وان كان

هذا رأى لا يستند على شيء من الأدلة المقتنة ، يقول :

" وذكر بعض النحاة ان الفاء الفصيحة تدل على محذوف هو جملة

فعلية أو شرط وفعله قال الزمخشري في هذه الآية : ﴿ وإن استسقى

موسى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ (١)
 فانفجرت ، الفاء متعلقة بمحذوف أى : فضرب فانفجرت ، أو فان ضربت
 فقد انفجرت وهي على هذا فاء فصيحة لا تقع الا في كلام بليغ ، وحملوا
 على ذلك كثيرا من النصوص : " ۖ ان أرضي واسعة فايأى فاعبدون ۖ (٢)
 أى فان لم يتأت اخلاص العبادة لي في هذه البلدة فايأى فاعبدونسي
 في غيرها ، و ۖ أم اتخذوا من دونه أولياء قاله هو الولي ۖ (٣) ، " أى
 ان ارادوا أولياء بحق فالله هو الولي " و ۖ أحب أحدكم أن يأكل
 لحم أخيه ميتا فكرهتموه ۖ (٤) " أى إن صح هذا فقد كرهتموه ۖ .
 ثم قال : " الحق ان هذه الفاء انما فسرها البيانيون كذلك
 وليس النحو ملزما بما يذهب اليه علم البيان ، فالفاء الفصيحة هي من
 الزاوية النحوية لم تخرج عن السببية ، وقد تكون عاطفة ، كما في الآية
 الاولى أو استثنائية كما في الآيات الاخرى وهي زائدة اذا وقعت في أول
 الكلام نحو : ۖ وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه ، قل
 فلم يعذبكم بذنوبكم ۖ (٥) ، أما تقديرات علماء البيان والمفسرين
 والشرح فليس واجبا على النحاة اتباعها دائما واخضاع قواعدهم لها .
 لأن الاعراب قد يخالف تفسير المعنى فلا حاجة اذا الى تقدير حرف
 شرط محذوف وجملته بعده محذوفة وحسبنا ان نعرب ظاهر العبارة
 ما دام عدم التقدير ممكنا ولا يخل بالمقصود " (٦)

-
- (١) سورة البقرة الآية ٦٠ .
 (٢) سورة العنكبوت الآية ٦٦ .
 (٣) سورة الشورى الآية ٩ .
 (٤) سورة الحجرات الآية ١٢ .
 (٥) سورة المائدة الآية ١٨ .
 (٦) اعراب الجمل ص ٦٣ .

وأقول : لقد كان كلام الشيخ ياسين الحمصي هو التفسير الواضح للفاء الفصيحة وبيان حقيقة التسمية التي أطلقها عليها الزمخشري كما أنه أوضح ان الفاء اذا كانت واقعة في جواب شرط فتسميتها فصيحة على الحقيقة وان كانت عاطفة فتسميتها فصيحة من باب المجاز العقلي وهذا ما أكده محمد الطاهر بن عاشور الذي يرى ان مذهب السكاكي هو الا^١ مثل ، والفائدة التي نبه عليها الفصح سوا^٢ أكانت في تقدير فعل شرط وأداته ، أم في فعل محذوف فالنتيجة واحدة وهو التنبيه على ذلك المحذوف .

والذي أرتضيه هو ما قرره الشيخ محمد الطاهر بن عاشور وهو : ان الفاء لاتعد فصيحة الا اذا لم يستقم عطف ما بعدها على ما قبلها ، فان استقام فهي العاطفة ، وان لم يستقم فهي الفصيحة سوا^٣ أفصححت عن معطوف عليه محذوف ، او عن شرط محذوف ، وهذه القاعدة هي التي يجب ان تتبعها في مثل هذا الاسلوب خروجاً من الخلاف بين النحويين والبلاغيين ، كما سيأتي في عطف الخبر على الانشاء وبالعكس .

كما اني أرى ان الاعتراض على الزمخشري الذي قدر في الايسة : " فان ضربت فقد انفجرت " هو اعتراض وجيه لما سبق ان عرضناه من كلام الشيخ ابن عاشور ، ولأن الزمخشري قدر - فان - وكلمة - فان - واقعة بعد قوله - نقلنا اضرب - أي انها واقعة بعد فعل الأمر فهي تحتاج الى تقدير فعل شرط وأداته قبلها .

كما أن دخول الفاء على الماضي - فانفجرت - وهو يصلح أن يكون شرطاً يجعل من المستبعد كونها واقعة في جواب الشرط الا بتقدير - قد وهذا تكلف يذهب بالاية بعيداً عن روح البلاغة الاأنه قد يعتذر للامام الزمخشري رحمه الله بأنه لم يرد في تقديره المصطلح النحوي الدقيق وانما أراد توجيه المعنى وهذا هو الغالب على منهجه في الكشف ،

وعلى كثير من المفسرين أيضا الذين لا يلتزمون كثيرا بالمصطلح النحوي المحدد .

وما قاله الدكتور فخر الدين قباوة ان النحو غير ملزم باصطلاحات علم البيان ، هذا كلام قد يكون له وجه من الصحة لكنه ينبغي لنا الان نفى أو نسي أية علاقة بين معطيات العَلَمَيْن وان كلا منهما قد يكون ملزما باصطلاحات الآخر وفي دلائل الاعجاز ، الدليل الواضح على الترابط الوثيق بين علم البيان وعلم النحو وسأذكر هنا ما أورده الشيخ عبد الخالق عضيمة من كلام بعض الأئمة الأجلاء الذين أطلقوا تسمية الفاء الفصيحة على كثير من آيات الكتاب العزيز التي وردت فيها .

يقول الشيخ عضيمة بعد ان أورده كلام الزمخشري الذي سبق ان ذكرناه - وقال أبو حيان ان الحذف الذي قدره الزمخشري لا يجوز وانسه لم يثبت في لسان العرب ثم يقول الشيخ عضيمة : " والمتبع لكلام أبي حيان يجده ، قد اعترض على الزمخشري في مواضع تزيد عن العشرة ، ثم قال بهذا التقدير في مواضع سكت فيها الزمخشري عن هذا التقدير ، ثم وافقه في مواضع اخرى " (١) .

ويقول الشيخ عضيمة : " ونجد الزركشي يطلق الفاء الفصيحة على الفاء التي عطف على محذوف قال : " في البرهان " (٢) ومن حذف

(١) انظر على سبيل المثال قول أبي حيان في البحر ٢/٢٩٩ عند الكلام على قوله تعالى ﴿ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ ﴾ فقد قال " وتقدير الجملة والله أعلم " قال إبراهيم ان زعمت ذلك أو موهت بذلك فإن الله يأتى بالشمس من المشرق الخ . . .

(٢) انظر البرهان في علوم القرآن ٣/١٨٢ .

جواب الفعل : ﴿إِذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا﴾ بآياتنا قد مرناهم تدميرا *^(١)
تقديره - فذهبا اليهم فكذبوهما قد مرناهم - والفاء العاطفة على الجواب
المحذوف هي المسماة عندهم بالفاء الفصيحة ^(٢).

كما ذكر الشيخ عزيمة أن التسمية قد وردت على لسان كثير من
العلماء الأجلاء ، وكما هو معلوم أن علم النحو هو من العلوم التي يجب
أن يعلمها المفسر قبل أن يشروع في التفسير ، فيكون قول الدكتور فخر الدين
قباوة أن تلك التسمية من اصطلاحات علماء البيان ، والمفسرين وأن النحو
غير ملزم بها قولاً بعيداً عن الدقة ، لأن الترابط بين النحو والبلاغة
قضية يسلم بها المحققون من أهل العلم .

وإذا كان هذا موقف النحاة من الفاء الفصيحة فماذا يمكن أن نضيفه
لنا الدراسة القرآنية للفاء ؟

وهل نستطيع الخلوص إلى قواعد محددة لهذه الفاء تجعلها واضحة
المعالم أمام الدارس ؟

وهل يمكن أن نخلص من مصطلحات متعددة وردت على ألسنة
المفسرين مثل : فاء التحليل ، وفاء التفريغ ونحو ذلك ؟

هذه أمور نرجو أن تكشف عنها الدراسة القرآنية التالية :

(١) سورة الفرقان الآية ٣٦ .

(٢) دراسات أسلوب القرآن الكريم ، القسم الأول ٢ / ٢٤٦ .

ثانيا : الفاء الفصيحة في القرآن الكريم :

في ضوء ما سبق ذكره عن الفاء الفصيحة في الدراسات النحوية وما قيل في سبب تسميتها واستنادا الى القول بأنه اذا استقام عطف ما بعدها على ما قبلها فهي عاطفة ، وان لم يستقم فهي فصيحة سواء أكان المقدر فعل شرط واداته ام مفردا ، وبعد ان امعنت النظر في كثير من آيات الكتاب العزيز التي وردت فيها الفاء واستقر عندي ، حسب اجتهادي المتواضع ، أنها فصيحة فقد رأيت تقسيمها الى الفصول الآتية :

الفصل الأول : الفاء التي تربط الجملة الانشائية بالجملة

الخبرية وبالعكس.

الفصل الثاني : الفاء بـمد الاُمر.

الفصل الثالث : الفاء بعد القول .

×

الفصل الأول

الفاء التي تربط الانشاء بالخبر وبالعكس

ورد في القرآن الكريم نحو اربعماية وثمانية عشر موضعا ارتبط فيها الانشاء بالخبر بمعنى ان جملة انشائية سبقتها جملة خبرية أو بالعكس وربطت بينهما الفاء وهذا الاُمر يتطلب دراسة حول عطف الانشاء على الخبر وبالعكس يتقرر على ضوءها حقيقة هذه الفاء والتصور الاُمل لها ولا بد أولا ان ابين هنا معنى الانشاء والخبر عند علماء البلاغة .

تعريف الانشاء والخبر :

الانشاء لغة الابتداء أو الخلق ، والابتداء ، يقال انشأ الله الخلق أى ابتداء خلقهم ^(١) ، والانشاء في اصطلاح علماء البلاغة هو : كل كلام لا يحتمل الصدق والكذب لذاته لأنه ليس لمدلول لفظه قبل النطق به واقع خارجي يطابقه أولا يطابقه ^(٢) .

والانشاء قسمان :

الأول : الانشاء الطلبي وهو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب وهو خمسة أنواع - الأمر - النهي - الدعاء - النداء - التمني - والاستفهام .

الثاني : الانشاء غير الطلبي وهو ما لا يستدعي مطلوبا وله اساليب متعددة كصيغ المدح والذم والقسم والرجاء والتعجب وصيغ العقود كبعث واشترت ونحوها .
أما الخبر فهو عكس الانشاء وهو ما كان لمنه خارج تطابقه أولا تطابقه ، ويتعبير أوضح نقول : الخبر قول يحتمل الصدق والكذب لذاته .

عطف الانشاء على الخبر وبالعكس :

إذا اختلفت الجملتان خيرا وانشاء فالبيانين وكثير من النحاة لا يجيزون فيها العطف لعدم التناسب بين الجملتين ، واجازه بعض النحاة كما سيأتي ، وعلى القول بعدم جواز العطف ، فلا بد من تقدير

(١) لسان العرب مادة - نشأ -

(٢) انظر في تعريف الانشاء والخبر - الايضاح ص ١١٣ - والتلخيص

ص ١٥١ والطراز ١٦١/١ والمطول ص ٢٢٤ وشرح عقود الجمان

أداة شرط قبل الجملة الطلبية أو الخبرية المعطوفة بالفاء ليحصل الترابط بين الجملتين في المعنى دون الاشتراك في الحكم والاعراب ، وسأورد هنا آراء النحاة في هذا الموضوع لكي أخرج من خلالها بالنتائج التي على ضوءها أقرر ما يتعلق ببعض الآيات التي يمكن فيها تقدير أداة الشرط قبل الفاء مع ذكر ما قيل فيها من أعراب ان وجد مبدئيا في النهاية ما يعن لي من ملاحظات ونتائج .

آراء النحاة في عطف الانشاء على الخبر والعكس :

قال سيبويه : فقيح عندهم ان يدخلوا الواجب في موضع التمني فيصروا قد ضمو الى الأول ما ليس على معناه . (١)

وقال أيضا : واعلم انه لا يجوز من عبدالله ، وهذا زيد الرجلين الصالحين رفعت أو نصبت لأنك لا تثني الا على من أثبتته وعلّمته ولا يجوز أن تخلط من تعلم ومن لا تعلم فتجعلهما بمنزلة واحدة . (٢)

هاتان عبارتان الواردتان في كتاب سيبويه اختلف في تأويلهما بعض النحاة فقد استدل بالعبرة الاولى - الامام الزركشي رحمه الله - على منع عطف الانشاء على الخبر وذكر ان الصفار (٣) ، نقل المنع عن

(١) أورد سيبويه هذا الكلام في باب ما يكون محمولا على إن فيشاركه

فيه الاسم الذي وليها ويكون محمولا على الابتداء - انظر الكتاب

٣٣٣/١ - ٣٣٤ طبعة الا علمي - وتحقيق هارون ١٤٦/٢ .

(٢) أورد سيبويه هذا الكلام أيضا في باب ما ينصب فيه الاسم على أنه

لا سبيل له الى ان يكون صفة الخ . . انظر الكتاب ٢٢٨/١ طبعة

الاعلمي وتحقيق هارون ٦٠/٢ .

(٣) الصفار هو القاسم بن علي البطلوس صاحب الشلوين وابن عصفور

وشرح كتاب سيبويه ، توفي سنة ٦٣٠ هـ .

سيبويه قال : في البرهان :

" شرط البيانين التناسب بين الجمل لتظهر الفائدة حتى
انهم منعوا عطف الانشاء على الخبر وعكسه ، ونقله الصفار في شرحه
للكتاب عن سيبويه : - ألا ترى الى قوله : يقيح عندهم ان يدخلوا
الكلام الواجب في موضع المنفي فيصروا قد ضمو الى الأول ما ليس بمعناه^(١) .

والعبارة التي أوردها الزركشي لا تدل على عطف الانشاء على
الخبر وبالعكس لأن المنفي ليس بانشاء ، والظاهر أنه تحريف في العبارة
وصحتها - التمني - وليس المنفي ، وهذا يكون منع عطف الانشاء
على الخبر وبالعكس ، لأن التمني انشاء^(٢) .

واستدل بالعبارة الثانية أبو حيان^(٣) ، حيث قال : عطف
الجمل بعضها على بعض ليس من شرطه ان تتفق معاني الجمل ، فيجوز
عطف الجملة الخبرية على الجملة غير الخبرية ، وهذه المسألة فيها اختلاف
ذهب جماعة من النحويين الى اشتراط اتفاق المعاني ، والصحيح
ان ذلك ليس بشرط وهو مذهب سيبويه^(٤) .

وقد عقد ابن هشام لهذه المسألة باباً في المفتي قال فيه :
- عطف الخبر على الانشاء - وبالعكس - منع -

(١) البرهان في علوم القرآن ١٠٢/٤ .

(٢) بالرجوع الى النسخ الموجودة في كتاب سيبويه طبعة بولاق ، وطبعة
الاعلي وهي في الحقيقة مأخوذة من طبعة بولاق والطبعة الأخيرة
بتحقيق عبد السلام هارون ، وجدت ان اللفظ - التمني - وليس
المنفي ، وكذلك على معناه - وليس بمعناه .

(٣) يظهر ذلك من مناقشة ابن هشام له ورده عليه وتغليظه له أيضاً بفهم
عبارة سيبويه .

(٤) البحر المحيط ١١٠/١ .

البيانون^(١) ، وابن مالك في شرح باب المفعول معه من كتاب التسهيل وابن عصفور في شرح الايضاح ونقله عن الأكثرين ، وأجازه الصقار -
بالفاء - تلميذ ابن عصفور وجماعة مستدلين بقوله تعالى ﴿ وبشر ﴾
الذين آمنوا واصلوا الصالحات ﴿^(٢) في سورة البقرة : ﴿ وبشر المؤمنين ﴾^(٣)
في سورة الصف .

وقد نقل ابن هشام كلام أبي حيان واستدلله على جواز العطف ،
وكذلك نقل استدلال الصقار ثم ناقش تلك الاستدلالات في كل من
اليتين ، وأبيات الشعر^(٤) ، وأورد ما ذكره الزمخشري في الكشف
عند تفسيره لليتين السابقتين وما قاله السكاكي أيضا ، وخرج من مناقشته
رحمه الله - لتلك الاستدلالات الى ان الصقار وأبا حيان لا دليل معهما
يستندان اليه في جواز العطف .

ثم عقب ابن هشام على كلام أبي حيان بقوله : - وما نقله أبو
حيان عن سيبويه فغلط عليه وإنما قال : " وأعلم أنه لا يجوز من عبدالله
وهذا زيد الرجلين الصالحين - رفعت أو نصبت لأنك لا تثني الا على
من أثبته وعلته ، ولا يجوز ان تخط من تعلم ومن لا تعلم فتجعلهما
بمنزلة واحدة .

(١) انظر المطول على التخليص لسعد الدين التفازاني - باب الفصل
والوصل ، ومفتاح العلوم للسكاكي باب الفصل والوصل ، وكذلك
كتب البلاغة المعتمدة أيضا باب الفصل والوصل .

(٢) سورة البقرة الآية ٢٥ .

(٣) سورة الصف الآية ١٣ .

(٤) انظر المغني فقد أورد أبيات الشعر التي استدل بها المجوزون
للعطف وناقشها ورد عليها وأبطل حجة القائلين بالعطف بالأداة
المقنعة .

قال الصفار : لما منعها سيبويه من جهة النعت علم أن زوال
النعت يصححها ، فتصرف أبوحيان في كلام الصفار فوهم فيه ، ولا حجة ،
فيما ذكر الصفار ، إذ قد يكون للشيء مانعان ويقتصر على ذكر أحدهما
لأنه الذي اقتضاه المقام (١) .

وهكذا نجد ابن هشام قد وقف مع الذين ينمون عطف الانشاء
على الخبر وبا لعكس وهو في رأيي محق في ذلك يؤيد هذا ما ذكره
في مناقشته للصفار وأبي حيان واستدل لهما في اليتين وأبيات الشعر
ومنها :

وقائلة خولان فانكح فئاتهم ، الخ

وان الفاء ليست عاطفة الا اذا كان المعنى تنبه لخولان ، أو ان الفاء
لمجرد السببية مثلها في جواب الشرط ويقول ابن هشام : " واذا قد
استدلا بذلك فهلا استدلا بقوله تعالى ﴿ انا أعطيناك الكوثر فصل
لربك وانحر ﴾ (٢) ونحوه في التثزيل كثير (٣) .

أما ما قاله الامام الزركشي في البرهان فعبارته كما سبق أن قلنا
فيها تحريف ولا يمكن ان تكون دليلا على منع العطف ، ولكن عبارة
سيبويه : ((فقيح عندهم ان يدخلوا الواجب في موضع التمني)) يظهر
لي منها والله أعلم أنه بهذا يمنع عطف الانشاء على الخبر ، فلو قلنا :
ان عليا قائم وليت خالداً مسافر ، لكننا قد عطفنا جملة التمني وهي
جملة انشائية ، على الجملة الداخلة عليها ان وهي جملة خبرية موجبة .

(١) المغني ٢/٢٨٥ تحقيق المبارك وآخرون طبعة دمشق .

(٢) سورة الكوثر الاية ١-٢ .

(٣) انظر المغني ٢/٢٢٧ تحقيق المبارك وآخرون طبعة دمشق .

والعبره وان كان قد جوز عطف الجمل بعضها على بعض ، وان لم يكن بينها توافق الا أنه فيما يظهر لا يقصد بعطفها من حيث الانشائية والخبرية ، وانما من حيث التركيب والعياق يتضح ذلك من الأمثلة التي ذكرها .

يقول العبره : وكل جملة بعدها جملة فعطفها عليها جائز وان لم يكن منها نحو جاءني زيد وانطلق عبدالله ، واخوك قائم ، وان تأتني آتاك فهذا على ذلك (١) .

فهذه الأمثلة لا تدل على عطف الانشاء على الخبر ، وانما هي جمل اختلفت معانيها فلم يمنع اختلافها من عطف بعضها على بعض ، في حين ان الاختلاف في الخبرية والانشائية اختلاف من نوع آخر يقوم على ارتباط الكلام بالواقع من حيث احتمال الصدق والكذب وعدم احتمال ذلك ، فالخبرية جملة تحتل الصدق والكذب لذاتها ، والانشائية لا تحتل ذلك ، بل تقوم على طلب انشاء فعل فلا يتأتى وصفها بالصدق والكذب ، ومن هنا يصبح العطف بينهما أمرا غير مستساغ .

ويبقى علينا الآن ان نتساءل ماذا بعد ان انتهينا الى رأى جمهور النحاة من أن عطف الانشاء على الخبر وبالعكس غير جائز؟

ونريد أن نتعرف على الحل النحوي لهذه القضية : اذا كان العطف بالفاء وسنسجله على ضوء ما حدد في القرآن الكريم من أمثال هذه الجمل ، والملاحظ ان الجمل التي وردت في القرآن الكريم ويبدو فيها ترتيب الانشاء على الخبر أو العكس . تقرر حقائق ثم تنشيء على أساس هذه الحقائق توجيهات وارشادات واحكاما ومن شواهد ذلك قوله تعالى :

﴿ إِنَّكَ خَدُونَ اللَّهَ فَلَا تَعْتَدُوهَا ﴾ (١) ، وقوله تعالى ﴿ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي ﴾ (٢) ، وسنثبت في آخر البحث ملحقاً بهذه الآيات .

لقد هالج النحويون هذه الفاء بأنها للتعليل ، أو للتفريع ، أو للسببية ، وأياً ما كان الاُمر فهي في تقديرى لا تخرج عن دائرة الفاء الفصيحة التي تفصح عن جواب شرط مقدر اذ على ضوء هذا التقدير يستقيم معنى الآيات ويتضح بجلالة مراميها ، فهي فاء واقعة في جواب الشرط والفاء الواقعة في جواب الشرط فيها معنى السببية ، وفيها معنى : التفريع ، وفيها معنى التعليل ، وفيها معنى الترتيب أيضاً .

فالجواب سبب عن الشرط ، وفرع عليه ، ومعلول له ومرتب عليه ، وكل هذه المعاني تحملها الفاء التي تقع في مثل هذا السياق وتجعلها مفصحة عن شرط مقدر يتضح به وجه الكلام كما قلنا ، وهذه النتيجة التي انتهيت اليها بعد تتبع آراء النحاة في مثل هذه الفاء أراها أنسب الحلول لما ورد في القرآن الكريم من جمل ارتبط فيها الانشاء بالخبر وبالعكس ، ولعلنا نلمس في كلام الرضي ما ندعم به ما ذهبنا اليه .

قال الرضي بعد ان تكلم على حكم فاء العطف : والتي لغير العطف لا تخلو من معنى اترتيب وهي التي تسمى فاء السببية وتختص بالجمل وتدخل على ما هو جزاء مع تقدم كلمة الشرط نحو : ان لقيته فأكرمه ، ومن جاءك فأعطه ، ويدونها نحو : زيد فاضل فأكرمه ، وتعريفه بـ بأن يصلح تقدير اذا الشرطية قبل الفاء وجعل مضمون الكلام السابق شرطها فالمعنى في مثالنا : اذا كان كذا فأكرمه وهو كثير في القرآن المجيد . (٣)

(١) سورة البقرة الآية ٢٢٩ .

(٢) سورة طه الآية ١٤ .

(٣) شرح الرضي على الكافية ٣٦٦/٢ .

وما قاله الرضي - رحمه الله - ينطبق على كثير من آيات القرآن العظيم ففي قوله تعالى ﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ﴾ (١) ، التقدير اذا عرنتوها فلا تعتدوها وهكذا يسرى التقدير على بقية الايات كما سبق الحديث عنها والتي سوف نجعلها كما قلنا ضمن ملحقات هذه الرسالة .

الفاء الفصيحة في بعض الآيات التي أشرنا اليها :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ - فَلَا - تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (٢)

أُخْتِلَفَ في تخریج الفاء في قوله تعالى ﴿ فلا تجعلوا ﴾ على عدة أقوال نورد بعضها ، قال الامام الزمخشري : " فان قلت بهم تعلق - فلا تجعلوا - قلت فيه ثلاثة أوجه : ان يتعلق بالامرأى اعبدوا ربكم فلا تجعلوا له - اندادا - لان أصل العبادة وأساسها التوحيد وان لا يجعل لغيره ند ولا شريك .

أوبلعل على ان ينتصب تجعلوا انتصاب فاطلع في قوله عز وجل - ﴿ لعلی أبلغ الأسباب أسباب السموات فأطلع الى إله موسى ﴾ (٣) في رواية حفص عن عاصم أي خلقكم لكي تتقوا وتخافوا عقابه فلا تشبهوه بخلقيه .

(١) سورة البقرة الآية ٢٢٩ .

(٢) سورة البقرة الآية ٢١-٢٢ .

(٣) سورة غافر الآية ٣٦ .

أوبالذى جعلكم اذا رفعته على الابتداء ، أى هو الذى خصكم
بهذه الآيات العظيمة والدلائل النيرة الشاهدة بالوحدانية فلا
تتخذوا له شركاء (١) .

وقد علق ابن المنير على كلام الزمخشري وذكر معنى قول الزمخشري
- ان يتعلق بالأمر - وأن تعلقه بالأمر على معنيين : الأول ، ان يكون
متفردا على الأمر كأنه قيل اذا استحق ربكم الذى خلقكم لعبادة منكم
وكنتم مأمورين بها فلا تجعلوا له أندادا .

وهذا الذى أرتضيه وهو ما ينبغي أن يسير عليه سياق الآيات التي
مطفت الانشاء على الخبر ، وكذلك اذا جعل - فلا تجعلوا - متعلقا بالذى
فالأحسن ان تكون الفاء هي الفصيحة والتقدير هو الذى خلق لكم هذه
الدلائل الباهرة وجعل لكم ما ذكر من النعم المتكاثرة واذا كان كذلك
فلا تجعلوا له أندادا .

ومن الآراء الواردة حول الفاء في هذه الآية نخلص بما يلي :

- أ - أن تكون الفاء عاطفة لجملة فلا تجعلوا على فاعبدا .
- ب - أن يكون قوله تعالى : ❧ فلا تجعلوا ❧ مترتبا على قوله
تعالى ❧ اعبدا ❧ ويكون ذلك على معنيين :

اولهما : ان يكون منصوبا باضمار أن بعد الفاء الواقعة في جواب
الأمر وتكون لا نافية لا ناهية .

والآخر : أن يكون واقعا في جواب شرط محذوف والتقدير اذا
قد عرفتم من هذه صفاته وأنه المستحق للعبادة وحده فلا تجعلوا له اندادا .

(١) الكشف ٢٣٦/١ طبع الحلبي وانظر التفسير الكبير للفخر الرازي ١١١/٢
وتفسير البيضاوي ومعه تعليق الكازروني ١١٠/١ وروح المعاني ١٩١/١ .

جـ - ان يكون منصوباً ولكن نصبه لا على أنه جواب الأمر ، وإنما لوقوع الفاء في جواب الترجي وهو لعل .

د - ان تكون الفاء واقعة في جواب الذى أومتفرعة عليه ، ووقعها في خبر الذى على أنه مبتدأ والجملة مستأنفة وهذا الوجه فيه تكلف واضح كما أنه لا يتلاءم مع السياق الذى يشير بوضوح الى ان الذى بدل أو صفة لما قبله ولا يمكن جعله مستأنفا .

أما التقدير الثاني وهو ان يكون متفرطاً عن الذى واقع في جواب شرط مقدر . والتقدير هو الذى جعل لكم ما ذكر من النعم المتكاثرة وإذا كان كذلك ، فلا تجعلوا له اندادا ، فهذا هو التقدير الذى يتفق مع سياق الآية .

والذى أرتضيه من هذه الآراء ان قوله تعالى ﴿ فلا تجعلوا ﴾ متعلق بالأمر قبله وترتب عليه وعلى ما بعده والتقدير : اذا أمرتم بعبادة من هذا شأنه من التفرد بهذه النعمت الجليلة والأفعال الجميلة وانه هو الذى خلقكم وجعل لكم هذه النعم مسخرة لكم فلا تجعلوا له اندادا ، وهذا تقدير لا يختلف مع سياق الآية .

٢- ﴿ وإياى - فأرهبون ﴾ . ﴿ وإياى - فاتقون ﴾ . (١)

تناول المفسرون والمعربون للقرآن الكريم اعراب قوله تعالى : ﴿ وإياى فأرهبون ﴾ ، وإياى فاتقون ﴾ ولكن بعضهم اقتصر بحته على تسلط الفعل المشغول بضمير المفعول المتقدم عليه ، وما في التقديم

(١) الآية ٤٠-٤١ من سورة البقرة .

من معنى الاختصاص ولم يتعرضوا للفاء (١) .

وبعضهم تناول الأعراب مع ذكر الفاء ومجيئها في هذه الجملة .
قال البيضاوي : ﴿ وَأَيُّ فَارْهَبُونَ ﴾ . فيما تأتون وتذرون
وخصوصا في نقض العهد وهو أكد في افادة التخصيص من اياك نعبد
لما فيه من التقديم مع تكرير المفعول ، والفاء الجزائية الدالة على تضمن
الكلام معنى الشرط كأنه قيل ان كنتم راهبين شيئا فارهبون (٢) .

فالبيضاوي قد جعل الفاء في هذه الآية واقعة في جواب
شرط مقدر وهي في رأي أدنى الى ما تتطلبه قواعد النحو كما يتفق
مع سياق اللفظ ، وهناك رأي يتجه الى ان الفاء واقعة في جواب الأمر
وهو في هذه الحالة كما أرى لا يخرج عن كونه على تقدير الشرط .

قال أبوحيان : " والفاء في قوله ﴿ فَارْهَبُونَ ﴾ دخلت في جواب
أمر مقدر والتقدير تنبهوا فارهبوا (٣) .

وأقول : مهما يكن من أمر فالفاء الواقعة في جواب الأمر لا تخرج
في رأي عن جواب شرط مقدر فقولنا زيدا فاضرب ، التقدير اذا ضربت
زيدا فاضربه ضربا مستمرا ، ويرى أبو السعود ان الفاء جزائية للدلالة
على تضمن الكلام معنى الشرط ، كأنه قيل : ان كنتم راهبين شيئا
فارهبون (٤) .

(١) انظرني ذلك معاني القرآن للأخفش ٧٦/١ - وأعراب القرآن
للنحاس ١٦٧/١ - وشكل أعراب القرآن لمكي بن أبي طالب ٤٢/١
والكشف للزمخشري ٢٧٦/١ والبيان في أعراب القرآن لابن الانباري
٧٧/١ .

(٢) تفسير البيضاوي ١٤٨/١ ومعه حاشية الخطيب الكازروني .

(٣) البحر المحيط ١٧٦/١ .

(٤) انظر تفسير أبي السعود ٩٥/١ .

ويقول العلامة الألوسي - رحمه الله - :

" والفاء عند بعضهم جزائية زحلت من الجزاء المحذوف الى مفسره
ليكون دليلا على تقدير الشرط ، ويحتمل ان تكون مفسرة للفاء الجزائية المحذوفة
مع الجزاء ، ومن أطلق الجزاء عليها فقد توسع ولا يجوز ان تكون عاطفة لئلا
يجتمع عاطفان واختار صاحب المفتاح انها للعطف على الفعل المحذوف
فان اريد التعقيب الزماني افادت طلب استمرار الرهبة في جميع الأزمنة
بلا تخلل فاصل ، وان اريد الزمن كان مفادها طلب الزمن من رهبة التي
رهبة أعلى ، ولا يقدح في ذلك اجتماعها مع واو العطف مثلا لأنها
لعطف المحذوف على ما قبله ، وهذه الفاء لعطف المذكور على المحذوف ،
وكون فارهبون منسرا للمحذوف لا يقتصر اتحاد به من جميع الوجوه ، وان لا
يفيد معنى سوى التفسير حتى لا يصلح جعلها عاطفة ، واستحسن هذا
بعض المتأخرين لاشتماله على معنى بديع خلت عنه الجزائية ، وقال
بعضهم كالتوسط في المسألة انها عاطفة بحسب الأصل وبعد الحذف
زحلت وجعلت جزائية . (١)

وأقول مها اختلفت التقديرات والتأويلات حول هذه الفاء فهي
لا تخرج عن كونها فاء جزاء ، الا ان الشيخ الجمل في حاشيته على
الجلالين بعد أن ذكر الاقوال السابقة ذكر نقلا عن المصنفين : أنه يمكن
أن تكون زائدة . (٢)

والذي يظهر لي انه لا معنى لزيادتها هنا كما أنه لا معنى لزيادتها
في قولك ، " زيدا فاضرب " فالمعروف ان الزيادة تفيد معنى زائدا هو
التأكيد أو التقرير أو نحوهما ، فما وجه زيادتها هنا ؟ فقولنا زيدا
فاضرب يقتضي السياق ان تقول : اذا كنت ضاربا أحدا فاضرب زيدا ،

(١) روح المعاني ١/ ٢٤٢ .

(٢) حاشية الجمل على الجلالين ١/ ٤٦ - ٤٧ .

أو اذا لقيت زيدا فاضربه ، أو ان تلق زيدا فاضربه ونحو ذلك .
ويقول الطاهرين عاشور : " وتقديم المفعول مع اشتغال
فعله بضميره أكد في اعادة الحصر من تقديم المفعول على الفاعل
غير المشتغل بضميره وهذا التقديم اذا اقترن بالفاء كان فيه مبالغة
لأن الفاء كما في هذه موثقة بشرط مقدر ولما كان هذا الشرط لا دليل
عليه الا بالفاء تعين تقديره عاما نحو : ان يكن شي * ، أو مهما يكن شي *
كما اشار اليه صاحب الكشف في قوله تعالى : ﴿ وريك فكبر ﴾ حيث
قال : ودخلت الفاء لمعنى الشرط كأنه قيل مهما يكن فلا تدع تكبيره .
فالمعنى هنا : واثقوا بعهدى اوف بعهدكم ومهما يكن من
شئ * فاي ارهبونى ، فلما حذف جملة الشرط بعد واوالمطف
بقيت فاء الجواب موالية لواوالمطف فزحلت ^{الى} اثنا الجواب كراهية
توالي حرفين فليل واياى فارهبون ، بدلا ان يقال فارهبون . (١)

وبعد عرض آراء النحاة والمفسرين فى الفاء فى قوله تعالى :
﴿ وَايَا فَاَرْهَبُونَ ﴾ استخلص منها مايلي :

- أ- الفاء فى هذه الآية وما شابهها من الايات الاخرى فى
القرآن الكريم ، فاء نصيحة واقعة فى جواب شرط مقدر ومهما اختلفت
اتجاهات المفسرين حولها فالنتيجة واحدة .
- ب- وقوع الفاء فى جواب الأمر لا يخرجها عن كونها واقعة
فى جواب شرط مقدر على نحو الاختلاف فى جواب الأمر كما سيأتى
فى الفصل الثانى عن الفاء الواقعة فى جواب الأمر .
- ج- القول بأن الفاء عاطفة ، أو أنها زائدة قول لا يستند على
أدلة قوية لا سيما الجمهور من النحاة والمفسرين مجمعون على ان الفاء

واقعة في جواب شرط مقدر كما اتضح ذلك في اقوالهم السابقة .

٣- ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ انْكُم ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ
الْحِجْلِ - فَتُوبُوا - إِلَى بَرِّكُمْ ﴾ (١)

قال في الكشف : " فان قلت ما الفرق بين الفاءات ؟

قلت : الاولى للتسبيب ، لا غير ، لأن الظلم سبب التوبة (٢)

وهذا القول لا يخرجها عن فاء الفصيحة لأن التقدير وإذا حصل

منكم الظلم فتوبوا إلى بركم ، والجواب مسبب عن الشرط ، والشرط سبب

في حصول الجواب ، كما سبق ذكر ذلك نقلا عن الرضي الذي يرى ان

هذا الأسلوب لا يستقيم الا بتقدير شرط وادواته .

وذكر أبو حيان : أن الفاء للتسبيب أيضا (٣) ، وقد توسع الألويسي

في التفصيل والشرح لهذه الفاء فقال : " الفاء للسببية لأن الظلم سبب

للتوبة ، وقد عطف ما بعدها على " انكم ظلمتم " ، والتوافق في الخبرية

والانشائية إنما يشترط في العطف بالواو ، وتشعر عبارات بعض الناس

لأنها للسببية دون العطف والتحقيق أنها لهما معا (٤) .

وقوله : " وقد عطف ما بعدها الخ . . " هذا بناء على قول

الصقار الذي يجيز عطف الانشاء على الخبر وبالعكس بالفاء وقد سبق

في أول الفصل مناقشة ابن هشام له وإبطال رأيه ، وأنه لا حاجة له فيما

ذهب إليه لكن من حيث الاطار العام للفاء فهي لا تخرج عن معنى العطف ،

(١) سورة البقرة الآية ٥٤ .

(٢) الكشف ٢٨١/١ وانظر التفسير الكبير للفخر الرازي ٨٠/٣ وتفسير

البيضاوي مع حاشية الكازروني ١٥٤/١ .

(٣) انظر البحر المحيط ٢٠٦/١ .

(٤) روح المعاني ٢٥٩/١ .

وكونها واقعة في جواب شرط مقدر لا يجردها من معنى العطف وقد
اتضح ذلك من عبارات الرضي السابقة.

والذين يرون أنها لا تخرج عن معنى العطف ، يعني ذلك
ان كونها للسببية لا تكون مجردة من العطف ، وقول الألويسي : " والتحقيق
انها لهما معا " دليل واضح للتوافق بين الآراء ، وهذا نخلص الى ان الفاء
في الآية فاء نصيحة واقعة في جواب شرط مقدر والتقدير كما سبق
أن قلنا اذا حصل منكم الظلم فتوبوا الى بارئكم .

٤- ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ - فادع -
لَنَا رَبُّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تَنْبِتُ الْأَرْضُ ﴾ (١) .

هذه الفاء لم يذكر اعرابها اكثر المفسرين وهي لا تخرج عن
كونها واقعة في جواب شرط مقدر وقد جعلها أبو السعود لسببية عدم
الصبر للدعاء (٢) .

وكونها سببية والجملة بعدها طلبية انشائية وقبلها جملة خبرية
نهى واقعة في جواب شرط مقدر وهي نصيحة على كل حال ، وذكر
العلامة الألويسي - رحمه الله - ان الفاء للسببية أيضا (٣) .

والخلاصة : ان طلبهم الدعاء سبب لعدم صبرهم ، فالسببية
والمسببية واضحة في علاقة الترابط بين الجملتين لأن تقديره لن نصبر
على طعام واحد واذا كان هذا حالنا فادع لنا ربك يخرج لنا الخ ..

(١) سورة البقرة الآية ٦١ .

(٢) انظر تفسير أبي السعود ١٠٦/١ .

(٣) انظر تفسير روح المعاني ٢٧١/١ .

وهكذا يسير التقدير في مثل هذا الأسلوب كما سبق وإن قلنا ولا يضر هذا من مخالفة بعض المعربين أو المفسرين لمثل هذه القاعدة التي وضعناها مؤيدة بقول أجل العلماء وهو الامام الرضي - رحمه الله -

والآيات التي سبق ذكرها ودراستها هي أمثلة لمطفا الانشاء على الخبر ، اما عطف الخبر على الانشاء فلم يأت كثيرا في القرآن الكريم وقد تتبعنا ذلك فوجدته جاء في آيات قليلة جدا (١) ، منها قوله تعالى : ﴿ أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ (٢) .

وقوله تعالى : ﴿ أَيُجِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ﴾ (٣) .

جعل بعض المفسرين الفاء في الآية الاولى جواب شرط محذوف كأنه قيل ان يبتغوا عندهم عزة فان العزة لله جميعا (٤) .

وقال الزمخشري في الآية الثانية : ﴿ فَكَرِهْتُمُوهُ ﴾ فقد كرهتموه واستقر ذلك وفيه معنى الشرط - أي ان صح هذا فقد كرهتموه وهي على هذا الفاء الفصيحة (٥) .

(١) جاءت الفاء مقرونة بـ (مَنْ) أو بـ (إِنْ) أو بـ (إِذَا) وبعدها جملة خبرية وقبلها جملة انشائية في بعض آيات الكتاب العزيز مثل قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ - فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا ﴾ البقرة ١٩٦ . ﴿ وَاتِمُوا الْحَجَّ أَوِ الْعُمْرَةَ لِلَّهِ - فَإِنْ أَحْصَرْتُمْ ﴾ البقرة ٢٩٦ . ﴿ وَاسْتَغْفِرُوا لِلَّهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ - فَإِذَا قُضِيَتْ مِنْكُمْ مَنَاسِكُكُمْ ﴾ البقرة ١٩٩-٢٠٠ وهي في هذه الحالة للمطفأ أو الاستئناف ولا يمكن أن تكون فصيحة .

(٢) سورة النساء الآية ١٣٩ .

(٣) سورة الحجرات الآية ١٢ .

(٤) انظر ذلك في البحر المحیط لأبي حيان ٣٧٤/٣ وتفسير أبي

السمود ٢٤٤/٢ .

(٥) الكشف ٥٦٨/٣ .

ومنها أيضا قوله تعالى ﴿ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحْمِلْكُمْ وَنُتَمِّعْكُمْ بِبَنِينَ - فَاللَّهُ - يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ (١) .
 جعل الظاهر بن عاشور الفاء في هذه الآية الفاء الفصيحة (٢) .
 ويمكن أن نضيف الى هذه الآيات قوله تعالى ﴿ وَأَفْحَسْتُمْ أَنْما خَلَقْنَاكُمْ عِشًا وَأَنْكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ، فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ ﴾ (٣) ، على اعتبار أن قوله : ﴿ فَتَعَالَى اللَّهُ ﴾ جملة خبرية لفظا انشائية معنى ، فعلى اعتبار اللفظ يكون هذا من عطف الخبر على الانشاء والفاء كما قررنا سابقا الفاء الفصيحة والتقدير والله أعلم - اذا حسبتم انما خلقناكم عيشا وانكم اليانا لا ترجعون فتعالى الله الملك الحق .

ويمكن أن نجعل من عطف الخبر على الانشاء قوله تعالى :
 ﴿ أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا ﴾ (٤) ،
 والتقدير " ان اشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فإن لم تفعلوا الخ . . . " . وذلك مثل قوله تعالى : ﴿ أَيْبَتُونَ عِنْدَهُمِ الْعِزَّةُ الْخ . . . ﴾ وقد سبق تقدير ذلك (٥) .

- (١) سورة النساء الآية ١٤١ .
- (٢) انظر التحرير والتنوير ٢٣٧/٥ والظاهر ان تسميتها فصيحة هنا لكونها عطفت على مقدر . والتقدير : قالوا بلن الله يحكم بينكم أو نحو هذا التقدير ، وقد سبق القول ان بعضهم أطلق اسم الفصيحة على العاطفة على مقدر .
- (٣) سورة المؤمن الآية ١١٦ .
- (٤) سورة المجادلة الآية ١٣ .
- (٥) انظر الملحق الخاص بالفاء الفصيحة يتضح لك من خلالها الفاء العاطفة للانشاء على الخبر وبالعكس .

وقد جعل بعض المفسرين الفاء في كثير من الآيات التي أشرنا إليها - والتي جعلناها ضمن ملحقات هذه الرسالة - للتفريع فتكون مجردة عن التعقيب ، وإنما هي لتفريع ما بعدها على ما قبلها ، أما تفريع حكم على حكم أو تفريع قضية على قضية وتكون على هذا عاطفة والترتيب فيها ترتيب خارجي أي أن ما بعدها غير داخل في حكم ما قبلها ولكن التفريع في تقديره فيه ترتيب وتعقيب لأن الفرع - كما هو معلوم يعقب الأصل ويتربط عليه سواء أكان ترتيبا طبيعيا أم خارجيا .

على أن هذا الفهم الذي قال به بعض أعلام المفسرين لا يخرجها عما قررناه ، لأنهم يهدفون إلى تفسير المعنى أكثر مما يهدفون إلى التعبير بالمصطلح النحوي ولهم العذر في ذلك ، لأن هذا المصطلح المعروف بالفاء الفصيحة لم يظهر إلا متأخرا على يد العلامة الزمخشري كما سبق أن قررناه .

وبعضهم يرى أن الفاء لمجرد السببية أو التعليل ووظيفتها النحوية أنها عاطفة وهذا على رأي من جوز مطاف الانشاء على الخبر بالفاء ، كما ذهب بعضهم إلى أن الفاء في بعض هذه الآيات للاستئناف النحوي فتكون الجملة منقطعة عما قبلها إعرابا متصلة بها معنى قياسا على جملة الصلة (١) .

وهذا الأخير في رأيي بعيد لأن ما توحى به الفاء من معان خاصة تربطها بما قبلها تجعلنا نستبعد الاستئناف وإن كان ابن هشام قد ذكر أن الاستئناف قد يكون له وجه وهو أن الفاء لمجرد السببية إلا أنه قد ذكر أن الفاء لا تخرج عن معنى العطف (٢) .

(١) انظر حاشية الأثير على مغني اللبيب ٢ / ٤٦ .

(٢) راجع مغني اللبيب (الفاء المفردة) .

والخلاصة : ان جعلها للتفريع ، أو التعليل أو السبب لا يخرجها عن كونها فاءً فصيحة كما سبق أن قررناه في أول الباب أن الفاء الواقعة في جواب الشرط فيها هذه المعاني ، وقد ذكر الشيخ عبد الخالق عزيمة - رحمه الله - أن بعض العلماء يرى انه لا فرق بين الفاء الفصيحة والتفريعية (١) .

والذي نخلص اليه : بعد هذا أن الحل النحوي للفاء التي تربط بين الانشاء والخبر وبالعكس هو الفاء الفصيحة التي نرى انها ترمي الى شرط مقدر مع فعله ، اذ أن ذلك هو الأنسب لسياق الكلام والأبعد عن التكلف والأقرب الى القواعد النحوية وان الفاء الفصيحة هي بعينها ما اطلق عليه بعض المفسرين اسم التفريعية أو التعليلية .

(١) انظر دراسات اسلوب القرآن الكريم ، القسم الاول ١/٢٤٩ .

الفصل الثاني

الفاء الواقعة بعد الألف

قبل أن نقرر نوع الفاء الواقعة في جواب الأمر لا بد أن أورد هنا آراء النحاة في جواب الطلب وهل هو مجزوم به لتضمنه معنى الشرط ، أو هو مجزوم بأداة شرط مقدرة مع الطلب ، وعلى ضوء ذلك نرى ما إذا كانت الفاء هي الفصيحة الواقعة في جواب شرط مقدر ، أو هي لمجرد التعليل كما يرى بعض النحاة ، أو زائدة كما يرى بعض المتأخرين .

وسر ذلك التقدير ان النحاة عندما يعالجون جزم الفعل المضارع بعد الطلب يضعونه تحت هذه القاعدة ان يقولون : اذا سقطت الفاء وارىد الجزاء جزم الفعل المضارع بعد الطلب .
ومعنى هذا ان وجود الفاء يدل على الجزاء لفظاً ونصاً ،
في حين ان سقوطها يدل عليه فحسب .

لقد تعددت آراء النحاة في هذا الموضوع واختلفت توجيهاتهم لجزم الجواب بعد الطلب ، وسوف أعرض آراءهم ثم اختار الأرجح منها مع التعليل لذلك ، ويعدده يمكن ان نبين نوع الفاء في مثل هذا الأسلوب وبالتالي معالجتها في مواضعها من الكتاب العزيز .
آراء النحاة في جزم جواب الطلب :

قال سيبويه : " باب من الجزم ينجز فيه الفعل اذا كان جواباً لا أمراً نهياً ، أو استفهاماً أو تمنياً ، أو عرضاً فأما ما انجزم بالأمر فقولك : إني آتاك وما انجزم بالنهي فقولك لا تفعل يكن / ، وما انجزم بالاستفهام فقولك ألا تأتني خيراً لك
أحدثك وابن تكون أزوك " ، وأما ما انجزم بالتعني فقولك " ألا ماء اشربه " ،

"ولبته عندنا يحدثنا"، وأما ما انجزم بالعرض فنقولك "الا تنزل
تصب خيرا"، وإنما انجزم هذا الجواب كما انجزم جواب "ان تأتني"
بأن تأتني، لأنهم جعلوه معلقا بالأول غير مستغن عنه إذا أرادوا الجزاء،
كما أن "ان تأتني" غير مستغن عن "أنتك" (١).

والذى يظهر لي من كلام سيبويه ان الجواب عند مجزوم بالطلب
لنيابته مناب الشرط وأداته، يفهم ذلك من قوله: "وإنما انجزم
هذا الجواب كما انجزم" ان تأتني بأن تأتني "فكان الطلب عنده
قد ناب في هذه الحالة عن الشرط المقدر مع الآداة".

وشيخه الخليل يرى ان الجواب مجزوم بالطلب لتضمنه معنى
الشرط، يدل على ذلك قول سيبويه بعد قوله السابق: "وزعم الخليل
ان هذه الأوائل كلها فيها معنى إن فلذلك انجزم الجواب لأنه إذا
قال اتتني أنتك فان معنى كلامه ان يكن منك اتيان أنتك" (٢).

وقد سار على هذا المذهب البرد ان قال: "وإنما انجزمت
- يعني الافعال الواقعة في جواب الطلب - بمعنى الجزاء لا أنتك اذا قلت
اتتني أكرمك، فإنما المعنى "فان تأتني أكرمك" لأن الاكرام إنما
يجب بالاتيان" (٣).

والذى أراه أن تقدير الخليل وسيبويه والبرد يكاد يكون متقاربا
في المعنى، إلا ان ابن مالك يرى أنه لا حاجة لتقدير لفظ - ان - بل
تضمن لفظ الطلب لمعناها مفعن عن تقدير لفظها كما هو مفعن في
أسماء الشرط نحو: "من يأتني أكرمه"، ثم قال وهذا مذهب الخليل
(٤).
وسيبويه.

-
- (١) الكتاب ٥٢٥/١ طبع الا علمي.
(٢) المصدر السابق.
(٣) المقتضب ٨٠/٢.
(٤) انظر شرح الكافية الشافية ١٥٥١/٣.

وقد اتضح ما سبق ان عبارة سيبويه تدل على ان مذهبه غير
مذهب الخليل فهو يقول : " وانا انجزم هذا الجواب كما انجزم جواب
ان تأتني بأن تأتني " ثم قال بعد ذلك : " وزعم الخليل ان هذه
الأوائل كلها فيها معنى ان فلذلك انجزم " (١)

هذا ما ظهر لي ، وقد يكون هذا اسلوب سيبويه في الكتاب ،
واذا جعلنا النيابة والتضمين بمعنى واحد فالمعنيان متقاربان .
كما يرى ابن مالك ان الطلب اذا كان لفظ - قل - فان الجواب
مجزوم بلام الطلب المحذوف وان كان هذا الرأي يخالف قول
الكثيرين " (٢)

وخلاصة ما قيل في هذا الموضوع قد لخصه ابن هشام في المغني
بقوله : " انجزم في جواب الطلب اختلفوا فيه على ثلاثة أقوال :

أحدها : للخليل وسيبويه انه بنفس الطلب لما تضمنه من معنى
الشرطية ، كما أن أساء الشرط انما انجزمت لذلك ، والثاني للسيرافسي
أنه بالطلب لنيابته نائب الجازم الذي هو الشرط المقدر ، كما ان النصب
يضمرفي قولك : ضربا زيدا لنيابته عن ضرب لا لتضمنه معناه ، والثالث
للجمهور أنه بشرط مقدر بعد الطلب وهذا أرجح من الأول لأن الحذف
والتضمين وان اشتركا في أنهما خلاف الأصل ، لكن في التضمين تعبير
معنى الأصل ولا كذلك الحذف ، وأيضا فان تضمين الفعل معنى الحرف ،
اما غير واقع أو غير كثير ، ومن الثاني لأن نائب الشيء يؤدى معناه
والطلب لا يؤدى معنى الشرط " (٣)

(١) انظر الكتاب ٥٢٥/١ طبع الأعلني .

(٢) انظر شرح الكافية الشافية ٥٦٩/٣ .

(٣) مغني اللبيب ٢٤٩/١ تحقيق الاففاني وآخرون .

أما إذا كان الطلب لفظ - قل - وجاء الجواب مقرونا بالفاء فان
أداة الشرط تقدر مع فعل الشرط بعد لفظ - قل - ولا يصح أن تقدر
مع لفظ الطلب ، ففي قوله تعالى مثلا : ﴿ قل فأتوا بالتوراة ﴾ (١)
التقدير : قل ان زعمتم ذلك فأتوا بالتوراة ولا يصح ان تقدر ان تقل
لأن ذلك يخل بالاسلوب ويتنافى مع السياق كما يتجاني مع طبيعة النظم
في الكتاب العزيز.

وهذا كما أرى هو ما جعل ابن مالك يخالف الكثير من النحاة
ويسنح تقدير الشرط وأداته ويجعل الجواب مجزوما بلام الطلب المحذوفة .
وقد جاءت الفاء الفصيحة الواقعة في جواب الطلب في نحو ستة
وثلاثين موضعا (٢) ومنها الفاء الواقعة بعد - قل - فانه وان كان
يشملها النوع بعد القول الا أن - لفظ قل - جزء من الطلب ، ولهذا
جعلناها هنا ، اما الفاء الواقعة بعد قول غير طلبي فلها بحث آخر
يخصها ، نتناوله في الفصل التالي .

(١) سورة آل عمران من الآية ٩٣ .

(٢) انظر ملحق الفاء الفصيحة رقم ٢٠٢ .

الفصل الثالث

الفاء الواقعة بعد القول

اتفق النحاة على أن ما بعد القول يكون محكياً في محل نصب مقول القول سواء كان جملة أو ما يدل على معنى الجملة ومجيء الفاء بمبدأ القول يدل على جملة معدوفة هي مقول القول .

قال أبو حيان عند تفسيره لقوله تعالى ﴿ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ ﴾ ^(١) ، ومجيء الفاء في - فَإِنَّ - يدل على جملة معدوفة قبلها إذ لو كانت هي المحكية فقط لم تدخل الفاء وكان التركيب - قال إبراهيم إن الله يأتي بالشمس من المشرق - وتقدير الجملة والله أعلم : قال إبراهيم إن زعمت ذلك - أو موهت بذلك فإن الله يأتي بالشمس من المشرق - ^(٢) .

وقد سبق أن قررنا في أول الباب أن الفاء في مثل هذه الحالة هي الفاء الفصيحة ، والقصد من توزيعها إلى ثلاثة فصول هو الإيضاح فالفاء الرابطة للانشاء بالخبر وبالعكس جيء بها ليتأتى ربط الجملة الثانية بالاولى ، والفاء الواقعة بعد الأمر وإن كان بعض التأخرين يرى أنها يمكن أن تكون زائدة ^(٣) ، إلا أن جعلها في جواب شرط مقدر هو الأقرب للصواب لما سبق وإن قررناه في جزم جواب الطلب ووقوع الفاء في جواب ذلك الطلب .

أما الفاء الواقعة بعد القول فإني أرى عدم جعلها زائدة لأن الزيادة تصبح في مثل هذه الحالة لا فائدة لها ولا نستطيع أن نقول

(١) سورة البقرة الآية ٢٥٨ .

(٢) البحر المحيط ٢/٢٨٩ .

(٣) انظر الجمل واشباه الجمل للدكتور فخر الدين قباوة ص ٥٦ .

انها للتأكيد كما هو الموقف النحوي ازا* حروف الزيادة في القرآن الكريم ،
فجعلها جواب شرط مقدر هو الا* نسب لسياق الكلام والا* قرب للصواب
والمتفق مع بلاغة القرآن الكريم .

وقد جاءت الفاء* بعد القول في القرآن الكريم في نحو ثلاثة
وثلاثين موضعا ، جعلناها ضمن ملحقات الرسالة لتعام الفائدة . (١)

(١) انظر ملحق فاء* الجزء* رقم ٣٠

الخفاضة

الخاتمة

الحمد لله له الحمد في الأولى والآخرة ، وبعد :

فإننا بعد هذه الجولة المباركة التي قضيناها مع دراسات ألفاء المفردة في القرآن الكريم ، نقف حيث انتهت بنا باحث هذه الرسالة ونرسم خلاصة هذه الجولة وأهم النتائج التي انتهينا إليها فنقول :

بدأنا دراسة هذا الموضوع بالبَابِ الأوَّل من الرسالة وهو " دراسة ألفاء العاطفة " وقد تضمن هذا الباب فصلين ، تناولنا في الفصل الأوَّل ألفاء العاطفة في الدراسة النحوية وخصائصها وما تميزت به من حروف العطف الأخرى .

وكانت النتيجة التي انتهينا إليها من دراسة هذا الفصل أن ألفاء قد اختلفت من بين حروف العطف بأمر ما يجعلها موضعاً للبحث والدراسة .

وتناولنا في الفصل الثاني " ألفاء العاطفة في القرآن الكريم " ، وكانت الدراسة في بحثين :

البحث الأوَّل " صور العطف المباشر بألفاء في القرآن الكريم " وقد تضمن ست صور تناولنا في الصورة الأولى " ألفاء العاطفة للجملة الفعلية على الجملة الفعلية وعطف الفعل على الفعل " .

وقد اتضح لنا من خلال دراستنا لهذه الصورة أن عطف الجمنل بألفاء جاء كثيراً في القرآن الكريم وذلك لكثرة الحديث عن أمور متعاقبة ، وإن أحسن رابط بين هذه الجمل هو حرف ألفاء .

وكانت النتيجة التي انتهينا إليها أن المعاني التي تربط بين أكثر

جمل الآيات القرآنية قد اعطت للفاء معاني متعددة ما يجعل البحث مستمرا في الكشف عن هذه المعاني .

كما اتضح لنا ان عطف الفعل على الفعل جائز ولا يشترط اتحاد زمانهما ، دليل ذلك ما ورد من عطف الماضي على المضارع ، في قوله تعالى : ﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ ﴾ ، وعطف المضارع على الماضي في قوله تعالى ﴿ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتَصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَةً ﴾ .

وتناولنا في الصورة الثانية " الفاء العاطفة للجملة الفعلية على الجملة الاسمية وبالعكس " ، وعرضنا الاقوال التي تقول بالمنع في العطف مطلقا ، والاقوال التي تقول بالجواز مطلقا ، واقوال المتوسطين وهو جواز العطف ، الا ان الفاء لا تكون للترتيب والتعقيب وانما للتسبيب ، وقد أخذنا بهذا الرأي الاخير ، لانه أنسب ما رأيناه لمعنى الفاء التي تربط بين الجملة الاسمية والفعلية ، وبالعكس في القرآن الكريم .

لان الجملة الاسمية تدل على الثبوت والدوام ، والجملة الفعلية لاتدل الا على الحدث والتجدد ، وقد يتنافى الترتيب والتعقيب مع هذا ، ولكن الربط السببي يبقى ملازما لهما .

وتناولنا في الصورة الثالثة " الفاء العاطفة للجملة الاسمية على الجملة الاسمية " ، واتضح لنا من خلال تتبعنا لدراسة الفاء في القرآن الكريم قلة مجي " الفاء العاطفة لهذه الجملة وذلك لان الجملتين الاسميتين المرتبطتين تدلان على الثبوت والدوام وهما خبريتان لا يترتب على ارتباطهما حكم عام أو خاص والفاء التي جاءت رابطة للجملة الاسمية بالجملة الاسمية هي اما للتحليل ، أو التفرع .

وكانت النتيجة التي توصلنا اليها ان الربط بين هاتين الجملتين هو ربط سببي ، يتضح ذلك في مثل قوله تعالى ﴿ صُمُّكُمْ عَمِّي فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ فقوله ﴿ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ تفريع على ما قبله والرابط بين الجملتين أمر سببي ، أي ان اعراضهم عن سماع الحق حتى كانوا كالصم اليكم هو سبب ضعف عقولهم وهدم ادراكهم لما يتلى عليهم .

وتناولنا في الصورة الرابعة الفاء العاطفة للاسم على الاسم ، والفعل على الاسم وبالعكس ورأينا من خلال هذه الدراسة أنه لم يرد عطف اسم جامد على اسم جامد في القرآن الكريم ، وانما كان من عطف الصفات كاسم الفاعل ، وما ورد من انه من عطف الاسم على الاسم مثل قوله تعالى : ﴿ أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ ﴾ ففيه خلاف ، ورأينا انه يجوز ان يكون من عطف الاسم على الاسم وان يكون اسما للفعل .

أما عطف الاسم على الفعل بالفاء في القرآن الكريم فلم يرد مطلقا ، وورد عطف الفعل على الاسم في آية واحدة في سورة العاديات وهي قوله تعالى : ﴿ نَاقُثِرْنَ بِهِ نَقْعًا ﴾ وانتهينا الى ان ذلك ليس دليلا على عطف الفعل على الاسم ، لجواز ان يكون من عطف جملة فعلية على جملة فعلية .

وتناولنا في الصورة الخامسة " الفاء العاطفة على محذوف " وقد شمل نوعين : الفاء العاطفة على محذوف مقدر ، ودخول همزة الاستفهام على الفاء .

وقد عرضنا أقوال العلماء في الفاء العاطفة على محذوف مقدر ، وهل هي الفاء الفصيحة الواقعة في جواب شرط مقدر وان ته أوهي الفساء العاطفة .

وكانت النتيجة التي انتهينا اليها ان وضعها مع الفاء العاطفة
أنسب من جعلها فاءً فصيحة لدخول همزة الاستفهام على الفاء والتي
يرى بعضهم أنها عاطفة على محذوف وهذا المحذوف لا يمكن ان يكون
شرطاً .

كما ظهر لنا ان دخول همزة الاستفهام على الفاء لا يجعلها
عاطفة على محذوف مطلقاً ولا يجعلها عاطفة على بابها دائماً ، وانما
يجوز في بعض اساليب القرآن ان تكون عاطفة على محذوف مثل قوله
تعالى ﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ ، ﴿ أَفَلَا تَشْكُرُونَ ﴾ ، ﴿ أَفَلَا تَبْصُرُونَ ﴾ الخ . .

وتناولنا في الصورة السادسة " الفاء الواقعة في جواب أم " ، وانتهينا
الى ان " أم " ليست للاضراب دائماً ، وليست للاضراب والاستفهام مطلقاً و
بل قد تأتي للاضراب والاستفهام ، وتارة تأتي للاضراب فقط ، وقد أخذنا
برأى الكوفيين القائلين بانها ليست للاستفهام والاضراب أبداً ، وانما تارة
تكون مجردة للاضراب ، وتارة تتضمن معه استفهاماً ، سواء أكان استفهاماً
انكارياً أم استفهاماً طلبياً .

كما اتضح لنا من خلال دراستنا ، لا أم ، في القرآن الكريم والتي
جاء في جوابها الفاء انها تضمنت في اكثر هذه المواضع الاستفهام الانكارى
وهو معنى النفي ، فيكون وضع هذه الفاء مع الفاء العاطفة أولى من جعلها
فاءً فصيحة الا اذا تضمنت " ام " استفهاماً طلبياً فقد رأينا ان تكون
الفاء في جوابها فصيحة .

وتحدثنا في البحث الثاني عن الفاء الاستثنائية والفاء العاطفة
على مضمون الجمل وكانت النتيجة التي خرجنا بها من هذه الدراسة
ان الحكم على الفاء الاستثنائية في القرآن الكريم لا بد أن يكون عن علم والعام

بعلم التفسير وعلم البيان ، وانه لا مانع من ورود الفاء الاستثنائية في القرآن الكريم .

كما ان الفاء التي عطف على مضمون الجمل ، كان سبب ربطها لهذه الجمل هو وجود مناسبة بين تلك الجمل المترابطة مما يجعل للفاء اهمية في الدراسة القرآنية .

وفي الباب الثاني ، تناولنا دراسة " فاء السببية في الدراسات النحوية والقرآن الكريم " وكانت النتيجة التي توصلنا اليها من خلال هذه الدراسة ان الفاء ليست هي الناصبة للفعل المضارع وانما هو منصوب بان مضرة بعدها كما قرر ذلك جمهور النحاة .

وقد استقرنا مواضعها في القرآن الكريم وقررنا ان حمل اساليب القرآن الكريم على القواعد النحوية أمر غير مسلم به ، لأن القرآن الكريم تقيدنا باساليبه والفاظه قراءة قرآنية متواترة وان المواضع التي يجوز فيها نصب الفعل المضارع والاتباع اذا وقع بعد الفاء في جواب الامور التسعة في الاساليب النحوية لا يصح في القرآن الكريم الا ب ورود قراءة صحيحة بذلك لأن القراءة سنة متبعة .

وجاء الباب الثالث حول دراسة فاء الجزاء وكانت النتيجة التي انتهينا اليها من خلال هذه الدراسة ان اختيار الفاء من بين حروف العطف لتربط الجواب بالشرط لما فيها من معنى السببية وانها جاءت في الجواب لمجرد الربط فقط .

كما انتهينا الى ان الفاء قد قرنت كثيرا في القرآن الكريم بدليل الجواب وهذا اسلوب قد يقل في غير اساليب القرآن الكريم ، بل قد يندر وقوعه .

وعرضنا خلال الدراسة الآراء حول الفاء في بعض آيات القرآن الكريم كالفاء مع الجملة الاسمية والتي قدرها بعض النحاة والمفسرين أنها طلبية ورأينا ان جعلها طلبية هو من باب الجواز النحوي وكذلك الفاء مع النفي ومعدّها الفعل المضارع .

وانتهينا الى ان الفاء في الحقيقة داخلية على جملة اسمية وان الجملة المضارعية هي خبر ذلك المبتدأ المقدر .

وفي الكلام على الفاء مع الفعل الجامد انتهينا الى ان عدم تصرف هذه الافعال جعلها غير صالحة لتكون شرطا فوجب اقترانها بالفاء . وفي حديثنا على الفاء مع الفعل اذا كان صالحا ليكون شرطا والفاء مع قد والفاء مع السين وسوف ، توصلنا الى ان الفاء مع الفعل اذا كان صالحا ليكون شرطا ، هي في الحقيقة اما داخلية على مبتدأ أو على " قد " مقدرة ، كما ان الفاء مع السين وسوف أوجدها الفصل بيّن الفعل والآداة وهو حرف السين أو سوف .

أما الفاء مع " قد " فقد كانت النتيجة التي انتهينا اليها ان اكثر ما جاء من هذا الأسلوب هو في الحقيقة دليل الجواب .

وفي دراستنا للفاء الواقعة في جواب أما ناقشنا الآراء التي تقول ان " اما " ليست من أدوات الشرط ، وخرجنا بنتيجة هي ان " اما " فيها معنى الشرط عند جمهور النحاة وان الفاء ملازمة لجوابها فكسان أنسب مكان لها هو وضعها مع أدوات الشرط .

وفي تناولنا للفاء الواقعة في جواب اداتين شرطيتين انتهينا الى ان الفاء جواب للآول وجوابه أغنى عن جواب الثاني .

وفي دراستنا للاسم الموصول الواقع بعد " الا " وفي خبره
الفاء توصلنا الى ان الاستثناء في جميع الايات التي ذكرناها منقطع
والاسم الموصول بعد " الا " مبتدأ ، والفاء واقعة في خبره .

ونفي الفصل الثاني عشر من الباب تناولنا " حذف الفاء
من الجواب وطلاسته باذا الفجائية " وانتهينا الى أن حذف الفاء من الجواب
جائز في السعة والشعر لا سيما وقد ورد حذفه في القرآن الكريم ، وان
" اذا الفجائية " هي نائبة عن الفاء وليست الفاء مقدرة معها .

وفي الباب الرابع من هذه الرسالة تناولنا دراسة " الفاء
الفصيحة " وبعد البحث والاستقراء لأقوال النحاة والمفسرين حول هذه
الفاء استقر لدينا أن أول من أطلق عليها هذه التسمية هو الامام جلاله
الزمخشري .

وفي تناولنا لهذه الفاء في القرآن الكريم رأينا أن أنسب الحلول
للفاء التي عطفت جملة انشائية على جملة خبرية وبالعكس والفاء الواقعة
بعد الأمر ، وكذلك الفاء الواقعة بعد القول هو جعل هذه الفاء
فصيحة واقعة في جواب شرط مقدم داته ليتأتى ربط الجمل الانشائية
بالخبرية وبالعكس .

ولكون الفاء الواقعة بعد الأمر دليلا على جملة محذوفة وليست
هذه الفاء زائدة كما يرى بعض النحاة المتأخرين .

أما الفاء بعد القول فلأن مقول القول هو جملة لدى جمهور النحاة
ووجود الفاء دليل على تلك الجملة المحذوفة .

وبعد هذا العرض الموجز نخضع الى النتائج التالية :

١ - أثبتت هذه الدراسة ان الفاء من اكثر حروف المعاني ورودا في القرآن الكريم ، ولهذا كان لابد من تخصيصها بدراسة مستقلة للكشف عن المعاني التي كثر مجيئها مع هذه الفاء للربط بين جمل آيات القرآن الكريم .

٢ - الفاء من ابرز حروف العطف التي تربط بين الجمل في القرآن الكريم ، وقد ظهر لنا من خلال دراستنا للفاء انه لم يرد عطف اسم على اسم في القرآن الكريم بالفاء مطلقا ، وانما جاء ذلك في عطف الصفات ، وهذه ظاهرة تدعو الى التأمل والبحث عن أسرار الأساليب والتراكيب القرآنية .

٣ - أثبت هذا البحث ان دراسة حروف المعاني في القرآن الكريم وخاصة الفاء يضع تحديدات ومصطلحات جديدة لبعض القواعد النحوية التي التزم بها النحاة ، كقولهم ان - ال - الموصولة التي في خبرها الفاء لا يجوز حملها على الاسم الموصول الذي فيه معنى الشرط . وقد توصلنا الى انه يجوز حملها عليه لمجيئ الفاء في خبرها وكقولهم : " ان حذف الفاء من الجواب لا يجوز في السعة وانما يجوز في الشعر " ، وقد رأينا من خلال هذه الدراسة انه يجوز حذفه في السعة والشعر .

٤ - أثبت هذا البحث أيضا ان الدراسة القرآنية النحوية هي أفضل مورد لاستقاء القواعد والمصطلحات النحوية ، فقد انتهينا من خلال بحثنا هذا الى ان ورود لفظة أو آية من القرآن الكريم تعد شاهدا كافيًا يؤخذ به ويقاس عليه وان قل ورود مثل ذلك عن العرب الذين يؤخذ بأقوالهم ويقاس عليها .

اذ انه يجب ان تقعد القواعد على الأساليب القرآنية ما أمكن ،
ثم على ما جاء عن ألسن العرب بعد ذلك .

٥ - للفاء معان متعددة ومصطلحات مختلفة عند النحاة ،
ولهذا فقد ميز هذا البحث انواع هذه الفاء ومصطلحاتها بحيث أصبحت
واضحة أمام الدارس لآيات القرآن الكريم التي جاءت فيها الفاء .

٦ - أثبت هذا البحث ان الدرس النحوي من خلال القرآن
الكريم يضيف جديدا ويمالج بعض القضايا التي اختلف عليها النحاة ،
ولم يتفقوا بشأنها ، وقد اتضح هذا من خلال تناولنا لدراسة بعض
الآيات القرآنية ، كالفاء مع الجملة الاسمية ولاتي يرى بعض النحاة
أنها طلبية ، والفاء مع الجملة التي فيها معنى الشرط وحذف الفاء
من الجواب ، والفاء النصيحة وغيرها كما هو موضح في ابوابه من هذه
الرسالة .

وأخيرا ، اقترح ان يوجه طلاب مرحلة الدراسات العليا في اللغة
العربية الى البحث حول مواضيع القرآن الكريم ، وخاصة ما أشار اليها
الامام الزركشي في البرهان في علوم القرآن ، فهي مواضيع غنية بالبحث
والدراسة .

والله ولي التوفيق ،،،

ملحقات

الرسالة

ملحقات الرسالسة

أولا : (الفاء الماطقة والاستئنافية)

١- الفاء الماطقة للجملة الفعلية على الجملة الفعلية ويدخل فيها

عطف الفعل على الفعل .

"سورة البقرة"

- (فما ربحتم) ١٦ ، (فلما أضاعت) ١٧ ، (فأخرجنا به) ٢٢ ،
(فأحياكم) ٢٨ ، (فسواهن) ٢٩ ، (فقال) ٣١ ، (فسجدوا) ٣٤ ،
(فأخرجهما) ٣٦ ، (فتلقى) ٣٧ ، (فلما) ٣٨ ، (فأنجيناكم) ٥٠ ،
(فاقتلوا) ٥٤ ، (فأخذتكم) ٥٥ ، (فكلوا) ٥٨ ، (فبدل) ٥٩ ،
(فأنزلنا) ٥٩ ، (فقلنا) ٦٠ ، (فقلنا) ٦٥ ، (فجعلناها) ٦٦ ،
(فادارهم) ٧٢ ، (فقلنا) ٧٣ ، (فيخرج) ٧٤ ، (فلن) ٨٠ ،
(فلا) ٨٦ ، (ففريقا) ٨٧ ، (فقليلًا) ٨٨ ، (فلما) ٨٩ ، (فبأمو) ٩٠ ،
(فأتهم) ١٢٤ ، (فسيفكهم الله) ١٣٧ ، (فلنولينك) ١٤٤ ،
(فأحيأ به) ١٦٤ ، (فأصلح) ١٨٢ ، (فَإِنَّ) ١٩٢ ، (فإذا) ١٩٦ ،
(فإذا) ١٩٨ ، (فهدي) ٢١٣ ، (فيمت) ٢١٧ ، (فإذا) ٢٢٢ ،
(فَإِنَّ) ٢٢٩ ، (فَإِنَّ) ٢٣٠ ، (فَإِنَّ) ٢٣٠ ، (فبيلغن) ٢٣١ ،
(فبيلغن) ٢٣٢ ، (فَإِنَّ) ٢٣٣ ، (فَإِذَا) ٢٣٤ ، (فاحذروه) ٢٣٥ ،
(فإذا) ٢٣٩ ، (فَإِنَّ) ٢٤٠ ، (فقال) ٢٤٣ ، (فلما) ٢٤٦ ، (فلما) ٢٤٩ ،
(فشربوا) ٢٤٩ ، (فلما) ٢٤٩ ، (فهزموهم) ٢٥١ ، (فبهت) ٢٥٨ ،
(فأما) ٢٥٩ ، (فلما) ٢٥٩ ، (فصرهن) ٢٦٠ ، (فتركه) ٢٦٤ ،
(فَإِنَّ) ٢٦٥ ، (فأنت) ٢٦٥ ، (فأصابها) ٢٦٦ ، (فاحترقت) ٢٦٦ ،
(فانتهم) ٢٧٥ ، (فَإِنَّ) ٢٧٩ ، (فليكتب) ٢٨٢ ، (فَإِنَّ) ٢٨٢ ،
(فَإِنَّ) ٢٨٢ ، (فتذكر) ٢٨٢ ، (فليس) ٢٨٢ ، (فَإِنَّ) ٢٨٣ .

"سورة آل عمران"

(فَأَخَذَهُمْ) ١١ ، (فَإِنْ) ٢٠ ، (فَإِنْ) ٢٢ ، (فَلَمَّا) ٣٦ ، (فَتَقَبَّلَهَا) ٣٧ ،
 (فَتَنَادَتْهُ) ٣٩ ، (فَانْفُخْ) ٤٩ ، (فَيَكُونُ) ٤٩ ، (فَتَجْعَلْ) ٦١ ، (فَانْ) ٦٤ ،
 (فَاتْلُوهَا) ٩٣ ، (فَأَلْفَ) ١٠٣ ، (فَأَصْبَحْتُمْ) ١٠٣ ، (فَأُنْقِذْكُمْ) ١٠٣ ،
 (فَذُوقُوا) ١٠٦ ، (فَأَهْلِكْهُمْ) ١١٧ ، (فَيَنْقَلِبُوا) ١٢٧ ، (فَاسْتَغْفِرُوا) ١٣٥ ،
 (فَانْظُرُوا) ١٣٧ ، (فَمَا) ١٤٦ ، (فَأَتَاهُمُ اللَّهُ) ١٤٨ ، (فَتَقَلَّبُوا) ١٤٩ ،
 (فَأَتَانِيكُم) ١٥٣ ، (فَأَإِذَا) ١٥٩ ، (فَرَادَهُمْ) ١٧٣ ، (فَانْقَلَبُوا) ١٧٤ ،
 (فَتَبَدُّوْهُ) ١٨٧ ، (فَبِئْسَ) ١٨٧ ، (فَلَا) ١٨٨ ، (فَأَمَّا) ١٩٣ ،
 (فَاسْتَجَابَ) ١٩٥ .

"سورة النساء"

(فَإِنْ) ٣ ، (فَإِنْ) ٤ ، (فَأَإِذَا) ٦ ، (فَلْيَتَّقُوا) ٩ ، (فَإِنْ) ١١ ،
 (فَإِنْ) ١١ ، (فَإِنْ) ١٢ ، (فَإِنْ) ١٢ ، (فَإِنْ) ١٢ ، (فَإِنْ) ١٥ ،
 (فَإِنْ) ١٦ ، (فَإِنْ) ١٩ ، (فَإِنْ) ٢٣ ، (فَمَا) ٢٤ ، (فَأَإِذَا) ٢٥ ،
 (فَإِنْ) ٣٤ ، (فَلَمْ) ٤٣ ، (فَاسْأَلُوا) ٤٣ ، (فَلَا) ٤٦ ، (فَتَرَدُّهَا) ٤٧ ،
 (فَإِنْ) ٥٩ ، (فَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ) ٦٤ ، (فَانْفِرُوا) ٧١ ، (فَيُقْتَلْ) ٧٤ ،
 (فَلَمَّا) ٧٧ ، (فَأَإِذَا) ٨١ ، (فَانْ) ٨٩ ، (فَلَقَاتِلُوكُمْ) ٩٠ ، (فَانْ) ٩٠ ،
 (فَلَمْ) ٩٠ ، (فَإِنْ) ٩١ ، (فَإِنْ) ٩٢ ، (فَنُتِ) ٩٤ ، (فَأُتِيتُ) ١٠٢ ،
 (فَلْيَصِلُوا) ١٠٢ ، (فَأَإِذَا) ١٠٢ ، (فَأَإِذَا) ١٠٣ ، (فَأَإِذَا) ١٠٣ ،
 (فَلْيَسْتَكِنَنَّ) ١١٩ ، (فَلْيَغِيرَنَّ) ١١٩ ، (فَإِنْ) ١٤١ ، (فَقَالُوا) ١٥٣ ،
 (فَأَخَذْتَهُمْ) ١٥٣ ، (فَعَفَوْنَا) ١٥٣ ، (فَبِمَا) ١٥٥ ، (فَلَا) ١٥٥ ،
 (فَإِنْ) ١٧٦ .

" سورة المائدة "

(فلم) ٦ ، (نامسحوا) ٦ ، (فكف) ١١ ، (فيما) ١٣ ، (فانسوا) ١٤ ،
 (فأغرينا) ١٤ ، (فاذا) ٢٣ ، (فقاتلا) ٢٤ ، (فتقبل) ٢٧ ،
 (فتكون) ٢٩ ، (فطوعت) ٣٠ ، (فقتله) ٣٠ ، (فأصبح) ٣١ ،
 (فبعث) ٣١ ، (فأواري) ٣١ ، (فَإِنَّ) ٤٩ ، (فترى) ٥٢ ،
 (فأصبحوا) ٥٣ ، (فمما) ٧١ ، (فأتابهم) ٨٥ ، (فَإِنَّ) ٩٢ ،
 (فأصابكم) ١٠٦ ، (فيقسمان) ١٠٦ ، (فَإِنَّ) ١٠٧ ، (فيقسمان) ١٠٧ ،
 (فيقول) ١٠٩ ، (فتنفخ) ١١٠ ، (فتكون) ١١٠ ، (فقال) ١١٠ ، (فلما) ١١٧ .

" سورة الانعام "

(فسوف) ٥ ، (فاهلكناهم) ٦ ، (فلمسوه) ٧ ، (فحاق) ١٠ ، (فقالوا) ٢٧ ،
 (فصبروا) ٣٤ ، (فتأتيتهم) ٣٥ ، (فيكشف) ٤١ ، (فأخذناهم) ٤٢ ،
 (فلما) ٤٤ ، (فقطع) ٤٥ ، (فلما) ٧٦ ، (فلما) ٧٦ ، (فلما) ٧٧ ،
 (فلما) ٧٨ ، (فلما) ٧٨ ، (فَإِنَّ) ٨٩ ، (فأخرجنا) ٩٩ ، (فأخرجنا) ٩٩ ،
 (فأحييناهم) ١٢٢ ، (فقالوا) ١٣٦ ، (فَإِنَّ) ١٥٠ .

" سورة الاعراف "

(نجاها) ٤ ، (فما) ٥ ، (فلنمسئلن) ٦ ، (فلنقصن) ٧ ، (فسجدوا) ١١ ،
 (فما) ١٣ ، (فأخرج) ١٣ ، (فكلا) ١٩ ، (فوسوس) ٢٠ ، (فدلاهما) ٢٢ ،
 (فلما) ٢٢ ، (نأذن) ٤٤ ، (فاليوم) ٥١ ، (فأنزلنا به) ٥٧ ، (فأخرجنا)
 ٥٧ ، (فقال) ٥٩ ، (فكذبوه) ٦٤ ، (فأنجيناهم) ٦٤ ، (فاذكروا) ٦٩ ،
 (فأتينا) ٧٠ ، (فانتظروا) ٧١ ، (فاذكروا) ٧٤ ، (فمقروا) ٧٧ ،
 (فأخذتهم) ٧٨ ، (فأصبحوا) ٧٨ ، (فتولى) ٧٩ ، (فأوتوا) ٨٥ ،
 (فكثركم) ٨٦ ، (فأخذتهم) ٩٠ ، (فأصبحوا) ٩١ ، (فتولى) ٩٣ ،

(نَأْخُذْنَاهُمْ) ٩٥ ، (نَأْخُذْنَاهُمْ) ٩٦ ، (فلما) ١٠١ ، (فظلموا) ١٠٣ ،
 (نَأْتِي) ١٠٧ ، (فلما) ١١٦ ، (فَاذًا) ١١٧ ، (ففعلوا) ١١٩ ،
 (فينظر) ١٢٩ ، (فَاذًا) ١٣١ ، (فَأَرْسَلْنَا) ١٣٣ ، (فاستكبروا) ١٣٣ ،
 (فلما) ١٣٥ ، (فَأَغْرَقْنَاهُمْ) ١٣٦ ، (فَأَتَوْا) ١٣٨ ، (فتم) ١٤٢ ،
 (فان) ١٤٣ ، (فلما) ١٤٣ ، (فلما) ١٤٣ ، (فلما) ١٥٥ ، (فبدل)
 ١٦٢ ، (فَأَرْسَلْنَا) ١٦٢ ، (فلما) ١٦٥ ، (فلما) ١٦٦ ، (فخلف)
 ١٦٩ ، (فانسلخ) ١٧٥ ، (فاتبعه) ١٧٥ ، (فكان) ١٧٥ ، (فلما)
 ١٨٩ ، (فمرت) ١٨٩ ، (فلما) ١٨٩ ، (فلما) ١٩٠ ، (فليستجيبوا)
 ١٩٤ ، (فلا) ١٩٥ .

" سورة النفال "

(فاستجاب) ٩ ، (فاضربوا) ١٢ ، (فلم) ١٧ ، (فَأَوَاكِم) ٢٦ ،
 (فسيفقونها) ٣٦ ، (فيركبه) ٣٧ ، (فيجعله) ٣٧ ، (فان) ٣٩ ،
 (فلما) ٤٨ ، (فَأُخْذَهُم) ٥٢ ، (فَأَهْلَكْنَاهُمْ) ٥٤ ، (فان) ٦٦ ،
 (فَأَسْكَنَ) ٧١ .

" سورة التوبة "

(فَإِنَّ) ٥ ، (فصدوا) ٩ ، (فَإِنَّ) ١١ ، (فلم) ٢٥ ، (فتكون) ٣٥ ،
 (فيحلوا) ٣٧ ، (فانزل) ٤٠ ، (فثبطهم) ٤٦ ، (فترىصوا) ٥٢ ،
 (فنسيهم) ٦٧ ، (فاستمعوا) ٦٩ ، (فاستمعتم) ٦٩ ، (فلما) ٧٠ ،
 (فَإِنَّ) ٧٤ ، (فلما) ٧٦ ، (فَأَعْقَبَهُمْ) ٧٧ ، (فيسخرن) ٧٩ ،
 (فَإِنَّ) ٨٣ ، (فاستغفركم) ٨٣ ، (فنيبئكم) ٩٤ ، (فَإِنَّ) ٩٦ ،
 (فنيبئكم) ١٠٥ ، (فانهار به) ١٠٩ ، (فيقتلون) ١١١ ، (فلما) ١١٤ ،
 (فَإِنَّ) ١٢٩ .

"سورة يونس"

(فنذر) ١١ ، (فلما) ١٢ ، (فاختلفوا) ١٩ ، (فلما) ٢٣ ،
 (فاختلف) ٢٤ ، (فجعلناها) ٢٤ ، (فزينا) ٢٨ ، (فكفى) ٢٩ ،
 (فجعلتم) ٥٩ ، (فان) ٧٢ ، (فكذبوه) ٧٣ ، (فنجيناه) ٧٣ ،
 (نجا وهم) ٧٤ ، (فما) ٧٤ ، (فلما) ٧٦ ، (فلما) ٨٠ ، (فلما) ٨١ ،
 (فما) ٨٣ ، (فقالوا) ٨٥ ، (فأتينهم) ٩٠ ، (فاليوم) ٩٢ ،
 (فما) ٩٣ ، (فنقمها) ٩٨ ، (فهل) ١٠٢ ، (قَان) ١٠٦ .

"سورة هود"

(فإلم) ١٤ ، (فقال) ٢٧ ، (فعصيت) ٢٨ ، (فأكثرن) ٣٢ ،
 (فسوف) ٦٧ ، (فكان) ٤٣ ، (فقال) ٤٥ ، (فقال) ٦٥ ، (فلما) ٦٦ ،
 (فأصبحوا) ٦٧ ، (فلما) ٦٩ ، (فلما) ٧٠ ، (فبشرناها) ٧١ ،
 (فلما) ٧٤ ، (فأصبحوا) ٩٤ ، (فأوردهم) ٩٨ ، (فما) ١٠١ ، (فاختلف)
 ١١٠ ، (فلولا) ١١٦ .

"سورة يوسف"

(فلما) ١٥ ، (فأكله) ١٧ ، (فأرسلوا) ١٩ ، (فأولئ) ١٩ ، (فلما)
 ٢٨ ، (فلما) ٣١ ، (فلما) ٣١ ، (فاستعصم) ٣٢ ، (فاستجاب) ٣٤ ،
 (فصرف) ٣٤ ، (فتأكل) ٤١ ، (فأنساه) ٤٢ ، (فليث) ٤٣ ، (فلما) ٥٠ ،
 (فسئلك) ٥٠ ، (فلما) ٥٤ ، (فدخلوا) ٥٨ ، (فعرفهم) ٥٨ ، (فان)
 ٦٠ ، (فلما) ٦٣ ، (فلما) ٦٦ ، (فلما) ٧٠ ، (فبدأ) ٧٦ ، (فأسرهما)
 ٧٧ ، (فلما) ٨٠ ، (قلن) ٨٠ ، (فقولوا) ٨١ ، (فتحسسوا) ٨٧ ، (فلما)
 ٨٨ ، (فالتوه) ٩٣ ، (فلما) ٩٦ ، (فارتد) ٩٦ ، (فلما) ٩٩ ،
 (فنجي) ١١٠ .

"سورة الرعد"

(فيصيب) ١٣ ، (فتشابه) ١٦ ، (فاحتمل) ١٧ ، (فسالت) ١٧ ،
(فأمليت) ٢٢ .

"سورة ابراهيم"

(فردوا) ٩ ، (فأوحى) ١٢ ، (فقال) ٢١ ، (فاستجبتم) ٢٢ ،
(فأخلفتكم) ٢٢ ، (فأخرج) ٢٢ ، (فيقول) ٤٤ .

"سورة الحجر"

(فسوف) ٣ ، (فظلوا) ١٤ ، (فأنزلنا) ٢٢ ، (فأسقيناكموه) ٢٢ ،
(نسجد) ٣٠ ، (فقالوا) ٥٢ ، (فبم) ٥٤ ، (فلما) ٦١ ، (فجعلنا)
٧٤ ، (فانتقمنا) ٧٩ ، (فكانوا) ٨١ ، (فأخذتهم) ٨٣ ، (فما) ٨٤ ،
(فوريك) ٩٢ .

"سورة النحل"

(فخر) ٢٦ ، (فأتى) ٢٦ ، (فليش) ٢٩ ، (فأصابهم) ٣٤ ، (فانظروا)
٣٦ ، (فتتبعوا) ٥٥ ، (فسوف) ٥٥ ، (فاذا) ٦١ ، (فزين) ٦٢ ،
(فأحيأ به) ٦٥ ، (فاسلكي) ٦٩ ، (فسألقوا) ٨٦ ، (فكفرت) ١١٢ ،
(فأذاقها) ١١٢ ، (فكذبوه) ١١٢ ، (فأخذهم) ١١٢ ،

"سورة الاسراء"

(فاذا) ٥ ، (فجاسوا) ٥ ، (فاذا) ٧ ، (فسحونا) ١٢ ، (فنشقوا) ١٦ ،
(فحق) ١٦ ، (فدمرناها) ١٦ ، (فضلوا) ٤٨ ، (فلا) ٤٨ ، (فسيقولون)
٥١ ، (فسيفضون) ٥١ ، (فتستجيبيون) ٥٢ ، (فظلموا) ٥٩ ، (فما) ٦٠ ،
(فسجدوا) ٦١ ، (فلما) ٦٢ ، (فيرسل) ٦٩ ، (فيفرقكم) ٦٩ ، (فأبى) ٨٩ ،
(فتفجر) ٩١ ، (فأبى) ٩٩ ، (فقال) ١٠١ ، (فأراد) ١٠٢ ، (فأغرقتنا) ١٠٣ ،
(فاذا) ١٠٤ .

"سورة الكهف"

(فقالوا) ١٠ ، (فضرينا) ١١ ، (فقالوا) ١٤ ، (فليُنظر) ١٩ ، (فليأتكم) ١٩ ،
(فقالوا) ٢١ ، (فلا) ٢٢ ، (فقال) ٣٤ ، (فتصبح) ٤٠ ، (فلن) ٤١ ،
(فأصبح) ٤٢ ، (فاختلط) ٤٥ ، (فأصبح) ٤٥ ، (فلك) ٤٧ ،
(نترى) ٤٩ ، (فسجدوا) ٥٠ ، (ففسق) ٥٠ ، (فدعوهم) ٥٢ ، (فلم)
٥٢ ، (فظنوا) ٥٣ ، (فأعرض) ٥٧ ، (فلما) ٦١ ، (فاتخذ) ٦١ ، (فلما)
٦٢ ، (فارتدا) ٦٤ ، (فوجدوا) ٦٥ ، (فانطلقا) ٧١ ، (فانطلقا) ٧٤ ،
(ففكك) ٧٤ ، (فانطلقا) ٧٧ ، (فأبوا) ٧٧ ، (فوجدوا) ٧٧ ، (فأقامه)
٧٧ ، (فأرادت) ٧٩ ، (فخشينا) ٨٠ ، (فأردنا) ٨١ ، (فأراد) ٨٢ ،
(فأتبع) ٨٥ ، (فيعذبه) ٨٧ ، (فما) ٩٧ ، (فجمعناهم) ٩٩ ،
(نحيطت) ١٠٥ ، (فلا) ١٠٥ .

"سورة مريم"

(نخرج) ١١ ، (فأوحى) ١١ ، (فاتخذت) ١٢ ، (فأرسلنا) ١٢ ،
(فتمثل) ١٢ ، (نحملته) ٢٢ ، (فتبذت) ٢٢ ، (فأجابه) ٢٣ ،
(فناداه) ٢٤ ، (فكلني) ٢٦ ، (فاما) ٢٦ ، (فلن) ٢٦ ، (فأتت) ٢٧ ،
(فأشارت) ٢٩ ، (فتكون) ٤٥ ، (فلما) ٤٩ ، (فخلف) ٥٩ ، (فسوف)
٥٩ ، (فوريك) ٦٨ .

"سورة طه"

(فقال) ١٠ ، (فلما) ١١ ، (فألقاها) ٢٠ ، (فاقذفيه) ٣٩ ، (فليلقه)
٣٩ ، (فتقول) ٤٠ ، (فرجعناك) ٤٠ ، (فنحنيناك) ٤٠ ، (فلبثت) ٤٠ ،
(فقولا) ٤٤ ، (فأتياه) ٤٧ ، (فقولا) ٤٧ ، (فأخرجنا) ٥٣ ، (فكذب)
٥٦ ، (فلنأتينك) ٥٨ ، (فتولى) ٦٠ ، (فجمع) ٦٠ ، (فتنازعوا) ٦٢ ،

(فَأَلْقَى) ٧٠ ، (فَأَضْرَبَ) ٧٢ ، (فَأَتَيْمَهُمْ) ٧٨ ، (فَفَشِيهِمْ) ٧٨ ،
 (فَرَجَعَ) ٨٦ ، (فَقَذَفْنَاهَا) ٨٧ ، (فَكَذَلِكَ) ٨٧ ، (فَأَخْرَجَ) ٨٨ ،
 (فَقَالُوا) ٨٨ ، (فَقَبِضَتْ) ٩٦ ، (فَقَبِضَتْهَا) ٩٦ ، (فَيَذَرُهَا) ١٠٦ ،
 (فَلَا) ١٠٨ ، (فَنَسَى) ١١٥ ، (فَسَجَدُوا) ١١٦ ، (فَقُلْنَا) ١١٧ ،
 (فَوَسَّوْا) ١٢٠ ، (فَأَكَلَا مِنْهَا) ١٢١ ، (فَبَدَّتْ) ١٢١ ، (فَقَوَى) ١٢١ ،
 (فَتَابَ) ١٢٢ ، (فَمَا) ١٢٣ ، (فَنَسِيَتْهَا) ١٢٦ .

"سورة الأنبياء"

(فَأَنْجَيْنَاهُمْ) ٩ ، (فَمَا) ١٥ ، (فَيَدُ) ١٨ ، (فَفَتَقْنَاهُمَا) ٣٠ ،
 (فَنَبِّئْتَهُمْ) ٤٠ ، (فَلَا) ٤٠ ، (فَحَاقَ) ٤١ ، (فَلَا) ٤٧ ، (فَجَعَلَهُمْ)
 ٥٨ ، (فَرَجَعُوا) ٦٤ ، (فَقَالُوا) ٦٤ ، (فَجَعَلْنَاهُمْ) ٧٠ ، (فَاتَجَبْنَا) ٧٦ ،
 (فَنَجَّيْنَاهُ) ٧٦ ، (فَأَغْرَقْنَاهُمْ) ٧٧ ، (فَفَهَّمْنَاهَا) ٧٩ ، (فَاسْتَجَبْنَا) ٨٤ ،
 (فَكَشَفْنَا) ٨٤ ، (فَظَنَ) ٨٧ ، (فَنَادَى) ٨٧ ، (فَاسْتَجَبْنَا) ٨٨ ،
 (فَاسْتَجَبْنَا) ٩٠ ، (فَنَفَخْنَا) ٩١ .

"سورة الحج"

(فَإِذَا) ٥ ، (فَلْيَنْظُرْ) ١٥ ، (فَتَخِطِفُهُ) ٣١ ، (فَإِذَا) ٣٦ ، (فَأَمْلَيْتَ) ٤٤ ،
 (فَيَنْسَخْ) ٥٢ ، (فَيُؤْمِنُوا) ٥٤ ، (فَتَخَبَتِ) ٥٤ ، (فَاسْتَمِعُوا) ٧٣ .

"سورة المؤمنون"

(فَخَلَقْنَا) ١٤ ، (فَخَلَقْنَا) ١٤ ، (فَكُسُونَا) ١٤ ، (فَأَسْكَنَاهُ) ١٨ ،
 (فَأَنْشَأْنَا) ١٩ ، (فَقَالَ) ٢٣ ، (فَقَالَ) ٢٤ ، (فَأُحْيَيْنَا) ٢٧ ، (فَإِذَا) ٢٧ ،
 (فَإِذَا) ٢٨ ، (فَأَرْسَلْنَا) ٣٢ ، (فَأَخَذْتَهُمْ) ٤١ ، (فَجَعَلْنَاهُمْ) ٤١ ، (فَيَعْدَا)
 ٤١ ، (فَأَتَيْنَا) ٤٤ ، (فَيَعْدَا) ٤٤ ، (فَاسْتَكْبَرُوا) ٤٦ ، (فَقَالُوا) ٤٧ ،
 (فَكَذَّبُوهُمَا) ٤٨ ، (فَكَانُوا) ٤٨ ، (فَكُنْتُمْ) ٦٦ ، (فَمَا) ٧٦ ، (فَكُنْتُمْ) ١٠٥ ،
 (فَاتَخَذْتُمُوهُمْ) ١١٠ .

"سورة النور"

(فَإِذَا لَمْ يَأْتُوا) ١٣ ، (فَإِنْ) ٢٨ ، (فَوَافٍ) ٣٩ ، (فَيَصِيبُ) ٤٣ ،
(فَتَرَى) ٤٣ ، (فَإِنْ) ٥٤ ، (فَإِذَا) ٦١ ، (فَيُنِيبُهُمْ) ٦٤ .

"سورة الفرقان"

(فَقَدَرَهُ) ٢ ، (فَضَلُوا) ٩ ، (فَلَا) ٩ ، (فَيَقُولُ) ١٢ ، (فَمَا) ١٩ ،
(فَجَعَلْنَاهُ) ٢٣ ، (فَقُلْنَا) ٣٦ ، (فَأَبَى) ٥٠ ، (فَجَعَلَهُ) ٥٤ ، (فَنَسُوفُ) ٧٧ .

"سورة الشعراء"

(فَظَلَّتْ) ٤ ، (فَسَيَاتِيهِمْ) ٦ ، (فَقُولَا) ١٦ ، (فَفَرَّتْ) ٢١ ، (فَوَهَبَ)
٢١ ، (فَأَلْقَى) ٣٢ ، (فَجَمَعَ) ٣٨ ، (فَلَمَّا) ٤١ ، (فَأَلْقَوْا) ٤٤ ، (فَأَلْقَى)
٤٥ ، (فَأَلْقَى) ٤٦ ، (فَنَسُوفُ) ٤٩ ، (فَأَرْسَلَ) ٥٢ ، (فَأَخْرَجْنَا) ٥٧ ،
(فَاتَّبَعُوهُمْ) ٦٠ ، (فَلَمَّا) ٦١ ، (فَأَوْحَيْنَا) ٦٣ ، (فَكَانَ) ٦٣ ، (فَنَظَلَ)
٧٧ ، (فَكَذَّبُوا) ٩٤ ، (فَكَذَّبُوهُ) ١٣٩ ، (فَأَهْلَكْنَاهُمْ) ١٣٩ ، (فَأَصْبَحُوا) ١٥٧ ،
(فَأَخَذَهُمْ) ١٥٨ ، (فَنَجَّيْنَاهُ) ١٧٠ ، (فَسَاءَ) ١٧٣ ، (فَكَذَّبُوهُ) ١٨٩ ،
(فَأَخَذَهُمْ) ١٨٩ ، (فَقْرَأَهُ) ١٩٩ ، (فَيَاتِيهِمْ) ٢٠٢ ، (فَيَقُولُوا) ٢٠٣ ،
(فَإِنْ) ٢١٦ .

"سورة النمل"

(فَلَمَّا) ٨ ، (فَتَبَسَمَ) ١٩ ، (فَقَالَ) ٢٠ ، (فَقَالَ) ٢٢ ، (فَصَدَّهُمْ) ٢٤ ،
(فَانْظُرْ) ٢٨ ، (فَأَلْقَاهُ) ٢٨ ، (فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ) ٣٧ ، (فَلَمَّا) ٤٠ ، (فَلَمَّا) ٤٢ ،
(فَلَمَّا) ٤٤ ، (فَمَا) ٥٦ ، (فَأَنجَيْنَاهُ) ٥٧ ، (فَسَاءَ) ٥٨ ، (فَأَنبَتْنَا) ٦٠ ،
(فَانْظُرُوا) ٦٩ ، (فَنَزَعَ) ٨٧ ، (فَتَحَرَّفُونَهَا) ٩٣ .

"سورة القصص"

(فَإِذَا) ٧ ، (فَالْتَقَطَهُ) ٨ ، (فَبَصُرَتْ) ١١ ، (فَقَالَتْ) ١٢ ، (فَرَدَدْنَاهُ) ١٣ ،

(فوجد) ١٥ ، (فاستغاثه) ١٥ ، (فوكزه) ١٥ ، (ففضى) ١٥ ،
 (فففر) ١٦ ، (ففك) ١٧ ، (فأصبح) ١٨ ، (فلما) ١٩ ، (فخرج)
 ٢١ ، (فسقى) ٢٤ ، (فقال) ٢٤ ، (فجاءت به) ٢٥ ، (فلما) ٢٥ ،
 (فلما) ٢٧ ، (فلما) ٢٩ ، (فلما) ٣١ ، (فأخاف) ٣٢ ، (فلا) ٣٥ ،
 (فلما) ٣٦ ، (فاجعل) ٣٨ ، (فتبذناهم) ٤٠ ، (فأخذناه) ٤٠ ،
 (فتطاول) ٤٥ ، (فيقولوا) ٤٧ ، (فلما) ٤٨ ، (فان) ٥٠ ، (فيقول)
 ٦٢ ، (فدعوهم) ٦٤ ، (فلم) ٦٤ ، (فيقول) ٦٥ ، (فميت) ٦٦ ،
 (فيقول) ٧٤ ، (فقلنا) ٧٥ ، (فعملوا) ٧٥ ، (فبغى) ٧٦ ، (فخرج)
 ٧٩ ، (فحسبنا) ٨١ ، (فما) ٨١ .

"سورة المنكيات"

(فليعلمن) ٣ ، (فليث) ١٤ ، (فأخذهم) ١٤ ، (فأنجينا) ١٥ ،
 (فانظروا) ٢٠ ، (فما) ٢٤ ، (فأنجاه) ٢٤ ، (فأن) ٢٦ ، (فما) ٢٩ ،
 (فقال) ٣٦ ، (فكذبوه) ٣٧ ، (فأخذتهم) ٣٧ ، (فأصبحوا) ٣٧ ،
 (فصددهم) ٣٨ ، (فاستكبروا) ٣٩ ، (فكلا) ٤٠ ، (فأحيا به) ٦٣ ،
 (فلما) ٦٥ ، (فسوف) ٦٦ ،

"سورة الروم"

(فما) ٩ ، (فيهمى) ٢٤ ، (فانظروا) ٤٢ ، (فجاءهم) ٤٧ ، (فانتقمنا)
 ٤٧ ، (فيبسطه) ٤٨ ، (فترى) ٤٨ ، (فاذنا) ٤٨ ، (فرأوه) ٥١ .

"سورة لقمان"

(فأنبتنا) ١٠ ، (فتكن) ١٦ ، (فلما) ٣٢ .

"سورة السجدة"

(فلا) ١٧ ، (فتخرج) ٢٧ .

"سورة الاحزاب"

(فَاَنْزَلْنَا) ٥ ، (فَأَرْسَلْنَا) ٩ ، (فَاِذَا) ١٩ ، (فَاِذَا) ١٩ ، (فَأَحْبَطَ) ١٩ ،
(فَلَمَّا) ٢٧ ، (فَاِذَا) ٥٢ ، (فَيَسْتَحْيِ) ٥٢ ، (فَلَا) ٥٩ ، (فَأُضْلِفْنَا) ٦٧ ،
(فَبَرَأَهُ) ٦٩ ، (فَأَبَيَيْنَا) ٧٢ .

"سورة سباء"

(فَلَمَّا) ١٤ ، (فَلَمَّا) ١٤ ، (فَأَعْرَضُوا) ١٦ ، (فَأَرْسَلْنَا) ١٦ ، (فَقَالُوا)
١٩ ، (فَجَعَلْنَاهُمْ) ١٩ ، (فَاتَّبِعُوهُ) ٢٠ ، (فَالْيَوْمَ) ٤٢ ، (فَكَذَّبُوا) ٤٥ .

"سورة فاطر"

(فَرَأَاهُ) ٨ ، (فَتَشِيرُ) ٩ ، (فَسَقَاهُ) ٩ ، (فَأُحْيَيْنَا) ٩ ، (فَأُخْرِجْنَا) ٢٧ ،
(فَلَمَّا) ٤٢ ، (فَلَنَ) ٤٣ ، (فَاِذَا) ٤٥ .

"سورة يس"

(فَأُغْشَيْنَاهُمْ) ٩ ، (فَكَذَّبُوهُمَا) ١٤ ، (فَمُزِنَا) ١٤ ، (فَقَالُوا) ١٤ ،
(فَمَنَّهُ) ٢٢ ، (فَلَا) ٥٠ ، (فَاسْتَبَقُوا) ٦٦ ، (فَمَا) ٦٧ .

"سورة الصافات"

(فَاهْدُوهُمْ) ٢٢ ، (فَحَقَّ) ٢١ ، (فَأُغْوَيْنَاكُمْ) ٣٢ ، (فَاطْلَعَ) ٥٥ ،
(فَرَأَاهُ) ٥٥ ، (فَلَنَعْمَ) ٧٥ ، (فَتَنْظُرُ) ٨٨ ، (فَقَالَ) ٨٩ ، (فَتَوَلَّوْا) ٩٠ ،
(فَرَاغَ) ٩١ ، (فَقَالَ) ٩١ ، (فَرَاغَ) ٩٣ ، (فَأَقْبَلُوا) ٩٤ ، (فَأَلْقَوْهُ) ٩٧ ،
(فَأَرَادُوا) ٩٨ ، (فَجَعَلْنَاهُمْ) ٩٨ ، (فَبِشْرِنَاهُ) ١٠١ ، (فَلَمَّا) ١٠٢ ،
(فَلَمَّا) ١٠٣ ، (فَكَذَّبُوهُ) ١٢٧ ، (فَسَاهُمْ) ١٤١ ، (فَكَانَ) ١٤١ ،
(فَالْتَقَمَهُ) ١٤٢ ، (فَتَبَيَّنَاهُ) ١٤٥ ، (فَأَمْسُوا) ١٤٨ ، (فَتَعْنَاهُمْ) ١٤٨ ،
(فَكَفَرُوا) ١٧٠ ، (فَسُوفَ) ١٧٠ .

"سورة ص"

(فنادوا) ٣ ، (فحق) ١٤ ، (ففزع) ٢٢ ، (فأحكم) ٢٢ ، (فقال) ٢٣ ،
(فاستغفر ربه) ٢٤ ، (ففغرنا) ٢٥ ، (فقال) ٣٢ ، (فسخرنا) ٣٦ ،
(فاضرب به) ٤٤ ، (فسجد) ٧٣ .

"سورة الزمر"

(فيتبعون) ١٨ ، (فسلكه) ٢١ ، (فتراء) ٢١ ، (فأتاهم) ٢٥ ،
(فإذا) ٢٦ ، (فيسك) ٤٢ ، (فما) ٥٠ ، (فأصابهم) ٥١ ،
(فكذبت) ٥٩ ، (فصعق) ٦٨ ، (فبئس) ٧٢ ، (فنعم) ٧٤ .

"سورة غافر"

(فأخذتهم) ٥ ، (فتكفرون) ١٠ ، (فاعترفنا) ١١ ، (فأخذهم) ٢١ ،
(فكفروا) ٢٢ ، (فأخذهم) ٢٢ ، (فقالوا) ٢٤ ، (فلما) ٢٥ ، (فما) ٣٤ ،
(فوقاه) ٤٥ ، (فيقول) ٤٧ ، (فأحسن) ٦٤ ، (فبئس) ٧٦ ، (فإذا) ٧٨ ،
(فما) ٨٢ ، (فلما) ٨٣ ، (فلما) ٨٤ ، (فلم) ٨٥ .

"سورة فصلت"

(فقال) ١١ ، (فتقاضهن) ١٢ ، (فأرسلنا) ١٦ ، (فاستحبوا) ١٧ ،
(فأخذتهم) ١٧ ، (فأصبحتم) ٢٣ ، (فان) ٢٤ ، (فزيناوا) ٢٥ ،
(فلنذيقن) ٢٧ ، (فاختلف) ٤٥ ، (فلنثبئن) ٥٠ .

"سورة الشورى"

(فيظللن) ٣٣ ، (فيوحى) ٥١ .

"سورة الزخرف"

(فأهلكنا) ٨ ، (فأنشأنا) ١١ ، (فانتقمنا) ٢٥ ، (فبئس) ٣٨ ،

(فقال) ٤٦ ، (فلما) ٤٧ ، (فلما) ٥٠ ، (فاستخف) ٥٤ ، (فاطاعوه)
 ٥٤ ، (فلما) ٥٥ ، (نساغرقتاهم) ٥٥ ، (فجعلناهم) ٥٦ ، (فاختلف) ٦٥ ،
 (فما) ٢٩ ، (فاعتلوه) ٤٧ .

" سورة الجاثية "

(فأحيأ به) ٥ ، (فما) ١٧ ، (فلما) ٣٠ ، (فاستكبرتم) ٣١ ،

" سورة الاحقاف "

(فأمن) ١٠ ، (فيقول) ١٧ ، (فاليوم) ٢٠ ، (فأتينا) ٢٢ ، (فلما) ٢٤ ،
 (فأصبحوا) ٢٥ ، (فما) ٢٦ ، (فلما) ٢٩ ، (فلما) ٢٩ ، (فهل) ٣٥ .

" سورة محمد "

(فما) ٤ ، (فأحبط) ٩ ، (فقطع) ١٥ ، (فإذا) ٢٠ ، (فأصمهم)
 ٢٢ ، (فأحبط) ٢٨ ، (فلعمرتهم) ٣٠ ، (فيحرقكم) ٣٧ .

" سورة الفتح "

(فسيقولون) ١٥ ، (فان) ١٦ ، (فعلم) ١٨ ، (فأنزل) ١٨ ،
 (فعجل) ٢٠ ، (نتصيبيكم) ٢٥ ، (فأنزل) ٢٦ ، (فعلم) ٢٧ ، (فجعل)
 ٢٧ ، (فأزله) ٢٩ ، (فاستغلظ) ٢٩ ، (فاستوى) ٢٩ .

" سورة الحجرات "

(فتصبحوا) ٦ ، (فان) ٩ ، (فان) ٩ .

(سورة ق)

(فقال) ٢ ، (فأنبتنا) ٩ ، (فحق) ١٤ ، (فكشفنا) ٢٢ ، (فآلتيا) ٢٦ ،
 (فنقبوا) ٣٦ .

"سورة الذاريات"

(فقالوا) ٢٥ ، (فراغ) ٢٦ ، (فجاء) ٢٦ ، (فقربه) ٢٧ ، (فأوجس) ٢٨ ،
(فأقبلت) ٢٩ ، (فمكنت) ٢٩ ، (فأخرجنا) ٣٥ ، (فما) ٣٦ ، (فتولى)
٣٩ ، (فأخذناه) ٤٠ ، (فنبذناهم) ٤٠ ، (فمعتوا) ٤٤ ، (فأخذتهم) ٤٤ ،
(فما) ٤٥ ، (فنعم) ٤٨ ، (فتول) ٥٤ .

"سورة النجم"

(فاستوى) ٦ ، (فتدلى) ٨ ، (فكان) ٩ ، (فأوحى) ١٠ ، (فما) ٥١ ،
(فغشاها) ٥٤ ، (فاسجدوا) ٦٢ .

"سورة القمر"

(فما) ٥ ، (فكذبوا) ٩ ، (فدعا) ١٠ ، (ففتحنا) ١١ ، (فالتقى) ١٢ ،
(فقالوا) ٢٤ ، (فنادوا) ٢٩ ، (فطمأنى) ٢٩ ، (فعمقر) ٢٩ ، (فكانوا) ٣١ ،
(فتماروا) ٣٦ ، (فطسنا) ٣٧ ، (فأخذناهم) ٤٢ .

"سورة الرحمن"

(فإذا) ٣٧ ، (فبؤخذ) ٤١ .

"سورة الواقعة"

(فكانت) ٦١ ، (فجعلناهن) ٣٦ ، (فظلمتم) ٦٥ ، (فلولا) ٨٣ ،
(فلولا) ٨٦ ، (فأما) ٨٨ .

"سورة الحديد"

(فالتمسوا) ١٣ ، (فضرب) ١٣ ، (فاليوم) ١٥ ، (فطال) ١٦ ،
(فقت) ١٦ ، (فتراء) ٢٠ ، (فما) ٢٧ ، (فأتينا) ٢٧ .

"سورة المجادلة"

(فينبئهم) ٦ ، (فان) ١٢ ، (فصدوا) ١٦ ، (فيحلفون) ١٨ ،
(فأنساهم) ١٩ .

"سورة الحشر"

(فأتاهم) ٢ ، (فلما) ١٦ ، (فكان) ١٢ ، (فأنساهم) ١٩ .

"سورة المتحنة"

(فان) ١٠ ، (فماقبتهم) ١١ .

"سورة الصف"

(فلما) ٥ ، (فلما) ٦ ، (فأمنت) ١٤ ، (فأيدنا) ١٤ ،
(فأصبحوا) ١٤ .

"سورة الجمعة"

(فينبئكم) ٨ ، (فإذا) ١٠ .

"سورة المنافقون"

(فصدوا) ٢ ، (فطبع) ٣ ، (فيقول) ١٠ .

"سورة التغابن"

(فأحسن) ٣ ، (فذاقوا) ٥ ، (فقالوا) ٦ ، (فكفروا) ٦ .

"سورة الطلاق"

(فإذا) ٢ ، (فان) ٦ ، (فحاسبناها) ٨ ، (فذاقت) ٩ .

"سورة التحريم"

(فلما) ٣ ، (فلما) ٣ ، (فلم) ١٠ ، (فتفخنا) ١٢ ، (فخانتاهما) ١٠ .

" سورة الملك "

(فاعترفوا) ١١ ، (فسحقا) ١١ ، (فلما) ٢٧ ، (فستعملون) ٢٩ .

" سورة القلم "

(فطاف) ١٩ ، (فأصبحت) ٢٠ ، (فتنادوا) ٢١ ، (فانطلقوا) ٢٣ ،
(فلما) ٢٦ ، (فأقبل) ٣٠ ، (فلا) ٤٢ ، (فاجتبا) ٥٠ ، (نجعله) ٥٠ .

" سورة الحاقة "

(فتري) ٧ ، (فعصوا) ١٠ ، (فأخذهم) ١٠ ، (فدكتا) ١٤ ،
(فغلوه) ٣٠ ، (فاسلكوه) ٣٢ ، (فليس) ٣٥ .

" سورة المعارج "

(فأوى) ١٨ .

" سورة نوح "

(فلم) ٦ ، (فقلت) ١٠ ، (فأدخلوا) ٢٥ ، (فلم) ٢٥ .

" سورة الجن "

(فقالوا) ٢ ، (فأمننا) ٢ ، (فزادوهم) ٦ ، (فوجدناها) ٨ .

" سورة المزمل "

(فمض) ١٦ ، (فأخذناه) ١٦ ، (فتاب) ٢٠ .

" سورة المدثر "

(فأنذر) ٢ ، (فقتل) ١٩ ، (فقال) ٢٤ ، (فما) ٤٨ .

" سورة القيامة "

(فلا) ٣١ ، (فخلق) ٣٨ ، (فسوى) ٣٨ ، (فجعل) ٣٩ .

"سورة الانسان"

(فجعلناه) ٢٠

"سورة المرسلات"

(فجعلناه) ٢١ ، (فقدرونا) ٢٢ ، (فتنم) ٢٣

"سورة النبأ"

(فتأتون) ١٨ ، (فكانت) ١٩ ، (فكانت) ٢٠

"سورة النازعات"

(فقل) ١٨ ، (فتخشى) ١٩ ، (فأراه) ٢٠ ، (فكذب) ٢١ ،

(فحشر) ٢٢ ، (فننادى) ٢٣ ، (فقال) ٢٤ ، (فأخذه) ٢٥ ،

(فسواها) ٢٨

"سورة عبس"

(فقدره) ١٩ ، (فأقبره) ٢١ ، (فأنبئتنا فيها حيا) ٢٢ ، (فاذا) ٢٣

"سورة الانفطار"

(فسواك) ٧ ، (فعدلك) ٧

"سورة الاعلى"

(فسوى) ٢ ، (فهدى) ٣ ، (فجعله) ٥ ، (فلا) ٦ ، (فصلى) ١٥ ،

"سورة الفجر"

(فأكثروا) ١٢ ، (نصب) ١٣ ، (فأكرمه) ١٥ ، (فقدرك) ١٦ ، (فبيومئذ)

٢٥ ، (فادخلنى) ٢٩

" سورة الشمس "

(فألهمها) ٨ ، (فقال) ١٣ ، (فكذبوه) ١٤ ، (فمقرروها) ١٤ ،
(قدمدم) ١٤ ، (فسواها) ١٤ .

" سورة الضحى "

(فترضى) ٥ ، (فأوى) ٦ ، (فهدى) ٧ ، (فما أغنى) ٨ .

" سورة العاديات "

(فوسطن) ٥ .

" سورة الفيل "

(فجعلهم) ٥ .

٢ - الفا العاطفة للجملة الاسمية على الجملة الفعلية وبالعكس .

"سورة البقرة"

(فَزَادَهُمْ) ١٠ ، (فُلُولَا) ٦٤ ، (فَهُنَّ) ٧٤ ، (فَالَهُ) ١١٣ ،
 (فَأَيْنَمَا) ١١٥ ، (فَمَنْ) ١٧٣ ، (فَمَنْ) ١٧٨ ، (فَمَنْ) ١٨١ ،
 (فَمَنْ) ١٨٤ ، (فَمُسِبَهُ) ٢٠٦ ، (فَانَ) ٢٢٦ ، (فَمَنْهُمْ) ٢٥٣ ،
 (فَمَنْكَ) ٢٦٤ ، (فَأَصَابَهُ) ٢٦٤ ، (فَمَنْ) ٢٧٥ .

"سورة آل عمران"

(فَلَمَّا) ٥٢ ، (فَاَحْكَمْ) ٥٥ ، (فَانَ) ٦٣ ، (فَأَمَّا) ١٠٦ ،
 (فَاَنْهَمُ) ١٢٨ ، (فَمَنْ) ١٨٥ ، (فَالَّذِينَ) ١٩٥ ،

"سورة النساء"

(فَإِنْ) ١١ ، (فَأُولَئِكَ) ١٧ ، (فَمَنْهُمْ) ٥٥ ، (فَإِنْ) ٧٢ ،
 (فَمَالِ) ٧٨ ، (فَمَنْ) ٩٢ ، (فَيُظْلَمُ) ١٦٠ ، (فَبَطُلًا) ١٧٥ ،

"سورة المائدة"

(فَمَنْ) ٣ ، (فَمَنْ) ١٢ ، (فَإِنْ) ٢٢ ، (فَإِنْ) ٤٤ ، (فَمَنْ) ٤٥ ،
 (فَمِنْهُمْ) ٤٨ ، (فَكُفَّارَتَهُ) ٨٩ ، (فَمَنْ) ٩٤ ، (فَمِنْهُمْ) ١٠٥ .

"سورة الأنعام"

(فَهُمْ) ١٢ ، (فَأَنْهَمُ) ٣٣ ، (فُلُولَا) ٤٣ ، (فَاِذَا) ٤٤ ، (فَمَنْ) ٤٨ ،
 (فَأَيَّ) ٨١ ، (فَمُسْتَقَرَّ) ٩٨ ، (فَمَنْ) ١٠٤ ، (فَمِنْهُمْ) ١٠٨ ،
 (فسوف) ١٣٥ ، (فَإِنَّهُ) ١٤٥ ، (فَمَنْ) ١٤٥ ، (فُلُو) ١٤٩ ،
 (فَمَنْ) ١٥٧ ، (فَمِنْهُمْ) ١٦٤ .

"سورة الاعراف"

(فاذا) ٣٤ ، (فهم) ١٠٠ ، (فاذا) ١٠٧ ، (فاذا) ١٠٨ ،
(فوقع) ١١٨ ، (فسوق) ١٢٣ ، (فانتقمنا) ١٣٦ ، (فساكتبها) ١٥٦ ،
(فالذين) ١٥٧ ، (فاذا) ٢٠١ .

"سورة الانفال"

(فسيفقونها) ٢٦ ، (فاما) ٥٧ .

"سورة التوبة"

(فَإِنْ) ٣ ، (فهم) ٤٥ ، (فهم) ٨٧ ، (فهم) ٩٣ .

"سورة يونس"

(فننبئكم) ٢٣ ، (فَأَنْتَ) ٣٢ ، (فاذا) ٤٧ ، (فمن) ١٠٨ .

"سورة هود"

(فما) ٦٣ ، (فضحكت) ٧١ ، (فلما جا ") ٨٢ ، (فمنهم) ١٠٥ .

"سورة يوسف"

(فصبر) ١٨ ، (فما) ٤٧ ، (فالكه) ٦٤ ، (فصبر) ٨٣ ، (فهو) ٨٤ .

"سورة الرعد"

(فنعم) ٢٤ ، (فلكه) ٤٢ .

"سورة الحجر"

(فاذا) ٢٩ ، (فأخذتهم) ٧٣ .

"سورة التحل"

(فاذا) ٤ ، (فهل) ٣٥ ، (فمنهم) ٣٦ ، (فما) ٤٦ ، (فان) ٤٧ ،

(فهو) ٦٣ ، (فهو) ٧٥ ، (فمن) ١١٥ .

"سورة الاسراء"

(نمت) ٧١ •

"سورة الكهف"

(نمت) ١٥ ، (فاذا) ٩٨ •

"سورة مريم"

(فاختلف) ٢٢ ، (فويل) ٢٢ •

"سورة طه"

(فاذا) ٢٠ ، (فأوجس) ٦٧ ، (فلا) ٧١ ، (فنسي) ٨٨ •

"سورة الانبياء"

(فلما) ١٢ ، (فاذا) ١٨ ، (نمت) ٩٤ ، (فاذا) ٩٧ •

"سورة الحج"

(فان) ١١ ، (فالحكم) ٣٤ ، (فنعم) ٧٨ •

"سورة المؤمنون"

(فتقطعوا) ٥٣ ، (فهم) ٧١ ، (فاذا) ١٠١ ، (نمت) ١٠٢ •

"سورة النور"

(فاذا) ٦٢ •

"سورة الفرقان"

(فهي) ٥٥ •

"سورة الشعراء"

(فأخاف) ١٤ ، (فاذا) ٣٢ ، (فاذا) ٣٣ ، (فاذا) ٤٥ ، (فاتتهم) ٧٧ ،

(فما) ١٠٠ •

"سورة النمل"

(فهم) ٤ ، (فلما) ١٣ ، (فهم) ١٧ ، (فهم) ٢٤ ، (فلما) ٣٦
(فاذا) ٤٥ ، (فتلك) ٥٢ ، (فهم) ٨١ ، (فهم) ٨٣ ، (فهم) ٨٥
(فمن) ٩٢ ، (فاذا) ١٨ ، (فلما) ٣٠ ، (فهم) ٦٦ .

"سورة المتكوت"

(فأنبيكم) ٨ ، (فاذا) ١٠ ، (فمنهم) ٤٠ ، (فالذين) ٤٧ ،

"سورة الروم"

(فأما) ١٥ ، (فمن) ٢٩ ، (فهم) ٥٣ ، (فهذا) ٥٦

"سورة لقمان"

(فأنبيكم) ١٥ ، (فتنبيهم) ٢٣ .

"سورة سبأ"

(فلا) ٥١ .

"سورة فاطر"

(فمنهم) ٣٢ ، (فمن) ٣٩ .

"سورة يس"

(فهم) ٦ ، (فهم) ٢ ، (فهي) ٨ ، (فهم) ٩ ، (فاذا) ٢٩ ،
(فاذا) ٣٧ ، (فلا) ٤٣ ، (فاذا) ٥١ ، (فاذا) ٥٣ ، (فاليوم) ٥٤ ،
(فهم) ٧١ ، (فمنها) ٧٢ ، (فاذا) ٧٧ ، (فاذا) ٨٠ .

"سورة الصافات"

(فأقبل) ٥٠ ، (فلما) ٨٢ ، (فانهم) ١٢٧ .

"سورة ص"

(قبس) ٥٦ ، (قبس) ٦٠ ، (فاذا) ٧٢ .

"سورة الزمر"

(فنبئكم) ٧ ، (فسوف) ٣٩ ، (فاذا) ٦٨ .

"سورة غافر"

(فالحكم) ١٢ ، (فاذا) ٦٨ .

"سورة فصلت"

(فأعرض) ٤ ، (فهم) ٤ ، (فانا) ١٤ ، (فأما) ١٥ ، (فهم) ١٩ ،
(فاذا) ٣٩ .

"سورة الشورى"

(فما) ٣٦ .

"سورة الزخرف"

(فهو) ٣٦ ، (فانا) ٤٢ ، (فويل) ٦٥ .

"سورة الدخان"

(فانما) ٥٨ .

"سورة الجاثية"

(فاليوم) ٣٥ ، (فلك) ٣٦ .

"سورة محمد"

(فلا) ١٣ ، (فهل) ١٨ ، (فأولى) ٢٠ ، (فاذا) ٢١ .

" سورة ق "

(فهم) ٥ ، (فبصرك) ٢٢ .

" سورة الذاريات "

(نويل) ٦٠ .

" سورة الطور "

(فمن) ٢٧ .

" سورة القمر "

(فكيف) ١٦ .

" سورة الواقعة "

(فأصحاب) ٨ .

" سورة الحديد "

(فالذين) ٧ ، (فمنهم) ٢٦ .

" سورة المجادلة "

(فيئس) ٨ ، (فلهم) ١٦ .

" سورة المنافقون "

(فهم) ٣ .

" سورة الملك "

(فاذا) ١٦ .

" سورة القلم "

(فستبصر) ٥ .

- سورة الحاقة " (نأما) ٥ ، (فبي) ١٦ ، (نأما) ١٩ (فهو) ٢١ .
- سورة المعارج " (فلا) ٤٠ .
- سورة الجن " (فلا) ٢١ .
- سورة القيامة " : (فاذا) ١٨ .
- سورة الانسان " (فوqاهم) ١١ .
- سورة المرسلات " (فان) ٢٩ .
- سورة النازعات " (فانما) ١٣ ، (نأما) ٢٧ .
- سورة المطففين " (فاليوم) ٣٤ .
- سورة الليل " (فأنذرتكم) ١٤ .
- سورة الشرح " (فاذا) ٧ .
- سورة الزلزلة " (فمن) ٧ .
- سورة القارعة " (نأما) ٦ .

٣ - الفاء العاطفة للجملة الاسمية على الجملة الاسمية :

" سورة البقرة "

(فهم) ١٨ ، (فأما) ٢١ ، (فويل) ٧٨ ، (فمن) ١٥٨ ، (فهم) ١٧١ ،
(فما) ١٧٥ ، (فمن) ١٧٨ ، (فمن) ١٨٢ ، (فمن) ١٨٤ ، (فمن) ١٨٥ ،
(فمن) ١٩٤ ، (فمن) ١٩٦ ، (فمن) ١٩٧ ، (فامساك) ٢٢٩ ،
(فمن) ٢٤٩ ، (فمن) ٢٥٦ .

" سورة آل عمران "

(فأما) ٧ ، (فأما) ٥٦ ، (فمن) ٦١ .

" سورة النساء "

(فالصالحات) ٣٤ ، (فمالكم) ٨٨ ، (فأما) ١٧٣ .

" سورة المائدة "

(فمن) ٣٩ ، (فمن) ٨٩ ، (فمن) ١١٥ .

" سورة الأنعام "

(فما) ١٣٦

" سورة الأعراف "

(فمن) ٨ ، (فمن) ٣٧ .

" سورة التوبة "

(فأما) ١٢٤ .

" سورة يونس "

(فإنا) ٣٢ ، (فما) ٣٥ .

٠١٠٦ (نأما)	" سورة هود "
٠٣٦ (فمن)	" سورة ابراهيم "
٠٧١ (فهم) ، ٢٢ (فما) ، ٧١ (فهم)	" سورة النحل "
٠٨٤ (فربكم)	" سورة الاسراء "
٠١١٠ (فمن)	" سورة الكهف "
٠٢٤ (فهم)	" سورة الانبياء "
٠١٩ (فالذين) ، ٤٥ (فهي) ، ٥٠ (فالذين) ، ٥٦ (فالذين)	" سورة الحج "
٠٧ (فمن) ، ٦ (فانهم)	" سورة المؤمنون "
٠٤٥ (فمنهم)	" سورة النور "
٠١٠٢ (فلو)	" سورة الشعراء "
٠٥٨ (فتلك)	" سورة القصص "
٠٢٨ (فأنتم)	" سورة الروم "
٠٢٣ (فمنهم)	" سورة الاحزاب "
٠٨ (فهم)	" سورة يونس "
٠١٩ (فانهم) ، ٦٦ (فهم) ، ٧٠ (فانهم)	" سورة الصافات "
٠١٤٣ (فلولا)	

(فويل) ٢٧ •	<u>" سورة ص "</u>
(فَنَ) ٣٢ ، (فَنَ) ٤١ •	<u>" سورة الزمر "</u>
(فَنَ) ٤٠ •	<u>" سورة الشورى "</u>
(فَنَ) ٣٨ •	<u>" سورة محمد "</u>
(فَنَ) ١٠	<u>" سورة الفتح "</u>
(فَنَ) ٥٩ •	<u>" سورة الذاريات "</u>
(فويل) ١١ •	<u>" سورة الطور "</u>
(فَنَ) ٣٥ •	<u>" سورة النجم "</u>
(فَنَ) ٤ ، (فَنَ) ٤ •	<u>" سورة المجادلة "</u>
(فَنَ) ٢ •	<u>" سورة التغابن "</u>
(فَنَ) ٣٠ ، (فَنَ) ٣١ •	<u>" سورة المعارج "</u>
(فَنَ) ٩ ، (فَنَ) ١٣ ، (فَنَ) ١٤ •	<u>" سورة الجن "</u>
(فَنَ) ١٩ •	<u>" سورة المزمل "</u>
(فَنَ) ٥٥ •	<u>" سورة المدثر "</u>
(فَنَ) ٢٩ •	<u>" سورة الانسان "</u>
(فَنَ) ٨ •	<u>" سورة المرسلات "</u>

٠٣٩ (فمن)	<u>" سورة النبا "</u>
٠١٤ (فاذا)	<u>" سورة النازعات "</u>
٠١٢ (فمن)	<u>" سورة عبس "</u>
٠٧ (فأما)	<u>" سورة الانشقاق "</u>
١٠ (فما)	<u>" سورة الطارق "</u>
٠٥ (فأما)	<u>" سورة الليل "</u>

٤ - الفاء العاطفة للاسم على الاسم (ويدخل فيه عطف الفعل على الاسم .

" سورة البقرة "

(فما) ٠٢٦

" سورة النمل "

(فناظرة) ٠٣٥

" سورة الصافات "

(فالزاجرات) ٢ ، (فاليات) ٣ ، (فما) ٠٦٦

" سورة الذاريات "

(فالحاملات) ٢ ، (فالجاريات) ٣ ، (فالمقسعات) ٤

" سورة الواقعة "

(فما) ٥٢ ، (فشاربون) ٥٤ ، (فشاربون) ٥٥

" سورة القيامة "

(فأولى) ٣٤ ، (فأولى) ٠٣٥

" سورة المرسلات "

(فالماصفات) ٢ ، (فالفارقات) ٤ ، (فالملقيات) ٥

" سورة النازعات "

(فالسابقات) ٤ ، (فالمديبرات) ٥٥

" سورة الانشقاق "

(فلاقية) ٠٦

" سورة العاديات "

(فالموريات) ٢ ، (فالمغبرات) ٣ ، (فأثرن) ٤

هـ - الفاء العاطفة على محذوف وتشمل :

أ - الفاء العاطفة على محذوف مقدر :

" سورة البقرة "

(فلما) ٢٢ ، (فأزلهما) ٣٦ ، (فتاب) ٣٧ ،
(فتاب) ٥٤ ، (فانفجرت) ٦٠ ، (فذبحوها) ٧١ ،
(فلعنه) ٨٩ ، (فتاب) ١٨٧ ، (فبعث) ٢١٣ .

" سورة آل عمران "

(فقد) ١٤٢ .

" سورة النساء "

(فقد) ١٥٣ .

" سورة المائدة "

(فقد) ١٩ .

" سورة الانعام "

(فقد) ٥ ، (فقد) ١٥٧ .

" سورة الاعراف "

(فأنجيناه) ٧٢ ، (فأنجيناه) ٨٣ ، (فانبجست) ١٦٠ .

" سورة يونس "

(فقد) ١٦ ، (فاستكبروا) ٧٥ .

" سورة هود "

(فعقروها) ٦٥ ، (فاتبعوا) ٩٧ .

" سورة الكهف "

(فلما) ٦١ .

" سورة طه "

(فاذا) ٦٦ .

" سورة الفرقان "

(فقد) ٤ ، (فقد) ١٩ ، (فدمرناهم) ٣٦ ،

(فقد) ٧٧ .

" سورة الشعراء "

(فقد) ٦ ، (فانفلق) ٦٣ ، (فأنجيناه) ١١٩ ،

(فعقروها) ١٥٧ .

" سورة النمل "

(فلما) ١٠ ، (فمكث) ٢٢ ، (فلما) ٣٦ .

" سورة الاحزاب "

(فقد) ٥٨

" سورة ص "

(فطقق) ٣٣ .

" سورة الدخان "

(فدعا) ٢٢ .

" سورة محمد "

(فقد) ١٨ .

*

ب - الفاء العاطفة المسبوقة بهمزة الاستفهام :

" سورة البقرة "

(أفلا) ٤٤ ، (أفطمعون) ٧٥ ، (أفلا) ٧٦

(أفئوه منون) ٨٥ ، (أفلكما) ٨٧ .

" سورة آل عمران "

(أفلا) ٦٥ ، (أفغير) ٨٣ ، (أفأين) ١٤٤ ،

(أفمن) ١٦٢ .

" سورة النماء "

(أفلا) ٨٢ .

" سورة المائدة "

(أفحكم) ٥٠ ، (أفلا) ٧٤ .

" سورة الانعام "

(أفلا) ٣٢ ، (أفلا) ٥٠ ، (أفلا) ٨٠ ،

(أفغير الله) ١١٤ .

" سورة الاعراف "

(أفلا) ٦٥ ، (أفأمن) ٩٧ ، (أفأمنوا) ٩٩ ،

(أفلا) ١٦٩ ، (أفتهلكما) ١٧٣ .

" سورة التوبة "

(أفمن) ١٠٩ .

" سورة يونس "

(أفلا) ٣ ، (أفلا) ١٦ ، (أفلا) ٣١ ، (أمن) ٣٥ ،
(أفانت) ٤٢ ، (أفانت) ٤٣ ، (أفانت) ٩٩ .

" سورة هود "

(أمن) ١٧ ، (أفلا) ٢٤ ، (أفلا) ٣٠ ،
(أفلا) ٥١ .

" سورة يوسف "

(أفأمنوا) ١٠٧ ، (أفلم) ١٠٩ ، (أفلا) ١٠٩ ،

" سورة الرعد "

(أفأخذتم) ١٦ ، (أمن) ١٩ ، (أفلم) ٣١ ،
(أمن) ٣٣ .

" سورة النحل "

(أمن) ١٧ ، (أفلا) ١٧ ، (أفأمن) ٤٥ ،
(أفغير) ٥٢ ، (أفبعمة) ٧١ ، (أفالباطل) ٧٢ .

" سورة الاسراء "

(أفصفاكم) ٤٠ ، (أفأنتم) ٦٨ .

" سورة الكهف "

(أفأخذونه) ٥٠ ، (أفحسب) ١٠٢ .

" سورة مريم "

(أفرأيت) ٧٧ .

" سورة طه "

(أفطال) ٨٦ ، (أفلا) ٨٩ ، (أفصيت) ٩٣ ،
(أفلم) ١٢٨ .

" سورة الانبياء "

(أفأنتون) ٣ ، (أفهم) ٦ ، (أفلا) ١٠ ،
(أفلا) ٣٠ ، (أفأين) ٣٤ ، (أفلا) ٤٤ ،
(أفهم) ٤٤ ، (أفأنتم) ٥٠ ، (أفأعبدون) ٦٦ ،
(أفلا) ٦٧ .

" سورة الحج "

(أفلم) ٤٦ ، (أفأنبيئكم) ٧٢ .

" سورة المؤمنون "

(أفلا) ٢٣ ، (أفلا) ٣٢ ، (أفلم) ٦٨ ،
(أفلا) ٨٠ ، (أفلا) ٨٥ ، (أفلا) ٨٧ ،
(أفحسبتم) ١١٥ .

" سورة الفرقان "

(أفلم) ٤٠ ، (أفأنت) ٤٣ .

" سورة الشعراء "

(أفر يتم) ٧٥ ، (أفبعذابنا) ٢٠٤ ، (أفر يتم) ٢٠٥ .

" سورة القصص "

(أفلا) ٦٠ ، (أفمن) ٦١ ، (أفلا) ٧١ ،
(أفلا) ٧٢ .

" سورة العنكبوت "

(أفبالباطل) ٦٧ .

" سورة السجدة "

(أفلا) ٤ ، (أفمن) ١٨ ، (أفلا) ٢٦ ، (أفلا) ٢٧ .

" سورة سبأ "

(أفلم) ٩ .

" سورة فاطر "

(أفمن) ٨ .

" سورة يونس "

(أفلا) ٣٥ ، (أفلم) ٦٣ ، (أفلا) ٦٨ ، (أفلا) ٧٣ .

" سورة الصافات "

(أفما) ٥٨ ، (أفلا) ١٣٨ ، (أفلا) ١٥٥ ،
(أفبعذابنا) ١٧٦ .

" سورة الزمر "

(أفمن) ١٩ ، (أفمن) ٢٢ ، (أفمن) ٢٤ ، (أفر يتم) ٣٨ ،
(أفغير) ٦٤ .

" سورة غافر "

(أفلم) ٨٢ .

" سورة فصلت "

(أفمن) ٤٠ .

" سورة الزخرف "

(أفنضرب) ٥ ، (أفأنت) ٤٠ ، (أفلا) ٥١

" سورة الجاثية "

(أفمرئيت) ٢٣ ، (أفلا) ٢٣ ، (أفلم) ٣١ .

" سورة محمد "

(أفلم) ١٠ ، (أفمن) ١٤ ، (أفلا) ٢٤ .

" سورة ق "

(أفلم) ٦ ، (أفعمينا) ١٥ .

" سورة الذاريات "

(أفلا) ٢١ .

" سورة الطور "

(أفسحر) ١٥ .

" سورة النجم "

(أفتمارونه) ١٢ ، (أفرء يتم) ١٩ ، (أفرء يت) ٣٣

(أفمن) ٥٩ .

" سورة الواقعة "

(أفرء يتم) ٥٨ ، (أفرء يتم) ٦٣ ، (أفرء يتم) ٦٨

(أفرء يتم) ٧١ ، (أفبهذا) ٨١ .

" سورة الملك "

(أفمن) ٢٢ .

" سورة القلم "

(أفنجعل) ٣٥ .

" سورة الفاشية "

(أفلا) ١٢ .

" سورة المعاديات "

(أفلا) ٩ .

٦ - الفاء في جواب أم :

" سورة النمل "	(فاذا) ٥٢ ، (فقد) ٥٤ .
" سورة الانعام "	(فمن) ١٤٤ .
" سورة طه "	(فأخلفت) ٨٦ .
" سورة المؤمنون "	(فهم) ٦٩ ، (فخراجه) ٧٢ .
" سورة الروم "	(فهو) ٣٥ .
" سورة فاطر "	(فهم) ٤٠ .
" سورة الصافات "	(فأتوا) ١٥٧ .
" سورة ص "	(فليرتقوا) ١٠ .
" سورة الشورى "	(فإله) ٩ ، (فَإِنَّ) ٢٤ .
" سورة الزخرف "	(فهم) ٢١ ، (فلولا) ٥٣ ، (فإنا) ٧٩ .
" سورة الطور "	(فليأتوا) ٣٤ ، (فليأت) ٣٨ ، (فهم) ٤٠ ، (فهم) ٤١ ، (فالذين) ٤٢ .
" سورة النجم "	(فلك) ٢٥ .
" سورة الملك "	(فستعلمون) ١٧ .
" سورة القلم "	(فليأتوا) ٤١ ، (فهم) ٤٦ ، (فهم) ٤٧ .

٧ - الفا " الاستثنائية - والفا " العاطفة على مضمون الجمل
وتشمل :

أ - الفا " الاستثنائية :

" سورة البقرة "

(فان لم تفعلوا) ٢٤ ، (فيعملون) ١٠٢ ،
(فان آمنوا) ١٣٧ ، (فان قاتلوكم) ١٩١ ،
(فان انتهوا) ١٩٣ ، (فان احصرتم) ١٩٦ ،
(فمن) ١٩٦ ، (فاذا قضيتم) ٢٠٠ ، (فمن) ٢٠٠ ،
(فمن) ٢٠٣ (فان ذللتكم) ٢٠٩ ، (فان خفتم) ٢٣٩ ،
(فان كان) ٢٨٢ ، (فان لم) ٢٨٢ ، (فيغفر) ٢٨٤ .

" سورة آل عمران "

(فان) ٢٠ ، (فمن) ٨٢ ، (فمن) ٩٤ ،
(فبما) ١٥٩ ، (فان) ١٨٤ .

" سورة النساء "

(فلا) ٦٥ .

" سورة الانعام "

(فمن) ١٢٥ ، (فان) ١٤٧ .

" سورة التوبة "

(فاذا) ٥ ، (فلولا) ١٢٢ .

" سورة يونس "

(فسيقولون) ٣١ ، (فذلكم) ٣٢ ، (فان) ٩٤ ،
(فلولا) ٩٨ .

" سورة هود "

(فعلك) ١٢ .

" سورة ابراهيم "

" فيضل " ٤

" سورة النحل "

(فاذا) ٩٨ .

(فلا) ٥٦ .	" سورة الاسراء "
(فلعلك) ٦ ، (فمن) ٢٩ ، (فاني) ٦٣ .	" سورة الكهف "
(فتعالى) ١١٤ .	" سورة طه "
(فسبحان) ٢٢ .	" سورة الانبياء "
(فكأين) ٤٥ .	" سورة الحج "
(فتبارك) ١٤ ، (فتعالى) ٩٢ ، (فتعالى) ١١٦ .	" سورة المؤمنون "
(فذاذك) ٣٢ .	" سورة القصص "
(فاذا) ٦٥ .	" سورة العنكبوت "
(فسبحان) ١٢ ، (فانك) ٥٢ ، (فيومئذ) ٥٢ .	" سورة الروم "
(فسبحان) ٨٣ .	" سورة يونس "
(فانكم) ١٦١ ، (فاذا) ١٧٢ .	" سورة الصافات "
(فويل) ٢٢ ، (فاذا) ٤٩ .	" سورة الزمر "
(فستذكرون) ٤٤ ، (فتبارك) ٦٤ ، (فاما) ٧٢ .	" سورة غافر "
(فاذا) ٣٤ ، (فان) ٢٨ .	" سورة فصلت "
(فلولا) ٢٨ .	" سورة الاحقاف "
(فاني) ١٨ .	" سورة محمد "

• ٢٦ (فيومئذ)	" سورة الرحمن "
• ٧٥ (فلا)	" سورة الواقعة "
• ٣٨ (فلا)	" سورة الحاقة "
• ٣٦ (فما)	" سورة المعارج "
• ٤٩ (فما) ، ٨ (فاذا)	" سورة المدثر "
• ٧ (فاذا)	" سورة القيامة "
• ١٥ (فلا)	" سورة التكويم "
• ٢٠ (فما) ، ١٦ (فلا)	" سورة الانشقاق "
• ١٥ (فأما)	" سورة الفجر "
• ١١ (فلا)	" سورة البلد "
• ٧ (فما)	" سورة التين "
• ٤ (فويل)	" سورة الماعون "

*

ب - الفا* العاطفة على مضمون الجمل .

• ٥٧ (فَاِنْ)	" سورة هود "
• ١٧ (فأما)	" سورة الرعد "
• ٨٢ (فان)	" سورة النحل "

٠٦٢ (فاما)	<u>" سورة مريم "</u>
١٠٩ (فان)	<u>" سورة الانبياء "</u>
٠٤٦ (فانها)	<u>" سورة الحج "</u>
٠٦٢ (فاما)	<u>" سورة القصص "</u>
٠٢٤ (فما)	<u>" سورة العنكبوت "</u>
٠٣٣ (فانهم)	<u>" سورة الصافات "</u>
٠١٣ (فان)	<u>" سورة فصلت "</u>
٠٤٨ (فان)	<u>" سورة الشورى "</u>
٠٤١ (فاما)	<u>" سورة الزخرف "</u>
٠٤ (فاذا)	<u>" سورة محمد "</u>
٠١٢ (فان)	<u>" سورة التغابن "</u>
٠١٣ (فاذا)	<u>" سورة الحاقة "</u>
٠٣٤ (فاذا)	<u>" سورة النازعات "</u>

*

ج - الفا الزائدة والتوكيدية .

٠٥٨ (فيذلك)	<u>" سورة يونس "</u>
٠٥٦ (فايأى)	<u>" سورة العنكبوت "</u>
٠١٥ (فلذلك)	<u>" سورة الشورى "</u>
٠٥ (فان)	<u>" سورة الشرح "</u>

ثانيا - فاء السببية :

١ - الفاء في جواب الامر والدعاء

٤٧:٣	(كن فيكون)	(١)	١١٧:٢	(كن فيكون)
٧٤:٦	(كن فيكون)		٥٩:٣	(كن فيكون)
٥٥:١٦	(فتتبعوا)		٤٠:١٦	(كن فيكون)
٨٢:٣٦	(كن فيكون)		٣٥:١٩	(كن فيكون)
١٨٨:١٠	(فلا يؤمنوا)		٦٨:٤٠	(كن فيكون)

٢ - الفاء في جواب النهي

١٢٩:٤	(فتذروها)		٣٥:٢	(فتكونا)
٥٢:٦	(فتكون)		٢١:٥	(فتتقلبوا)
١٥٣:٦	(فتفرق)		١٠٨:٦	(فلبسوا)
٧٣:٧	(فياخذكم)		١٩:٧	(فتكونا)
٩٥:١٠	(فتكون)		٤٦:٨	(فتفشلوا)
١١٣:١١	(فتصمكم)		٦٤:١١	(فياخذكم)
٩٤:١٦	(فتزل)		٥:١٢	(فيكيدوا)
٢٩:١٧	(فتقدم)		٢٢:١٧	(فتقدم)
١٦:٢٠	(فتروى)		٣٩:١٧	(فتلقى)
٨١:٢٠	(فيحل)		٦١:٢٠	(فيسحتكم)
١٥٦:٢٦	(فياخذكم)		٦١:٢٠	(فتشقى)
٣٢:٣٣	(فيطمع)		٢١٣:٢٦	(فتكون)
			٢٦:٣٨	(فيضلك)

٣ - الفاء الواقعة في جواب الاستفهام

٩٧ : ٤	(فتهاجروا)	٢٤٥ : ٢	(فيضاعفه)
١٤٨ : ٦	(فتخرجوه)	٣١ : ٥	(فأواري)
٥٣ : ٧	(فتعمل)	٥٣ : ٧	(فيشفعوا)
٤٦ : ٢٢	(فتكون)	١٠٩ : ١٢	(فينظروا)
٤٤ : ٣٥	(فينظروا)	٩ : ٣٤	(فينظروا)
٢١ : ٤٠	(فينظروا)	٥٥ : ٣٧	(فاطلع)
١٠ : ٤٧	(فينظروا)	٨٢ : ٤٠	(فينظروا)
		١١ : ٥٧	(فيضاعفه)

٤ - الفاء الواقعة في جواب التحضيض

١٠ : ٦٣	(فأصدق)	٤٧ : ٢٨	(فتتبع)
---------	-----------	---------	-----------

٥ - الفاء الواقعة في جواب التمني

٧٣ : ٤	(فأفوز)	١٦٧ : ٢	(فتتبرأ)
(١) ١٠٢ : ٤	(فيميلون)	٨٩ : ٤٤	(فتكونون)
٥٨ : ٣٩	(فأكون)	١٠٢ : ٢٦	(فنكون)
		٩ : ٦٨	(فيدهنون)

٦ - الفاء الواقعة بعد الترجي

٣٧ : ٤٠	(فاطلع)	٥٢ : ٥	(فيصبحوا)
		٤ : ٨٠	(فتتفعه)

٧ - الفاء الواقعة بعد النفي

٣٦ : ٣٥	(فيموتوا)	٥٢ : ٦	(فتطردهم)
		٣٧ : ٧٧	(فيعتذرون)

(١) الرفع بعد الفاء على قراءة النصب على قراءة . انظر دراسة فاء السببية
من هذه الرسالة .

ثالثا : فاء الجزاء

١ - الفاء مع الجملة الاسمية

"سورة البقرة"

- (فأولئك) ٨١ - (فانه) ٩٧ - (فان) ٩٨ - (فله) ١١٢
 (فثم) ١١٥ - (فانما) ١١٧ - (فأولئك) ١٢١ -
 (فانما) ١٣٧ - (فان) ١٥٨ - (فاتباع) ١٧٨ -
 (فله) ١٧٨ - (فانما) ١٨١ - (فلعدة) ١٨٤ -
 (فهو) ١٨٤ - (فعدة) ١٨٥ - (فاني) ١٨٦ -
 (فان) ١٩٢ - (فما) ١٩٦ - (ففدية) ١٩٦ - (فما) ١٩٦ -
 (فصيام) ١٩٦ - (فان) ٢١١ - (فلول الدين) ٢١٥ -
 (فان) ٢١٥ - (فأولئك) ٢١٧ - (فاخوانكم) ٢٢٠ - (فان) ٢٢٦ -
 (فان) ٢٢٧ - (فأولئك) ٢٢٩ - (فنصف) ٢٣٧ - (فانه) ٢٤٩ -
 (فطل) ٢٦٥ - (فان) ٢٧٠ - (فهو) ٢٧١ - (فلا أنفسكم) ٢٧٢ -
 (فان) ٢٧٣ - (فله) ٢٧٥ - (فأولئك) ٢٧٥ - (فلكم) ٢٧٩ -
 (فتظرة) ٢٨٠ - (فرجل) ٢٨٢ - (فانسى) ٢٨٢ - (فرهان) ٢٨٣ -
 (فانه) ٢٨٣ .

"سورة آل عمران"

- (فان) ١٩ - (فانما) ٢٠ - (فان) ٣٢ - (فانما) ٤٧ -
 (فان) ٦٣ - (فان) ٧٦ - (فأولئك) ٨٢ - (فان) ٩٢ -
 (فأولئك) ٩٤ - (فان) ٩٧ - (فانن) ١٦٦ - (فلكم) ١٧٩ -
 (فان) ١٨٦ -

"سورة النساء"

- (فلهن) ١١ - (فلهن) ١١ - (فلهن) ١١ - (فلا) ١١ -
 (فلكم) ١٢ - (فلهن) ١٢ - (فلكل) ١٢ - (فلهن) ١٢ -

(فعلیهن) ٢٥- (فأولئك) ٦٩ - (فمن) ٧٩ - (فمن) ٧٩ -

(فتحرير) ٩٢ - (فتحرير) ٩٢ - (فدية) ٩٢ - (نصيام) ٩٢ -

(فجزاؤه) ٩٣ - (فانهم) ١٠٤ - (فانما) ١١١ - (فأولئك) ١٢٤

(فان) ١٢٧ - (فان) ١٢٨ - (فان) ١٢٩ - (فان) ١٣١ -

(فعمد) ١٣٤ - (فالك) ١٣٥ - (فان) ١٣٥ - (فان) ١٤٩ -

(فان) ١٧٠ - (فلهما) ١٧٦ - (فلهما) ١٧٦ - (فللذكر) ١٧٦ -

" سورة المائدة "

(فان) ٣ ، (فانما) ٢٢ ، (فانكم) ٢٣ ، (فكأنما) ٣٢

(فان) ٣٩ ، (فأولئك) ٤٤ ، (فهو) ٤٥ - (فأولئك) ٤٥ -

(فأولئك) ٤٧ - (فانه) ٥١ - (فان) ٥٦ - (نصيام) ٨٩ -

(فله) ٩٤ - (فجزاؤه) ٩٥ - (فأخراجه) ١٠٧ - (فاني) ١١٥

(فانهم) ١١٨ - (فانك) ١١٨ .

" سورة الانعام "

(فهو) ١٧ - (فانه) ٥٤ - (فلنفسه) ١٠٤ - (فعليها) ١٠٤ -

(فهو) ١٣٦ - (فهم) ١٣٩ - (فان) ١٤٥ - (فله) ١٦٠ .

" سورة الاعراف "

(فأولئك) ٨ - (فأولئك) ٩ - (فهو) ١٧٨ - (فأولئك) ١٧٨ -

" سورة الانفال "

(فان) ١٣ - (فهو) ١٩ - (فان) ٣٩ - (فان) ٤٩ -

(فان) ٦٢ - (فعليكم) ٧٢ .

" سورة التوبة "

(فهو) ٣ ، (فإخوانكم) ١١ ، (فأولئك) ٢٣ ، (فان) ٦٢

(فان) ٩٦ ، (فمنهم) ١٢٤ .

" سورة يونس "

(فإلينا) ٤٦ ، (فانك) ١٠٦ ، (فانما) ١٠٨ -

(فانما) ١٠٨ .

"سورة هود" (فانى) ٣، (فالتار) ١٢ - (فعلى) ٣٥ - (فانا) ٣٨

"سورة يوسف" (فهو) ٧٥ - (فان) ٩٠

"سورة الرعد" (فمجب) ٥ - (فانا) ٤٠

"سورة ابراهيم" (فان) ٨ - (فانه) ٣٦ - (فانك) ٣٦

"سورة النحل" (فان) ٣٢ - (فمن) ٥٣ - (فانا) ٨٢ - (فعلهم) ١٠٦
(فان) ١١٥

"سورة الاسراء" (فلها) ٧ - (فانا) ١٥ - (فانا) ١٥ - (فأولئك) ١٩ -

(فانه) ٢٥ - (فان) ٦٣ - (فأولئك) ٧١ - (فهو) ٧٢

(فهو) ٩٢ - (فله) ١١٠

"سورة الكهف" (فهو) ١٢

"سورة مريم" (فانا) ٣٥

"سورة طه" (فانه) ٧ - (فان) ٧٤ - (فأولئك) ٧٥ - (فانه) ١٠٠
(فان) ١٢٤

"سورة الانبياء" (فذلك) ٢٩ - (فهم) ٣٤ -

"سورة الحج" (فانه) ٤ - (فانا) ٥ - (فهو) ٣٠ - (فكأننا) ٣١ -
(فانها) ٣٢

"سورة المؤمنون" (فأولئك) ٧ - (فأولئك) ١٠٢ - (فأولئك) ١٠٣ -
(فانا) ١٠٢ - (فانا) ١١٢

"سورة النور" (فأولئك) ١٣ - (فانه) ٢١ - (فان) ٣٣ - (فأولئك) ٥٢ -

(فانا) ٥٤ - (فأولئك) ٥٥ -

"سورة الفرقان" (فانه) ٧١ -

"سورة الشعراء" (فهو) ٨٠ -

"سورة النمل" (فانا) ٤٠ - (فان) ٤٠ - (فله) ٨٩ - (فانا) ٩٢ -

"سورة القصص" (فمن) ٢٧ - (فتاع) ٦٠ - (فهو) ٦١ - (فله) ٨٤ -

"سورة العنكبوت" (فان) ٥ - (فانا) ٦ -

"سورة الروم" (فأولئك) ٣٩ - (فعليه) ٤٤ -

"سورة لقمان" (فانا) ١٢ - (فان) ١٢ - (فمنهم) ٣٢ -

"سورة الاحزاب" (فاخوانكم) ٥ - (فان) ٢٩ - (فان) ٥٤ -

"سورة سبا" (فأولئك) ٣٢ - (فهو) ٣٩ - (فهو) ٤٧ - (فانا) ٥٠ -

(فيما) ٥٠ -

"سورة قاطر" (فلك) ١٠ - (فانا) ١٨ - (فعليه) ٣٩ - (فان) ٤٥ -

"سورة الزمر" (فان) ٧ - (أفأنت) ١٩ - (فهو) ٢٢ - (فلنفسه) ٤١ -

(فانا) ٤١ -

"سورة غافر" (فعليه) ٢٨ - (فأولئك) ٤٠ - (فانا) ٦٨ - (فاليها) ٧٧ -

"سورة فصلت" (فالتار) ٢٤ - (فالذين) ٣٨ - (فلنفسه) ٤٦ - (فعليها) ٤٦ -

(فذو) ٥١ -

" سورة الشورى " (فحكه) ١٠ (فيما) ٢٠ - (فتاع) ٣٦ - (فأجره) ٤٠

(فأولئك) ٤١ - (فان) ٤٨ .

" سورة الزخرف " (فانا) ٤١ - (فانا) ٨١ .

" سورة الجاثية " (فلنفسه) ١٥ - (فعلمها) ١٥

" سورة محمد " (فانا) ٣٨ .

" سورة الفتح " (فانا) ١٠ - (فانا) ١٣ .

" سورة الحجرات " (فأولئك) ١١ .

" سورة الحديد " (فان) ٢٤ .

" سورة المجادلة " (فتحرير) ٢ - (فصيام) ٤٠ - (فاطعام) ٤ - (فان) ١٢

" سورة الحشر " (فان) ٤ - (فبائن) ٥ - (فلك) ٧ - (فأولئك) ٩

" سورة المتحنة " (فان) ٦ - (فأولئك) ٩

" سورة المنافقون " (فأولئك) ٩

" سورة التغابن " (فانا) ١٢ - (فان) ١٤ - (فأولئك) ١٦ .

" سورة الطلاق " (فهو) ٣ - (فعدتهن) ٤ .

" سورة التحريم " (فان) ٤ - (فأولئك) ٣١ .

" سورة الجن " (فأولئك) ١٤ - (فان) ٢٣ .

" سورة المدثر " (فذلك) ٩

٢ - الفاء مع الجمللة الطلبية :

" سورة البقرة "
 (نأتوا) ٢٣ - (فاتقوا) ٢٤ - (فتمنوا) ٩٤ - (فولوا) ١٤٤
 (فولوا) ١٥٠ - (فليصه) ١٨٥ - (فاقتلوهم) ١٩١ -
 (فاعتدوا) ١٩٤ - (فانذكروا) ١٩٨ - (فانذكروا) ٢٠٠ -
 (فاعلموا) ٢٠٩ - (فأتوهن) ٢٢٢ - (فأمسكوهن) ٢٣١ -
 (فلا) ٢٣٢ - (فرجالا) ٢٣٩ - (فانذكروا) ٢٣٩ -
 (فأنزوا) ٢٧٩ - (فاكذبوه) ٢٨٢ - (فليمل) ٢٨٢ -
 (فليؤا) ٢٨٣ -

" سورة آل عمران "
 (فقل) ٢٠ - (فاتيموني) ٣١ - (فقل) ٦١ - (فقولوا) ٦٤
 (فتوكل) ١٥٩ - (فمن) ١٦٠

" سورة النساء "
 (فانكحوا) ٣ - (فواحدة) ٣ - (فكلوه) ٤ - (فانهعوا) ٦
 (فليستعفف) ٦ - (فليأكل) ٦ - (فاشهدوا) ٦ -
 (فارزقوهم) ٨ - (فأمسكوهن) ١٥ - (فأمروا) ١٦ -
 (فلا) ٢٠ - (فأتوهن) ٢٤ - (فمن) ٢٥ - (فلا) ٣٤ -
 (فابعثوا) ٣٥ - (فتييموا) ٤٣ - (فردوا) ٥٩ - (فحبوا) ٨٦
 (فخذوهم) ٨٩ - (فخذوهم) ٩١ - (فتبينوا) ٩٤ -
 (فلتقم) ١٠٢ - (فليكونوا) ١٠٢ - (فانذكروا) ١٠٣ -
 (فأتيموا) ١٠٣ - (فلا) ١٤٠

" سورة المائدة "
 (فاصطادوا) ٢ - (فاغسلوا) ٦ - (فاطهروا) ٦ - (فتييموا) ٦
 (فاعلم) ٤٩ - (فاعلموا) ٩٢ -

- " سورة الانعام " (فقل) ٥٤ - (قاعرض) ٦٨ - (فلا) ٦٨ - (فقل) ١٤٧
- (فلا) ١٥٠ - (فاعدلوا) ١٥٢ .
- " سورة الاعراف " (فاصبروا) ٨٧ - (فأت) ١٠٦ - (فاستعذ) ٢٠٠ -
- (فاستسموا) ٢٠٤ -
- " سورة الانفال " (فلا) ١٥ - (فاعلموا) ٤٠ - (فاثبتوا) ٤٥ - (فشرذ) ٥٧ -
- (فانبذ) ٥٨ - (فاجنح) ٦١
- " سورة التوبة " (فاعلموا) ٣ - (فاقتلوا) ٥ - (فخلوا) ٥ - (فأجره) ٦ -
- (فاستقيموا) ٧ - (فقاتلوا) ١٢ - (فتريصوا) ٢٤ -
- (فقل) ٨٣ - (فقل) ١٢٩
- " سورة يونس " (فقل) ٤١ - (فعليه) ٨٤ - (فسأل) ٩٤
- " سورة هود " (فاعلموا) ١٤ - (فمن) ٦٣ .
- " سورة يوسف " (فذروه) ٤٧ .
- " سورة الحجر " (فقموا) ٢٩ .
- " سورة النحل " (فلنحيينه) ٩٧ - (فاستعذ) ٩٨ - (فعاقبوا) ١٢٦ .
- " سورة الاسراء " (فلا) ٢٣ - (فقل) ٢٨ .
- " سورة الكهف " (فأولوا) ١٦ - (فليؤمن) ٢٩ - (فليكفر) ٢٩ -
- (فلا) ٧٠ - (فلا) ٧٦ - (فليعمل) ١١٠ .
- " سورة مريم " (نقولي) ٢٦ - (فليمدد) ٧٥ .

- " سورة الأنبياء " (فقل) ١٠٩ -
- " سورة الحج " (فليمدد) ١٥ - (فكلوا) ٣٦ - (فقل) ٦٨ -
- " سورة المؤمن " (فاسلك) ٣٧ - (فقل) ٢٨ - (فلا) ٩٤ -
- " سورة النور " (فلا) ٣٨ - (فارجموا) ٢٨ - (فليستئذنوا) ٥٩ -
(فسلموا) ٦١ - (فاذن) ٦٢ -
- " سورة الشعراء " (فقل) ٢١٦ -
- " سورة النمل " (فضل) ٩٢ -
- " سورة القصص " (فألقيه) ٧ - (فاعلم) ٥٠ -
- " سورة العنكبوت " (فلا) ٨ -
- " سورة لقمان " (فلا) ١٥ - (فلا) ٢٣ -
- " سورة الاحزاب " (فتعالين) ٢٨ - (فلا) ٣٢ - (فادخلوا) ٥٣ -
(فانتشروا) ٥٣ - (فسألوهن) ٥٣ -
- " سورة ص " (فزده) ٦١ - (فقموا) ٧٢ -
- " سورة فصلت " (فقل) ١٣ - (فاستعذ بالله) ٣٦ -
- " سورة الدخان " (فاعتزلون) ٢١ -
- " سورة محمد " (فضرب) ٤ - (فشدوا) ٤ -

" سورة الحجرات " (فتبينوا) ٦ - (فأصلحوا) ٩ - (فقاتلوا) ٩ -

(فأصلحوا) ٩

" سورة الرحمن " (فانفذوا) ٣٣ .

" سورة المجادلة " (فلا) ٩ - (فافسحوا) ١١ - (فانتشروا) ١١ -

(فقدموا) ١٢ - (فأقيموا) ١٣ .

" سورة الحشر " (فخذوه) ٧ - (فانتهبوا) ٧

" سورة المتحنة " (فانتحنوهم) ١٠ - (فلا) ١٠ - (فأتوا) ١١ -

(فبايعهم) ١٢ .

" سورة الجمعة " (فتنوا) ٦ - (فاسمعوا) ٩ - (فانتشروا) ١٠

" سورة الطلاق " (فطلقوهم) ١ - (فأسكوهن) ٢ - (فأنفقوا) ٦ -

(فأتوهم) ٦ - (فلينفق) ٧ .

" سورة الملك " (فمن) ٣٠ .

" سورة القيامة " (فاتبع) ١٨ .

" سورة المرسلات " (فكيدون) ٣٩ .

" سورة الشرح " (فانصب) ٧ .

" سورة النصر " (فصب) ٣ .

٣ - الفاء مع النفي

" سورة البقرة "

(فلا) ٣٨ - (فلا) ١٥٨ - (فلا) ١٧٣ - (فلا) ١٨٢
(فلا) ١٩٣ - (فلا) ١٩٧ - (فلا) ٢٠٣ - (فلا) ٢٠٣
(فلا) ٢٢٩ (فلا) ٢٣٠ - (فلا) ٢٣٠ - (فلا) ٢٣٣
(فلا) ٢٣٣ - (فلا) ٢٣٤ - (فلا) ٢٤٠

" سورة ال عمران "

(فلتن) ٨٥ - (فلتن) ١١٥ - (فلتن) ١٤٤ - (فلا) ١٦٠

" سورة النساء "

(فلا) ٢٣ - (فلتن) ٥٢ - (فما) ٨٠ - (فلتن) ٨٨ -
(فما) ٩٠ - (فلا) ١٢٨ - (فلتن) ١٤٣

" سورة المائدة "

(فلتن) ٤١ - (فلتن) ٤٢ - (فما) ٦٧ - (فلا) ٦٩

" سورة الانعام "

(فلا) ١٧ - (فلا) ٤٨ - (فلا) ١٣٦ - (فلا) ١٦٠

" سورة الاعراف "

(فلا) ٣٥ - (فما) ١٣٢ - (فلا) ١٨٦

" سورة التوبة "

(فلتن) ٨٠

" سورة يونس "

(فلا) ٤٩ - (فما) ٧٢ - (فلا) ١٠٤ - (فلا) ١٠٧ -

(فلا) ١٠٧

" سورة يوسف "

(فلا) ٦٠

" سورة الرعد "

(فلا) ١١ - (فما) ٣٣

" سورة النحل "

(فلا) ٨٥

- " سورة الاسراء " (قلن) ٩٧
- " سورة الكهف " (قلن) ١٧ - (قلن) ٥٧
- " سورة طه " (فلا) ١١٢ - (فلا) ١٢٣
- " سورة الانبياء " (فلا) ٩٤
- " سورة الحج " (فما) ١٨
- " سورة المؤمنون " (فلا) ١٠١
- " سورة النور " (فما) ٤٠
- " سورة القصص " (فلا) ٢٨ - (فلا) ٨٤
- " سورة الروم " (فلا) ٣٩
- " سورة الاحزاب " (فما) ٤٩ - (فلا) ٥١
- " سورة فاطر " (فلا) ٢ - (فلا) ٢
- " سورة الزمر " (فما) ٢٣ - (فما) ٣٦ - (فما) ٣٧
- " سورة طاهر " (فما) ٣٣ - (فلا) ٤٠
- " سورة فصلت " (فما) ٢٤
- " سورة الشورى " (فما) ٤٤ - (فما) ٤٦ - (فما) ٤٨
- " سورة الاحقاف " (فلا) ٨
- " سورة الحشر " (فما) ٦
- " سورة الجن " (فلا) ١٣

٤ - الفا مع قد

- " سورة البقرة " (فقد ١٠٨ - (فقد ١٣٨ - (فقد ٢٣١ - (فقد ٢٥٦)
(فقد ٢٦٩)
- " سورة آل عمران " (فقد ٢٠ - (فقد ١٠١ - (فقد ١٤٠ - (فقد ١٨٤)
(فقد ١٨٥ - (فقد ١٩٢)
- " سورة النساء " (فقد ٤٨ - (فقد ٨٠ - (فقد ١٠٠ - (فقد ١١٢)
(فقد ١١٦ - (فقد ١١٩ - (فقد ١٣٦)
- " سورة المائدة " (فقد ٥ - (فقد ١٢ - (فقد ٧٢ - (فقد ١١٦)
- " سورة الانعام " (فقد ١٦ - (فقد ٨٩)
- " سورة الانفال " (فقد ١٦ - (فقد ١٩ - (فقد ٣٨ - (فقد ٧١)
- " سورة التوبة " (فقد ٤٠)
- " سورة هود " (فقد ٥٧)
- " سورة يونس " (فقد ٧٧)
- " سورة الاسراء " (فقد ٣٣)
- " سورة طه " (فقد ٨١)
- " سورة الحج " (فقد ٤٢)
- " سورة العنكبوت " (فقد ٨)

" سورة لقمان "
(فقد) ٢٢

" سورة الاحزاب "
(فقد) ٣٦ - (فقد) ٧١ .

" سورة فاطر "
(فقد) ٤ - (فقد) ٢٥ .

" سورة غافر "
(فقد) ٩

" سورة الممتحنة "
(فقد) ١

" سورة الطلاق "
(فقد) ١

" سورة التحريم "
(فقد) ٤ .

٥ - الفاء في جواب أما

" سورة البقرة "
(فيعلمون) ٢٦ - (فيقولون) ٢٦ .

" سورة آل عمران "
(فيتبعون) ٧ - (فأعذبهم) ٥٦ - (فيوقيههم) ٥٧ .

(فلي رحمة الله) ١٠٧ .

" سورة النساء "
(فيوقيههم) ١٧٣ - (فيعذبهم) ١١٣ - (فسيدخلهم) ١٧٥

" سورة التوبة "
(فزادتهم) ١٢٤ - (فزادتهم) ١٢٥ .

" سورة هود "
(ففي النار) ١٠٦ - (ففي الجنة) ١٠٨ .

" سورة يوسف "
(فيستق ربه) ٤١ - (فيصلب) ٤١

" سورة الرعد "
(فيذهب) ١٧ - (فيمكث) ١٧ .

- " سورة الكهف " (فكانت) ٧٩ - (فكان) ٨٠ - (فكان) ٨٢ .
- " سورة الروم " (فهم) ١٥ - (فأولئك) ١٦ .
- " سورة السجدة " (فلهم) ١٩ - (فأوأهم) ٢٠ .
- " سورة فصلت " (فاستكبروا) ١٢ - (فهديتاهم) ١٢ .
- " سورة الجاثية " (فیدخلهم) ٣٠ .
- " سورة الحاقة " (فأهلكوا) ٥ - (فأهلكوا) ٦ .
- " سورة الجن " (فكانوا) ١٥ .
- " سورة الضحى " (فلاتقهر) ٩ - (فلا تنهر) ١٠ - (فحدث) ١١ .
- ٦ - الفاء في جواب اداتين شرطيتين :
- " سورة الكهف " (فسوف نصليه) ٨٢ - (فله جزاء الحسنی) ٨٨ .
- " سورة القصص " (فمسی) ٦٢ .
- " سورة الواقعة " (فروح) ٨٩ - (فسلام) ٩١ - (فنزل) ٩٣ .
- " سورة الحاقة " (فيقول) ١٩ - (فيقول) ٢٥ .
- " سورة النازعات " (فان الجحيم) ٣٩ - (فان الجنة) ٤١ .
- " سورة عبس " (فأنت له) ٦ - (فأنت عنه) ١٠ .
- " سورة الانشقاق " (فسوف) ٨ - (فسوف) ١١ .

" سورة الفجر "
(فيقول) ١٥ - (فيقول) ١٦

" سورة الليل "
(فسنيسه) ٧ - (فسنيسه) ١٠

" سورة القارعة "
(فهو) ٧ - (فأمه) ٩

*

رابعاً : الناء النصيحة

١ - الناء الرابطة للجملة الانشائية بالجملة الخبرية وبالعكس

" سورة البقرة "
(فلا تجعلوا) ٢٢ - (فارهبون) ٤٠ - (فاتقون) ٤١ -
(فتوبوا) ٥٤ - (فارع) ٦١ - (فافعلوا) ٦٨ - (فما) ٨٥ -
(فلا) ١٠٢ - (فاعفوا) ١٠٩ - (فلا) ١٣٢ - (فويل) ١٤٤ -
(فلا) ١٤٧ - (فاستبقوا) ١٤٨ - (فانكروني) ١٥٢ -
(فليستجيبوا) ١٨٦ - (فالان) ١٨٧ - (فلا) ١٨٧ -
(فاحذروا) ٢٢٢ - (فأتوا) ٢٢٣ - (فلا) ٢٢٩ -
(فأت) ٢٥٨ - (فانظر) ٢٥٩ - (فانصرتنا) ٢٨٦ -

" سورة آل عمران "
(فاغفر لنا) ١٦ - (فكيف) ٢٥ - (فتقبل) ٣٥ -
(فاتقوا) ٥٠ - (فاعبدوه) ٥١ - (فاكتبنا) ٥٣ - (فلا) ٦٠ -
(فلم) ٦٢ - (فليتوكل) ١٢٢ - (فاتقوا) ١٢٢ - (فسيروا) ١٣٨ -
(فاعف) ١٥٩ - (فليتوكل) ١٦٠ - (فاخشوهم) ١٧٣ -
(فلا) ١٧٥ - (فأتوا) ١٧٩ - (فلم) ١٨٣ - (فقنا) ١٩١ -
(فاغفر لنا) ١٩٣ -

"سورة النساء"

(فانكحوا) ٢٥ - (فكيف) ٤١ - (فكيف) ٦٢ - (فأعرض) ٦٣
 (فليقاتل) ٧٤ - (فقاتلوا) ٧٦ - (فأمرض) ٨١ - (فقاتل) ٨٤
 (فلا) ٨٩ - (فمئند) ٩٤ - (فتبينوا) ٩٤ - (فأولئك) ٩٩ -
 (فمن) ١٠٩ - (فلا) ١٢٩ - (فلا) ١٣٥ - (فان) ١٣٩ -
 (فأالله) ١٤١ - (فأمنوا) ١٧٠ - (فأمنوا) ١٧١ .

"سورة المائدة"

(فلا) ٣ - (فكلوا) ٤ - (فليتوكل) ١١ - (فاعف) ١٣ -
 (فتوكلوا) ٢٣ - (فانهب) ٢٤ - (فافرق) ٢٥ - (فلا) ٢٦ -
 (فلا) ٤٤ - (فاحكم) ٤٨ - (فاستبقوا) ٤٨ - (فعمس) ٥٢ -
 (فلا) ٦٨ - (فاكتبنا) ٨٣ - (فاجتنبوه) ٩٠ - (فهل) ٩١ -
 (فاتقوا) ١٠٠ .

"سورة الانعام"

(فلا) ٣٥ - (فبهدهم) ٩٠ - (فأنى) ٩٥ -
 (فاعبدوه) ١٠٢ - (فذرهم) ١١٢ - (فلا) ١١٤ - (فكلوا) -
 ١١٨ - (فذرهم) ١٣٧ - (فاتبعوه) ١٥٢ - (فاتبعوه) ١٥٥ .

"سورة الاعراف"

(فلا) ٢ - (فأتهم) ٢٨ - (فذوقوا) ٣٩ - (فهل) ٤٤ -
 (فهل) ٥٣ - (فذروها) ٧٣ - (فانظر) ٨٤ - (فكيف) ٩٣ -
 (فلا) ٩٩ - (فانظر) ١٠٣ - (فأرسل) ١٠٥ - (فما) ١١٠ -
 (فخذ) (١٤٤) - (فخذها) (١٤٥) - (فلا) ١٥٠ -
 (فاعف) ١٥٥ - (فأمنوا) ١٥٨ - (فمثل) ١٧٦ -
 (فاقصص) ١٧٦ - (فادعوه) ١٨٠ - (فبأى) ١٨٥ -
 (فتعالى) ١٩٠ - (فادعوه) ١٩٤ .

"سورة الانفال"

"فاتقوا" ١ - (فتيتوا) ١٢ - (فذوقوه) ١٤ - (فذوقوا) ٣٥ -
 (فكلوا) ٦٩ .

" سورة التوبة "

(فسيحوا) ٢ - (فالك) ١٢ - (فعمس) ١٨ - (فلا) ٢٨ -
(فذوقوا) ٣٥ - (فلا) ٣٦ - (فما) ٣٨ - (فليتوكل) ٥١ -
(فلا) ٥٥ - (فليضحكوا) ٨٢ - (فاقعدوا) ٨٣ -
(فأعرضوا) ٩٥ .

" سورة يونس "

(فأعبدوه) ٣ - (فانتظروا) ٢٠ - (فقل) ٣١ - (فأنى) ٣٤ -
(فانتظر) ٣٩ - (فليفرحوا) ٥٨ - (فاجمعوا) ٧١ -
(فانتظر) ٧٣ - (فاستقيما) ٨٩ - (فلا) ٩٤ .

" سورة هود "

(فهل) ١٤ - (فلا) ١٧ - (فأتنا) ٣٢ - (فلا) ٣٦ -
(فلا) ٤٦ - (فاصبر) ٤٩ - (فكيدوني) ٥٥ -
(فاستغفرون) ٦١ - (فذروها) ٦٤ - (فاتقوا) ٧٨ -
(فأسر) ٨١ - (فلا) ١٠٩ - (فاستقم) ١١٢ -
(فأعبد) ١٢٣ .

" سورة يوسف "

(فأرسلون) ٤٥ - (فأرسل) ٦٣ - (فليتوكل) ٦٧ -
(فلا) ٦٩ - (فنخذ) ٧٨ - (فأوف) ٨٨ .

" سورة الرعد "

(فكيف) ٣٢ .

" سورة ابراهيم "

(فأتونا) ١٠ - (فليتوكل) ١١ - (فليتوكل) ١٢ -
(فهل) ٢١ - (فلا) ٢٢ - (فان) ٣٠ - (فاجعل) ٣٧ -
(فلا) ٤٧ .

" سورة الحجر "

(فلا) ٥٥ - (فأسر) ٦٥ - (فلا) ٦٨ - (فاصفح) ٨٥ -
(فاصدع) ٩٤ - (فسيح) ٩٨ .

" سورة النحل "

(فلا) ١ - (فاتقون) ٢ - (فادخلوا) ٢٩ - (فسيروا) ٣٦

(فسألوا) ٤٣ - (فايأى) ٥١ - (فانهبون) ٥١ -

(فلا) ٧٤ - (فكلوا) ١١٤ .

" سورة الاسراء "

(فلا) ٣٢ - (فتعبد به) ٧٩ - (فسأل) ١٠١

" سورة الكهف "

(فابعثوا) ١٩ - (فهل) ٩٤ - (فأعينوني) ٩٥

" سورة مريم "

(فهب) ٥ - (فاعبدوه) ٣٦ - (فاتبعني) ٤٣ - (فاعبدوه) ٦٥ -

(فلا) ٨٤ .

" سورة طه "

(فاخلع) ١٢ - (فاستمع) ١٣ - (فاعبدني) ١٤ -

(فلا) ١٦ - (فأرسل) ٤٧ - (فاجعل) ٥٨ - (فأجمعوا)

٦٤ - (فاقض) ٧٢ - (فاتبعوني) ٩٠ - (فقل) ١٠٥ -

(فلا) ١١٧ - (فاصبر) ١٣٠ - (فسيح) ١٣٠ - (فترصوا) ١٣٥ .

" سورة الانبياء "

(فليأتنا) ٥ - (فسألوا) ٧ - (فاعبدون) ٢٥ - (فلا) ٣٧ -

(فسألوهم) ٦٣ - (فهل) ٨٠ - (فاعبدون) ٩٢ -

(فهل) ١٠٨ .

" سورة الحج "

(فكلوا) ٢٨ - (فاجتنبوا) ٣٠ - (فله) ٣٤ - (فاذكروا)

٣٦ - (فكيف) ٤٤ - (فلا) ٦٧ - (فأقيموا) ٧٨ .

" سورة المؤمنون "

(فترصوا) ٢٥ - (فاتقون) ٥٢ - (فذرهم) ٥٤ -

(فلا) ٩٤ - (فاغفر لنا) ١٠٩ - (فسأل) ١١٣ .

" سورة النور "

(فليحذر) ٦٣ .

" سورة الفرقان "
(فلا) ٥٢ - (فسأل) ٥٩ .

" سورة الشعراء "
(فأرسل) ١٣ - (فأتيا) ١٦ - (فماديا) ٣٥ - (فاتقوا
الله) (١٠٨ -) (فاتقوا) ١١٠ - (فافتح) ١١٨ - (فاتقوا)
١٢٦ - (فاتقوا) ١٣١ - (فاتقوا) ١٤٤ - (فاتقوا) ١٥٠ -
(فأت) ١٥٤ - (فاتقوا) ١٦٣ - (فاتقوا) ١٧٩ -
(فأسقط) ١٨٧ - (فلا) ٢١٣ .

" سورة النمل "
(فانظر) ١٤ - (فانظري) ٣٣ - (فانظر) ٥١ - (فتوكل) ٧٩ .

" سورة القصص "
(فاغفر لي) ١٦ - (فاخرج) ٢٠ - (فأرسله) ٣٤ -
(فأوقد لي) ٣٨ - (فانظر) ٤٠ - (فلا) ٨٦ .

" سورة العنكبوت "
(فابتغوا) ١٧ - (فاعبدون) ٥٦ - (فأنى) ٦١ .

" سورة الروم "
(فأقم) ٣٠ - (فتنموا) ٣٤ - (فان) ٣٨ - (فأقم) ٤٣
(فانظر) ٥٠ - (فاصبر) ٦٠ .

" سورة لقمان "
(فبشره) ٧ - (فأروني) ١١ - (فلا) ٣٣ .

" سورة السجدة "
(فأرجعنا) ١٢ - (فذوقوا) ١٤ - (فلا) ٢٣ -
(فأعرض) ٣٠ .

" سورة الاحزاب "
(فارجعوا) ١٣ - (فتصوهن) ٤٩ .

" سورة سبأ "
(فكيف) ٤٥ .

" سورة فاطر "
(فأنى) ٣ - (فلا) ٥ - (فاتخذوه) ٦ - (فلا) ٨
(فكيف) ٢٦ - (فذوقوا) ٣٧ - (فهل) ٤٣ .

" سورة ياسين "

(فبشره) ١١ - (فاسمعون) ٢٥ - (فأنى) ٦٦ -

(فلا) ٧٦ .

" سورة الصافات "

(فاستفتهم) ١١ - (فأنما) ١٩ - (فليعمل) ٦١ -

(فانظر) ٧٣ - (فانظر) ١٠٢ - (فاستفتهم) ١٤٩ -

(فتول) ١٧٤ .

" سورة ص "

(فاحكم) ٢٦ - (فاعن) ٣٩ - (فليذوقوه) ٥٧ .

" سورة الزمر "

(فاعبد) ٢ - (فأنى) ٦ - (فاعبدوا) ١٥ - (فاتقون) ١٦ -

(فبشر) ١٧ - (فاعبد) ٦٦ - (فادخلوها) ٧٣ -

" سورة غافر "

(فلا) ٤ - (فكيف) ٥ - (فاغفر) ٧ - (فهل) ١١ -

(فادعوا) ١٤ - (فمن) ٢٩ - (فهل) ٤٧ - (فاصبر) ٥٥ -

(فاستعذ) ٥٦ - (فأنى) ٦٢ - (فادعوه) ٦٥ - (فاصبر) ٧٧ -

(فأنى) ٨١ .

" سورة فصلت "

(فاعمل) ٥ - (فاستقيموا) ٦ -

" سورة الشورى "

(فادع) ١٥ .

" سورة الزخرف "

(فانظر) ٢٥ - (فاستمسك) ٤٣ - (فلا) ٦١ -

(فاتقوا) ٦٣ - (فاعبدوه) ٦٤ - (فذرهم) ٨٣ -

(فأنى) ٨٧ - (فاصفح) ٨٩ .

" سورة الدخان "

(فارتقب) ١٠ - (فأتوا) ٣٦ - (فارتقب) ٥٩ .

" سورة الجاثية "

(فبأى) ٦ - (فبشره) ٨ - (فاتبعها) ١٨ - (فمن) ٢٣ .

" سورة الاحقاف "

(فاصبر) ٣٥ .

" سورة محمد "

(فاعلم) ١٩ - (فهل) ٢٢ - (فكيف) ٢٧ - (فلا) ٣٥

" سورة الفتح "

(فاستغفر) ١١ .

" سورة الحجرات "

(فاصلحوا) ١٠ - (فكهتوه) ١٢ .

" سورة ق "

(فاصبر) ٢٩ - (فسبحه) ٤٠ - (فذكر) ٤٥ .

" سورة الذاريات "

(ففروا) ٥٠ - (فلا) ٥٩ .

" سورة الطور "

(فذكر) ٢٩ - (فذرهم) ٤٥ - (فسبحه) ٤٩

" سورة النجم "

(فأعرض) ٢٩ - (فلا) ٣٢ - (فبأى) ٥٥ .

" سورة القمر "

(فتول) ٦ - (فهل) ١٥ - (فهل) ١٧ - (فكيف) ١٨ -

(فكيف) ٢١ - (فهل) ٢٢ - (فارتقبهم) ٢٧ - (فكيف) ٣٠ -

(فهل) ٣٢ - (فذوقوا) ٣٧ - (فذوقوا) ٣٩ - (فهل) ٤٠

(فهل) ٥١

" سورة الرحمن "

(فبأى) وعددها ٣٢ .

" سورة الواقعة "

(فلولا) ٥٧ - (فلولا) ٦٢ - (فلولا) ٧٠ - (فسبح) ٧٤

(فسبح) ٩٦ .

" سورة المجادلة "

(فليتوكل) ١٠ - (فاذا) ١٣ .

" سورة الحشر "

(فاعتبروا) ٢ .

- " سورة المنافقون " (فاحذروهم) ٥٤ .
- " سورة التغابن " (تأمنوا) ٨ - (فليتوكل) ١٣ - (فاحذروهم) ١٤ -
(فانتقوا) ١٦
- " سورة الطلاق " (فانتقوا) ١٠
- " سورة الملك " (فارجع) ٣ - (فامشوا) ١٥ - (فكيف) ١٨ .
- " سورة القلم " (فلا) ٨ - (فذرني) ٤٤ - (فاصبر) ٤٨
- " سورة الحاقة " (فهل) ٨ - (فسيح) ٥٢
- " سورة المعارج " (فاصبر) ٥ - (فذرهم) ٤٢ .
- " سورة الجن " (فلا) ١٨ .
- " سورة المزمل " (فاتخذوه) ٩ - (فكيف) ١٧ - (فاقرءوا) ٢٠ -
(فاقرءوا) ٢٠
- " سورة المدثر " (فكبر) ٣ - (فطهر) ٤ - (فاهجر) ٥ - (فاصبر) ٧
- " سورة الانسان " (فاصبر) ٢٤ - (فاسجد) ٢٦
- " سورة المرسلات " (فبأى) ٥٠
- " سورة النبأ " (فذوقوا) ٢٩ .
- " سورة عبس " (فليُنظر) ٢٤ .
- " سورة التكوثر " (فأنين) ٢٦ .

• ٢٦ (فليتنافس)	" سورة المطففين "
• ٢٤ (فيشرهم)	" سورة الانشقاق "
• ١٧ (فلهل) - ٥ (فليتنظر)	" سورة الطارق "
• ٩ (فذكر)	" سورة الاعلى "
• ٢١ (فذكر)	" سورة الفاشية "
• ٨ (فارغب)	" سورة الشرح "
• ١٧ (فليدع)	" سورة العلق "
• ٣ (فليعبدوا)	" سورة قريش "
• ٢ (فذالك)	" سورة الماعون "
• ٢ (فصل)	" سورة الكوثر "

*

٢ - الفا بعد الا مر

• ١٩٧ (فان) - ١١ (فلم) - ٦١ (فان)	" سورة البقرة "
• ١٦٨ (فادروا) - ٩٥ (فاتبعوا) - ٩٣ (فأتوا)	" سورة آل عمران "
• ١٨ (فلم) - ١٧ (فن)	" سورة المائدة "
• ١٤٩ (فله)	" سورة الانعام "

(فسيرى) ١٠٥	<u>" سورة التوبة "</u>
(فأتوا) ٣٨ - (فانتظروا) ١٠٢	<u>" سورة يونس "</u>
(فأتوا) ١٢ - (فان) ١١٥	<u>" سورة هود "</u>
(فان) ٣٠	<u>" سورة ابراهيم "</u>
(فانك) ٣٤	<u>" سورة الحجر "</u>
(فمن) ٦٣	<u>" سورة الاسراء "</u>
(فان) ٩٢ - (فستعلمون) ١٣٥	<u>" سورة طه "</u>
(فأنى) ٨٩ - (فان) ١٠٢	<u>" سورة المؤمنون "</u>
(فأتوا) ٤٩	<u>" سورة القصص "</u>
(فسوف) ٣٤	<u>" سورة الروم "</u>
(فما) ٣٢	<u>" سورة فاطر "</u>
(فسوف) ١٢٥ - (فسوف) ١٢٩	<u>" سورة الصافات "</u>
(فانك) ٧٧	<u>" سورة ص "</u>
(فسوف) ٨٩	<u>" سورة الزخرف "</u>
(فمن) ١١	<u>" سورة الفتح "</u>
(فما) ٥٤ - (فان) ٥٥	<u>" سورة الذاريات "</u>

" سورة الطور "

(فصبروا) ١٦ - (فما) ٢٩ - (فاني) ٣١ -

(فانك) ٤٨

" سورة النبا "

(فلن) ٣٠

*

٣ - الفا بعد القول

" سورة البقرة "

(فان) ٢٥٨ - (فخذ) ٢٦٠

" سورة آل عمران "

(فاشهدوا) ٨١

" سورة المائدة "

(فانها) ٢٦

" سورة الانعام "

(فذوقوا) ٣٠

" سورة الاعراف "

(فاهبط) ١٣ - (فيما) ١٦ - (فما) ٣٩

" سورة يوسف "

(فما) ٧٤ - (فذاالكن) ٣٢

" سورة الحجر "

(فاخرج) ٣٤ - (فانظرني) ٣٦ - (فانك) ٣٨

(فما) ٥٧

" سورة الكهف "

(فان) ٧٠

" سورة طه "

(فمن) ٤٩ - (فما) ٥١ - (فانا) ٨٥ - (فما) ٩٥

(فانهب) ٩٧

" سورة الانبيا "

(فأتوا) ٦١

(فأْت) ٣١ -	<u>"سورة الشعراء"</u>
(فأخرج) ٧٧ - (فانتظرنني) ٧٩ - (فأنك) ٨٠	<u>"سورة ص"</u>
(فبمركب) ٨٢ - (فالحق) ٨٤	
(فادعوا) ٥٠	<u>"سورة غافر"</u>
(فأسر) ٢٣	<u>"سورة الدخان"</u>
(فذوقوا) ٣٤	<u>"سورة الاحقاف"</u>
(فما) ٣١	<u>"سورة الذاريات"</u>
(فانتصر) ١٠	<u>"سورة القمر"</u>

القصائد والقصائد

المصادر والمراجع

(١)

- ١ - ابن الطراوة النحوى ، المتوفى سنة ٥٢٨ هـ تأليف الدكتور عياد عيد الثبتي .
مطبوعات نادى الطائف الأدبي الطبعة الاولى عام ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م
- ٢ - الاتقان في علوم القرآن تأليف الحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ - تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب عام ١٩٧٤ م
- ٣ - ارشاد الراغبين في الكشف عن آي القرآن المبين ، تأليف محمد منير الدمشقي ، الطبعة الثالثة عام ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م عالم الكتب .
- ٤ - الأزهار الزيتية في شرح متن الألفية ، تأليف السيد احمد بن زيني بن احمد دحلان - المتوفى سنة ١٣٠٤ هـ .
الطبعة الثالثة عام ١٣٧٩ هـ / ١٩٥٩ م مطبعة الحلبي .
- ٥ - الأزهية في علم الحروف ، تأليف علي بن محمد النحوى الهروى - المولود سنة ٤١٥ هـ . تحقيق عبد المعين الطوحي ، طبع المجمع اللغوى بدمشق عام ١٤٠١ هـ .
- ٦ - أساس البلاغة - للزمخشري - دار المعرفة للطباعة والنشر ، طبعة بيروت عام ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م
- ٧ - الاستغناء في احكام الاستثناء - تأليف شهاب الدين القرافي المتوفى سنة ٥٦٨ هـ تحقيق الدكتور طه محسن - الطبعة الاولى عام ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م مطبعة الارشاد - بغداد .
- ٨ - اسرار العربية - تأليف الامام أبي البركات عبدالرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري - المولود سنة ٥١٣ هـ والمتوفى سنة ٥٧٧ هـ تحقيق محمد بهجت البيطار - مطبعة الترقى دمشق عام ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧ م

- ٩ - أساليب الاستفهام في القرآن - تأليف عبد العليم السيد فوده ،
المجلس الاعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية .
- ١٠ - اعراب ثلاثين سورة من القرآن - تأليف أبي عبدالله الحسن ابن احمد
المعروف بابن خالويه - المتوفى سنة ٣٧٠هـ - منشورات دار
الحكمة - دمشق .
- ١١ - اعراب الجمل واشباه الجمل - تأليف الدكتور فخر الدين قباوة - الطبعة
الرابعة عام ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .
- ١٢ - اعراب القرآن - المنسوب للزجاج أبو اسحاق ابراهيم بن السرى بن سهل
النحوى المتوفى سنة ٣١٦هـ على خلاف في ذلك .
تحقيق ابراهيم الأبيارى - دار الكتب الاسلامية - الطبعة الثانية
عام ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .
- ١٣ - اعراب القرآن لأبي جعفر احمد بن محمد بن اسماعيل النحاس - المتوفى
سنة ٣٣٨هـ تحقيق الدكتور زهير غازى زاهد .
مطبعة العائى - بغداد - الطبعة الاولى عام ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م .
- ١٤ - اعراب القرآن وبيان - تأليف الاستاذ محي الدين الدرويش - الطبعة
الثالثة عام ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .
- ١٥ - الاطلام للزركلي - الطبعة الخامسة عام ١٩٨٠م .
- ١٦ - أضواء البيان - تأليف الشيخ محمد الأمير الشنقيطي رحمه الله - عالم
الكتب - بيروت .
- ١٧ - الأمل الشجرية - تأليف الشريف أبي السماعات المعروف بابن الشجرى
المتوفى سنة ٥٤٢هـ - طبع دار المعرفة - بيروت - بدون
تاريخ الطبع .

١٨- أَوْضَحَ الْمَسَالِكَ لِابْنِ هِشَامٍ - تَحْقِيقُ مُحَمَّدُ عَبْدِ الْعَزِيزِ النَّجَّارُ - الْمَسِي
ضِيَاءُ الْمَسَالِكِ - مَطْبَعَةُ الْفَجَّالَةِ الْجَدِيدَةِ بِمِصْرَ عَامَ ١٣٨٦ هـ /

٠ م ١٩٦٦

١٩- الْأَنْصَافُ فِي مَسَائِلِ الْخِلَافِ بَيْنَ النَّحْوِيِّينَ الْبَصْرِيِّينَ وَالْكُوفِيِّينَ .
تَأْلِيفُ الْإِمَامِ كَمَالِ الدِّينِ أَبِي الْبَرَكَاتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ
الْأَنْبَارِيِّ النَّحْوِيِّ الْمَوْلُودِ فِي سَنَةِ ٥١٣ هـ وَالتَّوْفِي فِي
سَنَةِ ٥٧٧ هـ . وَمَعَهُ كِتَابُ الْإِنْتِصَافِ مِنَ الْأَنْصَافِ - تَأْلِيفُ مُحَمَّدٍ
مُحْيِي الدِّينِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الطَّبَعَةِ الرَّابِعَةِ عَامَ ١٣٨٠ هـ / ١٩٦١ م .

٢٠- الْإِيضَاحُ فِي النَّحْوِ لِأَبِي عَلِيٍّ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْغَفَّارِ الْفَارَسِيِّ
النَّحْوِيِّ - الْمَوْلُودِ سَنَةَ ٢٨٨ - وَالتَّوْفِي سَنَةَ ٣٧٧ هـ مَطْبُوعٌ مَعَ
شَرْحِهِ لِعَبْدِ الْقَاهِرِ الْجُرْجَانِيِّ تَحْقِيقُ الدُّكْتُورُ كَاسِمُ بَحْسَرِ
الْمَرْجَانِ طَبَعَةٌ وَنَشْرُ وَزَارَةِ الْأَوْقَافِ الْعِرَاقِيَّةِ - الطَّبَعَةُ الْأُولَى
عَامَ ١٩٨٢ م .

٢١- الْإِيضَاحُ فِي شَرْحِ الْمَفْصَلِ لِابْنِ الْحَاجِبِ - تَحْقِيقُ الدُّكْتُورُ مُوسَى بَنَّا
الْمَلِيلِيِّ .
الْجُمْهُورِيَّةُ الْعِرَاقِيَّةُ وَزَارَةُ الْأَوْقَافِ وَالشُّؤْنِ الدِّينِيَّةِ - مَطْبَعَةُ
الْعَامِيِّ - بَغْدَادَ .

(ب)

٢٢- بَدَائِعُ الْفَوَائِدِ - لِابْنِ الْقَيْمِ الْجَوْزِيَّةِ - التَّوْفِي سَنَةَ ٧٥١ هـ .
النَّاشِرُ دَارُ الْكِتَابِ الْعَرَبِيِّ - بَيْرُوتَ - لُبْنَانَ .
٢٣- الْبَهْرَانُ الْكَاشِفُ عَنْ أَعْجَازِ الْقُرْآنِ - تَأْلِيفُ كَمَالِ الدِّينِ عَبْدِ الْوَاحِدِ
ابْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الزَّمْلَكَانِيِّ - التَّوْفِي سَنَةَ ٦٥١ هـ تَحْقِيقُ الدُّكْتُورُ
خَدِيجَةُ الْحَدِيثِيِّ وَالدُّكْتُورُ أَحْمَدُ مَطْلُوبُ .
الطَّبَعَةُ الْأُولَى ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م .

- ٢٤- البرهان في علوم القرآن - تأليف الامام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي - المولود سنة ٧٤٥هـ والمتوفي سنة ٧٩٤ هـ .
تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم - طبع عيسى الباني الحلبي وشركاه .
- ٢٥- بصائر ذوي التمييز - تأليف مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي المتوفي سنة ٨١٧هـ - تحقيق الاستاذ محمد علي النجار - المكتبة العلمية - بيروت .
- ٢٦- بنية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة - تأليف الحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي - المتوفي سنة ٩١١ هـ .
الناشر دار المعرفة - بيروت لبنان .
- ٢٧- البيان في غريب اعراب القرآن - تأليف أبو البركات بن الانباري (٥١٣-٥٧٧هـ) تحقيق الدكتور طه عبد الحميد طه ومصطفى السقا - الناشر الهيئة المصرية العامة للكتاب - تاريخ الطبع عام ١٤٠٠ هـ
١٩٨٠ م .

(ت)

- ٢٨- التبصرة والتذكرة - لأبي محمد عبدالله بن علي بن اسحاق الصيمري من نحاة القرن الرابع - تحقيق الدكتور فتحي أحمد مصطفى علي الدين - نشر مركز البحث العلمي جامعة أم القرى بمكة المكرمة .
الطبعة الاولى عام ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
- ٢٩- التبيان في اعراب القرآن - لأبي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري - المتوفي سنة ٦١٦ هـ - تحقيق محمد البجاوي .
طبع عيسى الباني الحلبي وشركاه .

٣٠- التصريح على التوضيح للشيخ خالد بن عبدالله بن أبي بكر بن محمد

ابن احمد الخزرجي النحوي - المولود سنة ٧٠٠ هـ والمتوفى

سنة ٧٥٩ هـ طبع ونشر مصطفى الحلبي مع حاشية ياسين

الحمصي .

٣١- تسهيل الفوائد لابن مالك حققه وقدم له محمد كامل بركات .

دار الكتاب العربي للطباعة والنشر عام (١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م .

٣٢- تفسير البهفوى - المعروف بمعالم التنزيل لأبي محمد الحسين بن مسعود

الفرافيه البهفوى - المتوفى سنة ٥١٦ هـ طبع دار الفكر ١٣٩٩ هـ /

١٩٧٩ م .

٣٣- التفسير الكبير - للإمام فخر الدين الرازى - المتوفى سنة ٦٠٦ هـ طبع

أحياء التراث العربى - الطبعة الثالثة - بدون تاريخ .

٣٤- تفسير القرطبي - " الجامع لأحكام القرآن " .

لأبي عبدالله محمد بن احمد الأتصارى القرطبي - المتوفى

سنة ٦٢١ هـ .

٣٥- تفسير البهفوى - تأليف ناصر الدين أبي سعيد عبدالله بن عربى بن

محمد الشيرازى البهفوى - المتوفى سنة ٦٨٥ هـ .

وبها حاشية العلامة أبي الفضل القرشى الخطيب - المشهور

بالكازرونى - تنوير ونشره سنة ١٣٩٩ هـ

بيروت .

٣٦- تفسير النسفى - المسمى بمدارك التنزيل وحقائق التأويل - لأبي البركات

عبدالله بن احمد بن محمد النسفى المتوفى سنة ٧٠١ هـ -

طبع دار الفكر - بدون تاريخ الطبع .

٣٧- تفسير البحر المحيط - تأليف أثير الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي - المولود سنة ٦٥٤ هـ والمتوفي سنة ٧٥٤ هـ - الناشر مكتبة ومطابع النصر الحديثة بالرياض .

٣٨- تفسير الخازن - المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن - المتوفي سنة ٧٢٥ هـ طبع دار الفكر ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .

٣٩- تفسير ابن كثير - تأليف الإمام الحافظ عبد الدين أبي الفداء إسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي - المتوفي سنة ٧٧٤ هـ طبع ونشر دار الأندلس - بيروت الطبعة الخامسة عام ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .

٤٠- تفسير أبي السعود - تأليف قاضي القضاة الإمام ابن السعود محمد بن محمد العمادي المتوفي سنة ٩٥١ هـ -

الناشر - دار احياء التراث العربي - بيروت .

٤١- تفسير التحرير والتنوير : تأليف محمد الطاهر بن عاشور - طبع ونشر الدار التونسية .

(ث)

٤٢- ثلاثة كتب في الحروف للخليل بن أحمد ، وابن السكيت ، والرازي . تحقيق د / رمضان عبد التواب - الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة الطبعة الاولى عام ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م

(ج)

٤٣- الجمل في التحول أبي القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي المتوفي سنة ٣٤٠ هـ - تحقيق علي توفيق الحمد طبعة مؤسسة الرسالة ودار الأمل الطبعة الاولى عام ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .

- ٤٤- جامع البيان عن تأويل آي القرآن - تأليف أبي جعفر محمد بن جرير
الطبري المتوفي سنة ٢١٠ هـ .
- ٤٥- جامع البيان عن تأويل آي القرآن - تأليف أبي جعفر محمد بن جرير
الطبري - المتوفي سنة ٢١٠ هـ تحقيق مجموعة من العلماء .
طبعة عام ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م .
- ٤٦- جواهر الالءب في معرفة كلام العرب تأليف علاء الدين علي بن محمد
ابن علي الأربلي - المتوفي سنة ٧٤١ هـ - تحقيق الدكتور
أحمد نسيـل - مكتبة النهضة المصرية
الطبعة الاولى عام ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .
- ٤٧- الجنى الدانى في حروف المعاني - تأليف بدر الدسن الحسن بن قاسم
المرادى المتوفي سنة ٧٤٩ هـ - تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد
نديم فاضل ، منشورات دار الأوقاف الجديدة بيروت - الطبعة
الثانية عام ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .

(ح)

- ٤٨- الحجة في القراءات السبع : تأليف الامام الحسين بن أحمد بن خالويه -
المتوفي سنة ٣٧٠ هـ - تحقيق الدكتور عبد المال مكرم -
الطبعة الثانية عام ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م .
- ٤٩- حجة القراءات : للامام الجليل ابي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة
من رجال القرن الرابع - تحقيق سعيد الألفاني - الطبعة
الثانية عام ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .
- ٥٠- الحروف : تأليف أبي الحسين المزني - تحقيق د / محمود حسني محمد
ومحمد حسن عواد .
نشر دار الفرقان - الطبعة الاولى عام ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

- ٥١- حاشية الجمل على الحلالين - تأليف سليمان بن عمر المجيلي الشافعي الشهير بالجمل - المتوفى سنة ١٢٠٤هـ - دار الفكر - بيروت .
- ٥٢- حاشية الصبان - على الاشموني - محمد بن علي الصبان المتوفى سنة ١٢٠٦ هـ منه طبع دار الفكر بيروت .
- ٥٣- حاشية الصاوي على الجلالين - تأليف احمد بن محمد الصاوي المالكي المتوفى سنة ١٢٤١هـ - الطبعة الاخيرة - راجعه الشيخ علي محمد الضباع - شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي عام ١٣٦٠هـ / ١٩٤١م .
- ٥٤- حاشية الاسعاد على شرح بانت سعاد - لابن هشام - تأليف الشيخ ابراهيم الباجوري - الطبعة الاولى سنة ١٣٤٦هـ .

(خ)

- ٥٥- الخصائص لابن جني تحقيق محمد علي النجار - دار الهدى للطباعة والنشر - بيروت الطبعة الثانية بدون تاريخ .
- ٥٦- الخلاف بين النحويين - تأليف الدكتور السيد رزق الطويل الطبعة الاولى عام ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م .

(د)

- ٥٧- دراسات اسلوب القرآن الكريم - للشيخ عبد الخالق عزيمة - طبع ونشر جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية .
- ٥٨- دقائق التفسير الجامع لتفسير الامام ابن تيميه .
- جمع وتقديم وتحقيق الدكتور محمد السيد الجليلد .
- الطبعة الثانية عام ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .

٥٩- دلائل الاعجاز- للإمام عبد القاهر الجرجاني .

طبعة عام ١٣٩٨هـ / ٢٠١٩م

٦٠- دليل الآيات القرآنية : تأليف عبد العزيز سعيد هاشم - طبع بفداد .

(ر)

٦١- رصف المباني في شرح حروف المعاني - تأليف الامام احمد بن عبد النور

المالقي - المولود عام ٤٣٠هـ - والمتوفي سنة ٧٠٢هـ .

تحقيق الدكتور احمد محمد الخراط - طبع ونشر دار العلم - دمشق

الطبعة الثانية عام ١٤٠٥هـ / ٢٠١٩م

٦٢- روح المعاني : في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للعلامة الألويسي

الفدادى - المتوفي سنة ١٢٧٠هـ نشر احياً التراث العربي -

بمروت .

(ز)

٦٣- زاد المعير في علم التفسير : تأليف الامام أبي الفرج جمال الدين

عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (٥٠٨ - ٥٩٢ هـ)

(س)

٦٤- السبعة في القراءة : تأليف ابي بكر احمد بن موسى بن العباسي

ابن مجاهد - المولود في سنة ٢٤٥هـ والمتوفي سنة ٣٢٤هـ

تحقيق الدكتور شوقي ضيف - الطبعة الثانية - دار المعارف بمصر .

٦٥- سر صناعة الاعراب لابن جني - الجزء الاول - تحقيق مصطفى السقا وآخرون -

مطبعة الحلبي الطبعة الاولى عام ١٣٧٤هـ - ١٩٥٤م

(ش)

- ٦٦- شذو الزهـب في معرفة كلام العرب - تأليف الامام ابن هشام الانصارى-
تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد - الطبعة الحادية عشر
سنة ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م
- ٦٧- شرح الفريد - لعصام الدين الاسفرايني - المتوفى سنة ٩٥١ هـ تحقيق
نورى ياسين حسين - الطبعة الاولى عام ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م
المكتبة الفيصلية .
- ٦٨- شرح حسن الكفراوى - على متن الـجرومية - الطبعة الثانية عام ١٣٧٤ هـ
١٩٥٤ م - مطبعة الحلبي .
- ٦٩- شرح طبعة النشر في القراءات العشر - تأليف احمد بن محمد بن محمد
ابن علي بن الجزري - والمتوفى سنة ٨٥٩ هـ .
الطبعة الاولى عام ١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م
- ٧٠- شرح الفية ابن مالك - تأليف المرادى - المتوفى سنة ٧٤٩ هـ .
تحقيق الدكتور عبد الرحمن على سليمان - الطبعة الثانية
بدون تاريخ - مكتبة الكلية الاهرية بمصر .
- ٧١- شرح القوائد المشهورات لابن النحاس - المتوفى سنة ٣٣٨ هـ .
دار الكتب العلمية بيروت - الطبعة الاولى عام ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م
- ٧٢- شرح قصيدة كعب بن زهير - تأليف جمال الدين محمد بن هشام الانصارى
(٧٠٨ - ٧٦١) هـ . تحقيق د / محمود حسين أبو ناجي .
الطبعة الثانية عام ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م . مؤسسة علوم القرآن .
- ٧٣- شرح الاشـوني على الالفية لابن الحسن علي نور الدين بن محمد بن
عيسى - المتوفى سنة ٩٢٩ هـ ومعه شرح شواهد العين -
طبع مصطفى الحلبي .

٢٤- شرح ابن عقيل على الألفية - تأليف الامام العالم عبدالله بهاء الدين بن

عقيل - المتوفي سنة ٧٦٩ هـ تحقيق محمد عبد العزيز النجار -

المسى التوضيح والتكميل - مطبعة النجالة الجديدة بمصر

عام ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م

٢٥- شرح الكافية في النحو : تأليف رضي الدين محمد بن الحسن الاسترابادى

النحوى - المتوفي سنة ٦٨٦ هـ .

طبع ونشر دار الكتب العلمية - بيروت .

٢٦- شرح الفية ابن مالك لابن النازم - أبي عبدالله بدر الدين محمد بن

الامام ابن مالك - المتوفي سنة ٦٨٦ هـ .

طبع ونشر - طهران - ايران - بدون تاريخ .

٢٧- شرح مقصورة : ابن دريد للخطيب التبريزى المتوفي سنة ٥٠٢ هـ

الطبعة الاولى عام ١٣٨٠ هـ - ١٩٦١ م .

المكتب الاسلامي للطباعة والنشر - دمشق .

٢٨- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح لابن مالك .

تحقيق وتعليق محمد فؤاد عبد الباقي ، عالم الكتب - الطبعة

الثالثة عام ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

٢٩- شرح المفصل لابن يعيش موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوى

المتوفي سنة ٦٤٣ هـ اخراج المجلس الاعلى للأزهر - طبع

ونشر عالم الكتب - بيروت مكتبة المتنبى - القاهرة .

٨٠- شرح الكافية الشافية لجمال الدين أبي محمد بن عبدالله بن مالك -

(٥٩٨ هـ - ٦٢٢ هـ) .

تحقيق الدكتور عبد المنعم احمد هريدى طبع ونشر مركز البحث

العلمي جامعة أم القرى عام ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .

دار المأمون للتراث .

- ٨١- شرح جمل الزجاجي : تأليف علي بن مؤمن محمد بن علي بن صفور
الاشبيلي الحضرمي - مولود سنة ٥٩٢ هـ متوفي سنة ٦٦٩ هـ .
تحقيق د / صاحب أبوجناح - الجمهورية العراقية - وزارة الاوقاف
والشؤون الدينية عام ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .
- ٨٢- شرح الوافية نظم الكافية - تأليف أبي عمرو عثمان بن الحاجب النحوي -
المتوفي سنة ٦٤٦ هـ تحقيق الدكتور موسى بناني علوان الحليلي
نشر الجامعة المستنصرية العراق - مطبعة النجف عام ١٤٠٠ هـ /
١٩٨٠ م .

(ع)

- ٨٣- عمدة الحفاظ لابن مالك تحقيق عدنان الدوري .
طبع وزارة الاوقاف العراقية .

(ف)

- ٨٤- الفصول الخمسون - تأليف زين الدين أبي الحسين يحيى بن عبدالمعطي
المغربى - المولود في سنة ٥٦٤ هـ - والمتوفي في سنة ٦٢٨ هـ .
تحقيق ودراسة الدكتور محمود محمد الطناحي - طبع عيسى
الباي الحلبي وشركاه .
- ٨٥- الفوائد الضائية - شرح كافية ابن الحاجب - تأليف نور الدين عبدالرحمن
الجامي ، المتوفي سنة ٨٩٨ هـ تحقيق اسامة قبة الرفاعسي
طبع ونشر وزارة الاوقاف العراقية ، الطبعة الاولى عام ١٤٠٣ هـ /
١٩٨٣ م .

- ٨٦- الفهرست لابن التديم - تأليف أبي الفرج محمد بن أبي يعقوب اسحاق -
المعروف بالوراق - المتوفي سنة ٣٨٠ هـ - تحقيق رضا -
تجدد الطبعة الثانية بدون تاريخ .

(ق)

- ٨٧- القرآن الكريم .
- ٨٨- القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب - تأليف عبد الفتاح القاضي
طبع عيسى البابي الحلبي .
- ٨٩- القاموس المحيط - تأليف مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي -
المتوفى سنة ٨١٧ هـ . الطبعة الثانية عام ١٣٧١ هـ / ١٩٥٢ م .
مطبعة مصطفى البابي الحلبي وشركاه .
- ٩٠- قواعد الاعراب للشيخ محمد بن حسن المالكي - المتوفى سنة ١٣٦٠ هـ
طبع ونشر مصطفى البابي الحلبي طبع عام ١٣٤٦ هـ .

(ك)

- ٩١- كتاب التسهيل لعلوم التنزيل : تأليف محمد بن احمد بن جزى الكلبى
المتوفى سنة ٧٤١ هـ - الطبعة الرابعة عام ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .
- ٩٢- كتاب الجمل المنسوب للخليل بن احمد الفراهيدى - المتوفى سنة ١٧٥ هـ
تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة .
الطبعة الاولى عام ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .
- ٩٣- كتاب حروف المعاني والصفات : تأليف أبي القاسم عبدالرحمن بن اسحاق
الزجاجي - المتوفى سنة
تحقيق الدكتور / حسن شاذلي فريهود . تاريخ الطبع عام ١٤٠٢ هـ /
١٩٨٢ م .
- ٩٤- كتاب الحل في اصلاح الخلل - من كتاب الجمل لأبي محمد عبدالله بن محمد
السيد البطلبيوسي المولود سنة ٤٤٤ هـ - المتوفى سنة ٥٣١ هـ .
تحقيق سعيد عبد الكريم سعودى - طبع ونشر وزارة الاوقاف المراقية
عام ١٩٨٠ م - دار الرشيد للنشر .

- ٩٥- الكتاب للسيبويه عمر بن عثمان بن قنبر المتوفي سنة ١٨٠ هـ .
طبعة الأُلمي - بيروت - الطبعة الثانية عام ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م
تحقيق عبد السلام هارون - الطبعة الثالثة عام ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .
- ٩٦- الكشف عن حقائق التنزيل وعبون الأُقاويل في وجوه التأويل - تأليف أبي
القاسم جارا الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (٤٦٧-
٥٣٨ هـ) - طبع دار الفكر - الطبعة الاولى عام ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م .
- ٩٧- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها . تأليف أبي محمد مكي بن
أبي طالب القيسي (٣٥٥-٤٣٧ هـ) .
تحقيق الدكتور محي الدين رمضان - الطبعة الثانية عام ١٤٠١ هـ /
١٩٨١ م .
- ٩٨- كشف المشكل في النحو : تأليف علي ابن سليمان الحيدري اليمني - المتوفي
سنة ٩٩ هـ - المجلد الاول - تحقيق هادي عطية مطر .
نشر وطبع وزارة الاوقاف العراقية - مطبعة الارشاد بغداد
عام ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .
- ٩٩- الكوكب الدرّي في تخرج الفروع الفقهية على السائل النحوية :
تأليف جمال الدين عبدالرحمن بن الحسن الاسنوي - المولود
في سنة ٥٢٠ هـ والمتوفي في سنة ٧٧٢ هـ .
تحقيق الدكتور عبد الرزاق السعدي .
الطبعة الاولى عام ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .
- ١٠٠- الكامل في الأدب - لأبي العباس محمد بن يزيد البرد
تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم والسيد شحاته .
مطبعة نهضة مصر .

- ١٠١- الكواكب الدرية شرح المتعة الاجرومية- تأليف الشيخ محمد بن احمد
عبدالبارى الاهدل بالمتوفي سنة ١٣٠٠هـ طبع عيسى البابي
الحلي وشركاه .
- ١٠٢- كتاب معاني الحروف- تأليف أبي الحسن علي بن عيسى الروماني النحوي
(٢٨٤-٢٩٦) هـ .
- تحقيق الدكتور/ عبد الفتاح شليبي - نشر دار الشروق الطبعة
الثانية عام ١٤٠١هـ / ٢٠١٩م
- ١٠٣- الكافي في القراءات السبع لأبي عبدالله محمد بن شريح الرعييني
الاندلسي - المتوفي سنة ٤٧٦ هـ - الطبعة الثانية عام
١٣٧٩هـ / ١٩٥٩م - عيسى البابي الحلبي .

(ل)

- ١٠٤- اللآلئ الكينة- شرح الدرة الثمينة - تأليف العلامة محمد الطييب
ابن اسحاق الانصارى - المتوفي سنة ١٣٦٣هـ - /
الطبعة الاولى عام ١٣٨١هـ / ١٩٦٢م
- ١٠٥- لسان العرب - لابن منظور طبع دار صادر- بيروت .
- ١٠٦- اللع في النحو لابن جني : عثمان بن جني الازدى الموصلى .
أبوالفتح - المولود سنة ٣٢٢ هـ المتوفى سنة ٣٩٢ هـ .
تحقيق محمد مشرف - طبعة القاهرة عام ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م

(م)

- ١٠٧- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز- لابن عطية (٤٨١-٥٤٦) هـ .
طبع ونشر وزارة الاوقاف المغربية - الطبعة بدون تاريخ .

- ١٠٨- المستنير في تخریج القراءات المتواترة من حيث اللغة والاعراب والتفسير . بقلم الدكتور / محمد سالم محيسن - الطبعة الاولى عام ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م .
- ١٠٩- المساعد على تسهيل الفوائد - تأليف الامام الجليل بهاء الدين بن عقيل . تحقيق هـ / محمد كامل بركات - نشر مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة عام ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .
- ١١٠- المسائل المشككة لأبي علي الفارسي - دراسة وتحقيق صلاح الدين عبدالله التشكاوي . وزارة الاوقاف والشئون الدينية - مطبعة العاني - بغداد .
- ١١١- المسائل المسكريات لأبي علي الفارسي . تحقيق علي جابر المنصوري - مطبعة الجامعة - بغداد .
- الطبعة الثانية عام ١٩٨٣م .
- ١١٢- مشكل اعراب القرآن - تأليف مكي بن أبي طالب القيسي (٣٥٥-٤٣٧ هـ) . تحقيق ياسين محمد السواس - دار المأمون للتراث .
- الطبعة الثانية - بدون تاريخ .
- ١١٣- معاني القرآن للأخفش أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي البلخي المصري - المتوفي سنة ٢١٥ هـ . تحقيق الدكتور فائز فارس - المطبعة المصرية - الكويت .
- الطبعة الاولى عام ١٤٠٠هـ / ١٩٧٩م .
- وطبعة عالم الكتاب - ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .
- تحقيق الدكتور / عبد الأمير محمد أمين الورد .

- ١١٤- معاني القرآن لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء- المتوفي سنة ٢٠٧هـ
تحقيق احمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار وعبد الفتاح شلبي
وعلي النجدي ناصف.
- الهيئة المصرية العامة للكتاب - الطبعة الثانية عام ١٩٨٠م.
- ١١٥- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : تأليف محمد فؤاد عبد الباقي-
المكتبة الاسلامية - اسطنبول - تركيا طبعة عام ١٩٨٤م.
- ١١٦- معجم المؤلفين - لرضا كحالة طبع احيا التراث العربي .
- ١١٧- مغني اللبيب تأليف أبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الانصاري
المولود سنة ٧٦١هـ تحقيق سعيد الافغاني طبع مجمع اللغة
العربية بدمشق . الطبعة الاولى ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م.
- وطبعة مصر تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد - وطبعة الحلبي
مع حاشية الأثير.
- ١١٨- مفتاح العلوم : تأليف أبي يعقوب يوسف بن بكر - محمد بن السكاكي -
المتوفي سنة ٦٢٦هـ - منشورات المكتبة العلمية الجديدة -
بيروت - لبنان .
- ١١٩- المفصل في علم العربية - للزمخشري .
ويذكره المفصل في شرح أبيات المفصل للسيد محمد بدر الدين
أبي فراس النحساني الحلبي - الطبعة الثانية - بدون تاريخ .
- ١٢٠- المقتضب لأبي العباس المبرد - المولود في ٢١٠هـ والمتوفي سنة ٢٨٥هـ .
تحقيق الشيخ عبد الخالق عضيمة طبعة المجلس الأعلى للشئون
الاسلامية - الطبعة الاولى عام ١٣٩٩هـ .

- ١٢١- المقتصد في شرح الايضاح لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني المتوفي سنة ٤٤١هـ وقيل سنة ٤٧٤هـ .
تحقيق الدكتور كاظم بحر المرجان - طبع ونشر وزارة الاوقاف العراقية عام ١٩٨٢م .
- ١٢٢- المكرر ما تواتر من القراءات السبع وتحرر : تأليف الامام أبي حفص عمر بن قاسم بن محمد المصري الانصارى المتوفي سنة ٩٣٨هـ .
الطبعة الثانية ١٣٧٩هـ / ١٩٥٩م - الحلبي .
- ١٢٣- المذهب في القراءات العشر وتوجيهها في طريق طيبة النشر .
تأليف الدكتور محمد سالم محيسن - الطبعة الثانية -
عام ١٣٨٩هـ / ١٩٧٨م .
- ١٢٤- موصل الطلاب الى قواعد الاعراب - للشيخ خالد الأزهري .
شركة ومطبعة الباهي الحلبي - الطبعة الأخيرة - عام ١٣٧٠هـ / ١٩٥١م .

(ن)

- ١٢٥- النحو الوافي : لعباس حسن - الطبعة الرابعة - بدون تاريخ -
دار المعارف بمصر .
- ١٢٦- النشرفي القراءات العشر: تأليف محمد بن محمد بن علي بن يوسف ابن الجزرى - المتوفي سنة ٨٣٣هـ .
تحقيق الدكتور / محمد سالم محيسن - الناشر مكتبة القاهرة .

(و)

- ١٢٧- وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان - لأبي العباس شمس الدين احمد ابن محمد بن أبي بكر بن خلكان . (٦٠٨-٦٨١) هـ .

١٢٨- الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع : تأليف عبد الفتاح

عبد الغني القاضي - المتوفي سنة ١٤٠٣ هـ .

الطبعة الاولى عام ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٣ م .

(ه)

١٢٩- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للامام جلال الدين عبدالرحمن

السيوطي ، المتوفي سنة ٩١١ هـ .

تحقيق عبد العال سالم مكرم .

طبع ونشر دارالبحوث العلمية - الكويت الطبعة الاولى عام ١٣٩٤ هـ /

١٩٧٥ م .

(ي)

١٣٠- يونس البصري - المولود سنة ٩٥٥ هـ والمتوفي سنة ١٨٢ هـ : حياته

وآثاره ومذهبه - تأليف الدكتور احمد مكي الانصاري - طبعة دار

العام بصر عام ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م .

فہرستہ الموضوعات

الفهرس

الموضوع	الصفحة
شكر وتقدير المقدمة	أ - ل
الباب الأول : دراسة الفاء العاطفة	١
الفصل الاول : الفاء العاطفة في الدراسة النحوية	١
خصائص الفاء العاطفة	٣
الفصل الثاني : الفاء في القرآن الكريم	٨
البحث الأول :	
صور العطف في القرآن الكريم :	٨
الصورة الاولى : الفاء العاطفة للجملة الفعلية على الجملة الفعلية وعطف الفعل على الفعل .	٩
الصورة الثانية : الفاء العاطفة للجملة الفعلية على الجملة الاسمية وبالعكس .	١٣
الصورة الثالثة : الفاء العاطفة للجملة الاسمية على الجملة الاسمية .	١٥
الصورة الرابعة : الفاء العاطفة للاسم على الاسم وعطف الفعل على الاسم وبالعكس	١٧
الصورة الخامسة : الفاء العاطفة على محذوف .	١٨
العطف على محذوف مقدر	١٨
دخول همزة الاستفهام على الفاء	٢٠

الصفحة

الموضوع

٢٢	الصورة السادسة : الفاء في جواب أم
٢٥	المبحث الثاني : الفاء العاطفة التي تكون للربط
٢٥	الفاء الاستثنائية . غير المباشر :
٢٨	الفاء العاطفة على مضمون الجمل
٢٩	تذييل .
٣٢	<u>الباب الثاني : دراسة فاء السببية :</u>
٣٢	تمهيد
٣٢	فاء السببية في الدراسة النحوية
٣٤	فاء السببية في القرآن الكريم
٣٥	الفصل الاول : الفاء في جواب الطلب .
٤٢	الفصل الثاني : الفاء في جواب النهي .
٤٩	الفصل الثالث : الفاء في جواب الاستفهام
٦٠	الفصل الرابع : الفاء في جواب التحضيض .
٦٣	الفصل الخامس : الفاء في جواب التمني .
٧٠	الفصل السادس : الفاء في جواب الترجي .
٧٦	الفصل السابع : الفاء في جواب النفي .
٨٠	الفصل الثامن : رفع الفعل المضارع بعد فاء السببية .
٨٤	<u>الباب الثالث : دراسة فاء الجزاء :</u>
٨٤	فاء الجزاء في الدراسات النحوية .
٩٤	فاء الجزاء في القرآن الكريم .

الموضوع	الصفحة
الفصل الأول : الفاء مع الجملۃ الاسمية دراسة بعض الايات	٩٥
الفصل الثاني : الفاء مع الجملۃ الطلبية دراسة بعض الايات	١٢٣
الفصل الثالث : الفاء مع النفي	١٢٦
الفصل الرابع : الفاء مع الفعل الجامد	١٥٠
الفصل الخامس : الفاء مع قد	١٥٢
الفصل السادس : الفاء مع السين وسوف	١٦١
الفصل السابع : الفاء مع الجواب اذا كان مصدر بأداة شرط	١٦٧
الفصل الثامن : الفاء مع الجواب اذا كان صالحا ليكون شرطا	١٧١
الفصل التاسع : الفاء في جواب أما	١٧٤
الفصل العاشر : الفاء في جواب أداتين شرطيتين	١٨١
الفصل الحادى عشر : الفاء مع الجملۃ اذا كان فيها معنى الشرط	١٨٧
دخول الفاء في خبران - وأن .	١٨٨
الاسم الموصول الواقع بعد الا وفي خبره الفاء .	٢٠٩
الفصل الثاني عشر : حذف الفاء من الجواب وطلاقة باذا الفجائية	٢٦٧
اذا الفجائية ونيايتها عن الفاء	٢٨٥
<u>الباب الرابع : دراسة الفاء الفصيحة .</u>	٢٩٠
تمهيد	٢٩٠
الفاء الفصيحة في الدراسة النحوية	٢٩٠
الفاء الفصيحة في القرآن الكريم	٢٩٧

الموضوع	الصفحة
الفصل الاول : الفاء الرابطة للجملة الانشائية بالجملة الخبرية وبالعكس.	٢٩٧
تعريف الانشاء والخبر	٢٩٨
آراء النحاة حول عطف الانشاء على الخبر	٢٩٩
عطف الخبر على الانشاء ومجيئه في القرآن الكريم	
دراسة بعض الايات	٣٠٥
الفصل الثاني : الفاء بعد الاُمر.	٣١٧
الفصل الثالث : الفاء بعد القول .	٣٢٢
الخاتمة	٣٢٥
ملاحق الرسالة :	٣٣٤
أولا : الفاء العاطفة :	٣٣٥
- الفاء العاطفة للجملة الفعلية على الجملة الفعلية	٣٣٥
- الفاء العاطفة للجملة الاسمية على الفعلية وبالعكس	٣٥٣
- الفاء العاطفة للجملة الاسمية على الاسمية	٣٦٠
- الفاء العاطفة للاسم على الاسم	٣٦٤
- الفاء العاطفة على محذوف	٣٦٥
- الفاء العاطفة على محذوف مقدر	٣٦٥
- دخول همزة الاستفهام على الفاء	٣٦٦
- الفاء في جواب أم	٣٧٠
- الفاء الاستثنائية	٣٧١
- الفاء العاطفة على مضمون الجمل .	٣٧٣

الموضوع	الصفحة
ثانيا : فاء السببية :	٣٧٥
- الفاء في جواب الامر والدعاء	٣٧٥
- الفاء في جواب النهي	٣٧٥
- الفاء في جواب التحضيض	٣٧٦
- الفاء في جواب التمني	٣٧٦
- الفاء في جواب الرجاء	٣٧٦
- الفاء في جواب الاستفهام	٣٧٦
- الفاء في جواب النفي	٣٧٦
ثالثا : فاء الجزاء :	٣٧٧
- الفاء مع الجملة الاسمية	٣٧٧
- الفاء مع الجملة الطلبية	٣٨٢
- الفاء مع النفي	٣٨٦
- الفاء مع قد	٣٨٨
- الفاء في جواب أما	٣٨٩
- الفاء في جواب أداتين شرطيتين	٣٩٠
رابعا : الفاء الفصيحة :	٣٩١
- الفاء الرابطة لجملة الانشاء بالخبر وبالعكس	٣٩١
- الفاء بعد الأمر	٣٩٩
- الفاء بعد القول	٤٠١
المصادر والمراجع	٤٠٣
الفهرس	٤٢٤